

مناهل الأبرار
في تخيص بحار الأنوار

صين درگاہی

الجزء التاسع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مناهل الأبرار

في
تنخيص بحار الأنوار

التحقيق

حسين دركاهي



الجزء التاسع

مجلسی، محمدباقرین محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ ق.

[بحارالانوار. برگزیده]

مناهل الابرار فی تلخیص بحارالانوار/ التحقیق حسین درگاهی. - قم: عالمه، ۱۴۲۲ق. = ۱۳۸۰.

ج. ۱۴

ISBN 964-6798-35-7:

-(دوره): ۴۲۰۰۰۰ ریال.

ISBN 964-6798-44-6 (۱. ج. ۱)

شابک جلدنهم ۶-۴۴-۶۷۹۸-۶۴۴

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.

عربی.

۱. احادیث شیعه -- قرن ۱۲. الف. درگاهی حسین، ۱۳۳۱ - خلاصه کنند. ب.

عنوان. ج. عنوان: بحارالانوار. برگزیده.

۲۹۷/۲۱۲

BP۱۳۶/م۳ ۳۰۱۴

۱۳۸۰

م ۸۰-۵۲۴۳

کتابخانه ملی ایران
محل نگهداری:

مناهل الابرار

فی تلخیص بحارالانوار

الجزء التاسع

التحقیق: حسین درگاهی

الناشر: عالمه

الطبعة الاولى: جمادى الاولى ۱۴۲۲ هـ

المشرف على الشؤون الفنية: حميدرضا آذرب

تنضيد الحروف: محمد علي علاقة مند - علي ميرعتاسي

تصحیح الأخطاء المطبعية: علي رضا الغفراني - جعفر البياتي

العدد: ۳۰۰۰ نسخة

كافة الحقوق محفوظة للناشر

قم - ص. ب. ۴۹۶۱ - ۳۷۱۸۵ هاتف ۷۷۴۵۰۷۰

قم - ص. ب. ۴۱۶۱ - ۳۷۱۸۵ تلفن ۷۷۴۵۰۷۰

این اثر با حمایت معاونت امور فرهنگی وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی به چاپ رسیده است

كتاب

تاريخ الامام الثاني عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبواب

باب ١

ولادته وأحوال امه صلوات الله عليه

١- ك: ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين.

٢- ك: ابن عصام، عن الكليني، عن علان الرازي، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه لما

حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال: ستحملين ذكراً واسمه محمد وهو القائم من بعدي.

٣- ك: جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن معلّى ابن محمد

قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبيرى: هذا جزء من افتري على الله تبارك و

تعالى في أوليائه زعم أنه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله عزّ وجلّ. وولد له و

سماه م ح م د سنة ستّ وخمسين ومأتين.

غظ: الكليني، عن الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمد قال: خرج عن

أبي محمد عليه السلام وذكر مثله.

٤- ك: ابن عصام، عن الكليني، عن عليّ بن محمد قال: ولد الصاحب عليه السلام [في]

النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين.

٥- ك: قال إبراهيم بن محمد: وحدثني نسيم خادم أبي محمد عليه السلام قالت: قال لي

صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعضت عنده فقال لي: يرحمك الله، قالت نسيم: ففرحت بذلك فقال لي عليه السلام: ألا أبشرك في العطاس؟ فقلت بلى، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام.

٦- ك: ماجيلويه، وابن المتوكل، و العطار جميعاً عن إسحاق بن رباح البصري، عن أبي جعفر العمري قال: لما ولد السيد عليه السلام قال أبو محمد عليه السلام: ابعثوا إلى أبي عمرو، فبعث إليه فصار إليه فقال: اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً و عشرة آلاف رطل لحماً و فرقه أحسبه قال: على بني هاشم و عقه عنه بكذا و كذا شاة.

٧- ك: ابن المتوكل، عن الحميري، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد عليه السلام ولد فسماه محمداً فعرضه على أصحابه يوم الثالث و قال: هذا صاحبكم من بعدي و خيلفتي عليكم، و هو القائم الذي تمتدُّ إليه الأعناق بالانتظار فإذا امتلأت الأرض جوراً و ظلماً خرج فلأها قسطاً و عدلاً.

٨- غط: جماعة عن أبي الفضل الشيباني، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال: قال بشر بن سليمان النخاس و هو من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن و أبي محمد و جارهما بسرّ من رأى: أتاني كافور الخادم فقال: مولانا أبو الحسن عليّ بن محمد العسكري يدعوك إليه فأنتيته فلما جلست بين يديه قال لي: يا بشر إنك من ولد الأنصار و هذه الموالاتة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف و أنتم ثقاتنا أهل البيت و إنّي مزكّيك و مشرّفك بفضلتي تسبق بها الشيعة في الموالاتة بسرّ أطلعك عليه، و أنفذك في ابتياع أمة فكتب كتاباً لطيفاً بخطّ رومي و لغة رومية و طبع عليه خاتمه و أخرج شقّة صفراء فيها مائتان و عشرون ديناراً فقال: خذها و توجه بها إلى بغداد و احضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا و ترى الجواري فيها ستجد طوايف المتباعين من وكلاء قوادم بني العباس و شرذمة من فتيان العرب فإذا رأيت ذلك فأشرف من

البعد على المسمى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرين صفيقين تمتنع من العرض ولمس المعترض والانتقياد لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة روميّة من وراء ستر رقيق فاعلم أنّها تقول: واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين عليّ ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربيّة: لو برزت في زيّ سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على ما لك فيقول النخّاس: فما الحيلة ولا بدّ من بيعك فتقول الجارية: وما العجلة ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفائه وأمانته.

فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس وقل له: إنّ معك كتاباً ملطّقة لبعض الأشراف كتبه بلغة روميّة وخطّ روميّ ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه تناوها لتتأمل منه أخلاق صاحبه فان مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر بن يزيد: بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرّجة والمغلّظة أنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت أشأحه في ثمنها حتّى استقرّ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابنيه مولاي عليه السلام من الدنانير و تسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى الحجيرة التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتّى أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها وهي تلمسه وتطبّقه على جفنها وتضعه على خدّها وتمسحه على بدنها فقلت تعجّباً منها تلمسين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟ فقالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء أعرني سمعك وفرّغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الرّوم وأمّي من ولد الحواريين تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون أبنتك بالعجب.

إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع

في قصره من نسل الحواريين من القسيسين و الرهبان ثلاثمائة رجل و من ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل و جمع من أمراء الأجناد و قواد العسكر و نقباء الجيوش و ملوك العشائر أربعة آلاف و أبرز من بهي ملكه عرشاً مساعاً من أصناف الجوهر و رفعه فوق أربعين مرقة فلما سعد ابن أخيه و أحدثت الصلْب و قامت الأساقفة عكفاً و نشرت أسفار الانجيل تسافلت الصلْب من الأعلى فلصقت الأرض و تقوّضت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار و خرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه فتغيّرت ألوان الأساقفة و ارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجديّ: أيها الملك اعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالّة على زوال هذا الدّين المسيحي و المذهب الملكاني فتطيّر جدّيّ من ذلك تطييراً شديداً و قال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة و ارفعوا الصلْبان و احضروا أبا المدبر لعاهر المنكوس جدّه لأزوجه هذه الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده و لما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأوّل و تفرّق الناس و قام جدّيّ قيصر مفتماً فدخل منزل النساء و أرخيت الستور و أريت في تلك الليلة كأنّ المسيح و شمعون و عدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّيّ و نصبوا فيه منبراً من نور يباري السّماء علواً و ارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدّيّ و فيه عرشه و دخل عليه محمّد ﷺ و ختنه و وصيّه عليّ و عدّة من أبنائه.

فتقدّم المسيح إليه فاعتنقه فيقول له محمّد ﷺ: يا روح الله إنّي جئتك خاطباً من و سيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا و أوما بيده إلى أبي محمّد عليّ ابن صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون و قال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم آل محمّد ﷺ قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر فخطب محمّد ﷺ و زوجني من ابنة و شهد المسيح عليّ و شهد أبناء محمّد ﷺ و الحواريون.

فلما استيقظت أشفتت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي و جدّيّ مخافة القتل فكنت أسرها و لا أبديها لهم و ضرب صدري بحبّة أبي محمّد عليّ حتى امتعت من الطّعام و الشراب

فضعفت نفسي ودقّ شخصي ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مداين الرّوم طيبب إلاّ أحضره جدّي وسأله عن دوائيّ فلما برح به اليأس قال: يا قرّة عيني هل يخطر ببالك شهوة فأزوّدكها في هذه الدّنيا فقلت: يا جدّي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة فلو كشف العذاب عمن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدّقت عليهم وميّتهم الخلاص رجوت أن يهب المسيح وأمه عافية فلما فعل ذلك تجلّدت في إظهار الصّحة من بدني قليلاً وتناولت يسيراً من الطعام فسراً بذلك وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم فأريت أيضاً بعد أربع عشرة ليلة كأنّ سيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف من وصايف الجنان فتقول لي مريم هذه سيّدة النساء عليها السلام أمّ زوجك أبي محمّد فأتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيادتي فقالت سيّدة النساء عليها السلام: إنّ ابني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشرّكة بالله على مذهب النصارى وهذه أختي مريم بنت عمران تبراء إلى الله من دينك فان ملت إلى رضى الله تعالى ورضى المسيح ومريم عليها السلام وزيارة أبي محمّد إيتاك فقولى أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ أبى محمّداً رسول الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمّنتي إلى صدرها سيّدة النساء العالمين وطيبّ نفسي وقالت الآن توقّعي زيارة أبي محمّد وإني منفضته إليك فانتبهت وأنا أنول وأتوقّع لقاء أبي محمّد عليها السلام فلما كان في اللّيلة القابلة رأيت أبا محمّد عليها السلام وكأني أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلفت نفسي معالجه حبّك، فقال: ما كان تأخّري عنك إلاّ لشركك فقد أسلمت وأنا زائر في كلّ ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان فلما قطع عنيّ زيارة بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسارى فقالت: أخبرني أبو محمّد عليها السلام ليلة من اللّيالي أنّ جدّك سيسير جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثمّ يتبعهم فعليك باللّحاق بهم متكرّرة في زيّ الخدم مع عدّه من الوصايف من طريق كذا ففعلت ذلك فوقف علينا طابع المسلمين حتّى كان من أمرى مارأيت وشاهدت وما شعر بأنيّ ابنة ملك الرّوم إلى

هذه الغاية أحد سواك وذلك باطلاعي إياك عليه ولقد سألتني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت: نرجس فقال: اسم الجوارى.

قلت: العجب أنك رومية ولسانك عربي؟ قالت: نعم، من ولوع جدّي وحملة إيتاي على تعلّم الآداب أن أوعز إليّ امرأة ترجمانة له في الاختلاف إليّ وكانت تقصدني صباحاً و مساءً وتفيدني العربية حتى استمرّ لساني عليها واستقام قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن عليه السلام فقال: كيف أراك الله عزّ الاسلام وذلّ النصرانية وشرف محمّد وأهل بيته عليهم السلام قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي قال: فاني أحبُّ أن أُكرمك فأيا أحبُّ إليك عشرة آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد قالت: بشرى بولد لي. قال لها: ابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قالت: بمن؟ قال: بمن خطبك رسول الله صلّى الله عليه وآله، له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية قال لها: بمن زوّجك المسيح عليه السلام ووصيه؟ قالت: من ابنك أبي محمّد عليه السلام فقال: هل تعرفينه قالت: وهل خلت ليلة لم يزرنى فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيّدة النساء عليها السلام قال: فقال مولانا: يا كافور ادع أختي حكيمة فلما دخلت قال لها: ها هي فاعتنتها طويلاً وسرّت بها كثيراً فقال لها أبو الحسن عليه السلام: يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك وعلّمها الفريض والسّن فأتها زوجة أبي محمّد وأمّ القائم عليه السلام.

٩- ك: ابن إدريس عن أبيه، عن محمّد بن إسمايل، عن محمّد بن إبراهيم الكوفي عن محمّد بن عبدالله المطهري، قال: قصدت حكيمة بنت محمّد عليه السلام بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أسألتها عن الحجّة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي فيها فقالت لي: اجلس فجلست ثمّ قالت لي: يا محمّد إنّ الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجّة ناطقة أو صامتة ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين تفضيلاً للحسن والحسين عليه السلام وتمييزاً لها أن

يكون في الأرض عديلها إلا أن الله تبارك و تعالی خصَّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما خصَّ ولد هارون على ولد موسى وإن كان موسى حجّة على هارون والفضل لولده إلى يوم القيامة، ولا بدّ للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطون ويخلص فيها المحقون. لتلا يكون للناس على الله حجّة بعد الرّسل، وإنّ الحيرة لا بدّ واقعة بعد مضيّ أبي محمّد الحسن عليه السلام.

فقلت: يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد فتبسّمت ثمّ قالت: إذالم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجّة من بعده؟ وقد أخبرتك أنّ الإمامة لا تكون لأخوين بعد الحسن و الحسين عليه السلام فقلت: يا سيّدي حدّثيني بولادة مولاي و غيبته عليه السلام. قال: نعم، كانت لي جارية يقال لها نرجس: فزارني ابن أخي عليه السلام و أقبل يحدّ النظر إليها، فقلت له: يا سيّدي لعلك هويتها فأرسلها إليك؟ فقال: لا يا عمّة لكنّي أتعجّب منها فقلت: و ما أعجبك؟ فقال عليه السلام: سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ وجلّ الذي يملأ الله به الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً فقلت: فأرسلها إليك يا سيّدي؟ فقال: استاذني في ذلك أبي، قالت: فلبست ثيابي و أتيت منزل أبي الحسن فسلمت و جلست فبدأني عليه السلام و قال: يا حكيمة ابعتي بنرجس إلى ابني أبي محمّد قالت: فقلت: يا سيّدي على هذا قصدتك أن أستأذنك في ذلك، فقال: يا مباركة إنّ الله تبارك و تعالی أحبّ أن يشرّك في الأجر و يجعل لك في الخير نصيباً قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي و زيتها و وهبتها لأبي محمّد و جمعت بينه و بينها في منزلي فأقام عندي أياماً ثمّ مضى إلى والده و وجّهت بها معه.

قالت حكيمة: فضى أبو الحسن عليه السلام و جلس أبو محمّد عليه السلام مكان والده و كنت أزوره كما كنت أزور والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفيّ و قالت: يا مولاتي ناولني خفك، فقلت: بل أنت سيّدي و مولاتي و الله لا دفعت إليك خفيّ لتخلعيه و لا خدمتيني بل أخذمك على بصري فسمع أبو محمّد عليه السلام ذلك فقال: جزاك الله خيراً يا عمّة فجلست عنده إلى وقت

غروب الشمس فصحت بالمجارية وقلت: ناولينى ثيابي لأصرف فقال عليه السلام: يا عمّتنا بيّتي الليلة عندنا فانه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزّوجلّ الذي يحيي الله عزّوجلّ به الأرض بعد موتها، قلت: ممّن يا سيدي ولست أرى بمرجس شيئاً من أثر الحمل فقال: من مرجس لامن غيرها قالت: فوثبت إلى مرجس فقلبتها ظهر البطن فلم أربها أثراً من حبل فعدت إليه فأخبرته بما فعلت فتبسّم ثمّ قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأنّ مثلها مثل أمّ موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى عليه السلام.

قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنباً إلى جنب حتّى إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبتت فرعة فضممتها إلى صدري وسمّيت عليها فصاح أبو محمد عليه السلام وقال: اقرئي عليها إنّنا أنزلناه في ليلة القدر فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر الأمر الذي أخبرك به مولاي فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ وسلمّ عليّ قالت حكيمة: ففرغت لما سمعت فصاح بي أبو محمد عليه السلام لا تعجبي من أمر الله عزّوجلّ إنّ الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صفاراً ويجعلنا حجّة في أرضه كباراً فلم يستتمّ الكلام حتّى غيّبت عني مرجس فلم أرها كأنّه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو أبي محمد عليه السلام وأنا صارخة فقال لي: ارجعي يا عمّة فانك ستجديها في مكانها قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصرى وإذا أنا بالصبي عليه السلام ساجداً على وجهه جانياً على ركبتيه رافعاً سبّابتيه نحو السماء وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّ أبي أمير المؤمنين ثمّ عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، فقال عليه السلام: اللهمّ أنجز لي وعدى وأتمم لي أمري وثبت وطأتي واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً.

فصاح أبو محمد الحسن عليه السلام فقال: يا عمّة تناوليّه فهاتيه فتناولته و أتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي أبيه و هو على يدي سلّم على أبيه فتناوله الحسن عليه السلام و الطير ترفرف على رأسه فصاح بطير فقال له: احمله و احفظه وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً فتناوله الطائر و طاربه في جوّ السماء و أتبعه ساير الطير فسمعت أبا محمد يقول: أستودعك الذي استودعته أمّ موسى فبكت نرجس فقال لها: اسكتي فإنّ الرّضاع محرّم عليه إلّا من نديك و سيعاد إليك كما ردّ موسى إلى أمّه و ذلك قوله عزّ وجلّ «فرددناه إلى أمّه كي تقرّ عينها و لا تحزن» قالت حكيمة: فقلت: ما هذا الطائر قال: هذا روح القدس الموكّل بالأئمّة عليهم السلام يوقّهم و يسدّهم و يربّيهم بالعلم.

قالت حكيمة، فلما أن كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام و وجّه إلى ابن أخي عليه السلام فدعاني فدخلت عليه فإذا أنا بصبيّ متحرّك يمشي بين يديه فقلت: سيدي هذا ابن سنتين فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: إنّ أولاد الأنبياء و الأوصياء إذا كانوا أئمّة ينشؤون بخلاف ما ينشؤون غيرهم و إنّ الصبيّ منّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة و إنّ الصبيّ منّا ليتكلّم في بطن أمّه و يقرأ القرآن و يعبد ربّه عزّ وجلّ و عند الرّضاع تطيعه الملائكة و تنزل عليه [كلّ] صباح [و] مساء.

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبيّ كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضيّ أبي محمد عليه السلام بأيّام قلييل فلم أعرفه فقلت لأبي محمد عليه السلام: من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال: ابن نرجس و هو خليفتي من بعدي و عن قليل تفقدوني فاسمعي له و أطيعي، قالت حكيمة: فضى أبو محمد عليه السلام بأيّام قلييل و افترق الناس كما ترى و والله إنّني لأراه صباحاً و مساءً و إنّه لينبئني عمّا تسألوني عنه فأخبركم و والله إنّني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدءني به و إنّه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي و قد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ و أمرني أن أخبرك بالحقّ.

قال محمد بن عبدالله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عزَّ وجلَّ فعلت أن ذلك صدق و عدل من الله عزَّ وجلَّ وأنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه.

١٥ - ك: الطالقاني، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن محمد بن خليلان عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسد قال: ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة وأمه ربحانة ويقال لها نرجس؛ ويقال صقيل؛ ويقال سوسن؛ إلا أنه قيل لسبب الحمل صقيل؛ وكان مولده عليه السلام ثمان ليال خلون من شعبان سنة ستِّ وخمسين ومائتين وكيله عثمان بن سعيد فلما مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهم فلما حضرت السمري رضي الله عنه الوفاة سئل أن يوصي، فقال: لله أمر هو بالغه فالغية التامة هي التي وقعت بعد السمري رحمه الله.

١١ - ك: الطالقاني، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن محمد بن خليلان عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسد قال: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: لما ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء ثم سقط لوجهه ساجداً لربه تعالى ذكره ثم رفع رأسه وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إنَّ الدِّين عند الله الإسلام، قال: وكان مولده ليلة الجمعة.

١٢ - ك: بهذا الإسناد عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أنه قال: ولد السيد عليه السلام محتوناً وسمعت حكيمة تقول: لم ير بأمة دم في نفاسها وهذا سبيل أمهات الأئمة صلوات الله عليهم.

١٣ - ك: ابن الوليد، عن عبدالله بن العباس العلوي، عن الحسن بن الحسين العلوي.

قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بسرّاً من رأى فهنتته بولادة ابنه القائم عليه السلام.
 غط: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد مثله.

١٤ - غط: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن محمد بن علي، عن حنظلة بن زكريّا، عن الثقة قال: حدّثني عبد الله العباس العلوي، وما رأيت أصدق لهجة منه وكان خالفنا في أشياء كثيرة عن الحسن بن الحسين العلوي قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام بسرّاً من رأى فهنّأته بسيّدنا صاحب الزمان عليه السلام لما ولد.

١٥ - غط: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصقار، عن [محمد] ابن عبد الله المطهري، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا قالت: بعث إليّ أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومأتين في التّصف من شعبان وقال: يا عمّة اجعلي اللّيلة إفطارك عندي فإنّ الله عزّ وجلّ سيرك بوليّه وحجّته على خلقه خليفتي من بعدي قالت حكيمة: فتداخلني لذلك سرور شديد وأخذت ثيابي عليّ وخرجت من ساعتى حتّى انتهيت إلى أبي محمد عليه السلام وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله فقلت: جعلت فداك يا سيدي! الخلف ممّن هو؟ قال: من سوسن فأدرت طرفي فيهنّ فلم أرجارية عليها أثر غير سوسن، قالت حكيمة: فلمّا أن صليت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالماندة فأفطرت أنا وسوسن وبايتها في بيت واحد ففوت غفوة ثمّ استيقظت فلم أرل مفكرة فيما وعدني أبو محمد عليه السلام من أمر وليّ الله عليه السلام فقمّت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كلّ ليلة للصلاة فصلّيت صلاة اللّيل حتّى بلغت إلى الوتر فوثبت سوسن فزعة وخرجت وأسبغت الوضوء ثمّ عادت فصلّت صلاة اللّيل وبلغت إلى الوتر فوق في قلبي أنّ الفجر قد قرب فقمّت لأنظر فاذا بالفجر الأوّل قد طلع فتداخل قلبي الشكّ من وعد أبي محمد عليه السلام فناداني من حجرته: لا تشكّي وكانك بالأمر السّاعة قد رأيت إنشاء الله.

قالت حكيمة: فاستحييت من أبي محمد عليه السلام ومما وقع في قلبي ورجعت إلى البيت و

أنا خجلة فاذا هي قد قطعت الصلاة و خرجت فزعة فلقيتها على باب البيت فقلت: بأبي أنت وأمي هل تحسّن شيئاً؟ قالت: نعم، يا عمّة إني لأجد أمراً شديداً قلت: لاخوف عليك إنشاء الله وأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت وأجلستها عليها وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة فقبضت على كفيّ وغمرت غمزة شديدة ثمّ أنت أنه و تشهدت ونظرت تحتها فاذا أنا بوليّ الله صلوات الله عليه متلقياً الأرض بمساجده فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري وإذا هو نظيف مفروغ منه فناداني أبو محمد عليه السلام يا عمّة هلمّي فأتيني بابني فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثمّ أدخله في فيه فحنّكه ثمّ أدخله في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى وليّ الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له: يا بنيّ انطق بقدرة الله فاستعاذ وليّ الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح:

«بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكنّ لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون»^١ وصلى على رسول الله وعلى أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه فناولنيه أبو محمد عليه السلام وقال: يا عمّة ردّيه إلى أمّه حتى تقرّ عينها ولا تحزن وتعلم أنّ عدل الله حقٌّ ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون فرددته إلى أمّه وقد انفجر الفجر الثاني فصلّيت الفريضة وعقبت إلى أن طلعت الشمس ثمّ ودّعت أبا محمد عليه السلام وانصرفت إلى منزلي فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى وليّ الله فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً فكرهت أن أسأل فدخلت على أبي محمد عليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسؤال فبدأني فقال: يا عمّة في كنف الله وحرزه وستره وعينه حتى يأذن الله له فاذا غيب الله شخصي وتوفّاني ورأيت شيعة قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم وليكن عندك وعندهم مكتوماً فإنّ وليّ الله يغيبه الله عن خلقه ويحجبه عن عباده

فلا يراه أحد حتى يقدم له جبرئيل عليه السلام فرسه ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

١٦ - شا: كان مولده عليه السلام ليلة التّصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين وأمه أم ولد يقال لها: نرجس. وكان سنّه عند وفات أبيه خمس سنين آتاه الله فيه الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيّاً وجعله إماماً كما جعل عيسى بن مريم في المهدي نبياً وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخرى جاءت بذلك الأخبار فأما القصرى منها فنذوقت مولده إلى انقطاع السّفارة بينه وبين شيعة و عدم السّفراء بالوفاة وأما الطّولى فهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسّيف.

باب ٢

أسمائه عليه السلام وألقابه وكناه وعللها

١- ع: الدقاق و ابن عصام معاً، عن الكليني، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل الفزاري، عن محمد بن جمهور العمي، عن ابن أبي نجران، عن عمّن ذكره، عن الثمالي قال: سألت الباقر صلوات الله يا ابن رسول الله أستم كلكم قائمين بالحق قال: بلى، قلت: فلم سمي القائم قائماً؟ قال: لما قتل جدّي الحسين صلى الله عليه ضجّت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ بالبكاء و النجيب، و قالوا: إلهنا و سيّدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك و ابن صفوتك، و خيرتك من خلقك، فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم قرّوا ملائكتي فوعزّني و جلالي لأنتقمنّ منهم و لو بعد حين ثمّ كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عزّ وجلّ: بذلك القائم أنتقم منهم.

٢- ع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبد الله بن المغيرة، عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: أقبل رجل إلى أبي جعفر عليه السلام و أنا حاضرٌ فقال: رحمك الله اقبض هذه الخمسمائة درهم، فضعها في مواضعها فأنتها زكاة مالي، فقال له أبو جعفر عليه السلام: بل خذها أنت فضعها في جيرانك و الأيتام و المساكين و في إخوانك

من المسلمين إنما يكون هذا إذا قام قائمنا فإنه يقسم بالسوية و يعدل في خلق الرحمن البرّ منهم والفاجر فمن أطاعه فقد أطاع الله و من عصاه فقد عصى الله فأئنا سمّي المهديّ لأنّه يهدي لأمر خفيّ يستخرج التوراة و ساير كتب الله من غار بأنطاكية فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة، و بين أهل الإنجيل بالإنجيل، و بين أهل الزبور بالزبور، و بين أهل الفرقان بالفرقان، و تجمع إليه أموال الدنيا كلّها ما في بطن الأرض و ظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، و سفكتم فيه الدماء، و ركبتم فيه محارم الله، فيعطي شيئاً لم يعط أحد كان قبله قال: و قال رسول الله صلى الله عليه وآله هو رجل منّي اسمه كاسمي يحفظني الله فيه و يعمل بسنتي يملاً الأرض قسطاً و عدلاً و نوراً بعد ما تمتلئ ظلماً و جوراً و سوءاً.

٣- ك: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر ابن دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول: إنّ الامام بعدي ابني عليّ أمره أمري، و قوله قولي، و طاعته طاعتي، و الامامة بعده في ابنه الحسن أمره أمر أبيه و قوله قول أبيه، و طاعته طاعة أبيه، ثمّ سكنت فقلت له: يابن رسول الله فن الامام بعد الحسن فبكى عليه السلام بكاء شديداً ثمّ قال: إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر فقلت له: يابن رسول الله و لم سمّي القائم قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره، و ارتداد أكثر القائلين بامامته، فقلت له: و لم سمّي المنتظر قال: لأنّ له غيبة تكثُر أيامها و يطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون و ينكره المرتابون و يستهزئ به بذكره الجاحدون و يكثر فيها الوقاتون و يهلك فيها المستعجلون و ينجو فيها المسلمون.

٤- غط: الكلينيّ رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام حين ولد الحجة: زعم الظلمة أنّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله و سمّاه المؤمن.

باب ٣

النهي عن التسمية

١ - نى: أبي، عن سعد، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعد الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف، قلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: لأنكم لاترون شخصه ولا يحلُّ لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف تذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة من آل محمد صلوات الله عليه و سلامه.

ك: ابن الوليد عن سعد مثله.

غط: سعد مثله.

نص: علي بن محمد السندي، عن محمد بن الحسن، عن سعد مثله.

أقول: قد مرَّ في بعض أخبار اللّوح التصريح باسمه عليه السلام فقال الصدوق رحمه الله: جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام و الذي أذهب إليه النهي عن تسميته عليه السلام.

٢ - يد: الدقاق و الوراق معاً، عن محمد بن هارون الصوفي، عن الرؤياني عن عبد العظيم الحسيني، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال في القائم عليه السلام: لا يحلُّ ذكره باسمه حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً. الخبر.

٣ - ك: السنائيُّ، عن الأَسدي، عن سهل، عن عبدالعظيم الحسنيُّ، عن محمد بن عليِّ عليه السلام قال: القائم هو الذي يخفى على النَّاس ولادته ويغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته و هو سميُّ رسول الله و كنيته، الخبر.

نص: أبو عبدالله الخزاعيُّ، عن الأَسدي، مثله.

٤ - ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن ابن فضال، عن الريان بن الصلت، قال: سألت الرضا عليه السلام عن القائم فقال: لا يرى جسمه ولا يسمّى باسمه.

باب ٤

صفاته صلوات الله عليه وعلاماته و نسبه

١ - غط: سعد، عن اليقطيني، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سائر عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أما اسمه فإن حبيبي عهد إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله، قال: فأخبرني عن صفته قال: هو شابٌ مربع حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و نور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء.
نى: عن عمرو بن شمر مثله.

٢ - نى: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين، عن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال، عن عبد الله بن عطا قال: خرجت حاجاً من واسط، فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فسألني عن الناس و الأسعار فقلت: تركت الناس مادّين أعناقهم إليك لو خرجت لا تبك الخلق، فقال: يا بن عطا أخذت تفرش أذنيك للتوكى، لا والله ما أنا بصاحبكم ولا يشار إلى رجل منا بالأصابع و يبطُّ إليه بالحواجب إلا مات قتيلاً أو حتف أنفه، قلت: و ما حتف أنفه؟ قال:

يموت بغیظه على فراشه، حتى يبعث الله من لا يؤبه لولادته، قلت: و من لا يؤبه لولادته؟ قال: انظر من لا يدري الناس أنه ولد أم لا؟ فذاك صاحبكم.

٣- نى: الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبدالله، عن أيوب ابن نوح، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إننا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر و أن يسوقه الله إليك عفواً بغير سيف، فقد بويع لك و ضربت الدرهم باسمك فقال: مامناً أحد اختلف الكتب إليه و أشير إليه بالأصابع و سئل عن المسائل و حملت إليه الأموال إلا اغتيل أو مات على فراشه، حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً مئناً خفي المولد و المنشأ غير خفي في نفسه.

٤- نى: محمد بن همام، عن أحمد بن ما بنداد، عن أحمد بن هلال، عن أحمد بن علي القيسي، عن أبي الهيثم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إذا توالث ثلاثة أسماء: محمد و علي و الحسن كان رابعهم القائم عليه السلام.

٥- نى: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: يقوم القائم و ليس لأحد في عنقه عقد و لا بيعة.

٦- نى: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي و ابل قال: نظر أمير المؤمنين علي إلى الحسين عليه السلام فقال: إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله سيداً و سيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم، يشبهه في الخلق و الخلق، يخرج على حين غفلة من الناس و إماتة للحق و إظهار للجور و الله لو لم يخرج لضربت عنقه يفرح بخروجه أهل السماوات و سكانها و هو رجل أجلى الجبين، أقى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين لفخذه اليمنى شامة أفلج الثنايا يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

باب ٥

الآيات المأولة بقيام القائم عليه السلام

١ - غط: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن محمد بن سنان عن عمارة بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: المهديُّ رجل من ولد فاطمة و هو رجل آدم.

٢ - ك: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن عمرو بن عبدالعزيز، عن غير واحد من أصحابنا، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ»^١ قال: من أقرَّ بقيام القائم عليه السلام أنه حقٌّ.

٣ - ك: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» فقال: المتَّقون شيعة علي عليه السلام و أما الغيب فهو الحجة الغائب و شاهد ذلك قول الله تعالى «و يقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين»^٢.

٤ - كا: محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبدالرحمان، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى «حتّى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا الساعة فسيعلمون من هو شرٌّ مكاناً وأضعف جنداً»^١ قال: أمّا قوله: «حتّى إذا رأوا ما يوعدون» فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم ما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله: «من هو شرٌّ مكاناً» يعني عند القائم «وأضعف جنداً» قلت: «من كان يريد حرث الآخرة»^٢ قال: معرفة أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام «نزد له في حرثه» قال: نزيده منها قال: يستوفي نصيبه من دولتهم «و من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها و ماله في الآخرة من نصيب» قال: ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب.

أبواب

النصوص من الله تعالى و من آبائه عليه، صلوات الله
عليهم اجمعين سوى ما تقدم في كتاب احوال
امير المؤمنين عليه السلام من النصوص على الاثني عشر عليه السلام

باب ١

ماورد من أخبار الله
و أخبار النبي صلى الله عليه وآله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة و العامة

١ - نى: أحمد بن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن إبراهيم الحلواني، عن أحمد بن منصور زاج، عن هدية بن عبدالوهاب، عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن عبدالله بن زياد اليماني، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن بنو عبدالمطلب سادة أهل الجنت: رسول الله، و حمزة سيد الشهداء و جعفر ذو الجناحين، و علي و فاطمة، و الحسن و الحسين و المهدي. غط: محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد، عن إبراهيم بن عبدالله الهاشمي عن الحسن بن الفضل البوصرائي، عن سعد بن عبد الحميد مثله.

٢- ن: باسناد التميمي، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحق مئاً وذلك حين يأذن الله عز وجل له و من تبعه نجا و من تخلف عنه هلك الله الله عباد الله فاتوه و لو على الثلج فإنه خليفة الله عز وجل و خليفتي.

٣- ن: باسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال النبي ﷺ: لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمر أمتي رجل من ولد الحسين يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

٤- ما: المفيد، عن إسماعيل بن يحيى العبسي، عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن إسماعيل الصوّاري، عن أبي الصلت الهروي، عن الحسين الأشقر عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة في مرضه: و الذي نفسي بيده لا بدّ لهذه الأمة من مهديّ و هو والله من ولدك.
أقول: قد مضى بتامه في فضائل أصحاب الكساء عليهم السلام.

٥- ك: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ خلفائي و أوصيائي و حجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أو لهم أخي و آخرهم ولدي و قيل: يا رسول الله ﷺ و من أخوك؟ قال: عليّ بن أبي طالب قيل فن ولدك؟ قال: المهديّ يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً و الذي بعثني بالحق نبياً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهديّ فينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه و تشرق الأرض بنور ربّها و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب.

٦- ك: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبي جميلة، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: المهديّ من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقاً و خلقاً تكون له غيبة و حيرة تضلّ فيه الأمم، ثم يقبل

كالشهاب الثاقب ويلاها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

٧ - ك: ابن المتوكل، عن الأسدي، عن البرمكي، عن علي بن عثمان عن محمد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب عليه السلام إمام أمتي وخليفتي عليهم بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يلا الله عز وجل به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً إنَّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟ إي وربي «وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين» يا جابر إنَّ هذا لأمر من أمر الله وسر من سر الله، مطوي عن عباده، فاياك والشك في أمر الله فهو كفر.

٨ - ك: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غياث ابن إبراهيم، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني.

٩ - ك: الوراق، عن الأسدي، عن التخعي، عن النوفلي، عن غياث ابن إبراهيم، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهلية.

١٠ - غط: بهذا الإسناد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عبد المؤمن، عن الحارث بن حصيرة، عن عمارة بن جوين العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: إنَّ المهدي من عترتي من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان تنزل له السماء قطرها وتخرج له الأرض بذرهما فيملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأها القوم ظلماً وجوراً.

١١ - غط: محمد بن إسحاق، عن علي بن العباس، عن بكار، عن مصبح عن قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من

الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمَ وَاحِدٍ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يُخْرِجَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مَلَنْتَ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

١٢ - غط: بهذا الإسناد، عن بكّار، عن عليّ بن قادم، عن فطر، عن عاصم، عن زرّبن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: لولم يبق من الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمَ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مَنِّي يَواطِئُ اسْمَهُ اسْمِي وَ اسْمَ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَنْتَ ظُلْمًا.

١٣ - غط: جماعة، عن البرزقريّ، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة عن الفضل، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال: قال رسول الله ﷺ في حديث طويل: فعند ذلك خروج المهديّ و هو رجل من ولد هذا و أشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام به يحقّ الله الكذب و يذهب الزمان الكلب، به يخرج ذلّ الرقّ من أعناقكم ثمّ قال: أنا أوّل هذه الأُمَّة و المهديّ أوسطها و عيسى آخرها و بين ذلك تبيع اعوج.

١٤ - غط: جماعة، عن التلعكبريّ، عن أحمد بن علي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن الحسين بن علوان، عن أبي هارون العبديّ، عن أبي سعيد الخدريّ في حديث له طويل اختصرناه قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: يا بِنْتَةَ إنا أُعْطِينا أَهْلَ الْبَيْتِ سَبْعًا لَمْ يُعْطِها أَحَدٌ قَبْلَنا: نَبِيّنا خَيْرَ الْأَنْبِياءِ وَ هُوَ أَبُوكَ وَ وَصِيّنا خَيْرَ الْأَوْصِياءِ وَ هُوَ بَعْلُكَ وَ شَهِيدُنا خَيْرَ الشَّهِداءِ وَ هُوَ عَمُّ أَبِيكَ حَمْزَةٌ وَ مَتًا مِنْ لَهْ جَنَاحانِ خَضِيانِ يَطِيرُ بِها فِي الْجَنَّةِ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّكَ جَعْفَرُ وَ مَتًا سَبَطُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ هُمَا ابْنُكَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ مَتًا وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَهْدِيّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يَصَلِّيْ خَلْفَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَيَّ مِنْكَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مِنْ هَذَا ثَلَاثًا.

١٥ - نى: أحمد بن هوذه، عن النهاونديّ، عن عبد الله عليه السلام: بيننا رسول الله ﷺ

ذات يوم بالبقيع فأتاه عليٌّ فسلم عليه فقال له رسول الله ﷺ: اجلس فأجلسه عن يمينه ثم جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل: هو بالبقيع، فأتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره ثم جاء العباس فسأل عنه فقيل هو بالبقيع فأتاه فسلم عليه وأجلسه أمامه.

ثم التفت رسول الله ﷺ إلى عليٍّ عليه السلام فقال: ألا أبشرك ألا أخبرك يا عليٌّ؟ قال: بلى يا رسول الله فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً وخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان ملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذريتك من ولد الحسين عليه السلام فقال عليٌّ عليه السلام: يا رسول الله ما أصابنا خير قط من الله إلا على يدك.

ثم التفت رسول الله ﷺ فقال: يا جعفر ألا أبشرك؟ قال: بلى يا رسول الله فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً فأخبرني أن الذي يدفعها إلى القائم هو من ذريتك أتدري من هو؟ قال: لا، قال: ذاك الذي وجهه كالدينار وأسنانه كالمنشار وسيفه كحريق النار، يدخل الجبل ذليلاً ويخرج منه عزيزاً يكتنفه جبرئيل وميكائيل.

ثم التفت إلى العباس فقال: يا عم النبي ألا أخبرك بما أخبرني جبرئيل؟ فقال: بلى يا رسول الله: قال: قال لي: ويل لذرّيتك من ولد العباس فقال: يا رسول الله أفلا أجتنب النساء؟ قال له: قد فرغ الله مما هو كائن.

١٦ - نص: بالإسناد المتقدم في باب النصوص على الاثني عشر، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال: يا عليُّ أنت مني وأنا منك وأنت أخي ووزيرني فإذا متُّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وستكون بعدي فتنة صماء صيلم يسقط فيها كلُّ وليجة وبطانة وذلك عند فقدان الشيعة الخامس من ولد السابع من ولدك تحزن لفقده أهل الأرض والسماء فكم مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال: بأبي وأمي سمِّي وشيبي وشيبي موسى بن عمران عليه

جيوب النور أو قال جلايبب النور تتوقّد من شعاع القدس كأني بهم آيس ما كانوا نودوا
بنداء يسمع من البعد كما يسمع من القرب يكون رحمة على المؤمنين و عذاباً على المنافقين
قلت: و ما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب الأوّل ألا لعنة الله على الظالمين الثاني
أزفة الآزفة الثالث يرون بدنأً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان
حتى ينسبه إلى عليّ عليه السلام فيه هلاك الظالمين فعند ذلك يأتي الفرج و يشفي الله صدورهم و
يذهب غيظ قلوبهم قلت: يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة؟ قال: بعد الحسين تسعة
و التاسع قائمهم.

باب ٢

ماورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك

١ - ك: الشيبانيُّ، عن الأسديِّ، عن سهل، عن عبد العظيم الحسينيِّ، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: للقائم منّا غيبة أمدها طويل كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه ألا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثمّ قال عليه السلام: إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفي ولادته و يغيب شخصه.

٢ - ك: الهمدانيُّ، عن عليِّ، عن أبيه، عن عليِّ بن معبد، عن الحسين ابن خالد، عن الرضا عليه السلام عن آبائه، عن أمير المؤمنين أنّه قال للحسين عليه السلام: التاسع من ولدك يا حسين! هو القائم بالحق المظهر للدين الباسط للعدل، قال الحسين عليه السلام: فقلت: يا أمير المؤمنين وإنّ ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: أي و الذي بعث محمّداً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة و حيرة لا تثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا كتب في قلوبهم الايمان و أيدهم بروح منه.

٣ - ك: أبي، عن عليِّ بن ابراهيم، عن محمّد بن سنان، عن زياد المكفوف عن عبد الله

بن أبي عفيف الشاعر^١ قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: كأني بكم تجولون جولان الابل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة.

ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان عن أبي الجارود، عن عبدالله بن أبي عفيف مثله.

٤ - غط: جعفر بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن الأصم عن ابن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية الأسدي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يرى يبرأ بعضكم من بعض.

٥ - شا: روى مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله وذلك إذا استدار الفلك وقلتم ضلّ أو هلك ألا فاستشعروا قبلها بالصبر، وبوؤا إلى الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم وأطفأتم مصابيحكم وقلدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً ضعف والله الطالب والمطلوب هذا ولو لم تتواكلوا أمركم ولم تتخاذلوا عن نصرته الحق بينكم، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوي عليكم، وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها فيكم، تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى وبحق أقول ليضعفنّ عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنو إسرائيل فلو قد استكملتم نهلا وامتلاتم عللاً عن سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولأجبتهم الباطل ركضاً ثم لغادرتهم داعي الحق وقطعتهم الأذنى من أهل بدر ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب الأولو ذاب ما في أيديهم لقد دني التحيص للجزاء وكشف الغطاء وانتقضت المدّة وأزف الوعد وبدالكم النجم من قبل المشرق وأشرق لكم قمركم كملء شهره

وكليلة تمَّ فاذا استبان ذلك فراجعوا التوبة و خالعو الحوبة و اعلموا أنكم إن أطعتم طالع
المشرق سلك بكم منهاج رسول الله ﷺ فتداريتم من الصَّمم و استشفيتم من البكم، و
كفيتم مؤنة التعسّف و الطلب، و نبذتم الثقل الفادح عن الأعناق، فلا يبعد الله إلا من أبي
الرحمة و فارق العصمة و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

٦ - نى: ابن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن إسحاق بن سنان، عن عبيد بن
خارجة، عن علي بن عثمان، عن حراب بن أحنف، عن أبي عبدالله جعفر ابن محمد، عن
آبائه عليه السلام قال: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو و ابناء الحسن و
الحسين عليه السلام فرّ بثقيف فقالوا: قد جاء عليّ يردّ الماء فقال عليّ عليه السلام: أما والله لأقتلنّ أنا و
ابناي هذان و ليعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا و ليغيبنّ عنهم تمييزاً
لأهل الضلالة حتّى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد من حاجة.

٧ - غط: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ، عن أحمد بن إدريس، عن ابن
قتيبة، عن الفضل، عن إبراهيم بن الحكم، عن إسماعيل بن عيَّاش، عن الأعمش، عن
أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسين فقال: إنّ ابني هذا سيّد كما سيّاه [رسول]
الله سيّداً و سيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم فيشبهه في الخلق و الخلق يخرج على
حين غفلة من الناس و إماتة من الحقّ و إظهار من الجور و الله لو لم يخرج لضرب عنقه يفرح
لخروجه أهل السماء و سكّانها يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً تمام الخبر.

باب ٣

ما روى في ذلك عن الحسنين صلوات الله عليهما

١ - ك: المظفر العلوي، عن ابن العيثاشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصاء قال: لما صالح الحسن ابن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام:

و يحكم ما تدرون ما عملت؟ والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: بلى، قال: أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة فيه وكان ذلك عند الله حكمة وصواباً أما علمتم أنه مامناً أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه فإن الله عز وجل يخني ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيده الإمام يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة

ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير.

ج: عن حنان بن سدير مثله.

٢ - ك: عبدالواحد بن محمد بن عبدوس، عن أبي عمرو الليثي، عن محمد بن مسعود، عن علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمان بن الحجاج، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين قال: قال الحسين بن علي صلوات الله عليها: في التاسع من ولدي سنة من يوسف و سنة من موسى بن عمران و هو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك و تعالى أمره في ليلة واحدة.

٣ - ك: المعاذي، عن ابن عقدة، عن أحمد بن موسى بن الفرات، عن عبدالواحد بن محمد، عن سفيان، عن عبدالله بن الزبير، عن عبدالله بن شريك، عن رجل من همدان قال: سمعت الحسين بن علي صلوات الله عليها يقول: قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي و هو صاحب الغيبة و هو الذي يقسم ميراثه و هو حي.

٤ - ك: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن عبدالسلام الهروي، عن وكيع ابن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبدالرحمان بن سليط قال: قال الحسين ابن علي صلوات الله عليها: مائة اثنان عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و آخرهم التاسع من ولدي و هو الإمام القائم بالحق يحيي الله به الأرض بعد موتها و يظهر به دين الحق على الدين كله و لو كره المشركون له غيبة يرتد فيها أقوام و يثبت على الدين فيها آخرون فيؤدون و يقال لهم: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين، أما إن الصابر في غيبته على الأذى و التكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ.

٥ - غط: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عقبه بن يونس، عن عبدالله بن شريك في حديث له اختصرناه قال: مرّ الحسين على حلقة من بني أمية و هم

جلوس في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقال: أما والله لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلاً يقتل منكم ألفاً ومع الألف ألفاً ومع الألف ألفاً فقلت: جعلت فداك إن هؤلاء أولاد كذا وكذا لا يبلغون هذا فقال: ويحك إن في ذلك الزمان يكون للرجل من صلبه كذا وكذا رجلاً وإن مولى القوم من أنفسهم.

باب ٤

ما روى في ذلك عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليه

- ١ - ك: الدّاق و الشيبانيّ معاً، عن الأسيديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن حمزة بن
حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: القائم منّا تخفى ولادته
على النّاس حتّى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة.
- ٢ - ج: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن
مسكان، عن بشر الكناسيّ، عن أبي خالد الكابليّ قال: قال لي عليّ بن الحسين عليه السلام: يا
أبا خالد لتأتينّ فتنّ كقطع اللّيل المظلم لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه أولئك مصابيح الهدى و
ينابيع العلم ينجيهم الله من كلّ فتنّة مظلمة كأنيّ بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان
في ثلاثمائة و بضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله و إسرافيل أمامه،
معه رؤية رسول الله صلّى الله عليه وآله قد نشرها لايهوي بها إلى قوم إلّا أهلكتهم الله عزّ وجلّ.

باب ٥

ماروى عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك

١- ك: بهذا الإسناد، عن محمد بن مسعود، عن نصر بن الصباح، عن جعفر ابن سهل، عن أبي عبدالله أخي أبي عبدالله الكابلي، عن القابوسي، عن نصر بن السندي، عن الخليل بن عمرو، عن علي بن الحسين الفزاري، عن إبراهيم بن عطية، عن أم هانئ التقفية قال: غدوت على سيدي محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت له: يا سيدي آية في كتاب الله عز وجل عرضت بقلبي أقلقنتي وأسهرتني قال: فاسئلي يا أم هانئ؟ قالت قلت: قول الله عز وجل «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس» قال: نعم المسألة سألتني يا أم هانئ هذا مولود في آخر الزمان هو المهدي من هذه العترة تكون له حيرة و غيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها أقوام فيا طوبى لك إن أدركته و يا طوبى من أدركه.

٢- نى: سلامة بن محمد، عن أحمد بن داود، عن أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجاج، عن ابن أبي نجران، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أم هانئ قال: قلت: لأبي جعفر عليه السلام ما معنى قول الله عز وجل «فلا أقسم بالخنس» قال

لي: يا أمّ هانيء إمام يخنس نفسه حتّى ينقطع عن النَّاس علمه سنة ستين و مأتين ثمَّ يبدو كالشهاب الواقد في اللَّيلة الظلماء فان أدركت ذلك الزمان قرّرت عيناك.

نى: الكلينيُّ، عن عليّ بن محمّد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب ابن شاذان، عن الحسين بن أبي الرّبيع، عن محمّد بن إسحاق مثله إلاّ أنّه قال: كالشّهاب يتوقّد في اللَّيلة الظلماء.

٣- نى: محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن عبّاد بن يعقوب، عن يحيى بن يعلى، عن أبي مريم الأنصاري، عن عبد الله بن عطا قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن القائم عليه السلام فقال: واللّه ما هو أنا ولا الذي تمّدون إليه أعناقكم ولا يعرف ولادته، قلت: بما يسير؟ قال: بما سار به رسول الله ﷺ هدر ما قبله واستقبل.

٤- نى: محمّد بن همام قال: حدّثني الفزاريُّ، عن ابن أبي الخطّاب و قد حدّثني الحميريُّ، عن ابن عيسى معاً، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: لاتزالون تمّدون أعناقكم إلى الرجل منّا تقولون هو هذا فيذهب الله به حتّى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد خلق أو لم يخلق.

نى: عليّ بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن محمّد بن أحمد القلانسيّ، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود مثله.

٥- نى: [روى الشيخ المفيد - ره - في كتاب الغيبة، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عليّ، عن إبراهيم بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن عبدالرزّاق، عن محمّد بن سنان، عن فضيل الرّسان، عن أبي حمزة الثماليّ قال: كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ذات يوم فلما تفرّق من كان عنده قال لي: يا أبا حمزة من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا فمن شكّ فيما أقول لتي الله و هو به كافر، ثمّ قال: بأبي وأمي

المسمى باسمي والمكثي بكنيتي السابع من بعدي بأبي [من] يملأ الأرض عدلاً [أو قسطاً] كما ملئت ظلماً وجوراً يا أبا حمزة من أدركه فيسلم له ما سلم محمد و علي فقد وجبت له الجنة ومن لم يسلم فقد حرّم الله عليه الجنة وماواه النار وبئس مثوى الظالمين.

وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه وأحسن إليه قوله: عزّ وجلّ في محكم كتابه «إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله» ومعرفة الشهور المحرّم و صفر و ربيع و ما بعده و الحرم منها رجب و ذوالقعدة و ذوالحجّة و المحرّم و ذلك لا يكون ديناً قيماً لأنّ اليهود و النصرى و المجوس و سائر الملل و النّاس جميعاً من الموافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدّونها بأسمائها و ليس هو كذلك و إنّما عنى بهم الأئمّة القوامين بدين الله و الحرم منها أمير المؤمنين عليه السلام الذي اشتقّ الله سبحانه له اسماً من أسمائه العليّ كما اشتقّ لمحمد صلى الله عليه وآله اسماً من أسمائه المحمود و ثلاثة من ولده أسماؤهم عليّ بن الحسين و عليّ بن موسى و عليّ بن محمّد و لهذا الاسم المشتقّ من أسماء الله عزّ وجلّ حرمة به يعنى أمير المؤمنين عليه السلام.

باب ٦

ما روى في ذلك عن الصادق صلوات الله عليه

١ - ع: المظفر العلوي، عن ابن العياشي و حيدر بن محمد السمرقندي معاً عن

العياشي، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ للقاء منَّا غيبة يطول أمدها فقلت له: ولم ذاك يا بن رسول الله؟ قال إنَّ الله عزَّوجلَّ أبي إلا أن يجزي فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيبتهم وأنَّه لا بدَّ له يا سدير من استيفاء مدد غيبتهم قال الله عزَّوجلَّ: «لتركنَّ طبقاً عن طبق» أي سنناً على سنن من كان قبلكم.

٢ - ك: ابن إدريس، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن سنان، عن صفوان بن

مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: من أقرَّ بجميع الأئمة عليهم السلام و جحد المهديَّ كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء و جحد محمدًا صلى الله عليه وآله نبوته. فقيل له يا بن رسول الله ممن المهديُّ؟ من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه و لا يحلُّ لكم تسميته.

ك: الدقاق، عن الأسدي، عن سهل، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن ابن

أبي يعفور، عنه عليه السلام مثله.

٣- ك: أبي، وابن الوليد معاً، عن سعد، عن الحسن بن علي الزيتوني ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي، عن أبي الهيثم ابن أبي حية، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا اجتمعت ثلاثة أسماء متواليه محمد وعلي والحسن فالرابع القائم عليه السلام.

غطف: محمد الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي، عن سلم بن أبي حية مثله.

٤- ك: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن زيد، عن الحسن بن موسى، عن علي بن سامة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن المفضل قال: قال الصادق عليه السلام إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له: يا بن رسول الله ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليه السلام آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الأرض من كل جور وظلم.

٥- ك: الهمداني، عن ابن عقدة، عن أبي عبدالله العاصمي، عن الحسين ابن القاسم بن أيوب، عن الحسن بن محمد سامة، عن ثابت بن الصباح، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: مائة اثنان عشر مهدياً مضى سنة و بقي سنة يضع الله في السادس ما أحب.

٦- ك: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني عن أبيه، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن سنن الأنبياء عليهم السلام ما وقع عليهم من الغيات جارية في القائم مائة أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة قال أبو بصير فقلت له: يا بن رسول الله! ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال يا با بصير هو الخامس من ولد ابني موسى ذلك ابن سيده الاماء يعيب غيبة يرتاب فيها المبطون ثم يظهره الله عز وجل فيفتح على

يديه مشارق الأرض ومغاربها و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه و تشرق الأرض بنور ربها و لا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عز وجل إلا عبد الله فيها و يكون الدين كله لله و لو كره المشركون.

٧- غط: أحمد بن إدريس، عن علي بن الفضل، عن أحمد بن عثمان عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينتج الله في هذه الأمة رجلاً مني و أنا منه يسوق الله به بركات السموات و الأرض فتنزل السماء قطرها و يخرج الأرض بذرها و تأمن و حوشها و سباعها و يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً و يقتل حتى يقول الجاهل: لو كان هذا من ذرية محمد لرحم.

٨- نى: علي بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن معاوية عن ابن محبوب، عن خلاد بن قصار قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام هل ولد القائم؟ قال: لا ولو أدركته لخدمته أيام حياتي.

باب ٧

ما روى عن الكاظم صلوات الله عليه في ذلك

١ - ع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن جدّه محمد، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها يا بني إنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه و لو علم أبائكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا لا تبعوه، فقلت: يا سيدي من الخامس من ولد السابع؟ قال: يا بني عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه.

ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد مثله.

غط: سعد مثله.

ن: الكليني، عن علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن جعفر مثله.

نص: علي بن محمد السندي، عن محمد بن الحسين، عن سعد مثله.

٢ - ك: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة» فقال: النعمة الظاهرة الامام الظاهر و الباطنة الامام الغائب فقلت له: و يكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، و هو الثاني عشر منّا يسهّل الله له كلّ عسير و يذلّ له كلّ صعب و يظهر له كنوز الأرض و يقرب له كلّ بعيد و يبير به كلّ جبار عنيد، و يهلك على يده كلّ شيطان مرید ذاك ابن سيّدة الاماء الذي يخفي على الناس و لادته و لا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره [الله] عزَّ وجلَّ فيملاّ به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

قال الصدوق (ره): لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عند منصر في من حجّ بيت الله الحرام و كان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً رحمة الله عليه و رضوانه.
نص: محمّد بن عبدالله بن حمزة، عن عمّه الحسن، عن علي، عن أبيه مثله.

٣ - ك: أبي، عن سعد، عن الخشاب، عن العباس بن عامر قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول صاحب هذا الأمر يقول الناس لم يولد بعد.

٤ - ك: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس ابن عبدالرحمان قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله أنت القائم بالحقّ؟ فقال: أنا القائم بالحقّ و لكنّ القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله و يملأها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتدّ فيها أقوام و يشبث فيها آخرون ثمّ قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا المتمسّكين بحبنا في غيبة قائمنا التابطين على موالاتنا و البراءة من أعدائنا أولئك منّا و نحن منهم قد رضوا بنا أئمّة و رضينا بهم شيعة و طوبى لهم، هم و الله معنا في درجتنا يوم القيامة.

نص: محمّد بن عبدالله بن حمزة، عن عمّه الحسن، عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن

باب ٨

ما جاء عن الرضا عليه السلام في ذلك

١ - ك، ن: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، قال سمعت دعبل بن علي

الخرزاعي يقول أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدي التي أولها:

مدارس آيات خلّت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كلّ حق وباطل ويميزي على النعماء والنقبات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً ثم رفع رأسه إلى فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس

على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام؟ ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي إلا

أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً فقال:

يادعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه عليّ وبعد عليّ ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه

الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله

ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وأمامتي؟ فأخبار عن الوقت ولقد

حدّثني أبي، عن أبيه عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذرّيتك؟ فقال: مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا هوثقلت في السموات والأرض لا يأتاكم إلا بغتة.

نص: محمد بن عبدالله بن حمزة، عن عمّه الحسن، عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي مثله.

٢ - ك ابن الوليد: عن الصقار، عن ابن يزيد، عن أيوب بن نوح قال: قلت

للرّضاع عليه السلام: إنّا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسديه الله عزّ وجلّ إليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدّراهم باسمك فقال: مأمناً أحداختلفت إليه الكتب وسئل عن المسائل وأشارت إليه الأصابع وحملت إليه الأموال إلا أغتيل أو مات على فراشه حتّى يبعث الله عزّ وجلّ لهذا الأمر رجلاً خفيّ المولد والمنشأ غير خفيّ في نسبه.

باب ٩

ماروى في ذلك عن الجواد صلوات الله عليه

١ - ك: الدقاق، عن محمد بن هارون الروياني، عن عبد العظيم الحسيني قال: دخلت على سيدي محمد بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره؟ فابتدأني فقال: يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره و هو الثالث من ولدي والذي بعث محمداً بالنبوة وخصنا بالإمامة إنه لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وإن الله تبارك وتعالى يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كلمه موسى عليه السلام ليقبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرّج.

٢ - نص: أبو عبد الله الخزاعي، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسيني قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى: إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال: يا أبا القاسم مامناً إلا قائم بأمر الله وهاذي دين الله ولست القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملاها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفي على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم

تسميته، وهو سمي رسول الله وكنيته وهو الذي يطوى له الأرض و يذلُّ له كلُّ صعب يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض و ذلك قول الله عزَّ و جلَّ: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنَّ الله على كلِّ شيء قدير» فاذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الأرض أظهر أمره فاذا أكمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تبارك و تعالى قال عبدالعظيم: قلت له: ياسيدي و كيف يعلم أن الله قدرضي؟ قال يلقي في قلبه الرحمة.

٣- نص: محمد بن عليّ، عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول: الإمام بعدي ابني عليّ أمرى و قوله قولي و طاعته طاعتي و الامام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه و قوله قول أبيه و طاعته طاعة أبيه ثم سكت فقلت له: يا بن رسول الله فن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاء شديداً ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له: يا بن رسول الله و لم سمي القائم قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره و ارتداد أكثر القائلين بإمامته فقلت له: و لم سمي المنتظر قال: إن له غيبة يكثر أيامها و يطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون و ينكره المرتابون و يستهزيء به الجاحدون و يكذب فيها الوقّاتون و يهلك فيها المستعجلون و ينجو فيها المسلمون.

باب ١٠

نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام

- ١ - ن، ك: أبي وابن الوليد، عن سعد، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: لأنكم لاترون شخصه ولا يحلُّ لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا الحجّة من آل محمد عليهم السلام.
- ٢ - ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن الخشاب، عن إسحاق بن أيوب قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد. وحدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم، عن إسحاق بن أيوب^١.
- ٣ - ك: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن صدقة، عن علي بن عبدالغفار قال: لمآمات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن عليه السلام يسألونه عن الأمر فكتب عليه السلام إليهم: الأمر لي مادمت حيّاً فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أتاكم الخلف مني وأني لكم بالخلف من بعد الخلف.

٤ - ك: العطار، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول: كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني أما إن المقر بالائمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة محمد رسول الله ﷺ والمنكر لرسول الله ﷺ كمن أنكر جميع الأنبياء لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل.

نص: الحسين بن علي، عن العطار مثله.

٥ - ك: الطالقاني، عن أبي علي بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام أن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية فقال عليه السلام: إن هذا حق كما أن النهار حق. فقيل له: يابن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد وهو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية^١. أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبتلون، ويكذب فيها الوقتون ثم يخرج فكأني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

نص: أبو الفضل، عن أبي علي بن همام مثله.

٦ - ك: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي بن كلثوم، عن علي بن أحمد الرازي، عن أحمد بن إسحاق قال: سمعت أبا محمد الحسن ابن علي العسكري عليه السلام يقول: الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وخلقاً يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ثم يظهره فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٧- غط: أبو هاشم الجعفريُّ قال: قلت لأبي محمد عليه السلام: جلالتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي في أن أسألك؟ قال: سل، قلت: يا سيدي هل لك ولد؟ قال: نعم، قلت: فان حدث حدث فأين أسأل عنه فقال: بالمدينة.

٨- يج: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس و كنت به عارفاً فقال لي: لك خمس وستون سنة و شهر و يومان و كان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي و إنِّي نظرت فيه فكان كما قال و قال: هل رزقت ولداً؟ فقلت: لا فقال: اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثم نقل عليه السلام:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إنَّ الدليل الذي ليست له عضد
قلت: ألك ولد؟ قال: أي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً فأما الآن فلا ثم تمثل:
لعلك يوماً إن تراني كأنما بني حوالئ الأسود اللّوابد
فانّ تميماً قبل أن يلد الحصا أقام زماناً و هو] في الناس واحد

باب ١١

حزن الأئمة عليهم السلام على طول غيبته عليه السلام

١ - ك: محمد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر و أبو بصير و أبان بن تغلب، على مولانا أبي عبد الله جعفر ابن محمد عليه السلام فرأيناه جالسا على التراب و عليه مسحٌ خيبري مطوّق بلا جيب مقصّر الكمين و هو يبكي بكاء الواله الثكلي، ذات الكبد الحرّى، قد نال الحزن من وجنتيه و شاع التغيّر في عارضيه و أبلى الدموع محجريه، و هو يقول:

سيدي! غيبتك نفت رقادي و ضيّقت عليّ مهادي و أسرت منّي راحة فؤادي سيدي
غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد و فقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع و العدد، فما أحسُّ
بدمعة ترقى من عيني، و أنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا و سوائف البلايا إلا مثل
لعيني عن عواير أعظمها و أظفعتها و تراقي أشدّها و أنكرها و نوايب مخلوطة بغضبك، و
نوازل معجونة بسخطك.

قال سدير: فاستطارك عقولنا وهما و تصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل و الحادث الغائل، و ظننا أنه سمة لمكروهة قارعة أو حلّت به من الدهر باتقة فقلنا لا أبكى الله يابن خير الورى عينيك، من أيّ حادثة تستنزف دمعتك، و تستمطر عبرتك، و آية حالة حتمت عليك هذا المآثم.

قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، و اشتدّ منها خوفه، و قال: و يكم إني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم و هو الكتاب المشتمل على علم المنايا و البلايا و الرزايا و علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة الذي خصّ الله تقدّس اسمه به محمّداً و الأئمة من بعده عليه و عليهم السلام، و تأملت فيه مولد قائمنا و غيبته و إبطاءه و طول عمره و بلوى المؤمنين [به من بعده] في ذلك الزمان و تولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، و ارتداد أكثرهم عن دينهم، و خلعهم ريقة الاسلام من أعناقهم، التي قال الله تقدّس ذكره: «و كلّ إنسان أزمناه طائرته في عنقه» يعني الولاية، فأخذتني الرقة، و استولت عليّ الأحزان. فقلنا، يابن رسول الله كرّمنا و شرفنا باشراكك إيتانا في بعض ما أنت تعلمه من علم قال: إنّ الله تبارك و تعالى أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل قدرّ مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، و قدرّ غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام، و قدرّ إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام و جعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الخضر دليلاً على عمره فقلت: اكشف لنا يابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني.

قال: أمّا مولد موسى فإنّ فرعون لما وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة، فدّلّوه على نسبه و أنّه يكون من بني إسرائيل و لم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من [نساء] بني إسرائيل حتى قتل في طلبه نيّفاً و عشرين ألف مولود و تعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك و تعالى إياه.

كذلك بنو أمية و بنو العباس لما وقفوا على أنّ زوال ملكهم و الأمراء و الجبابرة منهم

على يد القاتم مئاً، ناصبونا العداوة، و وضعوا سيوفهم في قتل آل بيت رسول الله ﷺ و
 اعادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القاتم عليه السلام و يأتي الله أن يكشف أمره لواحد من
 الظلمة إلى أن يتم نوره و لو كره المشركون.

و أما غيبة عيسى عليه السلام فإن اليهود و النصارى اتفقت على أنه قتل و كذبهم الله عز و جل
 بقوله: «و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبه لهم» كذلك غيبة القاتم عليه السلام فإن الأمة تنكرها
 [طولها] فن قائل بغير هدى بأنه لم يولد و قائل يقول: إنه ولد مات و قائل يكفر بقوله إن
 حادي عشرنا كان عقيماً و قائل يبرق بقوله إنه يتعدى إلى ثالث عشر فصاعداً و قائل
 يعصي الله عز و جل بقوله: إن روح القاتم عليه السلام ينطق في هيكل غيره.

و أما إبطاء نوح عليه السلام فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله عز و جل
 جبرئيل الروح الأمين بسبعة نوبات فقال: يا نبي الله إن الله تبارك و تعالى يقول لك: إن
 هؤلاء خلانقي و عبادي و لست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة و إزام
 الحجّة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني ميثيك عليه و اغرس هذا النوى فإن لك في
 نباتها و بلوغها و إدراكها إذا أثمرت الفرج و الخلاص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين.

فلما نبئت الأشجار و تأزرت و تسوّقت و تفضّنت و أثمرت و زهى الثمر عليها بعد زمن
 طويل استنجز من الله سبحانه و تعالى العدة فأمره الله تبارك و تعالى أن يغرس من نوى
 تلك الأشجار و يعاود الصبر و الاجتهاد، و يؤكّد الحجّة على قومه فأخبر بذلك الطوائف
 أنّي أمنت به فارتدّ منهم ثلاث مائة رجل و قالوا: لو كان ما يدّعيه نوح حقاً لما وقع في و عد
 ربّه خلف.

ثم إن الله تبارك و تعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة أن يغرسها تارة بعد أخرى إلى أن
 غرسها سبع مرّات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدّ منهم طائفة إلى أن عاد إلى نيف
 و سبعين رجلاً فأوحى الله عز و جلّ عند ذلك إليه و قال: يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل

لعينك حين صرّح الحقُّ عن محضه وصفي [الأمر للإيمان] من الكدر بارتداد كلِّ من كانت طينته خبيثة.

فلو أنّي أهلكت الكفّار وأبقيت من قدر تدّ من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدّقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم وأبدّل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشكِّ من قلوبهم.

وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدّوا وخبت طينتهم، وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق و سنوح الضلالة، فلو أنّهم تسنّموا [مني] من الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبّد حبال ضلالة قلوبهم وكاشفوا إخوانهم بالعداوة و حاربوهم على طلب الرئاسة والتفرد بالأمر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلاً «فاصنع الفلك بأعيننا و وحيناً».

قال الصادق عليه السلام وكذلك القائم عليه السلام تمتدُّ أيام غيبته ليصرّح الحقُّ عن محضه، و يصفو الايمان من الكدر بارتداد كلِّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام.

قال المفضّل: فقلت: يابن رسول الله إنّ النواصب تزعم أنّ هذه الآية نزلت في أبي بكر و عمر و عثمان و عليّ قال: لا يهد الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله و رسوله متمكناً بانتشار الأمن في الأئمة و ذهاب الخوف من قلوبها، و ارتفاع الشكِّ من صدورها في عهد أحد من هؤلاء و في عهد عليّ عليه السلام مع ارتداد المسلمين و الفتن التي كانت تشور في أيامهم و الحروب التي كانت تنشب بين الكفّار و بينهم ثمّ تلا الصادق عليه السلام «حتى إذا

استيأس الرسل و ظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا».

وأما العبد الصالح الخضر عليه السلام فإن الله تبارك و تعالى ما طوّل عمره لنبوّة قدرها له و لا لكتاب ينزله عليه، و لا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبلها من الأنبياء، و لا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، و لا لطاعة يفرضها له، بلى إنّ الله تبارك و تعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر و علم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب أوّجب ذلك إلاّ لعلة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، و ليقطع بذلك حجة المعاندين لئلاّ يكون للناس على الله حجة.

خط: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن بحر الشيباني، عن علي بن الحارث مثله.

باب ١٢

ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه

١ - غط: جماعة، عن الحسين بن علي بن بابويه قال: حدّثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا يبغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاجّ وهي سنة تناثر الكواكب أنّ والدي رضي الله عنه كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه يستأذن في الخروج إلى الحجّ فخرج في الجواب: لا تخرج في هذه السنة فأعاد وقال: هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه فخرج في الجواب إن كان لا بدّ فكن في القافلة الأخيرة وكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه و قتل من تقدّمه في القوافل الأخر.

٢ - بيع: روي عن حكيمة قالت: دخلت على أبي محمد عليه السلام بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس فإذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أرلغة أفصح من لغته فتبسّم أبو محمد عليه السلام فقال: إنا معاشر الأئمة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في سنة قالت: ثمّ كنت بعد ذلك أسأل أبا محمد عنه فقال: استودعناه الذي استودعته أمّ موسى ولدها.

٣ - بيع: روي عن غلال بن أحمد، عن أبي الرّجاء المصريّ وكان أحد الصالحين قال:

خرجت في الطلب بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام فقلت في نفسي: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين فسمعت صوتاً ولم أر شخصاً: يا نصرين عبد ربّه، قل لأهل مصر: هل رأيتم رسول الله فآمنتم به؟ قال أبو رجاء: لم أعلم أنّ اسم أبي عبد ربّه، وذلك أنّي ولدت بالمدائن فحملني أبو عبد الله النوفليّ إلى مصر فنشأت بها فلما سمعت الصوت لم أعرج على شيء وخرجت.

٤ - جش: اجتمع عليّ بن الحسين بن بابويه مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله ثمّ كاتبه بعد ذلك على يد عليّ بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد فكتب إليه: قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين. فولد له أبو جعفر وأبو عبد الله من أمّ ولد وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام ويفتخر بذلك.

٥ - غط: معجزاته عليه السلام أكثر من أن تحصى غير أنّا نذكر طرفاً منها ما أخبرنا جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضيّ أبي محمد عليه السلام وكان اجتمع عند أبي مال جليل فحمله وركب في السفينة وخرجت معه مشيعاً له فوعك وعكاً شديداً فقال: يا بنيّ ردّني فدّني فهو الموت، واتّق الله في هذا المال وأوصي إليّ ومات.

فقلت في نفسي: لم يكن أبي يوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق وَاكْتَرِي داراً على الشطّ ولا أخبر أحداً فان وضع لي شيء كوضوحه أيام أبي محمد عليه السلام أنفذته وإلاّ تصدّقت به.

فقدمت العراق وَاكْتَرِيْت داراً على الشطّ وبقيت أياماً فإذا أنا برسول معه رقعة فيها: يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا كذا حتّى قصّ عليّ جميع ما معي ممّا لم أخط به علماً فسلمت المال إلى الرسول وبقيت أياماً لا يرفع لي رأس، فاغتممت فخرج إليّ: قد أفنّاك

مقام أبيك فاحمد الله.

٦ - غط: بهذا الإسناد، عن علي بن محمد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتب علي بن زياد الصيرفي يلمس كفناً فكتب إليه: إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين و بعث إليه بالكفن قبل موته.

٧ - غط: جماعة. عن أحمد بن محمد بن عباس قال: حدثني ابن مروان الكوفي قال حدثني ابن أبي سورة قال كنت بالحائر زائراً عشية عرفة فخرجت متوجهاً على طريق البر فلما انتهيت إلى المسناة جلست إليها مستريحاً ثم قت أمشي وإذا رجل على ظهر الطريق فقال لي: هل لك في الرقعة؟ فقلت نعم فيشنا معاً يحدثني وأحدثه و سألتني عن حالي فأعلمته أنني مضيق لاشيء معي و في يدي فالتفت إلي فقال لي: إذا دخلت الكوفة فأت أبا طاهر الزراري فاقرع عليه بابه فإنه سيخرج إليك و في يده دم الأضحية فقل له يقال لك أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير فتعجبت من هذا ثم فارقتي و مضى لوجه لأدري أين سلك.

و دخلت الكوفة و قصدت أبا طاهر محمد بن سليمان الزراري فقرعت عليه بابه كما قال لي و خرج إلي و في يده دم الأضحية فقلت لها: يقال لك أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير فقال: سمعاً و طاعة و دخل فأخرج إلي الصرة فسلمها إلي فأخذتها و انصرفت.

باب ١٣

أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة وبين القائم عليه السلام

١ - غط: قد روي [في] بعض الأخبار أنهم قالوا خُدّامنا و قُوامنا شرار خلق الله و هذا ليس على عمومه، و إنما قالوا لأنّ فيهم من غير و بدّل و خان على ما سنذكره.
و قد روى محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن صالح الهمداني قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام أنّ أهل بيتي يؤذوني و يقرعونني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا: خُدّامنا و قُوامنا شرار خلق الله فكتب عليه السلام: و يحكم ما تقرؤون ما قال الله تعالى: «وجعلنا بينهم و بين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة»^١ فنحن و الله القرى التي بارك الله فيها و أنتم القرى الظاهرة.

ك: أبي، و ابن الوليد معاً، عن الحميري، عن محمد بن صالح الهمداني مثله.
ثمّ قال: قال عبدالله بن جعفر: و حدّثني بهذا الحديث عليّ بن محمد الكليني عن محمد بن صالح، عن صاحب الزمان عليه السلام.

أقول: ثم ذكر الشيخ بعض أصحاب الأئمة صلوات الله عليهم المدوحين ثم قال:

فأما السفراء المدوحين في زمان الغيبة فأولهم من نصبه أبو الحسن عليُّ ابن محمد العسكريِّ وأبو محمد الحسن بن عليِّ بن محمد ابنه عليه السلام وهو الشيخ الموثوق به أبو عمر و عثمان بن سعيد العمريِّ وكان أسدياً وإنما سُمِّي العمريِّ لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله قال أبو نصر: كان أسدياً ينسب إلى جدِّه فقيل العمري، وقد قال قوم من الشيعة إنَّ أبا محمد الحسن بن عليِّ قال لا يجمع على امرء ابن عثمان، وأبو عمرو، وأمر بكسر كنيته فقيل العمري و يقال له: العسكري أيضاً لأنه كان من عسكر سرٍّ من رأى ويقال له: السمان لأنه يتَّجر في السمن تغطية على الأمر.

وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن وزقاقه و يحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقيَّةً و خوفاً. فأخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي عليِّ محمد بن همام الاسكافي قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدَّثنا أحمد بن إسحاق ابن سعد القمي قال: دخلت على أبي الحسن عليِّ بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت: يا سيدي أنا أغيب وأشهد، ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلِّ وقت فقول من تقبل؟ وأمر من ننتل؟ فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله، وما أداء إليكم فعني يؤديه.

فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم، فقلت له: مثل قولي لأبيه فقال لي: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي و ثقي في الحياة و الممات، فما قاله لكم فعني يقوله، و ما أدى إليكم فعني يؤديه».

قال أبو محمد هارون: قال أبو علي: قال أبو العباس الحميري: فكنا كثيراً ما نتذاكر هذا

القول و نتواصف بجلالة محلِّ أبي عمرو.

وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون، عن محمد بن همام، عن عبدالله بن جعفر قال: حججنا في بعض السنين بعد مضي أبي محمد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده فقلت: إن هذا الشيخ وأشرت إلى أحمد بن إسحاق وهو عندنا الثقة المرضي حدثنا فيك بكييت وكييت، واقتصصت عليه ما تقدم - يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحلّه - وقلت: أنت الآن من لا يشكُّ في قوله وصدقه فأسألك بحق الله وبحق الإمامين اللذين وثقناك، هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزمان، فبكي ثم قال: على أن لا تخبر بذلك أحداً وأنا حيٌّ؟ قلت: نعم، قال: قد رأيته عليه السلام وعتقه هكذا يريد أنها أغلظ الرقاب حسناً وتماماً، قلت: فالاسم، قال: قد نهيتم عن هذا.

وروى أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي قال: أخبرنا أبو نصر عبدالله بن محمد بن أحمد المعروف بابن برينة الكاتب قال: حدثنا بعض الشراف من الشيعة الإمامية أصحاب الحديث قال: حدثني أبو محمد العباس بن أحمد الصانع قال حدثني الحسين بن أحمد الحنصلي قال: حدثني محمد بن إسماعيل وعلي بن عبدالله الحسينان قالا: دخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام بسر من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته، حتى دخل عليه بدر خادمه، فقال: يا مولاي بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن في حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر: فامض فانتنا بعثان بن سعيد العمري فما لبثنا إلا يسيراً حتى دخل عثمان، فقال له سيّدنا أبو محمد عليه السلام: امض يا عثمان فإنك الركيل والثقة المأمون على مال الله، واقبض من هؤلاء نفر اليمينين ما حملوه من اللال.

ثم ساق الحديث إلى أن قالا: ثم قلنا بأجمعنا: يا سيّدنا والله إن عثمان لمن خيار شيعتك ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك وأنه وكيكك وثقتك على مال الله، قال: نعم، واشهدوا على أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأن ابنه محمداً وكيلي ابني مهديكم.

عنه، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري قدّس الله روحه وأرضاه عن شيوخه أنّه لما مات الحسن بن عليّ عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضي الله عنه وأرضاه وتولّى جميع أمره في تكفينه و تحنيطه و تقبيره مأموراً بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جردها و لا دفعها إلا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها.

و كانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته و خواصّ أبيه أبي محمد عليه السلام بالأمر و النهي و الأجوبة عمّا تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفّي عثمان بن سعيد رحمه الله و غسله ابنه أبو جعفر و تولّى القيام به و حصل الأمر كلّه مردوداً إليه و الشيعة مجتمعة على عدالته و ثقفه و أمانته، لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة و العدالة، و الأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام، و بعد موته في حياة أبيه عثمان - رحمه الله -

قال: و قال جعفر بن محمد بن مالك الفراريُّ البرّاز، عن جماعة من الشيعة منهم عليّ بن بلال، و أحمد بن هلال، و محمد بن معاوية بن حكيم، و الحسن بن أيّوب بن نوح في خبر طويل مشهور قالوا جميعاً: اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام نسأله عن الحجّة من بعده، و في مجلسه أربعون رجلاً فقام إليه عثمان بن سعيد ابن عمرو العمريّ فقال له: يا ابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي، فقال له: اجلس يا عثمان فقام مغضباً ليخرج، فقال: لا يخرجنّ أحد فلم يخرج منّا أحد إلى كان بعد ساعة فصاح عثمان عليه السلام على قدميه فقال: أخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا ابن رسول الله قال: جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي قالوا: نعم، فإذا غلام كأنه قطع قر أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام فقال: هذا إمامكم من بعدي و خليفتي عليكم أطيعوه و لا تنفروا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ألا و إنكم لاترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر فاقبلوا من عثمان ما يقوله و انتهوا إلى

أمره، و اقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم و الأمر إليه.

في حديث قال أبو نصر هبة الله بن محمد: و قبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في أول الموضع المعروف، في الذرب المعروف بدرج حبله في مسجد الذرب بمئة الداخل إليه و القبر في نفس قبلة المسجد.

ثم قال الشيخ - رحمه الله - رأيت قبره في الموضع الذي ذكره و كان بني في وجهه حائط و به محراب المسجد و إلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم، فكنا ندخل إليه و نزوره مشاهرة، و كذلك من وقت دخولي إلى بغداد و هي سنة ثمان و أربعائة إلى سنة ثمان و ثلاثين و أربعائة ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج و أبرز القبر إلى برآ و عمل عليه صندوقاً، و هو تحت سقف يدخل إليه من أراده و يزوره، و يتبرك جيران المحلة بزيارة و يقولون هو رجل صالح و ربما قالوا: هو ابن دايدة الحسين عليه السلام و لا يعرفون حقيقة الحال فيه و هو إلى يومنا هذا، و ذلك سنة سبع و أربعين و أربعائة على ما هو عليه.

ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري و القول فيه:

فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنص أبي محمد عليه السلام و نص أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام فأخبرني جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي؛ و ابن قولويه، عن سعد بن عبدالله قال: حدثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله و ذكر الحديث الذي قدمنا ذكره.

و أخبرني جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه و أبي غالب الزراري و أبي محمد التلعكبري، كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن عبدالله، و محمد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف.

فقلت له: يا باعمرو إني أريد أن أسألك و ما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه فإنّ اعتقادي و ديني أنّ الأرض لا تخلو من حجةٍ إلا إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً فإذا كان ذلك رفعت الحجة و غلّق باب التوبة، فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فألئك أشرار من خلق الله عزّ وجلّ، و هم الذين تقوم عليهم القيامة، و لكن أحببت أن أزداد يقيناً فإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه أن يريه كيف يحيي الموتى، فقال: أولم تؤمن؟ قال: بلى و لكن ليطمئنّ قلبي، و قد أخبرني أحمد بن إسحاق أبو عليّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته فقلت له: لمن أعامل؟ و عمّن آخذ؟ و قول من أقبل؟ فقال له: العمريّ ثقني فما أدّى إليك فعنيّ يؤدّي و ما قال لك فعنيّ يقول: فاسمع له و أطع فإنه الثقة المأمون.

قال: و أخبرني أبو عليّ أنّه سأل أبا محمّد الحسن بن عليّ عن مثل ذلك فقال له: العمريّ و ابنه ثقتان فما أدّى إليك فعنيّ يؤدّيان و ما قال لك فعنيّ يقولان فاسمع لهما و أطعهما فإنهما الثقتان المأموران.

فهذا قول إمامين قد مضيا فيك قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً و بكى ثمّ قال: سل فقلت له: أنت رأيت الخلف من أبي محمّد عليه السلام فقال: أي والله و رقبته مثل ذا و أوماً بيديه. فقلت له: فبقيت واحدة فقال لي: هات. قلت: فالاسم قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك و لا أقول هذا من عندي و ليس لي أن أحلّل و أحرّم و لكن عنه عليه السلام فإنّ الأمر عند السلطان أنّ أبا محمّد عليه السلام مضى و لم يخلف ولدأ و قسّم ميراثه و أخذّه من لاحقٍ له. و صبر على ذلك، و هو ذاعباله يجولان و ليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً، و إذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله و أمسكوا عن ذلك.

قال الكلينيّ: و حدّثني شيخ من أصحابنا ذهب عنيّ اسمه أنّ أبا عمرو سئل عند أحمد بن إسحاق، عن مثل هذا، فأجاب بمثل هذا.

و أخبرنا جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن أحمد بن هارون الفامي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه عبدالله بن جعفر قال: خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه في التعزية بأبيه رضي الله عنه، وفي فصل من الكتاب: «إنا لله وإنا إليه راجعون تسليماً لأمره و رضى بقضائه عاش أبوك سعيداً و مات حميداً فرحمه الله و أحقه بأوليائه و مواليه عليه السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقرُّ به إلى الله عزَّوجلَّ و إليهم، نصرَّ الله وجهه و أقاله عثرته» و في فصل آخر: «أجزل الله لك الشواب و أحسن لك العزاء رزنت و رزنا و أوحشك فراقه و أوحشنا فسره الله في منقلبه، و كان من كمال سعادته أن رزقه الله ولدأً مثلك يخلفه من بعده و يقوم مقامه بأمره و يترحم عليه، و أقول الحمد لله فانَّ الأنفس طيبة بمكانك، و ما جعله الله عزَّوجلَّ فيك و عندك، أعانك الله و قواك و عضدك و وقفك و كان لك ولياً و حافظاً و راعياً».

ج: الحميري قال: خرج التوقيع إلى آخر الخبر.

ك: أحمد بن هارون مثله.

٢ - غط: و قال أبو نصر هبة الله: وجدت بخط أبي غالب الزراري رحمه الله و غفر له أنَّ

أبا جعفر محمد بن عثمان العمري رحمه الله مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس و ثلاث مائة و ذكر أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد أنَّ أبا جعفر العمري رحمه الله مات في سنة أربع و ثلاث مائة و أنَّه كان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة فيحمل الناس إليه أموالهم، و يخرج إليهم التوقيعات بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام إليهم بالمهمات في أمر الدين و الدُّنيا و فيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة رضي الله عنه و أرضاه.

قال أبو نصر هبة الله: إنَّ قبر أبي جعفر محمد بن عثمان عند والدته في شارع باب الكوفة

في الموضع الذي كانت دوره و منازلها و هو الآن في وسط الصحراء قدس الله روحه.

* (ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمريّ أبا القاسم الحسين) *

* (ابن روح رضي الله عنها مقامه بعده بأمر الإمام صلوات الله عليه) *

أخبرني الحسين بن ابراهيم القميّ قال: أخبرني أبو العباس أحمد بن عليّ بن نوح قال: أخبرني أبو عليّ أحمد بن جعفر بن سفيان البرزفريّ قال: حدّثني أبو عبد الله جعفر بن محمد المدائنيّ المعروف بابن قزدا في مقابر قريش قال: كان من رسمي إذا حملت المال الذي في يدي إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه أن أقول له ما لم يكن أحد يستقبله بمثله: هذا المال و مبلغه كذا وكذا للإمام عليه السلام فيقول لي: نعم دعه، فأراجعه فأقول له: تقول لي: إنّه للإمام فيقول: نعم للإمام عليه السلام، فيقبضه.

فصرت إليه آخر عهدي به قدّس الله روحه و معي أربعمائة دينار فقلت له على رسمي فقال لي: امض بها إلى الحسين بن روح فتوقّفت فقلت: تقبضها أنت مني على الرّسم، فردّد عليّ كالمنكر لقولي قال: قم عافاك الله فادفعها إلى الحسين ابن روح.

فلما رأيت في وجهه غضباً خرجت و ركبت دابّتي فلما بلغت بعض الطريق رجعت كالشاكّ فدقّقت الباب فخرج إليّ الخادم فقال: من هذا؟ فقلت: أنا فلان فاستأذن لي. فراجعني و هو منكر لقولي و رجوعي فقلت له: ادخل فاستأذن لي فأنه لا بدّ من لقائه فدخل فعرفه خبر رجوعي و كان قد دخل إلى دار النساء فخرج و جلس على سرير و رجلاه في الأرض و فيها نعلان نصف حسنها و حسن رجله فقال لي: ما الذي جرّأك على الرّجوع و لم لم تمث ما قتله لك؟ فقلت: لم أحسر على مارسمته لي، فقال لي و هو مغضب: قم عافاك الله فقد أمت أبا القاسم الحسين بن روح مقامي و نصبته منصبي فقلت: بأمر الامام؟ فقال: قم عافاك الله كما أقول لك فلم يكن عندي غير المبادرة.

فصرت إلى أبي القاسم بن روح و هو في دار ضيقة فعرفته ما جرى فسرّ به و شكر الله عزّ وجلّ و دفعت إليه الدنانير، و ما زلت أحمل إليه ما يحمل في يدي بعد ذلك.

وسمعت أبا الحسن علي بن بلال بن معاوية المهلبّي يقول في حياة جعفر بن محمد ابن قولويه: سمعت أبا القاسم جعفر بن قولويه القميّ يقول: سمعت جعفر بن أحمد ابن متيل القميّ يقول: كان محمد بن عثمان أبو جعفر العمريّ - رضي الله عنه - له من يتصرّف له ببغداد نحو من عشرة أنفس وأبو القاسم بن روح رضي الله عنه فيهم، وكلّهم كان أخصّ به من أبي القاسم بن روح رضي الله عنه حتّى أنّه كان إذا احتاج إلى حاجة أو إلى سبب ينجرّه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصية، فلما كان وقت مضيّ أبي جعفر رضي الله عنه، وقع الاختيار عليه وكانت الوصيّة إليه.

قال: وقال مشايخنا: كنّا لانشكّ أنّه إن كانت كائنة من أبي جعفر لا يقوم مقامه إلّا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه لما رأينا من الخصوصية به، وكثرة كينونته في منزله حتّى أنّه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلّا ما أصلح في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه بسبب وقع له، وكان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر وأبيه.

وكان أصحابنا لا يشكّون إن كانت حادثة لم تكن الوصيّة إلّا إليه من الخصوصية فلما كان عند ذلك [و] وقع الاختيار على أبي القاسم سلّموا ولم ينكروا وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر رضي الله عنه، ولم يزل جعفر بن أحمد ابن متيل في جملة أبي القاسم رضي الله عنه وبين يديه كتصرّفه بين يدي أبي جعفر العمريّ إلى أن مات رضي الله عنه فكلّ من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر وطعن على الحجّة صلوات الله عليه. وأخبرنا جماعة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود رحمه الله قال: كنت أحمل الأموال التي تحصل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمريّ رحمه الله فيقبضها منّي فحملت إليه يوماً شيئاً من الأموال في آخر أيامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحيّ رضي الله عنه فكنّك أطالبه بالقبوض فشكى ذلك إلى أبي جعفر رضي الله عنه فأمرني أن لأطالبه بالقبوض وقال: كلّ ما وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إليّ فكنّك أحمل

بعد ذلك الأموال إليه ولا أطالبه بالقبوض.

ك: أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود مثله.

٣ - غطط: وأخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه قال:

حدّثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكتّّب قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفّي فيها الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمد السمرّي قدّس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأيّام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم يا عليّ بن محمد السمرّي أعظم الله أجر إخوانك فيك: فإنك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة الألفن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياييّ والصّيحة فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.»

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقبل له: من وصيّك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه.

ك: الحسن بن أحمد المكتّّب مثله.

٤ - غطط: قد كان في زمان السّفراء الحموديين أقوام ثقّات ترد عليهم التوقيعات من

قبل المنصوبين للسفارة منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رحمه الله أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيّد القميّ عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن صالح بن أبي صالح قال: سألت بعض النّاس في سنة تسعين ومأتين قبض شيء فامتعت من ذلك وكتبت أستطلع فأتاني الجواب: بالرّيّ محمد بن جعفر العربيّ فليدفع إليه فإنّه من ثقّاتنا.

و روى محمد بن يعقوب الكلينيّ، عن أحمد بن يوسف الشّاشي قال: قال لي محمد بن

الحسن الكاتب المروزي ووجهت إلى حاجز الوشاء مائتي دينار وكتبت إلى الغريم بذلك فخرج الوصول و ذكر أنه كان قبلي ألف دينار و أني وجهت إليه مائتي دينار وقال: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري. فورد الخبر بوفاة حاجز رضي الله عنه بعد يومين أو ثلاثة فأعلمته بموته فاغتمت فقلت به: لا تغتم فإن لك في التوقيع إليك دالتين: إحداهما إعلامه إياك أن المال ألف دينار، والثانية أمره إياك بمعاملة أبي الحسين الأسدي لعلمه بموت حاجز.

وهذا الإسناد عن أبي جعفر محمد بن علي بن نوبخت قال: عزمت على الحج وتأهبت فورد علي: نحن لذلك كارهون. فضاقت صدري واغتممت وكتبت أنا مقيم بالسمع والطاعة غير أنني مغتمت بتخلي عن الحج فوقع: لا يضيقت صدرك، فأنك تحج من قابل، فلما كان من قابل استأذنت فورد الجواب فكتبت: أني عادل محمد ابن العباس وأنا واثق بديانته وصيانتته فورد الجواب: الأسدي نعم العديل فان قدم فلا تختره عليه قال: فقدم الأسدي فعادلته.

محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن محمد بن شاذان النيشابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهماً فلم أحب أن تنقص هذا المقدار فوزنت من عندي عشرين درهماً، ودفعتها إلى الأسدي ولم أكتب بخبر نقصانها وأنني أتممتها من مالي. فورد الجواب: قد وصلت الخمسمائة التي لك فيها عشرون.

ومات الأسدي على ظاهر العدالة لم يتغير ولم يطعن عليه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة.

ومنهم أحمد بن إسحاق وجماعة خرج التوقيع في مدحهم: روى أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي محمد الرازي قال: كنت وأحمد بن أبي عبد الله بالعسكر فورد علينا رسول من قبل الرجل فقال: أحمد بن إسحاق الأشعري وإبراهيم ابن محمد الهمداني وأحمد بن حمزة بن اليسع ثقات.

باب ١٤

ذكر المذمومين الذين ادّعوا البايّة و السفارة كذباً و افتراء لعنهم الله

١ - قال الشيخ قدّس سرّه في كتاب الغيبة: أوّلهم المعروف بالشريعيّ أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد التلعكبريّ، عن أبي علي محمّد بن همام قال: كان الشريعيّ يكتيّ بأبي محمّد. قال هارون: و أظنُّ اسمه كان الحسن و كان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد ثمّ الحسن بن عليّ بعده عليه السلام و هو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه، و لم يكن أهلاً له، و كذب على الله و على حججه عليهم السلام و نسب إليهم ما لا يليق بهم، و ما هم منه براء، فلغنه الشيعة، و تبرّأت منه و خرج توقيع الإمام بلغنه و البراءة منه.

قال هارون: ثمّ ظهر منه القول بالكفر و الالحاد قال: و كلّ هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أوّلاً على الامام و أنّهم و كلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم ثمّ يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجيّة كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغانيّ و نظرائه عليهم جميعاً لعائن الله ترى.

و منهم محمّد بن نصير الثميريّ قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمّد قال: كان

محمد بن نصير النيرى من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان وادعى البايّة، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الاحقاد والجهل، ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبرّيه منه واحتجابه عنه وادعى ذلك الأمر بعد الشريعي.

قال أبو طالب الأتباري: لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضي الله عنه و تبرأ منه فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه فلم يأذن له و حجبه وردّه خائباً.

و قال سعد بن عبدالله: كان محمد بن نصير النيرى يدعى أنه رسول نبي وأن علي بن محمد عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ و يغلو في أبي الحسن و يقول فيه بالرؤيوية، و يقول بالاجابة للمحارم و تحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، و يزعم أن ذلك من التواضع و الإخبات و التذلل في المفعول به و أنه من الفاعل إحدى الشهوات و الطيبات و أن الله عزّ وجلّ لا يحرم شيئاً من ذلك.

و كان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوي أسبابه و يعضده أخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبدالرحمان بن خاقان أنه رآه عياناً و غلام له على ظهره قال: فلقيته فعاتبته على ذلك فقال: إن هذا من اللذات و هو من التواضع لله و ترك التحيز. قال سعد: فلما اعتل محمد بن نصير العلة التي توفي فيها قيل له و هو مثقل اللسان: لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج: أحمد فلم يدر من هو؟ فافترقوا بعده ثلاث فرق: قالت فرقة أنه أحمد ابنه و فرقة قالت: هو أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات و فرقة قالت: إنه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد ففترقوا فلا يرجعون إلى شيء.

و منهم أحمد بن هلال الكرخي قال أبو علي بن همام: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكالة أبي جعفر محمد بن عثمان رحمه الله بنص

الحسن عليه السلام في حياته و لما مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان و ترجع إليه و قد نصَّ عليه الإمام المفترض الطاعة فقال لهم: لم أسمعُه ينصُّ عليه بالوكالة، و ليس أنكر أباه يعني عثمان بن سعيد فأما أن أقضع أن أبا جعفر و كيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه، فقالوا: قد سمعه غيرك، فقال: أنتم و ما سمعتم، و وقف على أبي جعفر فلعنوه و تبرَّؤا منه.

ثمَّ ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روى رحمه الله بلعنه و البراءة منه في جملة من لعن.

و منهم أبو طاهر محمد بن عليّ بن بلال و قصَّته معروفة فيما جرى بينه و بين أبي جعفر محمد بن عثمان العمريّ نصر الله وجهه و تمسَّكه بالأموال التي كانت عنده للإمام و امتناعه من تسليمها و ادَّعاؤه أنه الوكيل حتى تبرَّأت الجماعة منه و لعنوه و خرج من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف.

و حكى أبو غالب الزراريُّ قال: حدَّثني أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى المعاذي قال: كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعد ما وقعت الفرقة ثمَّ إنَّه رجع عن ذلك و صار في جملتنا فسألناه عن السبب قال: كنت عند أبي طاهر يوماً و عنده أخوه أبو الطيِّب و ابن خزر و جماعة من أصحابه إذ دخل الغلام فقال أبو جعفر العمريُّ على انبأب ففزعت الجماعة لذلك و أنكرته للحال التي كانت جرت و قال: يدخل، فدخل أبو جعفر رضي الله عنه فقام له أبو طاهر و الجماعة و جلس في صدر المجلس و جلس أبو طاهر كالجالس بين يديه فأمهلهم إلى أن سكتوا.

ثمَّ قال: يا أبا طاهر نشدتك الله أو نشدتك بالله ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بجمل ما عندك من المال إليّ؟ فقال: اللهمَّ نعم فنهض أبو جعفر رضي الله عنه منصرفاً و وقعت على القوم سكتة فلما تجلَّت عنهم قال له أخوه أبو الطيِّب: من أين رأيت صاحب الزمان فقال

أبو طاهر أدخلني أبو جعفر رضي الله عنه إلى بعض دوره فأشرف عليّ من علو داره فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه فقال له أبو الطيّب: و من أين علمت أنّه صاحب الزمان عليه السلام قال: وقع عليّ من الهيبة له، و دخلني من الرّعب منه ما علمت أنّه صاحب الزمان عليه السلام فكان هذا سبب انقطاعي منه.

و منهم الحسين بن منصور الحلاج.

أخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي العباس أحمد بن عليّ بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ قال: لما أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج و يظهر فضيحته و يخرّبه، وقع له أنّ أباسهل ابن إسماعيل بن عليّ النوبختيّ رضي الله عنه ممّن تجوز عليه محرّفته، و تتمّ عليه حيلته، فوجّه إليه يستدعيه، و ظنّ أنّ أباسهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر بفرط جهله، و قدّ رأن يستجرّه إليه فيتمخرق و يتصوّف بانقياده على غيره، فيستتبّ له ما قصد إليه من الحيلة و البهرجة على الضعفة، لقدّر أبي سهل في أنفس الناس و محلّه من العلم و الأدب أيضاً عندهم، و يقول له في مراسلته إياه: إني و كيل صاحب الزمان عليه السلام - و بهذا أو لا كان يستجرُّ [الجهال] ثمّ يعلو منه إلى غيره - و قد أمرت بمراسلتك و إظهار ما تريده من النصرة لك، لتقوى نفسك، و لا ترتاب بهذا الأمر. فأرسل إليه أبو سهل رضي الله عنه يقول لك: إني أسألك أمراً يسيراً يخفُّ مثله عليك في جنب ما ظهر على يدك من الدلائل و البراهين، و هو أنّي رجل أحبُّ الجوارى و أصبو إليهنّ و لي منهنّ عدّة أتخطأهنّ و الشيب يبعثني عنهنّ و أحتاج أن أخضبه في كلّ جمعة و أحمّل منه مشقة شديدة لأستر عنهنّ ذلك و إلّا انكشف أمري عندهنّ، فصار القرب بعداً و الوصال هجراناً، و أريد أن تغنيني عن الخضاب و تكفيني مؤنته، و تجعل لحيتي سوداء، فأنني طوع يديك و صائر إليك، و قائل بقولك، و داع إلى مذهبك، مع مالي في ذلك من البصيرة، و لك من المعونة.

فلما سمع ذلك الحلاج من قوله و جوابه علم أنه قد أخطأ في مراسلته و جهل في الخروج إليه بمذهبه و أمسك عنه و لم يرّد إليه جواباً و لم يرسل إليه رسولاً و صيره أبوسهل رضي الله عنه أحدوثة و ضحكة و يطز به عند كل أحد؛ و شهّر أمره عند الصّغير و الكبير، و كان هذا الفعل سبباً لكشف أمره و تنفير الجماعة عنه.

و أخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه أنّ ابن الحلاج صار إلى قم و كاتب قرابة أبي الحسن [والد الصدوق] يستدعيه و يستدعي أبا الحسن أيضاً و يقول: أنا رسول الإمام و وكيله، قال: فلما وقعت المكاتبة في يد أبي رضي الله عنه خرقتها و قال لموصلها إليه: ما أفرغك للجهالات؟ فقال له الرّجل - و أظنّ أنه قال: إنّه ابن عمّته أو ابن عمّه - فإنّ الرّجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبتة و ضحكوا منه و هزؤوا به، ثمّ نهض إلى دكانه و معه جماعة من أصحابه و غلمانه.

قال: فلما دخل إلى الدّار التي كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالساً غير رجل رآه جالساً في الموضع فلم ينهض له و لم يعرفه أبي فلما جلس و أخرج حسابه و دواته كما تكون النّجار أقبل على بعض من كان حاضراً فسأله عنه فأخبره فسمعه الرّجل يسأل عنه فأقبل عليه و قال له: تسأل عنيّ و أنا حاضر فقال له أبي: أكبرتك أيّها الرّجل و أعظمت قدرك أن أسألك فقال له: تحرق رقتي و أنا أشاهدك تحرقها فقال له أبي: فأنت الرّجل إذاً. ثمّ قال: يا غلام برجله و ببقاه فخرج من الدّار العدوّ لله و لرسوله ثمّ قال له: أتدّعي المعجزات؟ عليك لعنة الله، أو كما قال، فأخرج ببقاه فما رأيناه بعدها بقم.

و منهم ابن أبي العزاقر أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن عليّ بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنه قال: حدّثني الكبيرة أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنها قالت: كان أبو جعفر ابن أبي العزاقر و جيباً عند بني بسطام، و ذاك أنّ الشّيخ أبا القاسم رضي الله عنه و

أرضاه كان قد جعل له عند النَّاس منزلة وجاهاً فكان عند ارتداده يحكي كلَّ كذب و بلاء و كفر لبني بسطام و يسنده عن الشَّيخ أبي القاسم فيقبلونه منه و يأخذونه عنه، حتَّى انكشف ذلك لأبي القاسم فأنكره و أعظمه و نهى بني بسطام عن كلامه و أمرهم بلعنه و البراءة منه فلم ينتهوا و أقاموا على تولّيه.

و ذاك أنَّه كان يقول لهم: إنَّني أذعت السرَّ و قد أخذ عليَّ الكتمان فعوقبت بالابعاد بعد الاختصاص لأنَّ الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرَّب أو نبيُّ مرسل أو مؤمن ممتحن، فيؤكد في نفوسهم عظم الأمر و جلالته.

فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه فكتب إلى بني بسطام بلعنه و البراءة منه و ممَّن تابعه على قومه، و أقام على تولّيه، فلما وصل إليهم أظهره عليه فبكى بكاء عظيماً ثمَّ قال: إنَّ لهذا القول باطناً عظيماً و هو أنَّ اللعنة الابداد، فعنى قوله: لعنه الله أي باعده الله عن العذاب و النار، و الان قد عرفت منزلتي و مرَّغ خدَّيه على التراب و قال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر. قالت الكبيرة رضي الله عنها: و قد كنت أخبرت الشَّيخ أبا القاسم أنَّ أمَّ أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوماً و قد دخلنا إليها فاستقبلتني و أعظمتني و زادت في إعظامي حتّي انكبَّت على رجلي تقبلها فأنكرت ذلك و قلت لها: مهلا ياستِّي فإنَّ هذا أمر عظيم، و انكببت على يدها فبكت.

ثمَّ قالت: كيف لا أفعل بك هذا و أنت مولاتي فاطمة؟ فقلت لها: و كيف ذلك يا ستِّي فقالت لي: إنَّ الشَّيخ يعني أبا جعفر محمَّد بن عليٍّ خرج إليها بالستر قالت: فقلت لها: و ما الستر؟ قالت: قد أخذ علينا كتمان و أفرع إن أنا أذعته عوقبت، قالت: و أعطيتها موتفاً أي لا أكشفه لأحد و اعتقدت في نفسي الإِسْتِنَاء بالشَّيخ رضي الله عنه يعني أبا القاسم الحسين بن

روح.

قالت: إنَّ الشَّيخ أبا جعفر قال لنا: إنَّ روح رسول الله ﷺ انتقلت إلى أبيك يعني

أبا جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه، وروح أمير المؤمنين علي عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولانا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك فكيف لأعظّمك يا ستنا.

فقلت لها: مهلاً لا تفعلني فإن هذا كذب يا ستنا. فقالت لي: سرّ عظيم وقد أخذ علينا أن لانكشف هذا لأحد فالله الله في لا يجلبُ بي العذاب وياستي لو [لا] حملتني على كشفه ما كشفته لك ولا لأحد غيرك.

قالت الكبيرة أم كلثوم رضي الله عنها: فلما انصرفت من عندها دخلت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فأخبرته بالقصة وكان يثق بي ويركن إلى قولي فقال لي: يا بنيتة إيتاك أن تمضي إلى هذه المرأة بعد ماجرى منها، ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبك، ولا رسولاً إن أفذته إليك، ولا تلقاها بعد قولها فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد قد أحكمه هذا الرّجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليحعله طريقاً إلى أن يقول لهم: بأن الله تعالى أتحد به، وحلّ فيه، كما تقول التصارى في المسيح عليه السلام ويعدو إلى قول الحلاج لعنه الله.

قالت: فهجرت بني بسطام، وتركت المضي إليهم ولم أقبل لهم عذراً ولا لقيت أمهم بعدها، وشاع في بني نوبخت الحديث فلم يبق أحد إلا وتقدم إليه الشيخ أبو القاسم وكتبه بلعن أبي جعفر السلمغانيّ والبراءة منه و ممن يتولاه و رضي بقوله أو كلمه فضلاً عن موالاته.

ثمّ ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمد بن عليّ والبراءة منه و ممن تابعه وشايعه و رضي بقوله، وأقام على توليه بعد المعرفة بهذا التوقيع.

وله حكايات قبيحة وأمر فظيعة تنزه كتابنا عن ذكرها، ذكرها ابن نوح وغيره. و كان سبب قتله أنه لما أظهر لعنه أبو القاسم بن روح واشتهر أمره وتبرأ منه وأمر جميع الشيعة بذلك، لم يمكنه التلييس، فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة وكلّ يحكي عن الشيخ

أبي القاسم لعنه والبراءة منه: أجمعوا بيني وبينه حتى أخذ يده و يأخذ بيدي فان لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه وإلا فجميع ما قاله في حق ورقي ذلك إلى الرّاضي لأنّه كان ذلك في دارابن مقلّة فأمر بالقبض عليه و قتله و قتل واستراحت الشيعة منه.

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود: كان محمد بن السّلمغانيّ المعروف بابن أبي العزراق لعنه الله يعتقد القول بحمل الضدّ، ومعناه أنّه لا يتبيهاً إظهار فضيلة للوليّ إلا بطعن الضدّ فيه، لأنّه يحمل السّامع طعنه على طلب فضيلته فاذن هو أفضل من الوليّ إذ لا يتبيهاً إظهار الفضل إلا به، و ساقوا المذهب من وقت آدم الأوّل إلى آدم السّابع لأنّهم قالوا: سبع عوالم و سبع أوادم، و نزلوا إلى موسى و فرعون و محمد و عليّ مع أبي بكر و معاوية.

و أمّا في الضدّ فقال بعضهم: الوليُّ ينصب الضدّ و يحمله على ذلك كما قال قوم من أصحاب الظاهر: إنّ عليّ بن أبي طالب نصب أبا بكر في ذلك المقام و قال بعضهم: لا ولكن هو قديم معه لم يزل قالوا: و القائم الذي ذكروا أصحاب الظاهر أنّه من ولد الحادي عشر فأنه يقوم، معناه إبليس لأنّه قال: فسجد الملائكة كلّهم أجمعون إلا إبليس و لم يسجد ثمّ قال: «لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم» فدلّ على أنّه كان قائماً في وقت ما أمر بالسجود ثمّ قعد بعد ذلك، و قوله: يقوم القائم إنّما هو ذلك القائم الذي أمر بالسجود فأبى و هو إبليس لعنه الله.

و قال شاعرهم لعنهم الله:

يا لاعناً بالضدّ من عدى	ما الضدّ إلا ظاهر الولي
و الحمد للمهمين الوفي	لست على حال كهامي
و لا حجامي و لا جفدي	قد فقت من قول على النهدي
نعم و جاوزت مدى العبد	فوق عظيم نيس بالمجوسي
لأنّه الفرد بلا كيف	متحد بكلّ أوحدي
مخالط للنوري و الظلمي	يا طالباً من بيت هاشمي

و جاحداً من بيت كسروي قد غاب في نسبة أعجمي
 في الفارسي الحسب الرضي كما التوى في العرب من لوي
 وقال الصفواني: سمعت أبا علي بن همام يقول: سمعت محمد بن علي العزاقري
 الشلمغاني يقول: الحق واحد وإنما تختلف قصه فيوم يكون في أبيض و يوم يكون في أحمر،
 و يوم يكون في أزرق.

قال ابن همام: فهذا أول ما أنكرته من قوله لأنه قول أصحاب الحلول.
 وأخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي علي محمد بن همام أن محمد
 بن علي الشلمغاني لم يكن قطُّ باباً إلى أبي القاسم، ولا طريقاً له ولا نصبه أبو القاسم بشيء
 من ذلك على وجه ولا سبب و من قال بذلك فقد أبطل وإنما كان فقيهاً من فقهاءنا فخلط و
 ظهر عنه ما ظهر، وانتشر الكفر والاحاد عنه.
 فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلغه والبراءة منه و ممن تابعه وشايعه و قال
 بقوله.

وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد
 بن أحمد قال: حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحامدي البرزاز المعروف بسلام أبي علي بن
 جعفر المعروف بابن رهومة النوبختي و كان شيخاً مستوراً قال: سمعت روح بن أبي القاسم
 بن روح يقول: لما عمل محمد بن علي الشلمغاني كتاب التكليف قال الشيخ يعني أبا القاسم
 رضي الله عنه: اطلبوه إلي لأنظره فجاؤا به فقرأه من أوله إلى آخره فقال: ما فيه شيء إلا وقد
 روى عن الأئمة [في] موضعين أو ثلاثة فإنه كذب عليهم في روايتها لعنه الله.

و أخبرني جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود و أبي عبد الله الحسين ابن علي
 بن الحسين بن موسى بن بابويه أنها قالوا: مما أخطأ محمد بن علي في المذهب في باب الشهادة
 أنه روى عن العالم أنه قال: إذا كان لأخيك المؤمن على رجل حق فدفعه عنه، و لم يكن له

من البيّنة عليه إلا شاهد واحد و كان الشّاهد ثقة رجعت إلى الشّاهد فسألته عن شهادته فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل ما يشهد عنده لئلا يتوى حقّ امرءي مسلم.

و اللفظ لابن بابويه و قال: هذا كذب منه و لسنا نعرف ذلك و قال في موضع آخر: كذب فيه.

نسخة التّوقيع الخارج في لعنه:

أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى قال: حدّثنا محمّد بن همام قال: خرج على يد الشّيخ أبي القاسم الحسين بن روح في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة في ابن أبي العزاقر و المداد رطب لم يجفّ.

و أخبرنا جماعة، عن ابن داود قال: خرج التّوقيع من الحسين بن روح في السّلمغانيّ و أنفذ نسخته إلى أبي عليّ بن همام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة. قال ابن نوح: و حدّثنا أبو الفتح أحمد بن ذكا مولى عليّ بن محمّد بن الفرات قال: أخبرنا أبو عليّ بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة. و قال محمّد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمريّ: أنفذ الشّيخ الحسين بن روح رضي الله عنه من مجلسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي عليّ ابن همام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة و أملاًه أبو عليّ عليّ و عرّفني أنّ أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره فأنّه في يد القوم و حبسهم فأمر بإظهاره و أن لا يخشى و يأمن فتخلّص و خرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة و الحمد لله.

التوقيع:

عرّف - قال الصيمريّ: عرّفك الله الخير - أطال الله بقاءك و عرّفك الخير كلّ و ختم به عملك، من تثق بدينه و تسكن إلى نيّته من إخواننا أسعدكم الله - و قال ابن داود: أدام الله

سعادتك من تسكن إلى دينه وتثق ببيته - جميعاً - بأنَّ محمد بن عليَّ المعروف بالشلمغاني - زاد ابن داود: وهو ممن عجل الله له الثَّقة ولأهمله - قدارتدَّ عن الإسلام وفارقه - اتَّفقا - وأحد في دين الله وادَّعى ما كفر معه بالخالق - قال هارون: فيه بالخالق - جلَّ وتعالى وافترى كذباً وزوراً وقال بهتاناً وإثماً عظيماً قال هارون: وأمرأً عظيماً - كذب العادلون بالله وضلُّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراً مبيناً. إتناقد برننا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم منه وبعناه عليه لعانن الله - اتَّفقا - زاد ابن داود: تترى - في الظَّاهر متاً والباطن في السِّرِّ والمجهر وفي كلِّ وقت وعلى كلِّ حال وعلى من شايعه وبايعه أو بلغه هذا القول متاً وأقام على توَّليِّه بعده وأعلمهم - قال الصيمري: تولَّكم الله قال ابن ذكا: أعزَّكم الله - أنا من التوفيِّ - وقال ابن داود: اعلم أننا من التوفيِّ له - قال هارون: وأعلمهم أننا في التوفيِّ والمحادزة منه - قال ابن داود وهارون: على مثل ما كان ممن تقدَّمتنا لنظرائه - قال الصيمري: على ما كنَّا عليه ممن تقدَّمتنا من نظرائه - وقال ابن ذكا: على ما كان عليه ممن تقدَّمتنا لنظرائه - اتَّفقا - من الشريعيِّ والثبريِّ والهلاليِّ والبلايِّ وغيرهم، وعادة الله - قال ابن داود وهارون: جلَّ ثناؤه - واتَّفقا - مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نتق وإياه نستعين وهو حسبنا في كلِّ أمورنا ونعم الوكيل.

قال هارون وأخذ أبو عليٍّ هذا التوفيع ولم يدع أحداً من الشيوخ إلَّا وأقرأه آياد وكتب من بعد منهم بنسخته في سائر الأمصار فاشتهر ذلك في الطائفة فاجتمعت على لعنه والبراءة منه.

وقتل محمد بن عليَّ الشلمغانيُّ في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.

❖ «(ذكر أمر أبي بكر البغداديِّ ابن أخي الشيخ أبي جعفر)» ❖

❖ «(محمد بن عثمان العمريُّ رضي الله عنه وأبي دلف المجنون)» ❖

أخبرني الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد التعمان عن أبي الحسن عليِّ بن بلال النهليِّ

قال: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول:

أما أبو دلف الكاتب لاحاطه الله فكنا نعرفه ملحداً ثم أظهر الغلو ثم جنّ و سلسل ثم صار مفوضاً و ما عرفناه قط إذا حضر في مشهد إلا استخفّ به و لاعرفته الشيعة إلا مدّه يسيرة و الجماعة تتبرأ عنه و ممن يومي إليه و ينعس به.

و قد كنا وجهنا إلى أبي بكر البغداديّ لما ادّعى له هذا ما ادّعه فأنكر ذلك و حلف عليه فقبلنا ذلك منه فلما دخل بغداد مال إليه و عدل من الطائفة و أوصى إليه لم نشكّ أنّه على مذهبه فلعلناه و برئنا منه لأنّ عندنا أنّ كلّ من ادّعى الأمر بعد السمريّ فهو كافر منمّس ضالّ مضلّ و بالله التّوفيق.

و ذكر أبو عمرو و محمد بن نصر السّكّري قال: لما قدم ابن محمّد بن الحسن ابن الوليد القميّ من قبل أبيه و الجماعة و سألوه عن الأمر الذي حكي فيه من التّيابة أنكر ذلك و قال: ليس إليّ من هذا الأمر شيء و لا ادّعت شيئاً من هذا و كنت حاضرّاً لمخاطبته إيّاه بالبصرة.

و ذكر ابن عيّاش قال: اجتمعت يوماً مع أبي دلف فأخذنا في ذكر أبي بكر البغداديّ فقال لي: تعلم من أين كان فضل سيّدنا الشّيخ قدّس الله روحه و قدّس به على أبي القاسم الحسين بن روح و على غيره؟ فقلت له: ما أعرف. قال: لأنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان قدّم اسمه على اسمه في وصيّته قال: فقلت له: فالمنصور إذاً أفضل من مولانا أبي الحسن موسى عليه السلام قال: و كيف؟ قلت لأنّ الصادق قدّم اسمه على اسمه في الوصيّة.

فقال لي: أنت تتعصّب على سيّدنا و تعاديه، فقلت: الخلق كلّهم تعادي أبا بكر البغداديّ و تتعصّب عليه، غيرك وحدك، و كدنا نتقاتل و نأخذ بالأزياق.

و أمر أبي بكر البغداديّ في قلة العلم و المروءة أشهر و جنون أبي دلف أكثر من أن يحصى لانشغل كتابنا بذلك و لا نطوّل بذكره ذكر ابن نوح طرفاً من ذلك.

و روى أبو محمد هارون بن موسى عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرحيم الابرارورى قال: أنفذني أبي عبد الرحيم إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه في شيء كان بيني وبينه فحضرت مجلسه وفيه جماعة من أصحابنا وهم يتذاكرون شيئاً من الروايات وما قاله الصادقون عليهم السلام حتى أقبل أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغدادي ابن أخي أبي جعفر العمري فلما بصر به أبو جعفر رضي الله عنه قال للجماعة: أمسكوا فإن هذا الجاني ليس من أصحابكم.

و حكى أنه توكل لليزيدي بالبصرة فبقي في خدمته مدة طويلة و جمع مالاً عظيماً فسعي به إلى اليزيدي فقبض عليه و صادره و ضربه على أم رأسه حتى نزل الماء في عينيه فمات أبو بكر ضريباً.

و قال أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه: أن أبا دلف محمد بن مظفر الكاتب كان في ابتداء أمره مخمساً مشهوراً بذلك لأنه كان تربية الكرخيين و تلميذهم و صنعتهم و كان الكرخيون محمسة لا يشك في ذلك أحد من الشيعة، و قد كان أبو دلف يقول ذلك و يعترف به و يقول: نقلني سيدنا الشيخ الصالح قدس الله روحه و نور ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخي إلى المذهب الصحيح - يعني أبا بكر البغدادي.

و جنون أبي دلف و حكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى فلا نطوّل بذكره ها هنا. قد ذكرنا جملاً من أخبار السفراء و الأبواب في زمان الغيبة لأن صحة ذلك مبني على ثبوت إمامة صاحب الزمان، و في ثبوت وكالتهم، و ظهور المعجزات على أيديهم، دليل واضح على إمامة من انتموا إليه فلذلك ذكرنا هذا فليس لأحد أن يقول: ما الفائدة في ذكر أخبارهم فيما يتعلق بالكلام في الغيبة لأننا قد بيننا فائدة ذلك، فسقط هذا الاعتراض.

٢- ج: روى أصحابنا أن أبا محمد الحسن الشريعي كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي عليهم السلام وهو أول من ادَّعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قبل صاحب

الزمان عليه السلام، وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب إليهم ما لا يليق بهم؛ وما هم منه براء. ثم ظهر منه القول بالكفر والاحاد؛ وكذلك كان محمد بن نصير التميمي من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام فلما توفي ادعى النيابة لصاحب الزمان عليه السلام ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الاحاد والغلو والقول بالتناسخ، وقد كان يدعي أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد عليه السلام ويقول فيه بالربوبية؛ ويقول بالإجابة للمحارم.

وكان أيضاً من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي وقد كان من قبل في عداد أصحاب أبي محمد عليه السلام ثم تغير عما كان عليه وأنكر نيابة أبي جعفر محمد بن عثمان؛ فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر بالبراءة منه في جملة من لعن وتبرأ منه.

وكذلك كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال؛ والحسين بن منصور الحلّاج ومحمد بن علي السلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر لعنهم الله، فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح نسخته:

«أعرف أطال الله بقاءك، وعرفك الخير كله، وختم به عملك، من تثق بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا أدام الله سعادتهم بأن محمد بن علي المعروف بالسلمغاني عجل الله له الثقمة ولا أمهله، قد ارتد عن الاسلام وفارقه وأحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق جلّ وتعالى وافتري كذباً وزوراً وقال بهتاناً وإثماً عظيماً، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً ميبئاً، وإنا برننا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم منه ولعنا، عليه لعائن الله تترى، في الظاهر منّا والباطن، في السرّ والجهر وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال، وعلى من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول منّا فأقام على توكّيه بعده.

وأعلمهم تولاكم الله أننا في التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كتنا عليه ممن تقدّمه من نظرائه من الشريعيّ والتميميّ والهلاليّ والبلاليّ وغيرهم، وعادة الله جلّ ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة، وبه نثق وإياه نستعين، وهو حسبنا في كلّ أمورنا ونعم الوكيل.

باب ١٥

ذكر من رآه صلوات الله عليه

١ - غط: عنه، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال: حدّثني الحسين بن محمد بن عامر الأشعريّ القميّ قال: حدّثني يعقوب بن يوسف الضراب الغساني في منصرفه من إصفهان قال: حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا فلما قدمنا مكة تقدّم بعضهم فاكثرى لنا داراً في زقاق بين سوق اللّيل وهي دار خديجة عليها السلام تسمى دار الرّضاء عليها السلام وفيها عجوز سمراء، فسألتها لما وقفت على أنّها دار الرّضاء عليها السلام: ما تكونين من أصحاب هذه الدار؟ ولم سميت دار الرّضاء؟ فقالت: أنا من مواليم وهذه دار الرّضاء عليها السلام بن موسى عليها السلام أسكننيها الحسن بن علي عليهما السلام فأنّى كنت من خدمه.

فلما سمعت ذلك منها أنست بها وأسررت الأمر عن رفقائي المخالفين فكنت إذا انصرفت من الطّواف بالليل أنام معهم في رواق في الدار، ونغلق الباب ونلقي خلف الباب حجراً كبيراً كئنا ندير خلف الباب فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرّواق الذي كئنا فيه شبيهاً بضوء المشعل، ورأيت الباب قدانفتح ولا أرى أحداً فتحه من أهل الدار ورأيت

رجلاً أربعة أسمر إلى الصفرة ما هو قليل اللحم، في وجهه سجادة عليه قيصان و إزار رقيق قد تقنّع به وفي رجله نعل طاق، فصعد إلى الغرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن، و كانت تقول لنا: إنّ في الغرفة ابنته لاتدع أحداً يصعد إليها فكنت أرى الضوء الذي رأيتته يضيء في الرّواق على الدّرجة عند صعود الرّجل إلى الغرفة التي يصعدا ثمّ أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه.

وكان الذي معي يرون مثل ما أرى فتوهّموا أنّ هذا الرّجل يختلف إلى ابنة العجوز وأن يكون قد تمتّع بها فقالوا: هؤلاء العلوية يرون المتعة وهذا حرام لا يحلّ فيما زعموا و كنّا نراه يدخل و يخرج و نجبيء إلى الباب و إذا الحجر على حاله التي تركناه و كنّا نغلّق هذا الباب خوفاً على متاعنا و كنّا لانرى أحداً يفتحه و لا يغلقه، و الرّجل يدخل و يخرج و الحجر خلف الباب إلى وقت ننحيه إذا خرجنا.

فلما رأيت هذه الاسباب ضرب على قلبي و وقعت في قلبي فتننة فتلطّفت العجوز و أحببت أن أقف على خبر الرّجل فقلت لها: يا فلانة إني أحبّ أن أسألك و أفأوضك من غير حضور من معي فلا أقدر عليه، فأنا أحبّ إذا رأيتني في الدّار و حدي أن تنزلي إليّ لأسألك عن أمر فقالت لي بسرعة: و أنا أريد أن أسرّ إليك شيئاً فلم يتبيأ لي ذلك من أجل من معك، فقلت: ما أردت أن تقولي؟ فقالت: يقول لك - و لم تذكر أحداً - لائحاشن أصحابك و شركاءك، و لاتلاحهم، فاتهم أعداؤك و دارهم، فقلت لها: من يقول؟ فقالت: أنا أقول فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبه أن أراجعها، فقلت: أيّ أصحابي تعنين؟ و ظننت أنّها تعني رفقائي الذين كانوا حجّاجاً معي، قالت: شركاءك الذين في بلدك و في الدّار معك، و كان جرى بيني و بين الذين معي في الدّار عننت في الدّين، فسعوا بي حتّى هربت و استترت بذلك السبب فوقفت على أنّها عنت أولئك.

فقلت لها: ما تكونين أنت من الرّضا؟ فقالت: كنت خادمة للحسن بن علي عليه السلام فلما

استيقنت ذلك قلت: لأسألها عن الغالب فقلت: بالله عليك رأيته بعينك فقالت: يا أخي لم أراه بعيني فإني خرجت وأختي حبلى وبشرني الحسن بن علي ﷺ بأنني سوف أراه في آخر عمري وقال لي: تكونين له كما كنت لي، وأنا اليوم منذ كذا بمصر وإنما قدمت الآن بكتابة و نفقة وجه بها إلي على يد رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربية وهي ثلاثون ديناراً وأمرني أن أحج سنتي هذه فخرجت رغبة مني في أن أراه فوقع في قلبي أن الرجل الذي كنت أراه هو هو فأخذت عشرة دراهم صحاحاً فيها سنة رضوية من ضرب الرضا ﷺ قد كنت خباتها لألقياها في مقام إبراهيم ﷺ و كنت نذرت و نويت ذلك، فدفعتها إليها و قلت في نفسي أَدفعها إلى قوم من ولد فاطمة ﷺ أفضل مما ألقياها في المقام و أعظم ثواباً فقلت لها: ادفعي هذه الدرهم إلى من يستحقها من ولد فاطمة ﷺ و كان في نيتي أن أؤدي رأيتته هو الرجل و إنما تدفعها إليه فأخذت الدرهم، و صعدت و بقيت ساعة ثم نزلت فقالت: يقول لك: ليس لنا فيها حق اجعلها في الموضع الذي نويت و لكن هذه الرضوية خدمتاً بدلها و ألقها في الموضع الذي نويت، ففعلت و قلت في نفسي: الذي أمرت به عن الرجل.

ثم كان معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذربيجان فقلت لها: تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب فقالت: ناولني فإني أعرفه فأريتها النسخة و ظننت أن المرأة تحسن أن تقرأ فقال: لا يمكنني أن أقرأه في هذا المكان فصعدت الغرفة ثم أنزلته فقالت صحيح و في التوقيع أبشركم ببشرته ما بشرته به [إياه] وغيره.

ثم قالت: يقول لك: إذا صليت على نبيك كيف تصلي؟ فقلت أقول: اللهم صل على محمد و آل محمد، و بارك على محمد و آل محمد كأفضل ما صليت و باركت و ترجمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

فقالت: لا إذا صليت عليهم فصل عليهم كلهم و سمهم، فقلت: نعم فلما كانت من الغد نزلت و معها دفتر صغير فقالت: يقول لك: إذا صليت على النبي فصل عليه و على أوصيائه

على هذه النسخة، فأخذتها وكنت أعمل بها ورأيت عدّة ليالٍ قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء وأنا أراه أعني الضوء ولا أرى أحداً حتّى يدخل المسجد وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرُقاع فيكلّمونها وتكلّمهم ولا أفهم عينهم، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقى إلى أن قدمت بغداد.

نسخة الدّفتر الذي خرج:

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّد سيّد المرسلين، وخاتم النبيين و حجّة ربِّ العالمين، المنتخب في الميثاق، المصطفى في الظلال، المطهّر من كلِّ آفة، البريء من كلِّ عيب، المؤمّل للنّجاة، المرتجى للشفاعة، المفوّض إليه دين الله.

اللَّهُمَّ شَرِّفْ بنيانه، وعظّم برهانه، وأفلح حجّته، وارفع درجته، وأضئْ نوره، وبيّض وجهه، وأعطه الفضل والفضيلة، والدّرّجة والوسيلة الرّفيعة وابعثه مقاماً محموداً، يغبطه به الأوّلون والآخرون.

و صلِّ على أمير المؤمنين، و وارث المرسلين، و قائد الفُرِّ المحجّلين، و سيّد الوصيّين و حجّة ربِّ العالمين.

و صلِّ على الحسن بن عليّ، إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربِّ العالمين.

و صلِّ على الحسين بن عليّ، إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربِّ العالمين.

و صلِّ على عليّ بن الحسين، إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربِّ العالمين.

و صلِّ على مُحَمَّد بن عليّ، إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربِّ العالمين.

و صلِّ على جعفر بن مُحَمَّد، إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربِّ العالمين.

و صلِّ على موسى بن جعفر، إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربِّ العالمين.

و صلّ على عليّ بن موسى، إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين.
و صلّ على محمّد بن عليّ، إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين.
و صلّ على عليّ بن محمّد، إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين.
و صلّ على الحسن بن عليّ، إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين.
و صلّ على الخلف الصالح الهادي المهديّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّة ربّ العالمين.

اللهم صلّ على محمّد و أهل بيته الأئمّة الهادين المهديّين، العلماء الصادقين الأبرار المتّقين، دعائم دينك، و أركان توحيدك، و تراجمه وحيك، و حججك على خلقك، و خلفائك في أرضك، الّذين اخترتهم لنفسك، و اصطفيتهم على عبادك و ارتضيتهم لدينك، و خصصتهم بمعرفتك، و جللتهم بكرامتك، و غشيتهم برحمتك و ربّيتهم بنعمتك، و غذيتهم بحكمتك، و ألبيتهم [من] نورك، و رفعتهم في ملكوتك و حففتهم بملائكتك و شرّفتهم بنبيّك.

اللهم صلّ على محمّد و عليهم صلاة كثيرة دائمة طيّبة، لا يحيط بها إلا أنت و لا يسعها إلا علمك، و لا يحصيها أحد غيرك.

اللهم صلّ على وليّك المحيي سنّتك، القائم بأمرك، الدّاعي إليك، الدّليل عليك، و حجّتك على خلقك، و خليفتك في أرضك، و شاهدك على عبادك.

اللهم أعزّ نصره، و مدّ في عمره، و زين الأرض بطول بقائه، اللهم اكفه بغي الحاسدين، و أعذه من شرّ الكائدين، و ازجر عنه إرادة الظالمين، و خلّصه من أيدي الجبارين.

اللهم أعطه في نفسه و ذرّيّته و شيعته و رعيتيه و خاصّته و عامّته و عدوّه و جميع أهل الدّنيا ما تقرّ به عينه، و تسرّ به نفسه، و بلغه أفضل أمله في الدّنيا و الآخرة إنك على كلّ شيء قدير.

اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا مُحِيَ مِنْ دِينِكَ، وَأُحْيِ بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ كِتَابِكَ، وَأُظْهِرْ بِهِ مَا غَيَّرَ مِنْ حَكْمِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا خَالِصًا مَخْلَصًا لِأَشْكَ فِيهِ، وَلَا شَبَهَةَ مَعَهُ، وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ، وَلَا بَدْعَةَ لَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ نَوِّرْ نُورَهُ كُلَّ ظَلْمَةٍ، وَهَدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بَدْعَةٍ، وَأُهْدِمْ بِعِزَّتِهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ، وَأَقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَاحْمَدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ، وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ جَائِرٍ وَأَجْرِ حَكْمِهِ عَلَى كُلِّ حَكَمٍ، وَأَذَلِّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ.

اللَّهُمَّ أذَلِّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ، وَاسْتَأْصِلْ بِمَنْ جَحَدَ حَقَّهُ وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ، وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ، وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمَصْطَفَى، وَعَلَى الْمُرْتَضَى، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، الْحَسَنَ الرَّضَا، وَالْحُسَيْنَ الْمَصْطَفَى، وَجَمِيعَ الْأَوْصِيَاءِ، وَمَصَابِيحِ الدُّجَى، وَأَعْلَامِ الْهُدَى وَمَنَارِ التَّقَى، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوَلَاةِ عَهْدِهِ، وَالْأُمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ، وَمَدِّ فِي أَعْمَارِهِمْ، وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ، وَبَلِّغْهُمْ أَقْصَى آمَالِهِمْ دِينًا وَدُنْيَاً وَآخِرَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

دلائل الامامة للطبري: قال: نقلت هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائري قال: حدثني أبو الحسن علي بن عبدالله القاساني عن الحسين بن محمد، عن يعقوب بن يوسف مثله.

باب ١٦

علة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته صلوات الله عليه

١ - ع: ماجيلويه، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بد للغلام من غيبة فليل له: ولم يا رسول الله؟ قال: يخاف القتل^١.

٢ - ك، ع: المظفر العلوي، عن جعفر بن مسعود وحيدر بن محمد السمرقندي معاً عن العياشي، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن ابن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ للقائم عليه السلام منَّا غيبة يطول أمدها، فقلت له: ولم ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ أبي إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم وأنه لا بدَّ له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله عزَّ وجلَّ «لتركننَّ طبقاً عن طبق»^٢ أي سنناً على سنن من كان قبلكم.

٣ - ك، ع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان عن أحمد ابن عبد الله بن

جعفر المدائني، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبية لا بدَّ منها يرتاب فيها كلُّ مبطل، فقلت له: ولم جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ فقال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، إنَّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلّا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، و قتل الغلام، وإقامة الجدار: لموسى عليه السلام إلّا وقت افتراقها.

يا ابن الفضل إنَّ هذا الأمر أمر من أمر الله، وسرٌّ من سرِّ الله، وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنّه عزَّ وجلَّ حكيم، صدّقنا بأنَّ أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف لنا.

٤ - لمي: السنائي، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن الفضل بن الصقر عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن الصادق عليه السلام قال: لم تخلو الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور، أو غالب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله، قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب.

٥ - ك: غير واحد، عن محمد بن همام، عن الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضل، عن ابن زبيران، عن جابر الجعفي عن جابر الأنصاري أنّه سأل النبي صلى الله عليه وآله هل ينتفع الشيعة بالقائم عليه السلام في غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله: إي والذي بعثني بالنبوة إنهم لينتفعون به، ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جللها السحاب.

اقول: تمامه في باب نصِّ الرسول عليهم عليهم السلام ١

٦ - ك: ابن التوكل، عن محمد العطار، عن اليقطيني، عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تسمى ولادته على [هذا] الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج.

٧ - ك: الطالقاني، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن الرضا عليه السلام [قال: [كأنني بالشيععة عند فقدانهم الثالث^١ من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت له: ولم ذلك يا بن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم، فقلت: ولم؟ قال: لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف.

٨ - ك: المظفر العلوي، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد معاً، عن العياشي عن عبد الله بن محمد بن خالد، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيب، عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة لا بدَّ للقائم عليه السلام من غيبة، قلت: ولم؟ قال: يخاف على نفسه وأوماً بيده إلى بطنه.

١ - اكمال الدين: ٤١/٢، ح ٤٣. وهكذا: ١٥٦، ح ٤. وراجع عيون أخبار الرضا: ١/٢٧٣.

ح ٦. علل الشرائع: ١/٢٣٣.

باب ١٧

التمحيص و النهي عن التوقيت و حصول البداء في ذلك

١ - غط: جعفر بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن أبي هاشم، عن فرات بن أحنف قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر القائم فقال: ليغيبنَّ عنهم حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد حاجة.

٢ - غط: الغضائري، عن البرزفري، عن علي بن محمد، عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد وعبيس بن هشام، عن كرام، عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السلام هل هذا الأمر وقت؟ فقال كذب الوقتون، كذب الوقتون كذب الوقتون.

٣ - غط: الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ علياً عليه السلام كان يقول إلى السبعين بلاء، وكان يقول بعد البلاء رخاء، وقد مضت السبعون ولم نر رخاء؟ فقال أبو جعفر عليه السلام يا نابت إنَّ الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما قتل الحسين اشتدَّ غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين و مائة سنة فحدثناكم فأذعتم الحديث، و كشفتم قناع الستر فأخره الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا، ويمحو الله ما يشاء ويثبت و عنده أمُّ الكتاب.

قال أبو حمزة: وقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: قد كان ذلك.

نق: الكليني، عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تعالى قد كان | وقت إلى آخر الخبر!

أقول: هذا لا يستقيم على التواريخ المشهورة، إذ كانت شهادة الحسين عليه السلام في أول سنة إحدى وستين، وخروج الرضا عليه السلام في سنة مائتين من الهجرة. والذي يخطر بالبال أنه يمكن أن يكون ابتداء التاريخ من البعثة، وكان ابتداء إرادة الحسين عليه السلام للخروج ومباذبه قبل فوت معاوية بستين فإن أهل الكوفة - خذهم الله - كانوا يرسلونه في تلك الأيام وكان عليه السلام على الناس في المواسم كما مر، ويكون الثاني إشارة إلى خروج زيد، فإنه كان في سنة اثنتين وعشرين ومائة من الهجرة، فاذا انضم ما بين البعثة والهجرة إليها، يقرب مما في الخبر، أو إلى انقراض دولة بني أمية أو ضعفهم، واستيلاء أبي مسلم إلى خراسان، وقد كتب إلى الصادق عليه السلام كتباً يدعو إلى الخروج، ولم يقبله عليه السلام لمصالح، وقد كان خروج أبي مسلم إلى خراسان، في سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة فيوافق ما ذكر في الخبر من البعثة.

وعلى تقدير كون التاريخ من الهجرة يمكن أن يكون السبعون لاستيلاء المختار فإنه كان قتله سنة سبع وستين، والثاني لظهور أمر الصادق عليه السلام في هذا الزمان وانتشار شيعته في الآفاق مع أنه لا يحتاج تصحيح البداء إلى هذه التكلفات.

٤ - ج: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، أنه خرج إليه على يد محمد ابن عثمان العمري: أما ظهور الفرج، فإنه إلى الله وكذب الوقّاتون.

٥ - ك: أبي، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن الفضل، عن أبيه، عن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس لا والله حتى تميزوا، لا والله

حَتَّى تَحْصُوا، لا والله حَتَّى يَشِقَّ من يشق، و يسعد من يسعد.

٦ - غط: سعد بن عبدالله، عن الحسين بن عيسى العلوي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر قال: إذا أتت الخامسة من ولد السابع من الأئمة فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم عنها أحد يا بني إنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه.

٧ - نى: علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العباسي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا محمد من أخبرك عنّا توقيتاً فلا تهابه^١ أن تكذبه فإنّا لانوقّت وقتاً.

٨ - نى: ابن عقدة، عن محمد بن الفضل بن ابراهيم و سعدان بن إسحاق بن سعيد و أحمد بن الحسن بن عبدالمملك [و محمد بن الحسين القطواني]^٢ جميعاً عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قد كان لهذا الأمر وقت و كان في سنة أربعين و مائة فحدثتم به و أذعنتموه فأخّره الله عزّ وجلّ.

٩ - نى: و بهذا الإسناد، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا إسحاق إنّ هذا الأمر قد أخّر مرّتين.

١٠ - نى: الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الخزاز، عن عبدالكريم الخثعمي، عن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّ لهذا الأمر وقتاً؟ فقال: كذب الوقّاتون إنّ موسى عليه السلام لما خرج و افداً إلى ربّه و اعدهم ثلاثين يوماً فلما زاده الله تعالى على الثلاثين عشرأ قال له قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا [قال]^٣ فاذا حدّثناكم بحديث فجاء على ما حدّثناكم به فقولوا: صدق الله، و إذا حدّثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به فقولوا: صدق الله توجروا مرّتين.

١ - غيبة النعماني: ١٥٥.

٢ - غيبة النعماني: ١٥٧.

٣ - غيبة النعماني: ١٥٨؛ و الكافي: ١/٣٦٩.

باب ١٨

فضل انتظار الفرج و مدح الشيعة في زمان الغيبة و ما ينبغي فعله في ذلك الزمان

١- ن: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله عزّ وجلّ.

٢- ج: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: تمتدّ الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله و الأئمة بعده، يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته، القائلون بامامته، المنتظرون لظهوره أفضل أهل كلّ زمان، لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، و جعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف أولئك المخلصون حقاً، و شيعتنا صدقاً و الدعاة إلى دين الله سرّاً و جهراً، قال عليه السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج.

٣- ك، مع: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي البوفكي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام: طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم يزرغ بعد الهداية، فقلت له:

جعلت فداك، وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام، وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ «طوبى لهم وحسن مآب»^١.

٤ - ك: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبدالعزيز، عن غير واحد، عن داود بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ «هدى للمتقين» الذين يؤمنون بالغيب» قال: من أقرَّ بقيام القائم أنه حق.

٥ - ك: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن التوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين» الذين يؤمنون بالغيب» فقال: المتقون شيعة علي عليه السلام، والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عزَّ وجلَّ: «ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إنِّي معكم من المنتظرين»^٢.

فأخبر عزَّ وجلَّ أن الآية هي الغيب، والغيب هو الحجة وتصديق ذلك قول الله عزَّ وجلَّ «وجعلنا ابن مريم وأمه آية»^٣ يعني حجة.

٦ - ك: محمد بن علي بن الشاه، عن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أحمد بن خالد الخالدي، عن محمد بن أحمد بن صالح التيمي، عن محمد بن حاتم القطان، عن حماد بن عمرو، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله علي عليه السلام: يا علي! واعلم أن أعظم الناس يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فأمنوا بسواد في بياض.

١- الرعد / ٣١؛ والحديث في المعاني: ١١٢؛ الكمال الدين: ٢٧/٢.

٢- يونس / ٢٥؛ الكمال الدين: ١٠/٢ و بحار الأنوار: ٥٢/٥١.

٣- المؤمنون / ٥١. ٤- الكمال الدين: ٤٠٥/١.

٧- ك: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن بسطام بن مَرَّة، عن عمرو بن ثابت قال: قال سيّد العابدين عليه السلام: من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد.

دعوات الراوندي: مثله وفيه: من مات على موالاتنا.

٨ - سن: السندي^١ عن جدّه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له؟ قال: هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه ثمّ سكت هنيئاً ثمّ قال: هو كمن كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٩ - سن: ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن مالك بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الميت منكم على هذا الأمر، بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله.

١٠ - ك: المظفر العلوي، عن ابن العياشي و حيدر بن محمد معاً، عن العياشي عن القاسم بن هشام الزؤلوي، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: العباد مع الامام منكم المستتر في السرّ في دولة الباطل أفضل؟ أم العباد في ظهور الحقّ و دولته مع الإمام الظاهر منكم؟ فقال: يا عمّار الصّدقة في السرّ و الله أفضل من الصّدقة في العلانية، و كذلك عبادتكم في السرّ، مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل، لخوفكم من عدوّكم في دولة الباطل و حال الهدنة، بمنّ يعبد الله في ظهور الحقّ مع الإمام الظاهر في دولة الحقّ و ليس العباد مع الخوف في دولة الباطل مثل العباد مع الأمن في دولة الحقّ.

اعلموا أنّ من صلّى منكم صلاة فريضة وحداناً مستتراً بها من عدوّه في وقتها فأتمّها كتب الله عزّ وجلّ له بها خمسة و عشرين صلاة فريضة وحدانيّة، و من صلّى منكم صلاة نافلة في وقتها فأتمّها كتب الله عزّ وجلّ له بها عشر صلوات نوافل، و من عمل منكم حسنة

كتب الله له بها عشرين حسنة، ويضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، ودان الله بالتقيّة على دينه، وعلى إمامه وعلى نفسه، وأمسك من لسانه. أضعافاً مضاعفة كثيرة إن الله عزّ وجلّ كريم.

قال: فقلت: جعلت فداك قد رغبتني في العمل، وحثتني عليه، ولكنّي أحبُّ أن أعلم: كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحقّ ونحن وهم على دين واحد، وهو دين الله عزّ وجلّ؟

فقال: إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله وإلى الصلاة والصوم والحجّ وإلى كلّ فقه وخير، وإلى عبادة الله سرّاً من عدوّكم مع الإمام المستتر، مطيعون له، صابرون معه، منتظرون لدولة الحقّ، خائفون على إمامكم وعلى أنفسكم من الملوك تنظرون إلى حقّ إمامكم وحقّكم في أيدي الظلمة، قد منعوكم ذلك واضطّروكم إلى جذب الدنيا وطلب المعاش، مع الصبر على دينكم، وعبادتكم وطاعة ربّكم، والخوف من عدوّكم، فبذلك ضاعف الله أعمالكم فهنيئاً لكم هنيئاً.

قال: فقلت: جعلت فداك فما تمنّي إذاً أن نكون من أصحاب القائم عليه السلام في ظهور الحقّ؟ ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من [أعمال] أصحاب دولة الحقّ؟
فقال: سبحان الله أما تحبّون أن يظهر الله عزّ وجلّ الحقّ والعدل في البلاد ويحسن حال عامّة الناس، ويجمع الله الكلمة ويؤفّ بين القلوب المختلفة، ولا يعصى الله في أرضه، ويقام حدود الله في خلقه، ويردّ الحقّ إلى أهله، فيظهِروه حتى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق؟

أما والله يا عمّار لا يموت منكم ميّت على الحال التي أنتم عليها إلا كان أفضل عند الله عزّ وجلّ من كثير ممّن شهد بدرّاً أو أحداً فأبشروا!

١١ - غط: الفضل، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي قوم من بعدكم الرّجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم، قالوا: يا رسول الله نحن كنّا معك بيدر وأحد وحنين، ونزل فينا القرآن، فقال: إنكم لو تحمّلوا ما حمّلوا لم تصبروا صبرهم.

١٢ - غط: الفضل، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن خالد العاقوليّ في

حديث له، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: فامتدّون أعينكم؟ فما تستعجلون؟ ألستم آمنين؟ ليس الرّجل منكم يخرج من بيته فيقضي حوائجه ثمّ يرجع لم يختطف؟ إن كان من قبلكم على ما أنتم عليه ليؤخذ الرّجل منهم فتقطع يداه ورجلاه و يصلب على جذوع النخل و يُنشر بالمنشار ثمّ لا يعدو ذنب نفسه ثمّ تلا هذه الآية «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة و لمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء و زلزلوا حتّى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إنّ نصر الله قريب»^١.

١٣ - نى: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائنيّ، عن أبيه؛

و هيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال ذات يوم: ألا أخبركم بما لا يقبل الله عزّ وجلّ من العباد عملاً إلّا به؟ فقلت: بلى فقال: شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً عبده و رسوله و الاقرار بما أمر الله و الولاية لنا، و البراءة من أعدائنا، يعني أمّة خاصّة و التسليم لهم، و الورع و الاجتهاد، و الطمأنينة و الانتظار للقائم ثمّ قال: إنّ لنا دولة يجيىء الله بها إذا شاء.

ثمّ قال: من سرّ أن يكون من أصحاب القائم فلينظر و ليعمل بالورع و محاسن

الأخلاق، و هو منتظر، فان مات و قام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه. فجدّوا و انتظروا هنيئاً لكم أيّتها العصابة المرحومة.

١٤ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كلُّ راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عزَّ وجلَّ.

١٥ - دعوات الراوندى: قال النبي صلى الله عليه وآله: انتظار الفرج بالصر عبادة.

١٦ - ك: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن المغيرة، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إنَّ أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم البارى عزَّ وجلَّ: عبادي آمنتم بسرِّي، و صدقتم بغيبي، فأبشروا بحسن الثواب منِّي، فأنتم عبادي وإمائي حقاً، منكم أتقبل و عنكم أعفو، ولكم أغفر، و بكم أستقي عبادي الغيث، و أدفع عنهم البلاء، و لولاكم لأنزلت عليهم عذابي.

قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال:

حفظ اللسان و لزوم البيت.

باب ١٩

من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى وانه يشهد ويرى الناس
ولا يرونه وسائر أحواله عليه السلام في الغيبة

١ - ج: خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمرى: يا علي بن محمد السمرى اسمع! أعظم
الله أجر إخوانك فيك، فانك ميت ما بينك وبين سنة أيام فاجع أمرك ولا توص إلى أحد
يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، و
ذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي من شيعتي من
يدعى المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفينى والصيحة فهو كذاب مفتر، و
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ك: الحسن بن أحمد المكتب مثله.

٢ - ك: أبي وابن الوليد، وابن المتوكل، و ماجيلويه، والطار جميعاً عن محمد الطار،
عن الفزارى، عن إسحاق بن محمد، عن يحيى بن المثنى، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة
قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم فيشهدهم الموسم فيراهم ولا يرونه.

ك: أبي عن سعد، عن الفزاريّ مثله^١.

ك: المظفر العلويّ، عن ابن العياشي، عن ابيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن الحسن بن محمد الصيرفيّ، عن يحيى بن المثنى مثله.

غط: جماعة، عن التلعكبريّ، عن أحمد بن عليّ، عن الأسديّ، عن سعد، عن الفزاريّ مثله.

نى: محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن محمد الصيرفيّ، عن يحيى بن المثنى مثله.

نى: الكلينيّ، عن محمد العطار [عن جعفر بن محمد، عن إسحاق بن محمد]^٢ مثله.

نى: الكلينيّ، عن الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل عن يحيى بن المثنى مثله.

٣ - غط: أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمد، عن الفضل بن شاذان، عن عبدالله بن جبلة، عن عبدالله بن المستير، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم مات، ويقول بعضهم قتل، و يقول بعضهم ذهب، حتّى لا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من ولده، ولا غيره إلّا المولى الذي يلي أمره.

نى: الكلينيّ، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ و حدّثنا القاسم بن محمد ابن الحسين بن حازم، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن ابن المستير، عن المفضل عنه عليه السلام مثله.

١ - اكمال الدين: ١٦/٢ و ٢١.

٢ - غيبة النعماني: ٩١ و ٩٢؛ الكافي: ١/٣٢٧ و ٣٣٩.

باب ٢٠

علامات ظهوره صلوات الله عليه من السفيناني والدجال وغير ذلك وفيه ذكر بعض أشرار الساعة

١ - ب: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: كيف بكم إذا فسد نساؤكم، وفسق شبانكم، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر، فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم وشرُّ من ذلك؟ كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف، قيل يا رسول الله و يكون ذلك؟ قال: نعم، و شرُّ من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

٢ - ب: ابن عيسى، عن البرنظي، عن الرضا عليه السلام قال: قدّام هذا الأمر قتل بيوح قلت: وما البيوح؟ قال: دائم لا يفتّر.

٣ - مع: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن سهل، عن علي بن الريان، عن الدهقان، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، حديث كان يرويه عبدالله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: فقال لي: وما هو؟ قال: قلت له: روى عن عبيد

بن زرارة أنه لقي أبا عبد الله عليه السلام في السنة التي خرج فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن^١ فقال له: جعلت فداك إن هذا قد آلف الكلام و سارع الناس إليه، فما الذي تأمر به؟ فقال: اتقوا الله و اسكنوا ما سكنت السماء والأرض.

قال: وكان عبد الله بن بكير يقول: والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقاً فما من خروج و ما من قائم.

قال: فقال لي أبو الحسن عليه السلام: الحديث على ما رواه عبيد، وليس على ما تأوله عبد الله بن بكير إنما عنى أبو عبد الله عليه السلام بقوله: ما سكنت السماء من النداء باسم صاحبك، و ما سكنت الأرض من الخسف بالجيش.

٤- مع، ما: ابن الوليد، عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معاً، عن الأشعري، عن السياري، عن الحكم بن سالم، عن حمّنه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا و آل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله، قلنا: صدق الله و قالوا: كذب الله.

قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله و قاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام و قاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام و السفياي يقاتل القائم عليه السلام.

٥- ثو: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم، و تحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا، لا يريدون به ما عند الله عزّ وجلّ يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف، يعتمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم.

٦- ثو: بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي زمان على أمتي لا يبق من القرآن إلا رسمه، و لا من الاسلام إلا اسمه، يسمّون به و هم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة، و هي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت

الفتنة وإليهم تعود.

٧ - سن: محمد بن علي، عن المفضل بن صالح الأسدي، عن محمد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً قيل: يا رسول الله وإن شهد الشهادتين؟ قال: نعم إنما احتجب بهاتين الكلمتين عند سفك دمه أو يؤدّي الجزية وهو صاغر ثم قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً قيل: وكيف يا رسول الله؟ قال: إن أدرك الدجال آمن به^١.

أقول: قد أوردنا في باب نص الصادق على القائم أنه عليه السلام يقتل الدجال^٢.

٨ - ك: الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي طيار الشيباني، عن الضحك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني - ثلاثاً - فقام إليه صعصعة بن صوحان، فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟ فقال له علي عليه السلام: أقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو التعل بالتعل وإن شئت أنباتك بها قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: احفظ فإن علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة و استحلوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البنيان، و باعوا الدين بالدنيا، و استعملوا السفهاء، و شاوروا النساء، و قطعوا الأرحام، و اتبعوا الأهواء، و استخفوا بالدماء.

وكان الحلم ضعفاً، و الظلم فخراً، و كانت الأمراء فجرة، و الوزراء ظلمة و العرفاء خونة، و القرءا فسقة، و ظهرت شهادات الزور، و استعلن الفجور، و قول البهتان، و الإثم و

الطغيان.

و حلبت المصاحف، و زخرفت المساجد، و طوّلت المنار، و أكرم الأشرار و ازدحمت الصفوف، و اختلفت الأهواء، و نقضت العقود، و اقترب الموعود، و شارك النساء أزواجهنَّ في التجارة حرصاً على الدنيا، و علت أصوات الفساق و استمتع منهم، و كان زعيم القوم أرذلهم، و اتقى الفاجر مخافة شره، و صدّق الكاذب و أوثق الخائن، و اتُّخذت القيان و المعازف، و لعن آخر هذه الأمة أولها، و ركب ذوات الفروج السروج.

و تشبّه النساء بالرّجال و الرّجال بالنساء، و شهد شاهد من غير أن يستشهد و شهد الآخر قضاء لذمام بغير حقّ عرفه، و تفقّه لغير الدّين، و آثروا عمل الدنيا على الآخرة، و لبسوا جلود الضّان على قلوب الذّناب، و قلوبهم أنثى من الجيف، و أمرٌ من الصّبر، فعند ذلك الواح الوحا، العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتينَّ على الناس زمان يتمنّى أحدهم أنّه من سكّانه.

فقام إليه الأصبح بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين من الدّجال؟ فقال: ألا إنّ الدّجال صائد بن الصّيد^١ فالشقيُّ من صدّقه، و انسعيد من كذّبه، يخرج من بلدة يقال لها إصبهان من قرية تعرف باليهوديّة، عينه اليمنى ممسوحة و الأخرى في جهته، تضيء كأنها كوكب الصبح، فيها علقه كأنها ممزوجة بالدّم، بين عينيه مكتوب «كافر» يقرأه كلُّ كاتب و أميّ. يخوض البحار، و تسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، و خلفه جبل أبيض يرى الناس أنّه طعام، يخرج في فحط شديد، تحته حمار أقر خطوة حماره ميل. تطوى له الأرض منهلاً منهلاً و لا يمرُّ بماء إلاّ غار إلى يوم القيامة.

ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين، من الجنّ و الانس و الشياطين يقول: إلىّ أوليائي أنا الذي خلق فسوّى،

وقدّر فهدى، أنا ربكم الأعلى، وكذب عدوّ الله إنه الأعور يطعم الطعام، ويمشي في الأسواق، وإن ربكم عزّوجلّ ليس بأعور، ولا يطعم ولا يمشي ولا يزل [تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً].

ألا وإن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالة الخضر، يقتله الله عزّوجلّ بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة، على يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه.

ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى، قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: خروج دابته من الأرض، من عند الصفا، معها خاتم سليمان، وعصى موسى، تضع الخاتم على وجهه كل مؤمن، فيطبع فيه «هذا مؤمن حقاً» وتضعه على وجهه كل كافر فيكتب فيه «هذا كافر حقاً» حتى أن المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر وإن الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن! وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً ثمّ ترفع الدابة رأسها، فيراها من بين الخافقين باذن الله عزّوجلّ، بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل، ولا عمل يرفع «ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً».

ثمّ قال ﷺ: لا تسألوني عما يكون بعد ذلك فإنه عهد إليّ حبيبي ﷺ أن لا أخبر به غير عترتي.

فقال النزال بن سبرة لصعصعة: ما عني أمير المؤمنين بهذا القول: فقال صعصعة: يا ابن سبرة إن الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن عليّ، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام يطهر الأرض، و يضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً فأخبر أمير المؤمنين ﷺ أن حبيبه رسول الله ﷺ عهد إليه ألا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة [صلوات الله عليهم أجمعين].

ك: محمد بن عمرو بن عثمان العقيليّ، عن محمد بن جعفر بن المظفر و عبدالله ابن محمد

بن عبد الرحمن، و عبدالله بن محمد بن موسى جميعاً، و محمد بن عبدالله بن صبيح^١ جميعاً، عن أحمد بن المثنى الموصلي، عن عبدالأعلى، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ مثله سواء.

٩ - ك: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب و العلامة، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ لقيام القائم علامات تكون من الله عزَّ وجلَّ للمؤمنين قلت: و ما هي جعلني الله فداك؟ قال: قول الله عزَّ وجلَّ «و لنبؤنكم» يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام «بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشر الصابرين»^٢ قال: نبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطنتهم و الجوع بغلا أسعارهم «ونقص من الأموال» قال كساد التجارات و قلة الفضل، و نقص من الأنفس: قال موت ذريع و نقص من الثمرات قلة ريع ما يزرع و بشر الصابرين عند ذلك بتعجيل الفرج.

ثمَّ قال لي: يا محمد هذا تأويله إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول «و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم»^٣.

نمى: محمد بن همام، عن الحميري، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن محمد بن مسلم مثله.

١٥ - ك: أبي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الأهوازي، عن صفوان، عن محمد بن حكيم، عن ميمون البان، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: خمس قبل قيام القائم عليه السلام: اليمانيُّ و السفيايُّ و المنادي ينادي من السماء و خسف بالبيداء و قتل النفس الزكيَّة.

١ - اكمال الدين: ٢٠٨/٢. ٢ - البقرة/ ١٥٥.

٣ - آل عمران / ٧ و الحديث في اكمال الدين: ٣٦٣/٢ و غيبة النعماني: ١٣٢.

١١ - ك: ابن الوليد، عن الصّفار، عن ابن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن الحجال، عن ثعلبة، عن شعيب الحدّاء، عن صالح مولى بني العذراء قال: سمعت أبا عبد الله الصادق ﷺ يقول: ليس بين قيام قائم آل محمّد وبين قتل النفس الزكيّة إلا خمسة عشر ليلة.

غَط: الفضل، عن ابن فضال، عن ثعلبة مثله.

شا: ثعلبة مثله.

١٢ - ك: بهذا الإسناد، عن الأهوازيّ، عن صفوان، عن عيسى بن أعين عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ أمر السفينانيّ من الأمر المحتوم، وخروجه في رجب.

١٣ - ك: بهذا الإسناد، عن الأهوازيّ^١، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي أيّوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: الصحبة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث و عشرين مضيّن من شهر رمضان.

١٤ - ك: بهذا الإسناد، عن الأهوازيّ، عن صفوان، عن عبدالرحمان بن الحجّاج، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: قدّام القائم ﷺ موتان: موت أحمر و موت أبيض، حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة فالموت الأحمر السيف، و الموت الأبيض الطاعون.

١٥ - ك: ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: تنكسف الشمس لخمس مضيّن من شهر رمضان قبل قيام القائم ﷺ.

١٦ - ك: بهذا الإسناد، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير و محمّد بن مسلم قالوا: سمعنا أبا عبد الله ﷺ يقول: لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا النّاس قليل له: فاذا ذهب ثلثا

الناس فما يبقى؟ فقال عليه السلام: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي.

١٧ - غط: الفضل، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خروج الثلاثة الخراساني والسفياي واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق.
شا: ابن عميرة مثله.

١٨ - شاه، غط: الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكركها لك وما أراك تدرك: اختلاف بني فلان، و مناد ينادي من السماء، و يجيئك الصوت من ناحية دمشق بالفتح، و خسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية و ستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، و ستقبل مارقة الرُوم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب فأول أرض تخرب الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، و راية الأبقع، و راية السفياي.

١٩ - غط: الفضل، عن محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد السامك، عن إبراهيم بن عبدالله الهاشمي، عن إبراهيم بن هاني، عن نعيم بن حماد، عن سعيد، عن أبي عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بعث إليه بالبيعة.

٢٠ - نى: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام لا بد أن يكون قدام القائم سنة تجوع فيها الناس، و يصيهم خوف شديد من القتل، و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات فإن ذلك في كتاب الله لبيّن ثم تلا هذه الآية «و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و

الأنفـس و الثمرات و بـشـر الصـابـرين»^١.

٢١- نى: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني عن أبيه، و وهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر ﷺ أنه قال: إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهروي^٢ العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقفوا فرج آل محمد ﷺ إن شاء الله عز وجل إن الله عزيز حكيم.

ثم قال: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله و هي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق.

ثم قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم ﷺ فيسمع من المشرق و من بالمغرب لا يبيق راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجله فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين.

و قال ﷺ: الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث و عشرين فلا تشكوا في ذلك و اسمعوا و أطيعوا، و في آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي ألا إن فلاناً قتل مظلوماً ليشكك الناس و يفتنهم، فكم ذلك اليوم من شاك متحيراً قد هوى في النار، و إذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا أنه صوت جبرئيل و علامة ذلك أنه ينادى باسم القائم و اسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباها و أخاها على الخروج.

و قال ﷺ: لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم ﷺ: صوت من السماء و هو صوت جبرئيل، و صوت من الأرض، فهو صوت إبليس اللعين، ينادى باسم فلان أنه قتل مظلوماً يريد الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول و إياكم و الأخير أن تفتنوا به.

١- البقرة / ١٥٥؛ و الحديث غيبة النعماني: ١٣٢.

٢- غيبة النعماني: ١٣٤؛ بحار الأنوار: ٩٨ / ٥١.

وقال عليه السلام لا يقول القائم إلا على خوف شديد من الناس، وزلازل، وفتنة و بلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد بين الناس، و تشتيت في حاهم، حتى يتمنى الموت [صباحاً و مساءً، من عظم ما يرى من كلب الناس و أكل بعضهم بعضاً.

فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس و القنوط من أن يروا فرجاً، فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن ناواه وخالفه، وخالف أمره، وكان من أعدائه. وقال عليه السلام: يقوم بأمر جديد، و كتاب جديد، و سنة جديدة و قضاء [جديد] على العرب شديد، وليس شأنه إلا القتل، لا يستبق أحداً، ولا يأخذه في الله لومة لائم.

ثم قال عليه السلام: إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم، فعند ذلك [فانتظروا] الفرج و ليس فرجكم إلا في اختلاف [بني] فلان، فاذا اختلفوا فتوقّعوا الصيحة في شهر رمضان بخروج القائم؛ إن الله يفعل ما يشاء، و لن يخرج القائم و لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فاذا كان ذلك طمع الناس فيهم و اختلفت الكلمة، و خرج السفياي.

و قال: لا بدّ لبني فلان أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرّق كلّهم و تشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراسانيّ و السفياي؛ هذا من المشرق، و هذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفّرسيّ زهان: هذا من هنا، و هذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنهما لا يبقون منهم أحداً.

ثم قال عليه السلام: خروج السفياي و اليمانيّ و الخراسانيّ في سنة واحدة و في شهر واحد في يوم واحد و نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه، و يل لمن ناوهم. و ليس في الرايات أهدى من راية اليمانيّ هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فاذا خرج اليمانيّ حرم بيع السلاح على [الناس و] كل مسلم و إذا خرج اليمانيّ فانهض إليه، فإن رأيت راية هدى، و لا يجلبُ مسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى

الحقَّ وإلى طريق مستقيم.

ثمَّ قال لي: إنَّ ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخَّار، وكرجل كانت في يده فخَّارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت، فقال حين سقطت: هاه - شبه الفزع، فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: إنَّ الله عزَّ وجلَّ ذكره قدرَّ فيما قدرَّ وقضى بآئه كائن لا بدَّ منه، أخذ بني أمية بالسيف جهرة وأنَّ أخذ بني فلان بغتة.

و قال عليه السلام: لا بدَّ من رحى تطحن، فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عسفاً خاملاً أصله، يكون النَّصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السَّبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناوهم يقتلونهم هرجاً.

والله لكأنِّي أنظر إليهم وإلى أفعالهم، وما يلقى من الفجَّار منهم والأعراب الجفافة يسلِّطهم الله عليهم بلا رحمة، فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطيء الفرات البريَّة و البحريَّة جزاء بما عملوا وما ربك بظلام للعبيد.

٢٢ - نبي: عليُّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: النداء من المحتوم، والسَّفينانيُّ من المحتوم، و قتل النفس الزكيَّة من المحتوم، وكفَّ^١ يطلع من السَّماء من المحتوم. قال عليه السلام: وفزعة في شهر رمضان توقظ النَّائم، تفرع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها.

٢٣ - نبي: ابن عقدة، عن محمَّد بن الفضل وسعدان بن إسحاق، وأحمد ابن الحسين بن عبد الملك، ومحمَّد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكلينيُّ: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمَّد بن يحيى، عن ابن عيسى؛ وعليُّ بن محمَّد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن

محبوب قال: وحدَّثنا عبدالواحد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها. أوَّلها اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدثت به [من] بعدي عني، ومناد ينادي من السماء ويحييكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الرّوم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الرّوم حتى ينزلوا الرّملة، فتلك السنة يا جابر اختلاف كثير في أرض من ناحية المغرب. فأول أرض المغرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفيانيُّ بالأبقع فيقتلون ويقتله السفيانيُّ و من معه و يقتل الأصهب، ثمَّ لا يكون له همة إلاّ الاقبال نحو العراق و يمرُّ جيشه بقرقيسا. فيقتلون بها فيقتل من الجبّارين مائة ألف، و يبعث السفيانيُّ جيشاً إلى الكوفة، وعدّتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً و صلباً و سبياً.

فبيناهم كذلك إذا أقبلت رايات من قبل خراسان، تطوي المنازل طياً حثيثاً و معهم نفر من أصحاب القائم، ثمَّ يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفيانيِّ بين الحيرة و الكوفة، و يبعث السفيانيُّ بعثاً إلى المدينة فينقر المهديُّ منها إلى مكّة، فيبلغ أمير جيش السفيانيِّ أنّ المهديُّ قد خرج إلى مكّة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكّة خائفاً يترقب على سنّة موسى بن عمران.

قال: و ينزل أمير جيش السفيانيِّ البيداء فينادي مناد من السماء: يا بيداء أيدي القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلاّ ثلاثة نفر، يحوّل الله وجوههم إلى أفتيتهم و هم من كلب و فيهم نزلت هذه الآية « يا أيها الذين أو توا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصداقاً لما معكم من قبل أن

نطمس وجوهاً فزدها على أديارها» الآية^١.

قال: والقائم يومئذ بمكة، وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام، مستجيراً به ينادى يا أيها الناس إننا نستنصر الله و من أجاونا من الناس، وإنا أهل بيت نبيكم محمد و نحن أولى الناس بالله و بمحمد ﷺ.

فن حاجتي في آدم فانا أولى الناس بآدم، و من حاجتي في نوح فانا أولى الناس بنوح، و من حاجتي في إبراهيم فانا أولى الناس بإبراهيم، و من حاجتي في محمد صلى الله عليه و آله و سلم فانا أولى الناس بمحمد، و من حاجتي في النبيين فانا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه «إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم»^٢.

فانا بقية من آدم، و ذخيرة من نوح، و مصطفى من إبراهيم، و صفوة من محمد ﷺ، ألا و من حاجتي في كتاب الله فانا أولى الناس بكتاب الله، ألا و من حاجتي في سنة رسول الله ﷺ، فانا أولى الناس بسنة رسول الله، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما بلغ الشاهد منكم الغائب.

وأسألكم بحق الله و رسوله و بحقي - فإن لي عليكم حقاً القربى من رسول الله - إلا أعتنونا، و منعتونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا و ظلمنا و طردنا من ديارنا و أبنائنا و بُغي علينا، و دُفعا عن حقنا فأوتر^٣ أهل الباطل علينا.

فأله الله فينا لا نخذلونا و انصرونا ينصركم الله.

قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً، و يجمعهم الله على غير ميعاد، فزعاً كقزع الخريف [و هي] يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه «أينما تكونوا يأت

٢- آل عمران / ٣٤.

١- النساء / ٤٦.

٣- غيبة النعماني: ١٠٥.

بكم الله جميعاً إنَّ الله على كلِّ شيءٍ قديرٌ»^١.

فيبايعونه بين الرُّكن و المقام، و معه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة فمأشكل على الناس من ذلك يا جابر، فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله، و وراثته العلماء عالماً بعد عالم، فان أشكل هذا كلُّه عليهم فانَّ الصَّوت من السماء لايشكل عليهم إذا نودي باسمه و اسم أبيه و أمته.

ختص: عمرو بن أبي المقدام مثله.

شى: عن جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: في حديث له طويل^٢ يا جابر أوَّل أرض المغرب تخرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات و ساق الحديث إلى قوله فنزدها على أديارها مثل الخبر سواء.

٢٤- نى: ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن محمّد بن سليمان، عن العلاء، عن محمّد [بن مسلم]^٣ عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام أنّه قال: السفيايُّ و القائم في سنة واحدة.

٢٥- نى: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائي، عن أبيه؛ و وهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: بينا الناس و قوفاً بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة، عند موته فرج آل محمّد عليه السلام، و فرج الناس جميعاً، و قال عليه السلام: إذا رأيتم علامة في السماء: ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليال، فعندها فرج الناس و هي قدّام القائم بقليل.

٢٦- نى: محمّد بن همام، عن الفزاري، عن معاوية بن جابر، عن البرنظي قال: سمعت

١- البقرة / ١٤٨.

٢- تفسير العياشي: ١/ ٢٤٤ و ٢٤٥؛ تفسير العياشي: ١/ ٦٤ - ٦٦.

٣- غيبة النعماني: ١٤٢.

الرّضاع ﷺ يقول: قبل هذا الأمر بنوح فلم أدر ما البنوح فحججت فسمعت أعرابياً يقول: هذا يوم بنوح فقلت له: ما البنوح؟ فقال: الشديد الحرُّ.

٢٧- نى: ابن عقدة، عن عليّ، عن محمّد بن عبد الله، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال: ما يكون هذا الأمر حتّى لا يبقى صنف من الناس إلّا [قد] وآوا على الناس حتّى لا يقول [قاتل]: إنا لو ولينا لعدلنا ثمّ يقوم القائم بالحقّ والعدل.

٢٨- نى: وبهذا الإسناد، عن هشام، عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: النداء حقٌّ؟ قال: إي والله، حتّى يسمعه كلُّ قوم بلسانهم، وقال أبو عبد الله ﷺ: لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب تسعة أعشار الناس.

٢٩- نى: ابن عقدة، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن عيسى بن أعين^١ عن أبي عبد الله ﷺ قال: السفينانيُّ من المحتوم و خروجه من أوّل خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً: ستّة أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً.

٣٥- نى: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن عبد الملك بن أعين قال: كنت عند أبي جعفر ﷺ فجرى ذكر القائم ﷺ فقلت له: أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفينانيُّ، فقال: لا والله إنّه لمن المحتوم الذي لا بدّ منه.

٣١- نى: ابن عقدة، عن محمّد بن سالم^٢، عن عبد الرّحمن الأزديّ، عن عثمان بن سعيد الطّويل، عن أحمد بن مسلم، عن موسى بن بكر، عن الفضيل، عن أبي جعفر ﷺ قال: إنّ من الأمور أموراً موقوفة وأموراً محتومة وإنّ السفينانيُّ من المحتوم الذي لا بدّ منه.

٣٢- نى: محمّد بن همام، عن الفزاريّ، عن الحسن بن عليّ بن يسار، عن الخليل بن

راشد، عن البطانني قال: رافقت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام من مكة إلى المدينة، فقال يوماً لي: لو أن أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض دماءهم حتى يخرج السفيناني قلت له: يا سيدي أمره من المحتوم؟ قال من المحتوم ثم أطرقت ثم رفع رأسه وقال: قال ملك بني العباس مكر وخدع يذهب حتى لم يبق منه شيء و يتجدد حتى يقال: ما مرَّ به شيء.

٣٣- نى: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن العباس بن عامر ابن رباح، عن محمد بن الربيع الأقرع، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله جعفر [ابن محمد] عليه السلام أنه قال: إذا استولى السفيناني على الكور الخمس فعدوا تسعة أشهر، وزعم هشام أن الكور الخمس دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب.

٣٤- كا: العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لاترون الذي تنتظرون، حتى تكونوا كالمعزى المواة التي لا يبالي الخابس أين يضع يده منها ليس لكم شرف ترقونه وإسناد تسندون إليه أمرم.

٣٥- أقول: و روى في كتاب سرور أهل الايمان عن السيد علي بن عبد الحميد باسناده، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك ذلك، اختلاف بين العباد، ومناد ينادي من السماء، وخسف في قرية من قرى الشام بالجايبة، ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة، واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام ويكون سبب ذلك اجتماع ثلاث رايات فيه: راية الأصهب. و راية الأبقع، و راية السفيناني.

باب ٢١

يوم خروجه و ما يدل عليه و ما يحدث عنده و كيفيته
و مدة ملكه صلوات الله عليه

١- ل: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد عن

أبي عبدالله عليه السلام قال: يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة الخبر.

٢- ج: حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصاً عن

الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما قال: ما متنا أحد إلا و يقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم، فإنّ الله عزّ وجلّ يجني ولادته و يغيب شخصه لنلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج؛ ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الاماء، يطيل الله عمره في غيبته ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ ذو أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير.

٣- ب: ابن سعد، عن الأزديّ قال: دخلت أنا و أبو بصير، على أبي عبدالله عليه السلام و عليّ

بن عبدالعزیز معنا فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: أنت صاحبنا؟ فقال: إني لصاحبكم! ثمّ أخذ

جلدة عضده فمدها، فقال: أنا شيخ كبير، وصاحبكم شابٌ حدث^١.

٤- ج: عن زيد بن وهب الجهني، عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه صلوات الله عليهما قال: يبعث الله رجلاً في آخر الزمان، وقلب من الدهر و جهل من الناس يؤيده الله بلائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته، و يظهره على الأرض، حتى يدينوا طوعاً أو كرهاً يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً يدين له عرض البلاد وطولها لا يبق كافر إلا آمن، ولا طالح إلا صلح، و تصطوح في ملكه السباع، و تخرج الأرض نباتها، و تنزل السماء بركتها، و تظهر له الكنوز يملك ما بين الحافقين، أربعين عاماً؛ فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه.

٥- ك: السنائي، عن الأسدي، عن سهل، عن عبدالعظيم الحسيني قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، فقال عليه السلام: يا أبا القاسم ما منّا إلا قائم بأمر الله عزّ وجلّ و هاد إلى دينه، و لكنّ القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر و الجحود، و يملأها عدلاً و قسطاً هو الذي يخفى على الناس و لادته و يغيب عنهم شخصه، و يحرم عليهم تسميته، و هو سميّ رسول الله و كنيّه، و هو الذي تطوى له الأرض، و يذلّ له كلُّ صعب، يجتمع إليه أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض و ذلك قول الله عزّ وجلّ «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كلِّ شيء قدير»^٢.

فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الاخلاص أظهر أمره، فإذا أكمل له العقد، و هو عشرة آلاف رجل، خرج بإذن الله عزّ وجلّ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عزّ وجلّ.

قال عبدالعظيم: فقلت له: يا سيدي وكيف يعلم أنّ الله قد رضي؟ قال: يلقي في قلبه

الرَّحْمَةَ. فإِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ أَخْرَجَ اللَّاتَ وَالْعِزَّى فَاخْرَقَهَا.

ج: عن عبدالعظيم مثله.

٦- كنز: محمد بن العباس، عن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن أحمد بن معمر الأسدي، عن محمد بن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عزَّ وجلَّ: «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»^١ قال: هذه نزلت فينا وفي بني أمية: تكون لنا دولة تذلُّ أَعْنَاقَهُمْ لنا بعد صعوبة، وهوان بعد عزِّ.

٧- كنز: محمد بن العباس، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن حنَّان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزَّ وجلَّ: «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ» الآية قال: نزلت في قائم آل محمد عليه السلام ينادي باسمه من السماء.

٨- غط: الحسين بن عبيدالله، عن البرزوقي، عن أحمد بن إدريس. عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن ابن فضال، عن المثني الحنَّاط، عن الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إنَّ القائم لا يقوم حتَّى ينادي من السماء تسمع الفتاة في خدرها، ويسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»^٢.

٩- ك: الطالقاني، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الهروي قال: قلت للرُّضاه عليه السلام: ما علامة القائم عليه السلام منكم إذا خرج؟ قال: علامته أن يكون شيخ السنِّ شابَّ المنظر، حتَّى أنَّ الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها وإنَّ من علامته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتَّى يأتي أجله^٣.

١٠- ك: ما جيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام

١- الشعراء / ٤؛ غيبة الشيخ: ١٢٥ و ١٢١. ٢- الشعراء / ٤؛ غيبة الشيخ: ١٢١.

٣- اكمال الدين: ٣٦٦/٢.

قوله عزَّوجلَّ «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً»^١ إنَّهم لمفتقدون عن فرشمهم ليلاً، فيصبحون بمكَّة و بعضهم يسير في السحاب نهراً يعرف اسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه قال: فقلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً؟ قال: الَّذي يسير في السحاب نهراً.

١١ - كا: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور به يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّوجلَّ: «فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» قال: الخيرات الولاية و قوله تبارك و تعالى أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً^٢ يعني أصحاب القائم الثلاثة و البضعة عشر رجلاً قال: و هم والله «الأمَّة المعدودة» قال: يجتمعون و الله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف.

١٢ - غط: الفضل، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب، فلا يبقى راقداً إلا قام، و لا قائماً إلا قعد، و لا قاعه إلا قام على رجليه من ذلك الصوت، و هو صوت جبرئيل الرُّوح الأمين.

١٣ - غط: الفضل، عن علي بن عبدالله، عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله، عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ القائم يملك ثلاثمائة و تسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم ميلاً الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، و يفتح الله له شرق الأرض و غربها؛ و يقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد صلى الله عليه وآله يسير بسيرة سليمان بن داود تمام الخبر^٣.

١٤ - غط: الفضل، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين يكون سبعين سنة من سنينكم هذه.

١٥ - شا: ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

١ - البقرة / ١٤٨؛ اكمال الدين: ٢ / ٣٨٩. ٢ - البقرة / ١٤٨؛ روضة الكافي: ٣١٣.

٣ - غيبة الشيخ: ٢٩٧ و ٢٩٨.

لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع^١.

١٦- شى: عن أبي سميئة، عن مولى لأبي الحسن قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله «أبنا تكونوا يأت بكم الله جميعاً»^٢ قال: وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان.

١٧- نى: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن أبيه؛ ومحمد بن علي بن عبيد، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن حمزة ابن حمران، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: ملك القائم تسع عشرة سنة وأشهر.

١٨- نى: ابن عقدة، عن محمد بن الفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق ابن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: والله ليملكن رجلاً من أهل البيت ثلاث مائة سنة ويزداد تسعاً، قال: فقلت له: متى يكون ذلك؟ قال: بعد موت القائم عليه السلام قلت له: وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت؟ قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته.

١٩- نص: أبو الفضل الشيباني، عن الكليني، عن محمد العطار، عن سلمة ابن الخطاب، عن محمد الطيالسي، عن ابن أبي عميرة و صالح بن عقبه جميعاً، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر فاذا حان وقت خروجه، يكون له سيف مغمود ناداه السيف: قم يا ولي الله، فاقتل أعداء الله.

٢٥- و روى السيد علي بن عبد الحميد بإسناده إلى أحمد بن محمد الأيادي رفعه عن عبدالله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عند أبي عبدالله عليه السلام فقلت: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ قال: يصبح أحدكم و تحت رأسه صحيفة عليها مكتوب «طاعة معروفة».

باب ٢٢

سيره و أخلاقه و عدد أصحابه و خصائص زمانه و احوال أصحابه صلوات الله عليه و على آياته

١- ن: أحمد بن ثابت الدواليبي^١ عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن علي بن عاصم، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لأبي بن كعب في وصف القائم عليه السلام: إن الله تعالى ركب في صلب الحسن عليه السلام نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة، يرضى بها كل مؤمن ممن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية، و يكفر بها كل جاحد، فهو إمام تقي نقي سار مرضي هاد مهدي يحكم بالعدل و يأمر به، يصدق الله عز وجل و يصدق الله في قوله.

يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل و العلامات، و له كنوز لا ذهب و لافضة إلا خيول مطهمة، و رجال مسومة يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثه عشر رجلا، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم، و بلدانهم و طبائعهم. و حلالهم، و كناههم، كدادون مجدون في طاعته.

فقال له أبي؛ وما دلانله وعلاماته يا رسول الله؟ قال: له علمٌ إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، وأنطقه الله عزَّ وجلَّ، فناداه العلم: اخرج يا وليَّ الله فاقتل أعداء الله، وهما آيتان، وعلامتان.

وله سيف مغمَد، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عزَّ وجلَّ فناداه السيف: اخرج يا وليَّ الله فلا يحلُّ لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج و يقتل أعداء الله حيث ثقفهم، و يقيم حدود الله، و يحكم بحكم الله يخرج و جبرئيل عن يمينته، و ميكائيل عن يسرته، و سوف تذكرون ما أقول لكم و لو بعد حين و أفوض أمري إلى الله عزَّ وجلَّ.

يا أبي! طوبى لقيه، و طوبى لمن أحبَّه، و طوبى لمن قال به، ينجيهم من الهلكة، و بالاقترار بالله و برسوله، و بجميع الأئمة، يفتح الله لهم الجنة، مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغير أبداً، و مثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره أبداً. قال أبي؛ يا رسول الله كيف حال هؤلاء الأئمة عن الله عزَّ وجلَّ؟ قال: إنَّ الله تعالى أنزل عليّ اثنتي عشر صحيفة اسم كلِّ إمام على خاتمه، و صفته في صحيفته.

٢- ع: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان، عن عبد الرّحيم القصير: قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدوا الحدّ و حتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها.

قلت: جعلت فداك و لم يجلدوا الحدّ؟ قال: لفريتها على أم إبراهيم صلى الله عليه قلت: فكيف آخره الله للقائم عليه السلام؟ فقال له: إنَّ الله تبارك و تعالى بعث محمدًا ﷺ رحمة و بعث القائم عليه السلام نعمة^١.

أقول: قد مرّت قصة فريتها في كتاب أحوال نبيّنا ﷺ و كتاب الفتن.

٣- فس: أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: و الله لكأني أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى بالله، أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى بآدم، أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح، أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم عليه السلام أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى، أيها الناس من يحاجني في محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأنا أولى بمحمد، أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله ثم ينتهي إلى المقام فيصلّي ركعتين وينشد الله حقه.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله في قوله: «أم من يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض»^١.

فيكون أول من يبایعه جبرئيل ثم الثلاث مائة و الثلاثة عشر، فمن كان ابتلى بالمسير وافي، و من لم يتل بالمسير فقد عن فراشه، و هو قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: هم المفقودون عن فرشهم، و ذلك قول الله: «فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً»^٢ قال: الخيرات الولاية.

و قال في موضع آخر «و لئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة»^٣ و هم والله أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون و الله إليه في ساعة واحدة فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيناني فيأمر الله الأرض فتأخذ بأقدامهم و هو قوله: «و لوترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب»* و قالوا آمنا به - يعني القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم - و أتى لهم التناوش من مكان بعيد و حيل بينهم و بين ما يشتهون» يعني ألا يعدّوا «كما فعل بأشباعهم

من قبل» يعني من كان قبلهم هلكوا «إتهم كانوا في شكّ مريب»^١.

٤-ع: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحسن التيميّ، عن أخويه محمد وأحمد، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ، عن مروان بن مسلم، عن سعيد بن عمر الجعفيّ، عن رجل من أهل مصر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أما إنّ قائمنا لو قد قام، لقد أخذ بني شيبة، و قطع أيديهم و طاف بهم و قال: هؤلاء سرّاق الله الخبر^٢.

٥- ما: المفيد، عن ابن قولوية، عن الكلينيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن اليقطينيّ، عن يونس. عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين، و من قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً الخبر.

٦- ير: عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حريز قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لن تذهب الدنيا حتّى يخرج رجل من أهل البيت يحكم بحكم داود و آل داود لا يسأل الناس بيّنة^٣.

٧- ير: أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا يذهب الدنيا حتّى يخرج رجل منيّ يحكم بحكومة آل داود لا يسأل عن بيّنة، يعطي كلّ نفس حكماً.

٨- ك: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الرّيان بن الصلت قال: قلت للرّضاء عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر، و لكنّي لست بالذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً، و كيف أكون ذلك على ماترى من ضعف بدنيّ؟ و إنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ، و منظر الشباب^٤ قويّاً في بدنه حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى، و

٢- العلل: ٩٦/٢.

١- السبأ: ٥١- ٥٤.

٤- اكمال الدين: ٤٨/٢.

٣- الكافي: ٣٩٧/١.

خاتم سليمان، ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ماشاء الله ثم يظهره فيملاؤه به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

عم: علي، عن أبيه مثله، و زاد في آخره كأني بهم آيس ما كانوا نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين و عذاباً للكافرين.

٩ - ك: العطار، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال: المفقودون عن فرسهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر فيصبحون بمكة، و هو قول الله عزّ وجلّ «أبنا تكونوا يأت بكم الله جميعاً»^١ و هم أصحاب القائم عليه السلام.

١٥ - ك: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ «هو الذي أرسل بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون»^٢ فقال: والله ما نزل تأويلها بعد و لا ينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه السلام فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم، و لا مشرك بالامام إلاّ كره خروجه حتّى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقات: يا مؤمن في بطني كافر فاكسري و اقتله.

١١ - ك: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب معاً، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادي مناديه: ألا لا يعمّلن أحد طعاماً و لا شراباً، و حمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام و هو و قرعير، فلا ينزل منزلاً إلاّ انفجرت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع، و من كان ظمناً روي، و رويت دوائهم، حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة.

نفي: محمد بن همام و محمد بن الحسن بن جمهور، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود مثله.

ير: محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عليه السلام مثله^١ و فيه «إلا انبعث عين منه» و فيه «و من كان ظامناً روي فهو زادهم حتى ينزلوا» إلى آخره.

١٢ - ك: أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن أبي هراسة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأتي بأصحاب القائم و قد أحاطوا بما بين الخاقين، ليس من شيء إلا و هو مطيع لهم، حتى سباع الأرض، و سباع الطير تطلب رضاهم [في] كل شيء، حتى تفخر الأرض على الأرض، و تقول: مرّ بي اليوم رجل من أصحاب القائم.

١٣ - ك: بهذا الإسناد، عن المفضل بن عمر، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك و تعالى له كل منخفض من الأرض، و خفض له كل مرتفع حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فأيتكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها.

١٤ - ك: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن الوشاء، عن مثنى الحنّاط، عن قتيبة الأعشى، عن ابن أبي يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع يده على رؤس العباد، فجمع بها عقولهم و كملت بها أحلامهم^٢.

كا: الحسين بن محمد، عن المعلّى مثله.

١٥ - غط: الفضل، عن عبدالرحمان، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن

١ - بصائر: ١/٢٣١: ١/٢٣١: ٢/٣٨٧: غيبة النعماني: ١٢٥.

٢ - الكافي: ١/٢٥٥: ١/٢٥٥: ٢/٣٩٢.

أبي عبدالله عليه السلام قال: القائم يهدم المسجد الحرام حتى يردّه إلى أساسه، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله إلى أساسه ويردُّ البيت إلى موضعه. وأقامه على أساسه، و قطع أيدي بني شيبه السُّراق، وعلّقها على الكعبة.

١٦ - غط: الفضل، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم، والحسن بن عليّ عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قام القائم جاء بأمر غير الذي كان.

١٧ - غط: الفضل، عن أحمد بن عمر بن مسلم، عن الحسن بن عقبة النهديّ، عن أبي إسحاق البّاء^١، عن جابر الجعفيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يبايع القائم بين الرُّكن والمقام ثلاثمائة و نيف عدّة أهل بدر، فيهم انجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخبار من أهل العراق، فيقيم ماشاء الله أن يقيم.

١٨ - غط: الفضل، عن محمّد بن عليّ، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال: «الله» فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدّين بذنبه، فيبعث الله قومًا من أطرافها، و يجيئون قرعاً كقرع الخريف والله إنّي لأعرفهم وأعرف أسماءهم و قبائلهم واسم أميرهم، و هم قوم يحملهم الله كيف شاء، من القبيلة الرّجل والرّجلين - حتى بلغ تسعة - فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، و هو قول الله «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كلّ شيء قدير»^٢ حتى أنّ الرّجل ليحتبي فلا يحلُّ حبوته حتى يبلغه الله ذلك.

١٩ - يج: روي عن أبي سعيد الخراساني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: إذا قام القائم بمكة و أراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً و لا شراباً، و يحمل حجر موسى الذي انجست منه اثنتي عشرة عيناً فلا ينزل منزلاً إلّا نصبه،

فانبجست منه العيون، فمن كان جانعاً شبع، ومن كان ظمآن روي، فيكون زادهم حتى يزلوا التجف من ظاهر الكوفة، فاذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائماً، فمن كان جانعاً شبع، ومن كان عطشاناً روي.

٢٥- ينج: روي عن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أدرك قائم أهل بيتي من ذي عاهة برأ ومن ذي ضعف قوي.

٢١- ينج: عن أبي بكر الحضرمي، عن عبد الملك بن أعين، قال: قتت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت وقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وبني قوّة فقال: أما ترضون أن أعداءكم يقتل بعضهم بعضاً، وأنتم آمنون في بيوتكم، إنّه لو كان ذلك أعطي الرّجل منكم قوّة أربعين رجلاً، وجعل قلوبكم كزبر الحديد، لو قدفتم بها الجبال فلقتها، وأنتم قوّم الأرض وخرّانها.

كا: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن فضالة، عن ابن عميرة، عن الحضرمي مثله.

٢٢- ينج: أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر، عن الرّبيع بن محمد عن أبي الرّبيع الشامي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام مدّ الله لشيئتنا في أسماهم وأبصارهم، حتى لا يكون بينهم وبين القائم برید^١ يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه، وهو في مكانه.

كا: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر مثله.

٢٣- ينج: موسى بن عمر، عن ابن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبان عن أبي عبد الله قال: العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ماجاءت به الرّسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فاذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبها في الناس، و

ضمَّ إليها الحرفين، حتَّى يبيَّتها سبعة و عشرين حرفاً.

٢٤ - شا: في رواية المفضَّل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا قام قائم

آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب و اتَّصلت بيوت الكوفة بنهر كربلا.

٢٥ - شا: روى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إذا قام قائم آل محمد عليه السلام ضرب

فساطيط لمن يعلم الناس القرآن، على ما أنزل الله جلَّ جلاله، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنَّه يخالف فيه التأليف.

٢٦ - نى: أحمد بن محمد بن سعيد^١، عن يحيى بن زكريا، عن يوسف ابن كليب، عن

ابن البطائني، عن ابن حميد، عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر [محمد بن علي] يقول: لو قد

خرج قائم آل محمد عليه السلام لنصره الله بالملائكة المسوِّمين و المردفين و المنزلين و الكرؤوبيين

يكون جبرائيل أمامه و ميكائيل عن يمينه و إسرافيل عن يساره و الرُّعب مسيرة شهر

أمامه و خلفه و عن يمينه و عن شماله، و الملائكة المقرَّبون حذاه، أوَّل من يتَّبعه محمد عليه السلام و

علي عليه السلام الثاني، و معه سيف مخترط يفتح الله له الرُّوم و الصِّين و الترك و الدَّيلم و السُّند و

الهند و كابل شاه و الخزر.

يا باهمزة لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف شديد، و زلازل و فتنة و بلاء يصيب

الناس، و طاعون قبل ذلك، و سيف قاطع بين العرب؛ و اختلاف شديد بين النَّاس و تشتَّت

في دينهم و تغَيَّر من حالهم حتَّى يتمنَّى المتمنَّى الموت صباحاً و مساءً من عظم ما يرى من

كلب النَّاس، و أكل بعضهم بعضاً، و خروجه إذا خرج عند الاياس و القنوط.

فيا طوبى لمن أدركه و كان من أنصاره، و الويل كلُّ الويل لمن خالفه و خالف أمره، و

كان من أعدائه، ثمَّ قال: يقوم بأمر جديد، و سنَّة جديدة و قضاء جديد، على العرب شديد،

و ليس شأنه إلا القتل، و لا يستنيب أحداً و لا تأخذه في الله لومة لائم.

٢٧- كما: العدة، عن سهل، عن ابن محبوب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كأنِّي بالقائم على منبر [الكوفة] عليه قباء، فيخرج من وريان قبائه كتاباً محتوماً بخاتم [من] ذهب فيفكّه فيقرأه على الناس فيجفلون عنه إجحاف الغنم، فلم يبق إلا النقباء، فينتكلم بكلام، فلا يلحقون ملجأً حتى يرجعوا إليه وإني لأعرف الكلام الذي ينتكلم به^١.

٢٨- نى: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن أبيه، عن رفاعة، عن عبد الله ابن عطا قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام فقلت: إذا قام القائم عليه السلام بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلوات الله وسلاماته عليه ويستأنف الإسلام جديداً.

٢٩- نى: محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن، عن عمّه الحسين بن إسماعيل، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ألا أريك قيص القائم الذي يقوم عليه؟ فقلت: بلى فدعا بمطر ففتحته وأخرج منه قيص كرايس فنشره فاذا في كمّه الأيسردم، فقال: هذا قيص رسول الله صلوات الله وسلاماته عليه الذي عليه يوم ضربت رباعيته وفيه يقوم القائم، فقبّلت الدّمّ ووضعت على وجهي ثم طواه أبو عبد الله عليه السلام ورفع^٢.

٣٥- نى: وهذا الإسناد، عن البطائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام نزلت سيوف القتال على كل سيف اسم الرّجل واسم أبيه.

٣١- نى: عبد الواحد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان، عن حماد بن أبي طلحة، عن الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت كأنِّي بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا وأما بيده [إلى] ناحية الكوفة فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله فإذا هو نشرها انحطّت عليه ملائكته بدر، قلت: وما راية رسول الله صلوات الله وسلاماته عليه؟ قال: عودها من عمد عرش الله ورحمته، وسائرهما من نصر الله، لا يهدي

بها إلى شيء إلا أهلكه الله قلت: فخبوءة [هي] عندكم حتى يقوم القائم فيجدها أم يؤتى بها؟ قال لابل يؤتى بها، قلت: من يأتيه بها؟ قال جبرئيل عليه السلام ^١.

٣٢- نى: عبدالواحد، عن محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن مختار، عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس مثل مالتى من الناس مثل مالتى رسول الله صلى الله عليه وآله [أو أكثر].

٣٣- نى: أحمد بن هوذة، عن النهاوندي، عن عبدالله بن حماد الأنصاري عن محمد بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: إذا قام القائم [بعث] في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول عهدك [في] كفك، فإذا ورد عليك مالاتهم ولا تعرف القضاء فيه، فانظر إلى كفك واعمل بما فيها.

قال: وبيعت جنداً إلى القسطنطينية فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً و معشوا على الماء [فإذا نظر إليهم الرُوم يمشون على الماء] ^٢ قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟ فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون.

٣٤- نى: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن الحسن و محمد ابني علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن الفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أذن الامام دعا الله باسمه العبراني فأتيت له صحابته الثلاثمائة و ثلاثة عشر قرع كقرع الخريف و هم أصحاب الألوية، منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح بكفة، و منهم من يرى يسير في السحاب نهراً يعرف باسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه، قلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهراً و هم المفقودون و فيهم نزلت هذه الآية «أبنا تكونوا يأت بكم الله جميعاً» ^٣.

شى: عن الفضل مثله.

١- غيبة النعماني: ١٦٦. ٢- غيبة النعماني: ١٧٢.

٣- البقرة/١٤٨؛ غيبة النعماني: ١٦٨؛ تفسير العياشي: ٦٧/١.

٣٥- نى: عبدالواحد، عن محمد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين [أ] و محمد بن علي عليه السلام أنه قال: الفقهاء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة و هو قول الله عز وجل «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» و هم أصحاب القائم عليه السلام.

٣٦- فر: جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن عمران بن داهر قال: قال رجل لجعفر بن محمد عليه السلام: لنسلم على القائم بامرة المؤمنين؟ قال: لا ذلك اسم سماه الله أمير المؤمنين لا يسمى به أحد قبله و لا بعده إلا كافر قال: فكيف نسلم عليه؟ قال تقول: السلام عليك يا بقیة الله قال: ثم قرأ جعفر عليه السلام: «بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين»^١.

٣٧- فر: القاسم بن عبيد معنعناً، عن أبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى «الذين يمشون على الأرض هوناً» إلى قوله: «حسنت مستقرّاً و مقاماً» ثلاث عشر آيات قال: هم الأوصياء «يمشون على الأرض هوناً»^٢ فإذا قام القائم عرضوا كل ناصب عليه فان أقرّب بالإسلام و هي الولاية و إلا ضربت عنقه أو أقرّب بالجزية فأذاها كما يؤدّي أهل الذمة.

٣٨- كا: محمد بن يحيى^٣، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب عن الأحول، عن سلام بن المستير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث: إذا قام القائم عليه السلام عرض الإيمان على كل ناصب فان دخل فيه بحقيقة و إلا ضرب عنقه أو يؤدّي الجزية كما يؤدّيها اليوم أهل الذمة، و يشدّ على وسطه الهميان، و يخرجهم من الأمصار إلى السود.

٣٩- أقول: روي في كتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمد كأيّ أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله و عياله قلت: يكون منزله جعلت فداك؟ قال: نعم، كان فيه منزل إدريس، و كان منزل إبراهيم

١- هود/ ٨٥ تفسير فرات بن ابراهيم: ٦٤. ٢- الفرقان/ ٦٣، تفسير فرات بن ابراهيم: ١٥٧.

٣- روضة الكافي: ٢٢٧ و الذي بعده: ٢٣٣.

خليل الرحمن، وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه وفيه مسكن الخضر [والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله ﷺ] وامن مؤمن ولامومنة إلا وقبله يحن إليه.]

٤٥ - وبالإسناد إلى بشير النبال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هل تدري أول ما بيده به القائم عليه السلام؟ قلت: لا، قال: يخرج هذين رطبين غضين فيحرقهما ويزريهما في الريح، ويكسر المسجد ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: عريش كعريش موسى عليه السلام، وذكر أن مقدم مسجد رسول الله ﷺ كان طيناً وجانبه جريد النخل.

٤٦ - وبالإسناد رفعه إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أول ما بيده القائم عليه السلام بأنطاكية فيستخرج منها التوراة من غار فيه عصى موسى وخاتم سليمان قال: وأسعد الناس به أهل الكوفة، وقال: إنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي حتى أنه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله حتى أن أحدهم يتكلم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار. وعنه عليه السلام قال: يملك القائم ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً كما لبث أهل الكهف في كهفهم ميلاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فيفتح الله له شرق الأرض وغربها و يقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد [و يسير] بسيرة سليمان بن داود، ويدعو الشمس والقمر فيجيبانه، وتطوى له الأرض ويوحى إليه فيعمل بالوحي بأمر الله.

وعنه عليه السلام إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق فيكونون في أصحابه وأنصاره ويرد السواد إلى أهله، هم أهله، ويعطي الناس عطايا مرتين في السنة ويزقهم في الشهر رزقين ويسوي بين الناس حتى لا ترى محتاجاً إلى الزكاة، ويجيء أصحاب الزكاة بزكاتهم إلى المحاويج من شيعته فلا يقبلونها فيصرُّونها و يدورون في دورهم، فيخرجون إليهم، فيقولون: لاجحة لنا في دراهمكم.

وساق الحديث إلى أن قال: و يجتمع إليه أموال أهل الدنيا كلها من بطن الأرض و ظهرها، فيقال للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام و سفكتم فيه الدماء الحرام و ركبتم فيه المحارم، فيعطي عطاء لم يعطه أحد قبله.

باب ٢٣

الرجعة

١ - خص: سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب، عن البرزني، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم قال: سمعت حمران بن أعين وأبا الخطاب يحدثان جميعاً قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث أنها سماها أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوّل من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا، الحسين بن علي عليه السلام وإنّ الرجعة ليست بعامة، وهي خاصّة لا يرجع إلا من محض الايمان محضاً أو محض الشرك محضاً.

٢ - خص: بهذا الإسناد، عن حماد، عن بكير بن أعين قال: قال لي: من لا أشك فيه يعني أبا جعفر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً سيرجعان.

٣ - خص: بهذا الإسناد عن حماد، عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشباهها فقال: إنّ هذا الذي تسألون عنه لم يجيء أوانه، وقد قال الله عزّ وجلّ: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله»^١.

٤ - خص: سعد، عن أيوب بن نوح والحسن بن علي بن عبد الله معاً، عن العباس بن

عامر، عن سعيد، عن داود بن راشد، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ أوَّل من يرجع لِمَاركَم الحسين عليه السلام فيملك حتىَّ تقع حاجباه على عينيه من الكبر.

خص: سعد، عن ابن عيسى وابن عبد الجبار وأحمد بن الحسن بن فضال جميعاً، عن الحسن بن فضال، عن أبي المغراء عن داود بن راشد مثله.

٥ - خص: من كتاب الواحدة روى عن محمد بن الحسن بن عبدالله الأطروش عن جعفر بن محمد البجلي، عن البرقي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إنَّ الله تبارك وتعالى أحد واحد، تفرَّد في وحدانيته ثمَّ تكلم بكلمة فصارت نوراً ثمَّ خلق من ذلك النور محمداً عليه السلام خلقني وذريتي ثمَّ تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور، وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته، فبنا احتجَّ على خلقه، فمازلنا في ظلَّة خضراء، حيث لا شمس ولا قر ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدسه ونسبحه، وذلك قبل أن يخلق الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قوله عز وجل «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمَّ جائكم رسول مصدق لما معكم لتؤمننَّ به ولتنصرنه»^١ يعني لتؤمننَّ بمحمد عليه السلام ولتنصرنَّ وصيه، وسينصرونه جميعاً.

وإنَّ الله أخذ ميثاقاً مع ميثاق محمد عليه السلام بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمداً وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوّه، وفيت لله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد، والنصرة لمحمد عليه السلام ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله. وذلك لما قبضهم الله إليه، وسوف ينصرونني، ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها وليبعثنَّ الله أحياء من آدم إلى محمد عليه السلام كلُّ نبيٍّ مرسل، يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء والنقلين جميعاً.

فيا عجباً وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية:

لبيك لبيك يا داعي الله، قد تخللوا بسكك الكوفة، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة، وجابرتهم وأتباعهم من جبارة الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل «وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً من عبادي ليس عندهم تقيّة.

وإنّ لي الكرّة بعد الكرّة، والرّجعة بعد الرّجعة، وأنا صاحب الرّجعات والكرّات، و صاحب الصّولات والنقبات، والدّولات العجيبات وأنا قرن من حديد، وأن عبد الله وأخو رسول الله ﷺ.

أنا أمين الله وخازنه، عيبة سرّه وحجابه ووجهه و صراطه ميزانه وأنا المحاضر إلى الله، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع.

وأنا أسماء الله الحسنى، وأمثاله العليا، وآياته الكبرى، وأنا صاحب الجنّة والنار، أسكن أهل الجنّة الجنّة، وأسكن أهل النار النار، وإيّ تزويج أهل الجنّة وإيّ عذاب أهل النار، وإيّ إياب الخلق جميعاً، وأنا الإياب الذي يؤوب إليه كلُّ شيء بعد القضاء، وإيّ حساب الخلق جميعاً، وأنا صاحب الهبات، وأنا المؤذّن على الأعراف، وأنا بارز الشمس، أنا دابة الأرض، وأنا قسم النار وأنا خازن الجنان و صاحب الأعراف.

وأنا أمير المؤمنين، ويعسوب المتّقين، وآية السابقين، ولسان الناطقين، وخاتم الوصيّين، و وارث النبيّين، وخليفة ربّ العالمين، و صراط ربّي المستقيم، و فسطاطه و الحجّة على أهل السماوات والأرضين، و ما فيها و ما بينها، وأنا الذي احتجّ الله به عليكم في ابتداء خلقكم، وأنا الشاهد يوم الدّين، وأنا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا، و فصل الخطاب والأنساب، و استحفظت آيات النبيّين المستخفين المستحفظين.

و أنا صاحب العصا و الميسم، و أنا الَّذي سُخِّرَتْ لي السَّحاب و الرِّعد و البرق، و الظلم و الأنوار، و الرِّياح و الجبال و البحار، و النجوم و الشَّمس و القمر أنا القرن الحديدي و أنا فاروق الأُمَّة، و أنا الهادي و أنا الَّذي أَحصيت كلَّ شيء عدداً بعلم الله الَّذي أودعنيهِ، و بسرِّه الَّذي أسرَّه إلى مُحَمَّدٍ ﷺ و أسرَّه النبي ﷺ إلىَّ، و أنا الَّذي أُخْلِني ربِّي اسمه و كلمته و حكيمته و علمه و فهمه.

يا معشر الناس اسألوني قبل أن تفقدوني، اللهمَّ إِنِّي أشهدك و استعديك عليهم و لا حول و لا قوَّة إلاَّ بالله العليِّ العظيم، و الحمد لله متبعين أمره.

أقول: قد مرَّ تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام^١.

٦- فس: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلّم جرأً إلاَّ و يرجع إلى الدنيا و ينصر أمير المؤمنين عليه السلام و هو قوله: «لتؤمننَّ به»^٢ يعني برسول الله ﷺ «و لتنصرنَّ» أمير المؤمنين.

٧- فس: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز عن إبراهيم بن المستنير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله «إنَّ له معيشة ضنكاً»^٣ قال: هي والله للنُّصَّاب، قال: جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفاية حتَّى ماتوا؟ قال: ذاك و الله في الرَّجعة، يأكلون العذرة.

٨- فس: أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انتهى رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو نائم في المسجد قد جمع رملأً و وضع رأسه عليه، فحرَّكه برجله، ثمَّ قال: قم يا دابة الله فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أنسَمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلاَّ له خاصَّة، و هو الدابة التي ذكر الله في كتابه

١- بحار الأنوار: ٣٩/٣٣٥-٣٥٣. ٢- آل عمران / ٨١.

٣- طه / ١٢٤.

«وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابةً من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون»^١ ثم قال: يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة، و معك ميسم تسم به أعداءك.

فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامة يقولون: هذه الآية إنما تكلمهم؟ فقال أبو عبد الله: كلمهم الله في نار جهنم إنما هو تكلمهم من الكلام والدليل على أن هذا في الرجعة قوله «و يوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاؤا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أما إذا كنتم تعملون»^٢ قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامة تزعم أن قوله: «و يوم نحشر من كل أمة فوجاً» عني في القيامة فقال أبو عبد الله عليه السلام: فيحشر الله يوم القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقيين ولولكنه في الرجعة وأما آية القيامة «وحشرناهم فلم تغادر منهم أحداً»^٣.

حدثني أبي قال: حدثني ابن أبي عمير، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «و يوم نحشر من كل أمة فوجاً» قال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت، و لا يرجع إلا من محض الايمان محضاً أو محض الكفر محضاً.

قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني؟ قال عمار: وأية آية هي؟ قال: قول الله «وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابةً من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون»^٤ الآية فأية دابة هذه؟ قال عمار، والله ما أجلس و لا أكل و لا أشرب حتى أرى كها.

فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين وهو يأكل تمرًا وزيداً فقال: يا أبا اليقظان هلم

١- النمل / ٨٢، والحديث لتفسير علي بن ابراهيم: ٤٧٩ و ٤٨٠.

٢- النمل / ٨٣ و ٨٤. ٣- الكهف / ٤٨.

٤- النمل / ٨٢.

نجلس عمّار وأقبل يأكل معه، فتعجّب الرّجل منه، فلما قام عمّار قال الرّجل: سبحان الله يا أبا اليقظان. حلفت أنّك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتّى ترينها؟ قال عمّار: قد أريتكمها إن كنت تعقل.

٩ - فس: أبي، عن النّصر، عن يحيى الحلبيّ، عن عبد الحميد الطائيّ عن أبي خالد الكابليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام في قوله: «إنّ الذي فرض عليك القرآن لرأدك إلى معاد»^١ قال يرجع إليكم نبيكم صلّى الله عليه وآله.

١٠ - فس: أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وإذا أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسولٌ مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنه»^٢ قال: ما بعث الله نبيّاً من لدن آدم إلّا ويرجع إلى الدنيا فينصر أمير المؤمنين، وقوله: «لتؤمننّ به» يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله، «ولتنصرنه» يعني أمير المؤمنين عليه السلام.

قال عليّ بن إبراهيم: ومثله كثير ممّا وعد الله تعالى الأئمّة عليهم السلام من الرّجعة والنّصر، فقال «وعد الله الذين آمنوا منكم» يا معشر الأئمّة «و عملوا الصّالحات»^٣ إلى قوله «لا يشركون بي شيئاً» فهذه ممّا يكون إذا رجعوا إلى الدّنيا، وقوله: «و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض» فهذا كلّ ممّا يكون في الرّجعة^٤.

١١ - فس: أبي، عن أحمد بن النّضر، عن عمرو بن شمر قال: ذكر عند أبي جعفر عليه السلام جابر فقال: رحم الله جابراً لقد بلغ من علمه أنّه كان يعرف تأويل هذه الآية «إنّ الذي فرض عليك القرآن لرأدك إلى معاد»^٥ يعني الرّجعة.

٢ - آل عمران / ٨١

١ - القصص / ٨٥

٤ - القصص / ٥

٣ - النور / ٥٥

٥ - القصص / ٨٥

١٢ - خص: بهذا الإسناد، عن عليّ بن الحكم، عن رفاعة، عن عبد الله بن عطا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت مريضاً بمنى وأبي عليه السلام عندي فجاءه الغلام فقال: ههنا رهط من العراقيين يسألون الإذن عليك فقال أبي عليه السلام: أدخلهم الفسباط وقام إليهم فدخل عليهم فابلت أن سمعت ضحك أبي عليه السلام قد ارتفع فأنكرت ووحدت في نفسي من ضحكه وأنا في تلك الحال.

ثم عاد إليّ فقال: يا أبا جعفر عساك وجدت في نفسك من ضحكي، فقلت: وما الذي غلبك منه الضحك جعلت فداك؟ فقال: إن هؤلاء العراقيين سألوني عن أمر كان مضى من أبائك وسلفك، يؤمنون به ويقرون فغلبني الضحك سروراً أن في الخلق من يؤمن به ويقروا، فقلت: وما هو جعلت فداك؟ قال: سألوني عن الأموات متى يبعثون فيقاتلون الأحياء على الدين.

خص: سعد، عن السندي بن محمد، عن صفوان، عن رفاعة مثله.

١٣ - كش: أبو صالح خلف بن حماد، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأني ببعد الله بن شريك العامري عليه عمامة سوداء وذؤابتها بين كتفيه، مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمتنا أهل البيت في أربعة آلاف مكبرون ومكرون. كشي: عبد الله بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّي سألت الله في إسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى ولكنته قد أعطاني فيه منزلة أخرى إنّه يكون أول منشور في عشرة من أصحابه ومنهم عبد الله بن شريك وهو صاحب لوانه.

خص: سعد، عن ابن عيسى، وابن أبي الخطاب معاً، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي سلمة سالم بن مكرم الجمال مثله وفيه: وفيهم عبد الله ابن شريك العامري، وفيهم صاحب الراية.

١٥- ع: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبيه عليه السلام عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان، عن عبدالرحيم القصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أما لو قد قام قائمنا لقد ردت إليه الحميرا حتى يجلبها الحدّ وحتّى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها. إلى آخر ما مرّ في باب سيره عليه السلام ^١.

١٦- عم، شا: روى المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون ^٢ وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبودجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأستر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحُكّاماً.
شى: عن المفضل مثله بتغيير ما وقد مرّ ^٣.

١٧- مصبا: روى لنا جماعة، عن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمال، عن أبيه، عن جدّه صفوان قال: استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولانا الحسين عليه السلام وسألته أن يعرفني ما أعمل عليه وساق الحديث إلى أن قال عليه السلام في الزيارة: «وأشهد الله وملائكته وأنبياءه ورسله أنّي بكم مؤمن، وبايا بكم موقن، بشرايع ديني، وخواتيم عملي».

١٨- مصبا: في زيارة العباس «أنّي بكم مؤمن وبايا بكم من الموقنين».

١٩- مصبا، صبا: زيارة رواها ابن عيّاش قال: حدّثني خير بن عبدالله عن الحسين بن روح قال: زُرْتُ أيّ المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول إذا دخلت وساق الزيارة إلى أن قال: «و يرجعني من حضرتكم خير مرجع إلى جناب ممرع، موسّع، ودعة ومهل إلى

١- بحار الأنوار: ٣١٤/٥٢؛ العلل الشرائع: ٢٦٧/٢.

٢- راجع الارشاد: ٣٤٤.

٣- بحار الأنوار: ٣٤٦/٥٢؛ و تفسير العياشي: ٣٢/٢.

حين الأجل، وخير مصير ومحل، في النعيم الأزل والعيش المقتبل ودوام الأكل، وشرب الرحيق والسلسبيل، وعسل ونهل، لاسأم منه ولا ملل، ورحمة الله وبركاته وتحياته، حتى العود إلى حضر تكم الفوز في كرتكم.

٢٠- صبا: في زيارة القائم عليه السلام في السرداب «وقفني يارب للقيام بطاعته، وللثوى في خدمته، والمكث في دولته، واجتناب معصيته، فان توفيتني اللهم قبل ذلك فاجعلني يا رب فيمن يكر في رجعته، ويملك في دولته، ويتمكن في أيامه، ويستظل تحت أعلامه، و يحشر في زمرة، و تقر عينه برؤيته».

٢١- صبا: في زيارة أخرى له عليه السلام «وإن أدركني الموت قبل ظهورك فاني أتوسل بك إلى الله سبحانه أن يصلي علي محمد وآل محمد، وأن يجعل لي كرة في ظهورك، ورجعة في أيامك، لأبلغ من طاعتك مرادي، وأسفي من أعدائك فؤادي».

٢٢- صبا: في زيارة أخرى: «اللهم أرنا وجه وليك الميمون في حياتنا و بعد المنون، اللهم إني أدين لك بالرجعة بين يدي صاحب هذه البقعة».

٢٣- صبا: عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فان مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة، وهو هذا:

«اللهم ربّ النور العظيم، و [ربّ] الكرسيّ الرفيع، و ربّ البحر المسجور و منزل التوراة و الانجيل و الزبور، و ربّ الظلّ و الحرور، و منزل القرآن العظيم و ربّ الملائكة المقربين، و الأنبياء والمرسلين.

اللهم إني أسألك بوجهك الكريم، و بنور وجهك المنير، و ملكك القديم يا حيّ يا قيوم أسألك باسمك الذي أشرقت به السماوات و الأرضون يا حيّ قبل كلّ حيّ، لا إله إلا أنت. اللهم بلغ مولانا الإمام الهادي المهديّ القائم بأمرك صلوات الله عليه و على آبائه

الطاهرين عن المؤمنين و المؤمنات، في مشارق الأرض و مغاربيها، سهلها و جبلها برّها و بحرها، و عنيّ و عن واديّ من الصلوات زنة عرش الله و مداد كلماته، و ما أحصاه علمه، و أحاط به كتابه.

اللّهُمَّ إِنِّي أَجِدُّدَلَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَ مَا عَشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْدًا وَ عَقْدًا وَ بَيْعَةً لَهُ فِي عَنِّي، لَا أَحُولُ عَنْهَا، وَ لَا أَزُولُ أَبَدًا، اللّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ الدَّائِبِينَ عَنْهُ، وَ الْمَسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ، وَ الْحَامِينَ عَنْهُ وَ السَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ، وَ الْمُسْتَشْهِدِينَ بِيَدَيْهِ.

اللّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي، مُؤْتَرًّا كَفْنِي، شَاهِرًا سِينِي، مَجْرَدًا قَنَاتِي، مَلْبِيًّا دَعْوَةَ الدَّاعِي، فِي الْحَاضِرِ وَ الْبَادِي.

اللّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ، وَ الْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَ اكْحَلْ نَاطِرِي بِنَظَرَةٍ مَنِيَّ إِلَيْهِ، وَ عَجِّلْ فَرَجَهُ، وَ سَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَ أَوْسِعْ مِنْهَجَهُ، وَ اسْلُكْ بِي مَحْجَّتَهُ، فَانْقِذْ أَمْرَهُ، وَ اشْدُدْ أَرْزَهُ، وَ اعْمِرْ اللّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ، وَ أَحْيِ بِهِ عِبَادَكَ، فَانْكَ قَلْتِ وَ قَوْلِكَ الْحَقُّ: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ»^١.

فَظَهَرَ اللّهُمَّ لَنَا وَلَيْتِكَ، وَابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمَسْمُومِ بِاسْمِ رَسُولِكَ حَتَّى لَا يَظْفِرُ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرَّتَهُ، وَ يَحَقِّقِ الْحَقَّ وَ يَحَقِّقْهُ، وَ اجْعَلْهُ اللّهُمَّ مَفْرَعًا لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ، وَ نَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرَكَ، وَ مَجْدُدًا لِمَا عَطَّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ وَ مَشِيدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَ سَنَنْ نَبِيِّكَ ﷺ وَ الْجَعْلَهُ مَمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ.

اللّهُمَّ وَ سُرِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدًا ﷺ بِرُؤْيَيْتِهِ، وَ مِنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَ ارْحَمْ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ، اللّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْغَمَّةَ عَنِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَ عَجِّلْ لَنَا ظَهْرَهُ، إِنَّهُمْ يَرُونَهُ بَعِيدًا وَ نَرَاهُ قَرِيبًا، الْعَجَلُ الْعَجَلُ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرّات و تقول: «العجل يا مولاي يا صاحب الزّمان» - ثلاثاً.

٢٤ - كنز: محمّد بن العباس، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن القاسم بن إسما عيل، عن عليّ بن خالد العاقوليّ، عن عبدالكريم الحثعميّ، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله تعالى «يوم ترجف الراجفة تتبعها الرّادفة»^١ قال: الرّاجفة الحسين بن عليّ عليه السلام، والرّادفة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأوّل من ينفذ عن رأسه التراب الحسين بن عليّ عليه السلام في خمسة سبعين ألفاً وهو قوله تعالى «إنّا لننصر رسلنا و الذين آمنوا في الحياة الدّنيا و يوم يقوم الأشهاد» * يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم و لهم اللعنة و لهم سوء الدار»^٢.

فر: أبو القاسم العلويّ معنعناً عن أبي عبدالله عليه السلام مثله؛ وفيه في خمسة و تسعين ألفاً. يل، فض: عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

٢٥ - غط، ج: في ما كتب الحميريّ إلى القائم عليه السلام عن الرّجل يقول بالحقّ و يرى المتعة، و يقول بالرجعة إلى آخر ما سيأتي في توقيعاته عليه السلام.

٢٦ - تفسير النعمانيّ: فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: و أمّا الرّدّ على من أنكر الرجعة فقول الله عزّوجلّ «و يوم نحشر من كلّ أمة فوجاً ممّن يكذب بآياتنا فهم يوزعون»^٣ أي إلى الدّنيا فأما معنى حشر الآخرة فقول الله عزّوجلّ «و حشرناهم فلم تغادر منهم أحداً»^٤ و قوله سبحانه: «و حرام على قرية أهلكتناها أنّهم لا يرجعون» في الرجعة فأما في القيامة، فهم يرجعون.

و مثل قوله تعالى «و إذا أخذ الله ميثاق النّبیین لما آتیتمکم من کتاب و حکمة ثمّ جاءکم

رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه»^١ وهذا لا يكون إلا في الرجعة.

ومثله ما خطب الله به الأئمة، و وعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه: «وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات - إلى قوله - لا يشركون بي شيئاً»^٢ وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

ومثل قوله تعالى «و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين»^٣ وقوله سبحانه «إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد»^٤ أي رجعة الدنيا.

ومثله قوله: «ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم»^٥ وقوله عزّ وجلّ «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا»^٦ فردّهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا و شربوا و نكحوا و مثله خبر العزيز.

٢- النور / ٥٥.
٤- القصص / ٨٥.
٦- الاعراف / ١٥٥.

١- آل عمران / ٨١.
٣- القصص / ٦.
٥- البقرة / ٢٤٣.

باب ٢٤

ما خرج من توقيعاته عليه السلام

١ - ج: محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

أما ما سألت عنه أرشدك الله وبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا و بني عمنا، فاعلم أنه ليس بين الله عز وجلّ وبين أحد قرابة، من أنكرني فليس منيّ و سبيله سبيل ابن نوح، و أما سبيل عمي جعفر و ولده، فسبيل إخوة يوسف عليه السلام و أما الفقاع فشربه حرام و لا بأس بالشلماب^١ و أما أموالكم فما قبلها إلا لتطهروا فمن شاء فليصل، و من شاء فليقطع فما آتانا الله خير مما آتاكم.

و أما ظهور الفرج فإنه إلى الله و كذب الوقاتون.

و أما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل، فكفر و تكذيب و ضلال.

و أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم و أنا

حجة الله عليهم.

وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه و عن أبيه من قبل فإنه ثقفي و كتابه كتابي.

وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه، و يزيل عنه شكه.

وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب و طهر، و ثمن المغنية حرام.

وأما محمد بن شاذان بن نعيم فإنه رجل من شيعتنا أهل البيت.

وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فإنه ملعون و أصحابه ملعونون فلا

تجالس أهل مقالتهم فإني منهم بريء و آباي عليهم السلام منهم براء.

وأما المتلبسون بأموالنا فن استحل شيئاً منها فأكله فأثمنا يأكل النيران.

وأما الخمس فقد أبيح لشيعتنا و جعلوا من في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب

ولادتهم و لا تخبث.

وأما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به، فقد أقلنا من استقلال و لا حاجة

لنا إلى صلة الشاكين.

وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن

أشياء إن تبدلكنم تسؤكن» إنه لم يكن أحد من آباي إلا و قد وقعت في عنقه بيعة لطاغية

زمانه و إني أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي.

وأما وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالانتفاع بالشمس إذا غيبت عن الأبصار السحاب،

و إني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا أبواب السؤال عما لا

يعنيكم و لا تتكلفوا علم ما قد كفيتم و أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم،

و السلام عليك يا إسحاق بن يعقوب و على من أتبع الهدى.

غط: جماعة، عن ابن قولويه و أبي غالب الزراري و غيرها عن الكليني عن إسحاق

بن يعقوب مثله.

ك: ابن عصام عن الكليني، عن إسحاق بن يعقوب مثله.

٢- ج: عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسيدي قال: كان فيما ورد عليّ من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه في جواب مسألتي إلى صاحب الزمان عليه السلام:

أما ما سألت عنه من الصلّاة عند طلوع الشمس و عند غروبها، فلتن كان كما يقولون إنّ الشمس تطلع من بين قرني شيطان، و تغرب بين قرني شيطان، فما أرغم أنف الشيطان بشيء مثل الصلّاة، فصلّها وارغم أنف الشيطان.

و أما ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا و ما يجعل لنا ثمّ يحتاج إليه صاحبه، فكلّ ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار، وكلّ ما سلّم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج أولم يحتاج، افتقر إليه أو استغنى عنه.

و أما ما سألت عنه من أمر من يستحلّ ما في يده من أموالنا أو يتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون و نحن خصاؤه يوم القيامة و قد قال النبي صلّى الله عليه وآله: المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ملعون على لساني و لسان كلّ نبيّ مجاب، فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا و كانت لعنة الله عليه، لقوله عزّ وجلّ «ألا لعنة الله على الظالمين»^١.

و أما ما سألت عنه من أمر المولود الذي نبتت قلفته بعد ما يختن، هل يختن مرّة أخرى؟ فأنه يجب أن تقطع قلفته [مرّة أخرى] فإنّ الأرض تضحّ إلى الله عزّ وجلّ من بول الأغلف أربعين صباحاً.

و أما ما سألت عنه من أمر المصلّي، و النار و الصّورة و السّراج بين يديه هل تجوز صلاته؟ فإنّ الناس اختلفوا في ذلك قبلك؟ فأنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأوثان و

النيران، يصلّي و الصّورة و السّراج بين يديه، و لا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان و النيران.

و أمّا ما سألت عنه من أمر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها و أداء الخراج منها، و صرف ما يفضل من دخلها إلى النّاحية، احتساباً للأجر، و تقرّباً إليكم، فلا يحلّ لأحد أن يتصرّف في مال غيره بغير إذنه، فكيف يحلّ ذلك في مالنا، من فعل شيئاً من ذلك بغير أمرنا فقد استحلّ ممّا حرّم عليه، و من أكل من أموالنا شيئاً فأثمنا يأكل في بطنه ناراً و سيصل سعيماً.

و أمّا ما سألت عنه من أمر الرّجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة، و يسلمها من قيم يقوم بها و يعمرها، و يؤدّي من دخلها خراجها و مؤنتها، و يجعل ما يبقى من الدّخل لناحيتنا، فإنّ ذلك جائز لمن جعله صاحب الضّيعة قيماً عليها إنّما لا يجوز ذلك لغيره.

و أمّا ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمرّ به المارّ، فيتناول منه و يأكل هل يحلّ له ذلك؟ فإنّه يحلّ له أكله، و يحرم عليه حمله.

ك: محمد بن أحمد الشيباني، و عليّ بن أحمد بن محمد الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام، و عليّ بن عبد الله الورّاق جميعاً، عن محمد بن جعفر الأسدي مثله ١.

٣ - ك: المظفر العلوي، عن ابن العياشيّ و حيدر بن محمد، عن العياشيّ، عن آدم بن محمد البلخيّ، عن عليّ بن الحسين الدقاق، و إبراهيم بن محمد معاً، عن عليّ بن عاصم الكوفيّ قال: خرج في توقيعات صاحب الزّمان عليه السلام: ملعون ملعون من سمّاني في محفل من الناس ٢.

٤ - ك: أبي و ابن الوليد معاً، عن الحميريّ، عن محمد بن صالح الهمدانيّ قال: كتبت إلى صاحب الزّمان عليه السلام إنّ أهل بيتي يؤذونني و يقرعونني بالحديث المرويّ عن أبائك عليه السلام

أنهم قالوا: «قوامنا و خدامنا شرار خلق الله» فكتب عليه السلام و يحكم أما قرأتم قول الله عز وجل «و جعلنا بينهم و بين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة»^١ و نحن والله القرى التي بارك الله فيها و أنتم القرى الظاهرة.

قال عبدالله بن جعفر: و حدثني بهذا الحديث علي بن محمد الكليني، عن محمد ابن صالح، عن صاحب الزمان عليه السلام.

٥- ك: أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: حدثنا أبو علي بن همام بهذا الدعاء و ذكر أن الشيخ قدس الله روحه أملاًه عليه، وأمره أن يدعو به، و هو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام:

اللهم عرّفني نفسك فأنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك، اللهم عرّفني رسولك، فأنك إن لم تعرّفني رسولك، لم أعرف حجّتك، اللهم عرّفني حجّتك فأنك إن لم تعرّفني حجّتك، ضللت عن ديني.

اللهم لا تمنني ميتة جاهليّة، و لا ترزق قلبي بعد إذ هديتني، اللهم فكما هديتني بولاية من فرضت طاعته عليّ من ولاة أمرك بعد رسولك، صلواتك عليه و آله، حتّى واليت ولاة أمرك أمير المؤمنين، و الحسن و الحسين، و علياً و محمداً و جعفرأ و موسى و علياً و محمداً و علياً و الحسن و الحجّة القائم المهديّ صلواتك عليهم أجمعين اللهم فبئسني على دينك، و استعلمني بطاعتك، و ليّن قلبي لوليّ أمرك و عافني ممّا امتحنت به خلقك، و ثبتني على طاعة وليّ أمرك الذي سترته عن خلقك فباذنك غاب عن برّيتك، و أمرك ينتظر، و أنت العالم غير معلّم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليّك في الإذن له، باظهار أمره و كشف سرّه، و صبرني على ذلك حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخرت، و لا تأخير ما عجلت، و لا أكشف عمّا سترته و لا أبجث عمّا كتّمته، و لا أنزعك في تدبيرك، و لا أقول لم و كيف؟ و ما بال وليّ

أمر الله لا يظهر؟ وقد امتلأت الأرض من الجور، وأفوض أموري كلها إليك.

اللهم إني أسألك أن تريني ولياً أمرك ظاهراً نافذاً لأمرك، مع علمي بأن لك السلطان، و القدرة والبرهان، والحجة والمشية، والإرادة والحول والقوة فافعل ذلك بي وبجميع المؤمنين حتى ننظر إلى وليك ظاهر المقالة، واضح الدلالة هادياً من الضلالة، شافياً من الجهالة، أبرز يا رب مشاهدته، وثبت قواعده واجعلنا ممن تفر عيننا برؤيته، وأقنا بخدمته، وتوفنا على ملته، واحشرنا في زمرة.

اللهم أعذه من شرّ جميع ما خلقت و برأت و ذرأت و أنشأت و صوّرت، واحفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته، بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولك و وصيّ رسولك.

اللهم ومدّ في عمره، وزد في أجله، وأعنه على ما أوليته واسترعيته، وزد في كرامتك له، فإنه الهادي المهديّ، القائم المهتدي، الطاهر، التقيّ، النقيّ، الزكيّ، الرضيّ، المرضيّ، الصابر، المجتهد، الشكور.

اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته، وانقطع خبره عنّا، ولا تنسنا ذكره و انتظاره والإيمان به، و قوّة اليقين في ظهوره، والدعاء له والصلاة عليه حتى لا يقتطنا طول غيبته من ظهوره و قيامه، و يكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسول الله ﷺ، و ما جاء به من وحيك و تنزيلك، قوّلونا على الإيمان به حتى تسلك بنا على يده منهاج الهدى، و المحجة العظمى، والطريقة الوسطى، و قوّلنا على طاعته، و ثبنا على مشايعته، واجعلنا في حزبه و أعوانه و أنصاره، والراضين بفعله ولا تسلبنا ذلك في حياتنا، ولا عند وفاتنا، حتى نتوفّانا، و نحن على ذلك غير شاكين و لا ناكثين و لا مرتابين و لا مكذّبين.

اللهم عجل فرجه، وأيده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، ودمدم على من نصب له و كذب به، وأظهر به الحقّ و أمت به الجور، واستنفذ به عبادك المؤمنين من الذلّ.

وانعش به البلاد، واقتل به الجبايرة الكفرة، واقصم به رؤس الضلالة، ودلّل به الجبّارين والكافرين، وأبر به المناقين والناكثين، وجميع المخالفين والملحدّين، في مشارق الأرض و مغاربيها، وبحرها وبرّها، وسهلها وجبلها، حتّى لاتدع منهم ديّاراً، ولا تبقّى لهم آثاراً، وتظهر منهم بلادك.

واشف منهم صدور عبادك، وجدّد به ما امتحان دينك، وأصلح به ما بدّل من حكمك، وغير من سنّتك، حتّى يعود دينك به وعلى يده غضاً جديداً صحيحاً لأعوج فيه، ولا بدعة معه، حتّى تطفىء بعدله نيران الكافرين، فأنّه عبدك الذي استخلصته لنفسك، وارضيته لنصرة دينك، واصطفيته بعلمك، وعصمته من الذنوب وبرأته من العيوب، وأطلعته على الغيوب، وأنعمت عليه، وطهرته من الرّجس، وتقيّته من الدّنس.

اللّهمّ فصلّ عليه وعلى آبائه الأئمّة الطاهرين، وعلى شيعتهم المنتجبين وبلغهم من آمالهم أفضل ما يأملون، واجعل ذلك منّا خالصاً من كلّ شكّ وشبهة ورياء وسمعة، حتّى لا نريد به غيرك، ولا نطلب به إلا وجهك.

اللّهمّ إنّنا نشكو إليك فقد نبينا، وغيبه ولينا، وشدة الزمان علينا ووقوع الفتن إنا، وتظاهر الأعداء، وكثرة عدونا، وقلة عددنا.

اللّهمّ فافرج ذلك بفتح منك تعجّله وبصبر منك تيسّره، وإمام عدل تظهره إله الحق ربّ العالمين.

اللّهمّ إنّنا نسألك أن تأذن لوليّك في إظهار عدلك في عبادك وقتل أعدائك في بلادك حتّى لاتدع للجور دعامة إلاّ قصمتها ولا بنية^١ إلاّ أفنيتها ولا قوّة إلاّ أوهنتها، ولا ركناً إلاّ هددته، ولا حداً إلاّ فلتته، ولا سلاحاً إلاّ كللته، ولا راية إلاّ نكستها، ولا شجاعاً إلاّ قتلته، ولا حيّاً إلاّ خذلته.

ارهمهم يا ربّ بجحرك الدماغ، واضربهم بسيفك القاطع، وبيأسك الذي لا يردّ عن القوم المجرمين، و عذّب أعداءك و أعداء دينك و أعداء رسولك، بيد وليك و أيدي عبادك المؤمنين.

اللهمّ اكف وليك و حجّتك في أرضك هول عدوّه، و كد من كاده، وامكر بمن مكر به، واجعل دائرة السوء على من أراد به سوءاً، واقطع عنه مادّتهم و أرعب به قلوبهم، و زلزل له أقدامهم، و خذهم جهرة و بغتة.

شدّد عليهم عقابك، و أخزهم في عبادك، و العنهم في بلادك، و أسكنهم أسفل نارك، و أخط بهم أشدّ عذابك، و أصلهم ناراً، واحش قبور موتاهم ناراً، و أصلهم حرّ نارك، فأنهم أضعوا الصلاة و اتّبعوا الشهوات، و أذلّوا عبادك.

اللهمّ و أحي بوليّك القرآن، و أرنا نوره سرمداً لا ظلمة فيه، و أحي به القلوب الميتة، و اشف به الصدور الوغرة، واجمع به الأهواء المختلفة على الحقّ و أقم به الحدود المعطلّة، و الأحكام المهملة، حتّى لا يبق حقّ إلاّ ظهر، و لا عدل إلاّ أزهو، واجعلنا يا ربّ من أعوانه، و ممّن يقوّي سلطانه، و المؤتمرين لأمره و الراضيين بفعله، و المسلمّين لأحكامه، و ممّن لا حاجة به إلى التقيّة من خلقك.

أنت يا ربّ الذي تكشف السوء، تجيب المضطرّ إذا دعاك، و تنجي من الكرب العظيم، فاكشف الضرّ عن وليّك، واجعله خليفتك في أرضك كما ضمنّت له.

اللهمّ و لا تجعلنا من خصماء آل محمّد، و لا تجعلنا من أعداء آل محمّد، و لا تجعلني من أهل الحقّ و الغيظ على آل محمّد، فإني أعوذ بك من ذلك، فأعذني و أستجير بك فأجرني.

اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد، واجعلني بهم فائزاً عندك في الدّنيا و الآخرة و من المقربّين.

كتاب

السماء و العالم

أبواب

كليات أحوال العالم و ما يتعلق بالسماويات

باب ١

حدوث العالم

و بدء خلقه و كفيته و بعض كليات الامور

١- نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: المعروف من غير رؤية و الخالق من غير رؤية، الذي لم يزل قائماً دائماً، إذ لاسماء ذات أبراج، و لا حجب ذات أرتاج، و لا ليل داغ، و لا بحر ساج، و لا جبل ذو فجاج، و لا فيج ذو اعوجاج و لا أرض ذات مهاد، و لا خلق ذو اعتماد، ذلك مبتدع الخلق و وارثه، و إله الخلق و رازقه^١.

٢- النهج و الاحتجاج: في خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام: الدالّ على قدمه بحدوث خلقه، و بحدوث خلقه على وجوده - إلى قوله عليه السلام - مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته^٢.

٣- التوحيد و العيون: عن محمد بن عليّ ما جيلويه عن عمّه محمد بن أبي القاسم عن أبي سمينة عن محمد بن عبدالله الخراساني عن الرضا عليه السلام قال: هو أين الأين، كان و لا

١- نهج البلاغة: ١/٣٥٠، الاحتجاج: ١٠٧.

٢- نهج البلاغة/ ١٥٨.

أين، وهو كَيْفَ الكيف، كان ولا كيف^١ «الخبر».

٤ - الاحتجاج: عن صفوان بن يحيى قال: سألتني أبو قرة المحدث أن أدخله إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن به، فدخل وسأله عن مسائل، فكان فيما سأله: أخبرني - جعلني الله فداك - عن كلام الله لموسى - وساق الكلام إلى أن قال: - فما تقول في الكتب، فقال: التوراة والإنجيل والزيور والفرقان وكلّ كتاب أنزل كان كلام الله أنزله للعالمين نوراً وهدى، وهي كلّها محدثة، وهي غير الله. فقال أبو قرة: فهل يفتنى؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أجمع المسلمون على أن ما سوى الله فان، وما سوى الله فعل الله، والتوراة والإنجيل والزيور والفرقان فعل الله، ألم تسمع الناس يقولون: ربّ القرآن، وإنّ القرآن يقول يوم القيامة: يا ربّ هذا فلان - وهو أعرف به - قد أظمأت نهاره وأسهرت ليله فشفّعني فيه؟ وكذلك التوراة والإنجيل والزيور كلّها محدثة مريوبة أحدثها من ليس كمثل شيء هدى لقوم يعقلون، فمن زعم أنهم لم يزلن فقد أظهر أنّ الله ليس بأول قديم ولا واحد، وأنّ الكلام لم يزل معه وليس له بدء وليس به^٢.

٥ - المهج: بإسناده، عن أحمد بن محمد بن غالب، عن عبد الله بن أبي حبيبة، و خليل بن سالم، عن الحارث بن عمير، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الدعاء، وذكر له فضلاً كثيراً: الحمد لله الذي لا إله إلا هو الملك الحقّ المبين، المدبّر بلاوزير، ولا خلق من عباده يستشير، الأول غير مصروف، والباقي بعد فناء الخلق، العظيم الربوبية، نور السماوات والأرضين، وفاطرهما ومبتدعها، بغير عمد خلقها، فاستقرّت الأرضون بأوتادها فوق الماء، ثمّ علا ربّنا في السماوات العلى، الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الأرض، وما بينهما وما تحت الثرى - إلى قوله -

١ - العيون: ١٣٦، ح ٢٨: التوحيد: ١٧٨، ح ٣.

٢ - الاحتجاج: ٢٢٥.

أنت الله لا إله إلا أنت، كنت إذ لم تكن سماء مبنية، ولا أرض مدحية، ولا شمس مضيئة، ولا ليل مظلم، ولا نهار مضيء، ولا بحر لجي، ولا جبل راس، ولا نجم سار، ولا قمر منير، ولا ربح تهب، ولا سحب يسكب، ولا برق يلمع، ولا روح تتنفس، ولا طائر يطير، ولا نار تتوقد، ولا ماء يطرد، كنت قبل كل شيء، وكوّنت كل شيء، وابتدعت كل شيء «إلى آخر الدعاء».

٦- و بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحمد لله الذي كان قبل أن يكون كان، لم يوجد لوصفه كان، ثم قال: كان إذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق فكان إذ لا كان^١.

٧- النهج: من خطبة له عليه السلام: وكان من اقتدار جبروته و بديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبساً جامداً، ثم فطر منه أطباقاً سبع سماوات بعد ارتفاقها، فاستمسكت بأمره، وقامت على حدّه يحملها الأخضر المتعجر، والقمام المسخر، قد ذلّ لأمره، وأذن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته، وجبل جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها فأرسيها في مراسيها، وأزّمها قرارتها فضت رؤسها في الهواء، ورست أصولها في الماء فأنهد جبالها عن سهولها، وأساخ قواعدها في متون أقطارها، و مواضع أنصائها فأشهب قلالها، وأطال أنشازها، وجعلها للأرض عماداً، وأرزها فيها أوتاداً. فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها، أو تزول عن مواضعها، فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهاها، وأجدها بعد رطوبة أكنافها، فجعلها لخلقها مهاداً وبسطها لهم فراشاً، فوق بحر لجي راكم لايجري، وقائم لايسري، تكررّه الرياح العواصف، و تخضه الغمام الذوارف، إنّ في ذلك لعبرة لمن يخشى^٢.

٨- التوحيد: عن محمد بن الحسن، عن الصقار، وسعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد

١- التوحيد: ٢٨؛ وسيأتي الحديث مسنداً تحت الرقم ١٩.

٢- نهج البلاغة: ١/٤٢٦.

بن عيسى، و اليثم بن أبي مسروق، و محمد بن الحسين كلهم عن الحسن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن إسحق بن غالب، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه: الحمد لله الذي كان في أزليته وحدانيّاً - إلى قوله - ابتدأ ما ابتدع، وأنشأ ما خلق، على غير مثال كان سبق لشيء مما خلق، ربنا القديم بلطف ربوبيته و بعلم خبره فتق، و باحكام قدرته خلق جميع ما خلق^١ «الخبير».

٩ - و منه: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن حازم قال: قلت: رأيت ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة أليس كان في علم الله تعالى؟ قال: فقال: بلى، قبل أن يخلق السماوات و الأرض^٢.

١٥ - و بهذا الإسناد عن علي بن عبدالله، عن صفوان، عن ابن مسكان، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الله تبارك و تعالى أكان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان أم علمه عند ما خلقه و بعد ما خلقه؟ فقال: تعالى الله، بل لم يزل عالماً بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كوّنه، و كذلك علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان^٣.

١١ - العيون: عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن فرات بن إبراهيم الكوفي عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني، عن العباس بن عبدالله البخاري عن محمد بن القاسم بن إبراهيم، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أول ما خلق الله عزّ وجلّ أرواحنا فأنطقها بتوحيده و تحميده، ثم خلق الملائكة^٤.
(الخبير)

١٢ - الكافي: عن أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم الحسيني، عن علي بن أسباط، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن مالك الجهني، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله

١ - التوحيد: ٢٥.

٢ - التوحيد: ٨٥.

٣ - التوحيد: ٨٦.

٤ - العيون: ١/٢٦٢.

عزَّوجلَّ «أولم ير الإنسان أنا خلقناه ولم يك شيئاً». قال: فقال لامقدراً ولامكوثاً قال: وسألته عن قوله عزَّوجلَّ «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً» قال: كان مقدرًا غير مذكور^١.

١٣ - التوحيد: عن علي بن أحمد الدقاق، عن محمد بن جعفر الأسدي عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن أبي سمينة، عن إسماعيل بن أبان، عن زيد بن جبير، عن جابر الجعفي قال: جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: جنت أسألك عن مسألة لم أجد أحداً يفترها لي، وقد سألت ثلاثة أصناف من الناس، فقال كلُّ صنف غير ما قال الآخر! فقال أبو جعفر عليه السلام: و ما ذلك؟ فقال: أسألك ما أوَّل ما خلق الله عزَّوجلَّ من خلقه؟ فإنَّ بعض من سألته قال القدرة، وقال بعضهم العلم، وقال بعضهم الروح. فقال أبو جعفر عليه السلام: ما قالوا شيئاً، أخبرك أن الله علاذكره كان ولا شيء غير عزيزاً ولا عزَّ لأنه كان قبل عزَّه، وذلك قوله «سبحان ربِّك ربَّ العزَّة عيا يصفون» وكان خالقاً ولا مخلوق، فأول شيء خلقه من خلقه الشيء الذي جميع الأشياء منه وهو الماء. فقال السائل: [فالشيء] خلقه من شيء أو من لا شيء؟ فقال: خلق الشيء لا من شيء كان قبله، ولو خلق الشيء من شيء إذ لم يكن له انقطاع أبداً ولم يزل الله إذاً ومعه شيء، ولكن كان الله ولا شيء معه، فخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه، وهو الماء^٢.

١٤ - التفسير: عن أبيه عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج هشام بن عبد الملك حاجاً ومعه الأبرش الكلبي، فلقي أبا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام، فقال هشام للأبرش: تعرف هذا؟ قال: لا، قال: هذا الذي تزعم الشيعة أنه نبي من كثرة علمه! فقال الأبرش: لأسألك عن مسألة لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي! فقال هشام [للأبرش] وددت أنك فعلت ذلك. فلقى الأبرش

أبا عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ «أو لم ير الذين كفروا أنَّ السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما» فما كان رتقها وما كان فتقها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبرش هو كما وصف نفسه «كان عرشه على الماء» والماء على الهواء، والهواء لا يحدُّ، ولم يكن يومئذ خلق غيرهما، والماء يومئذ عذب فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجاً، ثمَّ أزيد فصار زبدًا واحدًا، فجمعه في موضع البيت ثمَّ جعله جبلاً من زبد، ثمَّ دحى الأرض من تحته، فقال الله تعالى: «إنَّ أوَّل بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا» ثمَّ مكث الربُّ تبارك وتعالى ما شاء فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزيدتها، فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار، فخلق منه السماء، فجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر، وأجراها في الفلك، وكانت السماء خضراء على لون الماء العذب الأخضر، وكانت الأرض خضراء على لون الماء وكانتا متوقفتين ليس لهما أبواب ولم يكن للأرض أبواب وهو النبات، ولم تمطر السماء عليها فتنبت، ففتق السماء بالمطر، وفتق الأرض بالنبات، وذلك قوله عزَّ وجلَّ «أو ير الذين كفروا أنَّ السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما» فقال الأبرش: [والله] ما حدَّثني بمثل هذا الحديث أحد قط! أعد عليّ، فأعاد عليه وكان الأبرش ملحداً فقال: [و] أنا أشهد أنك ابن بني - ثلاث مرَّات -^١.

١٥ - العيون: عن محمد بن عمرو بن عليّ البصريّ، عن محمد بن عليّ الواعظ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائيّ، عن أبيه، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: كان عليّ عليه السلام في جامع الكوفة إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال: أخبرني عن أوَّل ما خلق الله. قال: خلق النور. قال: فمِمَّ خلقت السماوات؟ قال: من بخار الماء. قال: فمِمَّ خلقت الأرض؟ قال: من زبد الماء. قال: فمِمَّ خلقت الجبال؟ قال: من الأمواج (الخبر)^٢.

١٦ - الاحتجاج: عن هشام بن الحكم، قال: سألت الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال: من أي شيء خلق الله الأشياء؟ قال: عليه السلام من لا شيء قال: فكيف يجيء من لا شيء شيء؟ قال عليه السلام: إن الأشياء لا تخلو أن تكون خلقت من شيء أو من غير شيء فإن كان خلقت من شيء كان معه فإن ذلك الشيء قديم، والقديم لا يكون حديثاً ولا يفنى ولا يتغير، ولا يخلو ذلك الشيء من أن يكون جوهرًا واحدًا ولونًا واحدًا فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى؟ ومن أين جاء الموت إن كان الشيء الذي أنشئت منه الأشياء حيًّا؟ ومن أين جاءت الحياة إن كان ذلك الشيء ميتًّا؟ ولا يجوز أن يكون من حيٍّ وميت قديمين لم يزالا، لأن الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حيًّا ولا يجوز أيضاً أن يكون الميت قديماً لم يزل بما نسبوا من الموت، لأن الميت لا قدرة له فلا بقاء. قال: فمن أين قالوا إن الأشياء أزليّة؟ قال: هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الأشياء فكذبوا الرسل ومقاتلهم، والأنبياء وما أنبؤوا عنه وسّموا كتبهم أساطير الأولين، ووضعوا لأنفسهم ديناً برأيهم واستحسنهم.

إن الأشياء تدلّ على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة أفلاك وتحرك الأرض ومن عليها، وانقلاب الأزمنة واختلاف الوقت، والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلاء واضطرار النفس إلى القرار بأن لها صانعاً ومدبراً. أما ترى الحلو يصير حامضاً، والعذب مرّاً، والجديد باليابس، وكلّ إلى تغير وفناء؟ - وساق الحديث إلى أن قال: - قال الزنديق: ومن زعم أن الله لم يزل ومع طينة مؤذية فلم يستطع التفضي منها إلا بامتزاجه بها ودخوله فيها، فمن تلك الطينة خلق الأشياء! قال عليه السلام: سبحان الله! ما أعجز إلهاً يوصف بالقدرة لا يستطيع التفضي من الطينة! إن كانت الطينة حيّة أزليّة فكانا إلهين قديمين فامتزجا ودبّرا العالم من أنفسهما، فإن كان ذلك كذلك فمن أين جاء الموت والفناء؟ وإن كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الأزلي القديم والميت لا يجيء منه حيٌّ، هذه مقالة

الديصانية أشدّ الزنادقة قولاً.

ثمّ قال عليه السلام في مواضع من هذا الخبر، لو كانت قديمة أزليّة لم تتغيّر من حال إلى حال، وإنّ الأزليّ لا تغيّره الأيام، ولا يأتي عليه الفناء^١.

١٧ - ومنه: عن الفضل بن عبّاس الكنديّ، عن محمّد بن سهل، عن عبد الله ابن محمّد البلويّ عن عمارة بن زيد، عن عبيد الله بن العلاء عن صالح بن سبيع عن عمرو بن محمّد بن صعصعة، عن أبيه، عن محمّد بن أوس عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة: لم يخلق الأشياء من أصول أزليّة، ولا من أوائل كانت قبله بديّة بل خلق ما خلق وأتقن خلقه، وصور ما صور فأحسن صورته «الخبر»^٢.

١٨ - التوحيد: عن عليّ بن أحمد الدقاق، عن الكلينيّ رفعه قال: سألت ابن أبي العوجاء أبا عبد الله عليه السلام فقال: ما الدليل على حدوث الأجسام؟ فقال: إنّي ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلّا وإذا ضمّ إليه مثله صار أكبر، وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الأولى، ولو كان قديماً مازال ولا حال، لأنّ الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الأولى دخوله في العدم، ولن تجتمع صفة الأزل والعدم في شيء واحد (الخبر)^٣.

١٩ - قصص الراوندي: بإسناده إلى الصدوق، عن أبيه وابن الوليد معاً عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله لما خلق الأرضين خلقها قبل السماوات.

أقول: تمامه في باب العوالم.

٢٠ - الكافي: عن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن

٢ - التوحيد: ٤٠.

١ - الاحتجاج: ١٨٤ - ١٨٨.

٣ - التوحيد: ٢١٦.

محمد بن مسلم، والحجّال عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: كان كلّ شيء ماءً، وكان عرشه على الماء، فأمر الله جلّ و عزّ الماء فاضطرم ناراً، ثمّ أمر النار فخدمت، فارتفع من خمودها دخان، فخلق الله السماوات من ذلك الدخان، وخلق الأرض من الرماد، ثمّ اختصم الماء والنار والريح، فقال الماء: أنا جند الله الأكبر، وقال الريح: أنا جند الله الأكبر، وقالت النار: أنا جند الله الأكبر، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الريح: أنت جندي الأكبر^١.

٢١ - الكافي: عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه عن أحمد بن النضر وغيره، عن ذكره، عن عمرو بن ثابت، عن رجل سمّاه عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الأعور، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال الحمد لله الذي لا يموت و لا تنقضي عجائبه لأنّه كلّ يوم هو في شأن من إحداه بديع لم يكن - إلى قوله - ليست له في أوّلته نهاية، و لا آخريته حدّ و لا غاية الذي لم يسبقه وقت و لم يتقدّمه زمان - إلى قوله - الأوّل قبل كلّ شيء و لا قبل له، و الآخر بعد كلّ شيء و لا بعد له - إلى قوله - أتقن ما أراد خلقه من الأشباح كلّها لا بمثال سبق إليه، و لا لغوب دخل عليه، في خلق ما خلق لديه، ابتداء ما أراد ابتداءه، و أنشأ ما أراد إنشاءه على ما أراد من الثقلين ليعرفوا بذلك ربوبيته (الخطبة)^٢.

التوحيد: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد مثله^٣.

٢٢ - و بإسناده عن التلعكبري بإسناده إلى أيامن بن سلمة عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام في دعاء يوم العرفة: أنت الكائن قبل كلّ شيء، و المكوّن لكلّ شيء - إلى قوله - الحمد لله الذي كان عرشه على الماء، حين لاشمس تضييء، و لا قمر يسري، و لا بحر يجري، و لا رياح تدرى، و لا سماء مبنية، و لا أرض مدحية و لا ليل يجنّ، و لا نهار يكنّ، و

١ - الكافي: ١/١٤١.

٢ - روضة الكافي: ٩٥ و ١٥٣.

٣ - التوحيد: ١٣.

لا عين تتبع، ولا صوت يسمع، ولا جبل مرسى، ولا سحب منشأ، ولا إنس مبروء، ولا جنّ مذروء، ولا ملك كريم، ولا شيطان رجييم، ولا ظلّ ممدود، ولا شيء معدود^١.
(و في دعاء آخر ليوم عرفة: ولك الحمد قبل أن تخلق شيئاً من خلقك، وعلى بدء ما خلقت إلى انتضاء خلقك)^٢.

٢٣ - تأويل الايات الظاهرة: نقلاً من كتاب الواحدة عن الحسن بن عبد الله الكوفي، عن جعفر بن محمد البجلي، عن أحمد بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرّد في وحدانيّته، ثمّ تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق بذلك النور محمداً ﷺ وخلقني وذرّيّتي، ثمّ تكلم بكلمة فصارت روحاً، فأسكنه الله في ذلك النور، وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، وبنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظلّة خضراء، حيث لا شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونمجّده ونسبّحه قبل أن يخلق الخلق (الخبر).

٢٤ - كتاب أبي سعيد عباد العصري: عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي حمزة، قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن الله خلق محمداً وعلياً وأحد عشر من ولده من نور عظّمته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبّحون الله ويقدّسونه، وهم الأئمة من ولد رسول الله ﷺ.

٢٨ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب الخطب لعبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سلوني فاني لا أسأل عن شيء دون العرش إلا أجبت فيه لا يقولها بعدي إلا جاهل مدّع أو كذّاب مفتر. فقام رجل من جانب مسجده في عنقه كتاب كأنه مصحف وهو رجل آدم ضرب طوال، جعد الشعر. كأنه من

مهوذة العرب، فقال رافعاً صوته لعلي: أيها المدعي ما لا يعلم والمقصد ما لا يفهم! أنا السائل فأجب. فوثب به أصحاب عليّ وشيعته من كلّ ناحية فهموا به فنهروهم عليّ عليه السلام فقال لهم: دعوه ولا تعجلوه! فإنّ الطيش لا تقوم به حجج الله ولا به تظهر براهين الله. ثمّ ناست إلى الرجل وقال له: سل بكلّ لسانك وما في جوارحك فإني أجيبك، إنّ الله تعالى لا تعتلج عليه الشكوك ولا يهيجه وسن. فقال الرجل: كم بين المغرب والمشرق؟ قال عليّ عليه السلام مسافة الهواء. قال: وما مسافة الهواء؟ قال [عليّ عليه السلام] دوران الفلك؟ قال الرجل: وما قدر دوران الفلك؟ قال: مسيرة يوم للشمس. قال الرجل: صدقت. قال: فمتى القيامة؟ قال: على قدر تصور المنية وبلوغ الأجل. قال الرجل: صدقت، فكم عمر الدنيا؟ قال عليّ: يقال سبعة آلاف ثمّ لا تحديد. قال الرجل: صدقت، فأين بكّة من مكّة؟ قال عليّ: مكّة من أكناف الحرم، وبكّة موضع البيت. قال: فلم سميت مكّة مكّة؟ قال: لأنّ الله مكّ الأرض من تحتها قال: فلم سميت بكّة؟ قال: لأنها بكت رقاب الجبارين وعيون المذنبين قال: صدقت، وأين كان الله قبل أن يخلق عرشه؟ قال: عليّ: سبحان من لا تدرك كنه صفته حملة العرش على قرب زمراتهم من كراسي كرامته، ولا الملائكة المقرّبين من أنوار سبحات جلاله. ويحك! لا يقال أين، ولا ثمّ، ولا فيم، ولا لم، ولا أني، ولا حيث، ولا كيف. قال الرجل: صدقت، فكم مقدار مالبت الله عرشه على الماء من قبل أن يخلق الأرض والسماء؟ قال: أحسن أن تحسب؟ قال: نعم، قال: لعلك لا تحسن! قال: بلى، إني لأحسن أن أحسب. قال عليّ عليه السلام: أفرأيت لو كان صبّ خردل في الأرض [حتى] سدّ الهواء وما بين الأرض والسماء، ثمّ أذن لمثلك على أن تنقله حبة حبة من مقدار المشرق إلى المغرب، ثمّ مدّ في عمرك وأعطيت القوّة على ذلك حتى تنقله وأحصيته لكان ذلك أيسر من إحصاء عدد أعوام مالبت عرشه على الماء من قبل أن يخلق الأرض والسماء، وإنا وصفت لك ببعض عشرين من جزء مائة ألف جزء، وأستغفر الله من القليل في التحديد. قال: فحرّك الرجل رأسه وشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله.

باب ٢

العوالم و من كان فى الارض قبل خلق آدم عليه السلام و من يكون فيها
بعد انقضاء القيامة و احوال جابلقا و جابرسا

١ - الخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عبدالله بن هلال، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لقد خلق الله عزَّوجلَّ في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض فأسكنهم فيها واحداً بعد واحد مع عالمه، ثم خلق الله عزَّوجلَّ آدم أبا البشر و خلق ذرَّيته منه، ولا والله ما خلقت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها، ولا خلقت النار من أرواح الكفار و العصاة منذ خلقها عزَّوجلَّ، لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة و صير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة، مع أرواحهم في النار أن الله تبارك و تعالى لا يعبد في بلاده، ولا يخلق خلقاً يعبدونه و يوحدونه؟! بلى والله، ليخلقنَّ الله خلقاً من غير فحولة ولا إناث، يعبدونه و يوحدونه و يعظمونه، و يخلق لهم أرضاً تحملهم و سماء تظلمهم، أليس الله عزَّوجلَّ يقول: «يوم تبدل الأرض غير الأرض و

السموات» وقال الله عزّوجلّ «أفعبينا بالخلق الأوّل بل هم في لبس من خلق جديد»^١.
العياشي: عن محمّد مثله.

٢ - التوحيد و الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ «أفعبينا بالخلق الأوّل بل هم في لبس من خلق جديد» فقال: يا جابر، تأويل ذلك أنّ الله عزّوجلّ إذا أفضى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنّة الجنّة، وأهل النار النار، جدّد الله عزّوجلّ عالماً غير هذا العالم، و جدّد عالماً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه و يوحدونه و يخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم، و سماء غير هذه السماء تظلمهم، لعلّك ترى أنّ الله عزّوجلّ إنّما خلق هذا العالم الواحد! أوترى أنّ الله عزّوجلّ لم يخلق بشراً غيركم؟! بلى والله، لقد خلق الله تبارك و تعالى ألف ألف عالم، و ألف ألف آدم، و أنت في آخر تلك العوالم و أولئك الآدميين^٢.

٣ - قصص الرواندي: بإسناده إلى الصدوق، عن أبيه و محمّد بن الحسن بن الوليد معاً، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: هل كان في الأرض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل آدم و ذرّيّته؟ فقال: نعم، قد كان في السموات و الأرض خلق من خلق الله يقدّسون الله و يسبحونه و يعظّمونه بالليل و النهار لا يفترّون، فإنّ الله عزّوجلّ لما خلق الأرضين خلقها قبل السموات، ثمّ خلق الملائكة روحانيّين لهم أجنحة يطفرون بها حيث يشاء الله، فأسكنهم فيما بين أطباق السموات يقدّسونه الليل و النهار، و اصطفى منهم إسرافيل و ميكايل و جبرئيل، ثمّ خلق عزّوجلّ في الأرض الجنّ روحانيّين لهم أجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة، و حفظهم أن يبلغوا مبلغ

الملائكة في الطيران و غير ذلك، فأسكنهم فيما بين أطباق الأرضين السبع و فوقهنّ يقَدّسون الله الليل و النهار لا يفترّون، ثمّ خلق خلقاً دونهم لهم أبدان و أرواح بغير أجنحة يأكلون و يشربون «نسناس» أشباه خلقهم، و ليسوا بإنس، و أسكنهم أوساط الأرض على ظهر الأرض مع الجنّ يقَدّسون الله الليل و النهار لا يفترّون، قال: و كان الجنّ تطير في السماء فتلقى الملائكة في السماوات فيسلّمون عليهم و يزورونهم و يستريحون إليهم و يتعلّمون منهم (الخبر).

ثمّ إنّ طائفة من الجنّ و النسناس للّذين خلقهم الله و أسكنهم أوساط الأرض مع الجنّ تمرّدوا و عتوا عن أمر الله، فرحوا و بغوا في الأرض بغير الحقّ، و علا بعضهم على بعض في العتوّ على الله تعالى حتّى سفكوا الدماء فيما بينهم، و أظهروا الفساد و جحدوا ربوبيّة الله تعالى. قال: و أقامت الطائفة المطيعون من الجنّ على رضوان الله و طاعته، و باينوا الطائفتين من الجنّ و النسناس الّذين عتوا عن أمر الله تعالى. قال: فحطّ الله أجنحة الطائفة من الجنّ الّذين عتوا عن أمر الله و تمرّدوا فكانوا لا يقدرّون على الطيران إلى السماء و إلى ملاقاتة الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب و المعاصي. قال: و كانت الطائفة المطيعة لأمر الله من الجنّ تطير إلى السماء الليل و النهار على ما كانت عليه، و كان إبليس و اسمه «الحارث» يظهر للملائكة أنّه من الطائفة المطيعة، ثمّ خلق الله [تعالى] خلقاً على خلاف خلق الملائكة و على خلاف خلق الجنّ و على خلاف خلق النسناس، يدبّون كما يدبّ الهوامّ في الأرض يأكلون و يشربون كما تأكل الأنعام من مراعي الأرض كلّهم ذكران ليس فيهم إناث، لم يجعل الله فيهم شهوة النساء، و لا حبّ الأولاد، و لا الحرص، و لا طول الأمل و لالذة عيش، لا يلبسهم الليل و لا يغشاهم النهار [و] ليسوا ببهاثم و لاهوامّ. لباسهم ورق الشجر، و شربهم من العيون الغزار و الأودية الكبار، ثمّ أراد الله أن يفرّقهم فرقتين، فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر، فكوّن لهم مدينة أنشأها تسمّى «جابرسا» طولها اثنا عشر ألف

فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ، و كَوْن عليها سوراً من حديد يقطع الأرض إلى السماء، ثمَّ أسكنهم فيها، وأسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر، و كَوْن لهم مدينة أنشأها تسمى «جابلقا» طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ، و كَوْن لهم سوراً من حديد يقطع إلى السماء، فأسكن الفرقة الأخرى فيها، لا يعلم أهل «جابرسا» بموضع أهل «جابلقا» و لا يعلم أهل «جابلقا» بموضع أهل «جابرسا» و لا يعلم بهم أهل أوساط الأرض من الجنّ و النسناس، فكانت الشمس تطلع على أهل أوساط الأرض من الجنّ و النسناس فينتفعون بحرّها و يستضيئون بنورها، ثمَّ تغرب في عين حُمَّة فلا يعلم بها أهل جابلقا إذا غربت، و لا يعلم بها أهل جابرسا إذا طلعت، لأنها تطلع من دون جابرسا، و تغرب من دون جابلقا.

فقال: يا أمير المؤمنين فكيف يبصرون و يحيون؟ و كيف يأكلون و يشربون و ليس تطلع الشمس عليهم؟ فقال: إنهم يستضيئون بنور الله، فهم في أشدّ ضوء من نور الشمس، و لا يرون أن الله تعالى خلق شمساً و لا قرأراً و لا نجوماً و لا كواكب، و لا يعرفون شيئاً غيره. فقال: يا أمير المؤمنين فأين إبليس عنهم؟ قال: لا يعرفون إبليس و لا سمعوا بذكره لا يعرفون إلا الله وحده لا شريك له، لم يكنسب أحد غمهم قطّ خطيئة، و لم يقترف إثماً، لا يسقمون و لا يهرمون و لا يموتون إلى يوم القيامة، يعبدون الله لا يفترّون، الليل و النهار عندهم سواء. و قال: إن الله أحبّ أن يخلق خلقاً، و ذلك بعد ما مضى للجنّ و النسناس سبعة آلاف سنة، فلما كان من خلق الله يخلق آدم للذي أراد من التدبير و التقدير فيما هو مكوّنه في السماوات و الأرضين كشط عن أطباق السماوات، ثمَّ قال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجنّ و النسناس هل ترضون أعمالهم و طاعتهم لي؟ فاطلعت و رأوا ما يعملون فيها من المعاصي و سفك الدماء و الفساد في الأرض بغير الحقّ أعظموا ذلك و غضبوا الله و أسفوا على الأرض و لم يملكو غضبهم و قالوا: يا ربنا أنت العزيز الجبار القاهر

العظيم الشأن وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في أرضك كلهم يتقبلون في قبضتك و يعيشون برزقك و يتمتعون بعافيتك و هم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام، لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى و قد عظم ذلك علينا و أكبرناه فيك! قال: فلما سمع الله تعالى مقالة الملائكة قال: إني جاعل في الأرض خليفة، فيكون حجتي على خلقي في أرضي. فقالت الملائكة: سبحانك ربنا! أتعجل فيها من يفسد فيها و يفسك الدماء و نحن نسبح بحمدك و تقدس لك؟! فقال الله تعالى: يا ملائكتي إني أعلم ما لا تعلمون، إني أخلق خلقاً بيدي، و أجعل من ذريته أنبياء و مرسلين و عباداً صالحين، و أئمة مهتدين، و أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي، ينهونهم عن معصيتي، و ينذرونهم من عذابي، و يهدونهم إلى طاعتي و يسلكون بهم طريق سبيلي، أجعلهم حجة لي عذراً أو نذراً، و أنفي الشياطين من أرضي، و أطهرها منهم، فأسكنهم في الهواء و أقطار الأرض و في الفيا في فلا يراهم خلقي، ولا يرون شخصهم و لا يجالسونهم و لا يخاطبونهم و لا يؤاكلونهم و لا يشاربونهم و أنفر مرده الجن العصاة من نسل بريتي و خلقي و خيرتي، فلا يجاورون خلقي و أجعل بين خلقي و بين الجن حجاباً فلا يرى خلقي شخص الجن، و لا يجالسونهم و لا يشاربونهم، و لا يتهجمون تهجمهم، و من عصاني من نسل خلقي الذي عظمته و اصطفيته لغيبي أسكنهم مساكن العصاة و أوردهم موردهم و لأبالي. فقالت الملائكة: لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. فقال للملائكة: إني خالق بشرأ من صلصال من حمأ مسنون، فإذا سويته و نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين.

قال: و كان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل أن يخلقه احتجاجاً منه عليهم و ما كان الله ليغير ما بقوم إلا بعد الحجة عذراً أو نذراً، فأمر تبارك و تعالى ملكاً من الملائكة فاغترف غرفة بيمينه فصلصلها في كفه فجمدت، فقال الله عز وجل: منك أخلق.

٤ - و منه: عن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الجريري، عن أبي عمران الأرمني، عن

الحسين بن الجارود، عَمَّن حَدَّثَهُ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إِنَّ من وراء أرضكم هذه أرضاً بيضاء ضوءها منها، فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئاً يتبرؤن من فلان و فلان.

٥ - و منه: عن أحمد بن موسى، عن الحسين بن موسى الخشاب، عن علي ابن حسان، عن عبدالرحيم بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إِنَّ من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس فيما خلق كثير، و إِنَّ من وراء قركم أربعين قرأ فيها خلق كثير، لا يدرون أَنَّ الله خلق آدم أم لم يخلقه، ألهما لعنة فلان و فلان.

٦ - و روى عن ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إِنَّ من وراء قاف عالماً لا يصل إليه أحد غيري، و أنا المحيط بما وراءه، و علمي به كعلمي بدنياكم هذه، و أنا الحفيظ الشهيد عليها، لو أردت أن أجوب الدنيا بأسرها و السماوات السبع و الأرضين في أقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الأعظم، و أنا الآية العظمى، و المعجز الباهر.

٧ - و روى أيضاً قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم: آه لو أجد له حملة! قال: فقال إليه رجل في عنقه كتاب فقال رافعاً صوته: أيها المدعي ما لا يعلم و المتقلد ما لا يفهم! إني سائلك فأجب. قال: فوثب إليه أصحاب علي عليه السلام ليقتلوه، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه، لأن حجج الله لا تقوم بالطيش، و لا بالباطل تظهر براهين الله، ثم التفت إلى الرجل و قال: سل بكل لسانك فإني مجيب إن شاء الله. فقال: كم بين المشرق و المغرب! فقال: مسافة الهواء، قال فكم: مسافة الهواء قال: دوران الفلك قال: ما دوران الفلك؟ قال: مسيرة يوم للشمس قال الرجل: صدقت، فمتى القيامة؟ قال: عند حضور النية و بلوغ الأجل. قال صدقت، فكم عمر الدنيا؟ قال: يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد. قال: صدقت فأين مكة من بكة؟ قال: مكة أكناف الحرم، و بكة مكان البيت، قال: و لم سميت مكة مكة؟ قال: لأن الله ملك الأرض من تحتها أي دحاها، قال: فلم ميّت بكة؟ قال: لأنها بكت عيون الجبارين و المذنبين. قال: صدقت قال: و أين كان الله قبل [خلق] عرشه؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

سبحان من لا يدرك كنه صفته حملة عرشه على قرب زمراتهم من كراسي كرامته، ولا الملائكة المقربون من أنوار سبحات جلاله! ويحك لا يقال لم، ولا كيف، ولا أين، ولا متى ولا يوم، ولا مأم، ولا حيث، ولا أنى. فقال الرجل: صدقت، فكم مقدار مالئث العرش على الماء قبل خلق الأرض والسماء فقال: أتحمسن أن نحسب؟ فقال: نعم فقال أمير المؤمنين عليه السلام أفرايت لو صببت في الأرض خردل حتى سدّ الهواء وملا ما بين الأرض والسماء، ثم أذن لك على ضعفك أن تنقله حبة حبة من المشرق إلى المغرب ثم مدلك في العمر حتى نقلته و أحصيته لكان ذلك أيسر من إحصاء مالئث العرش على الماء قبل خلق الأرض والسماء، و إنما وصفت لك جزء من عشر عشر مالئث العرش على الماء قبل خلق الأرض والسماء، و إنما وصفت لك [جزء] من عشر عشر من جزء من مائة ألف جزء، وأستغفر الله من التقليل في التحديد! قال: فحرك الرجل رأسه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

٨ - من بعض مؤلفات القدماء من القاضي أبي الحسن الطبري، عن سعيد بن يونس المقدسي، عن المبارك، عن خالص بن أبي سعيد، عن وهب الجمال، عن عبدالمنعم بن سلمة، عن وهب الراندي عن يونس بن مسرة، عن الشيخ المعتمر الرقي، رفعه إلى أبي جعفر ميثم التمار قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل غلام وجلس في وسط المسلمين فلما فرغ من الأحكام، نهض إليه الغلام، وقال: يا أبا تراب! أنا إليك رسول، جئتكم برسالة تزعزع لها الجبال من رجل حفظ كتاب الله من أوّله إلى آخره، و علم علم القضايا و الأحكام، و هو أبلغ منك في الكلام، و أحقّ منك بهذا المقام، فاستعدّ للجواب، و لا تزخرف المقال! فلاح الغضب في وجه أمير المؤمنين عليه السلام و قال لعمار اركب جملك و طف في قبائل الكوفة و قل لهم: أجبوا علياً ليعرفوا الحقّ من الباطل و الحلال و الحرام، و الصحة و السقم، فركب عمار فما كان إلا هنيئة حتى رأيت العرب كما قال الله تعالى «إن كانت إلاّ

صيحة واحدة فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون» فضاقت جامع الكوفة و تكاثفت الناس تكاثف الجراد على الزرع الغضّ في أوامه، و نهض العالم الأروع، و البطل الأنزع، ورقى في المنبر وراقى ثمّ تتنح فسكت جميع من في الجامع، فقال: رحم الله من سمع فوعى، أيها الناس من يزعم أنه أمير المؤمنين؟ والله لا يكون الإمام إماماً حتى يجي الموقى، أو ينزل من السماء مطراً أو يأتي بما يشاكل ذلك مما يعجز عنه غيره و فيكم من يعلم أيّ الآية الباقية، و الكلمة التامة، و الحجّة البالغة، و لقد أرسل إليّ معاوية جاهلاً من جاهليّة العرب عجر في مقاله، و أنتم تعلمون لو شئت لطحنت عظامه طحناً، و نسفت الأرض من تحته نسفاً، و خسفتها عليه خسفاً، إلا أنّ احتمال الجاهل صدقة، ثمّ حمد الله و أثنى عليه و صلّى على النبي ﷺ و أشار بيده إلى الجوّ فقدم، و أقبلت غمامة و علت سحابة، و سمعنا منها نداء يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين، و يا سيّد الوصيّين و يا إمام المتّقين، و يا غياث المستغيثين، و يا كنز المساكين، و معدن الراغبين و أشار إلى السحابة فذنت! قال ميثم: فرأيت الناس كلّهم قد أخذتهم السكرة، فرفع رجله و ركب السحابة و قال لعمّار: اركب معي و قل «بسم الله مجريها و مرسيا» فركب عمّار و غابا عن أعيننا، فلمّا كان بعد ساعة أقبلت سحابة حتىّ أظلتّ جامع الكوفة، فالتفتّ فإذا مولاي جالس على دكة القضاء؟ و عمّار بين يديه: و الناس حاقون به ثمّ قام و صعد المنبر و أخذ بالحطبة المعروفة بالششقيّة، فلمّا فرغ اضطراب الناس! و قالوا فيه أقاويل مختلفة. فمنهم من زاده الله إيماناً و يقيناً! و منهم من زاده كفرأ و طغياناً.

قال عمّار: قد طارت بنا السحابة في الجوّ، فما كان هنيئة حتىّ أشرفنا على بلد كبير حوالها أشجار و أنهار، فنزلت بنا السحابة و إذا نحن في مدينة كبيرة، و الناس يتكلمون بكلام غير العربيّة، فاجتمعوا عليه و لادوا به، فوعظهم و أنذرهم بمثل كلامهم، ثمّ قال: يا

عمّار اركب ففعلت ما أمرني، فأدركننا جامع الكوفة ثمّ قال لي: يا عمّار تعرف البلدة التي كنت فيها. قلت الله أعلم ورسوله ووليّه، قال: كنّا في الجزيرة السابعة من الصين أخطب كما رأيته، إنّ الله تبارك وتعالى أرسل رسوله إلى كافة النّاس، وعليه أن يدعوهم ويهدي المؤمنين منهم إلى الصراط المستقيم واشكر ما أوليتك من نعمة، واكتم من غير أهله، فإنّ الله تعالى ألطافاً خفيّة في خلقه، لا يعلمها إلا هو ومن ارتضى من رسول، ثمّ قالوا: أعطاك الله هذه القدرة الباهرة وأنت تستنهض الناس لقتال معاوية؟ فقال: إنّ الله تعبدهم بمجاهدة الكفّار والمنافقين والناكثين، والقاسطين، والمارقين، والله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في أرضكم هذه الطويلة، وضربت بها صدر معاوية بالشام، وأجذب بها من شاربه - أو قال من لحيته - فدّ يده وردّها وفيها شعرات كثيرة، فتعجبوا من ذلك. ثمّ وصل الخبر بعد مدّة أنّ معاوية سقط من سريره في اليوم الذي كان عليه مدّ يده وغشي عليه، ثمّ أفاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات.

باب ٣

القلم، واللوح المحفوظ، والكتاب المبین، والامام المبین، وام الكتاب

١ - تفسير على بن ابراهيم: عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول ما خلق الله القلم، فقال له «اكتب» فكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة^١.

٢ - ومنه: في قوله «بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ» قال: اللوح المحفوظ له طرفان: طرف على [يمين] العرش، و طرف على جهة إسرائيل، فإذا تكلم الرب جلّ ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين إسرائيل فنظر في اللوح، فيوحي بما في اللوح إلى جبرئيل^٢.

٣ - العقائد للصدوق: اعتقادنا في نزول الوحي من عند الله عزّ وجلّ أنّ بين عيني إسرائيل لوحاً، فإذا أراد الله سبحانه أن يتكلم بالوحي ضرب الله ذلك اللوح جبين إسرائيل، فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه إلى ميكائيل و يلقيه ميكائيل إلى جبرئيل فيلقيه جبرئيل إلى الأنبياء.

٢ - تفسير القمي: ٧٢٥.

١ - تفسير القمي: ٥٣٦.

باب ٤

العرش والكرسي وحملتهما

١ - الخصال والمعاني والعياشي والدر المنثور: في حديث أبي ذرّ عن النبي ﷺ قال: يا باذرّ، ما السماوات السبع في الكرسيّ إلّا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسيّ كفضل الفلاة على تلك الحلقة^١.

٢ - الاحتجاج: عن هشام بن الحكم قال: سألت الزنديق أبا عبد الله ﷺ عن الكرسيّ أهو أعظم أم العرش؟ فقال ﷺ: كلّ شيء خلق الله في جوف الكرسيّ خلا عرشه فإنّه أعظم من أن يحيط به الكرسيّ^٢.

٣ - التوحيد: عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله ﷺ قال: الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسيّ، والكرسيّ جزء من سبعين جزء من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزء من نور الستر^٣ (الخبر).

١ - معاني الأخبار: ٣٣٣؛ الدر المنثور: ١/٣٢٨.

٢ - التوحيد: ٦٤.

٣ - الاحتجاج: ١٩٣.

- ٤- التوحيد والمعاني: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «وسع كرسيه السماوات والأرض» قال: علمه^١.
- ٥- ومنه: عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «وسع كرسيه السماوات والأرض» فقال: السماوات والأرض وما بينهما في الكرسي، والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره^٢.
- ٦- تأويل الايات الظاهرة: نقلاً من كتاب محمد بن العباس بن ماهيار عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن الحسين العلوي، عن محمد بن حاتم، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى «الذين يحملون العرش ومن حوله» قال: يعني محمدًا، وعليًا، والحسن، والحسين ونوحًا، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام.
- ٧- في بعض الكتب عن عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّ في العرش تمثال جميع ما خلق الله.

باب ٥

سدرة المنتهى ومعنى عليين وسجين

١ - العلل: عن محمد بن موسى، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد ابن محمد، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن حبيب السجستاني، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنما سميت سدرة المنتهى لأن أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة المحفظة إلى محل السدرة، قال: والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفعه إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض فينتهي بها إلى محل السدرة^١.

المحاسن: عن ابن محبوب مثله^٢.

٢ - و منه: قال: سدرة المنتهى في السماء السابعة، و جنة المأوى عندها^٣.

٣ - و منه: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: السجين الأرض السابعة، و عليون السماء السابعة^٤.

٢ - المحاسن: ٣٣٤.

١ - العلل: ١/٢٦٦.

٤ - تفسير علي بن ابراهيم: ٧١٦.

٣ - تفسير علي بن ابراهيم: ٦٥٢.

باب ٦

البيت المعمور

- ١ - تفسير على بن إبراهيم: «والبيت المعمور» قال: هو في السماء الرابعة و هو «الضراح» يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه أبداً^١.
- ٢ - و عن خالد بن مرة أن رجلاً قال لعليّ عليه السلام: ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء يقال له «الضراح» و هو بجبال الكعبة حرمة في السماء كحرمة البيت في الأرض، يصلي فيه كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة لا يعودون إليه أبداً^٢.
- ٣ - و عن أبي الطفيل أن ابن الكواء سأل عليّاً عليه السلام عن البيت المعمور ماهو؟ قال: ذلك الضراح بيت فوق سبع سماوات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة^٣.

٢ - الدر المنثور: ١١٧/٦.

١ - تفسير القمي: ٤٤٩.

٣ - الدر المنثور: ١١٧/٦.

باب ٧

السموات وكيفياتها وعددها، والنجوم وأعدادها وصفاتها والمجرة

١ - تفسير علي بن ابراهيم: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء رأيت في السماء السابعة بحاراً من نور يتلألأ، يكاد تلالؤها يخطف بالآبصار، وفيها بحار من ظلمة وبحار تلج ترعد^١ (الخبر).

٢ - العلل: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان، عن جرير، عن الضحّاك بن مزاحم، قال: سئل علي عليه السلام عن الطارق، قال: هو أحسن نجم في السماء وليس يعرفه الناس، وإنما سمي الطارق لأنه يطرق نوره سماءً سماءً إلى سبع سماوات ثمّ يطرق راجعاً حتى يرجع إلى مكانه^٢.

٣ - النهج: قال عليه السلام اللهم ربّ السقف المرفوع، والجوّ المكفوف، الذي جعلته مغيضاً لليل والنهار، ومجرئاً للشمس والقمر، ومختلفاً للنجوم السيّارة، وجعلت سكّانه

سبطاً من ملائكتك، لا يسأمون من عبادتك، وربّ مذة الأرض التي جعلتها قراراً للأنام، ومدرباً للهوامّ والأنعام، وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى، وربّ الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً، وللخلق اعتماداً^٤.

٤ - توحيد المفضل: قال: قال الصادق عليه السلام: فكّر يا مفضل في النجوم واختلاف مسيرها، فبعضها لا تفارق مراكزها من الفلك ولا تسير إلاّ مجتمعمة، وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وتفترق في مسيرها، فكلّ واحد منها يسير سيرين مختلفين: أحدهما عامّ مع الفلك نحو المغرب، والآخر خاصّ لنفسه نحو المشرق، كالثلة التي تدور على الرحي، فالرحي تدور ذات اليمين، والثلة تدور ذات الشمال، والثلة في تلك حركتين مختلفتين: إحداهما بنفسها فتتوجّه أمامها، والآخرى مستكرهة مع الرحي تجذبها إلى خلفها، فأسأل الزاعمين أنّ النجوم صارت على ماهي عليه بالإهمال من غير عمد ولا صانع لها ما منعها أن تكون كلّها راتبة أو تكون كلّها متنقلة؟ فإنّ الإهمال معنى واحد فكيف صار يأتي بحركتين مختلفتين على وزن وتقدير؟ ففي هذا بيان أنّ مسير الفريقين على ما سيران عليه بعهد و تدبير وحكمة وتقدير وليس بإهمال كما تزعمه المعطلة.

فان قال قائل: ولم صار بعض النجوم راتباً وبعضها متنقلاً؟ قلنا: إنّها لو كانت كلّها راتبة لبطلت الدلالات التي يستدلّ بها من تنقل المتنقلة ومسيرها في كلّ برج من البروج، كما قد يستدلّ على أشياء مما يحدث في العالم بتنقل الشمس والنجوم في منازلها، ولو كانت كلّها متنقلة لم يكن لمسيرها منازل تعرف ولا رسم يوقف عليه، لأنّه إنّما يوقف بمسير المتنقلة منها لتنقلها في البروج الراتبة، كما يستدلّ على سير السائر على الأرض بالمنازل التي يجتاز عليها، ولو كان تنقلها بحال واحدة لا تختلط نظامها وبطلت المآرب فيها، ولسأغ لقائل أن يقول: إنّ كينونيتها على حال واحدة توجب عليها الإهمال من الجهة التي وصفنا.

ففي اختلاف سيرها و تصرّفها و ما في ذلك من المآرب و المصلحة أبن دليل على العمد و التدبير فيها.

فكّر في هذه النجوم التي تظهر في بعض السنة و تحتجب في بعضها كمثل ثريا و الجوزاء، والشعرين، و سهيل، فإنّها لو كانت بأسرها تظهر في وقت واحد لم تكن لواحد فيها على حيا له دلالات يعرفها الناس، و يهتدون بها لبعض أمورهم كمعرفتهم الآن بما يكون من طلوع الثور و الجوزاء إذا طلعت، و احتجابها إذا احتجبت فصار ظهور كلّ واحد و احتجابه في وقت غير الوقت الآخر لينتفع الناس بما يدلّ عليه كلّ واحد منها على حدته، و كما جعلت الثريا و أشباهها تظهر حيناً و تحجب حيناً لضرب من المصلحة كذلك جعلت بنات النعش ظاهرة لا تغيب لضرب آخر من المصلحة، فإنّها بمنزلة الأعلام التي يهتدي بها الناس في البرّ و البحر للطرق المجهولة، و ذلك أنّها لا تغيب و لا تتوارى فهم ينظرون إليها متى أرادوا أن يهتدوا بها إلى حيث شاؤوا، و صار الأمران جميعاً على اختلافها موجّهين نحو الإرب و المصلحة، و فيها مآرب أخرى: علامات و دلالات على أوقات كثيرة من الأعمال كالزراعة و الغراس و السفر في البرّ و البحر، و أشياء ممّا يحدث في الأزمنة من الأمطار و الرياح و الحرّ و البرد، و بها يهتدي السائرون في ظلمة الليل لقطع القفار الموحشة و اللجج الهائلة، مع ما في تردّها في كبد السماء مقبلة و مدبرة و مشرقة و مغربة من العبر، فإنّها تسير أسرع السير و أحثّه، أرايت لو كانت الشمس و القمر و النجوم بالقرب ممّا حتّى يتبيّن لنا سرعة سيرها بكنه ما هي عليه ألم تكن ستخطف الأبصار بوجهها و شعاعها، كالذي يحدث أحياناً من البروق إذا توالّت و اضطربت في الجوّ، و كذلك أيضاً لو أنّ أناساً كانوا في قبة مكلّلة بمصابيح تدور حولهم دوراناً حثيثاً لحارت أبصارهم حتّى يحزّوا لوجوههم، فانظر كيف قدر أنّ يكون مسيرها في البعد البعيد لكيلا تضرب في الأبصار، و تنكأ فيها، و بأسرع السرعة لكيلا تتخلّف عن مقدار الحاجة في مسيرها، و جعل فيها جزء يسير من الضوء ليسدّ مسدّ

الأضواء إذا لم يكن قمر ويمكن فيه الحركة إذا حدثت ضرورة، كما قد يحدث الحادث على المرء فيحتاج إلى التجافي في جوف الليل، وإن لم يكن شيء من الضوء يهتدى به لم يستطع أن يبرح مكانه، فتأمل اللطف والحكمة في هذا التقدير حين جعل للظلمة دولة ومدّة لحاجة إليها، وجعل خلاها شيء من الضوء للمآرب التي وصفنا.

فكّر في هذا الفلك بشمس و قمره ونجومه وبروجه تدور على العالم [في] هذا الدوران الدائم بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل والنهار وهذه الأزمان الأربعة المتوالية على الأرض وما عليها من أصناف الحيوان والنبات من ضروب المصلحة كالذي بيّنت و لخصت لك آنفاً، وهل يخفى على ذي لب أنّ هذا تقدير مقدّر و صواب و حكمة من مقدّر حكيم؟ فإن قال قائل: إن هذا شيء اتفق أن يكون هكذا فما منعه أن يقول مثل هذا في دولاب تراه يدور و يسقي حديقة فيها شجر و نبات، فترى كلّ شيء من آتته مقدراً بعضه يلتقى بعضاً على ما فيه صلاح تلك الحديقة و ما فيها و بم كان يثبت هذا القول لو قاله؟ و ماترى الناس كانوا قائلين له لو سمعوه منه؟ فينكر أن يقول في دولاب خشب مصنوع بحيلة قصيرة لمصلحة قطعة من الأرض أنّه كان بلا صانع و مقدّر، و يقدّر أن يقول في هذا الدولاب الأعظم المخلوق بحكمة يقصر عنها أذهان البشر لصلاح جميع الأرض و ما عليها أنّه شيء اتفق أن يكون بلا صنعة و لا تقدير لو اعتلّ هذا الفلك كما تعتلّ الآلات التي تتخذ للصناعات و غيرها أي شيء كان عند الناس من الحيلة في إصلاحه.

٥- و عن حبة العرنى قال: سمعت عليّاً عليه السلام ذات يوم يحلف: والذي خلق السماء من

دخان و ماء^١.

باب ٨

الشمس والقمر وأحوالهما وصفاتهما والليل والنهار وما يتعلق بهما

١- الكافي: عن عليّ بن إبراهيم و عدّة من أصحابه، عن سهل بن زياد جميعاً، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الصباح الكنانيّ، عن الأصمغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ للشمس ثلاثمائة وستين برجاً، كلّ برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب فتزل كلّ يوم على برج منها فإذا غابت انتهت إلى حدّ بطنان العرش، فلم تنزل ساجدة إلى الغد، ثمّ تردّ إلى موضع مطلعها و معها ملكان يهتفان معها، وإنّ وجهها لأهل السماء و قفاها لأهل الأرض، و لو كان وجهها لأهل الأرض لأحرقت الأرض و من عليها من شدّة حرّها، و معنى سجودها ما قال سبحانه و تعالى «ألّم تر أنّ الله يسجد له من في السماوات و من في الأرض و الشمس و القمر و النجوم و الجبال و الشجر و الدوابّ و كثير من الناس»^١.

٢- الكافي: عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى و أحمد بن محمّد بن

خالد جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الشمس تطلع ومعها أربعة أملاك: ملك ينادي «يا صاحب الخير أتمَّ وأبشر» وملك ينادي «يا صاحب الشرِّ انزع واقصر» وملك ينادي «أعط منفقاً خلفاً و آت ممسكاً تلفاً» وملك ينضحها بالماء، ولولا ذلك اشتعلت الأرض.

٣- الاحتجاج: روى القاسم بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لما خلق الله عزَّ وجلَّ القمر كتب عليه «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين» وهو السواد الذي ترونه^١.

٤- الاحتجاج: عن هشام بن الحكم، قال: سألت الزنديق أبا عبد الله عليه السلام عن الشمس أين تغيب؟ قال: إنَّ بعض العلماء قالوا: إذا انحدرت أسفل القبة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعدةً أبداً إلى أن تنحطَّ إلى موضع مطلعها، يعني أنها تغيب في عين حامية ثمَّ تحرق الأرض راجعةً إلى موضع مطلعها، فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع، و يسلب نورها كلَّ يوم و تتجلَّل نوراً آخر. قال: فخلق النهار قبل الليل؟ قال: نعم، خلق النهار قبل الليل، والشمس قبل القمر و الأرض قبل السماء^٢ (الخبز).

٥- الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: إذا كان عند غروب الشمس وكلَّ الله بها ملكاً ينادي «أيها الناس أقبلوا على ربِّكم، فإن ما قلَّ وكفى خير مما كثر وأهمل» و ملك موكل بالشمس عند طولها ينادي «يا ابن آدم لد للموت، وابن للخراب، واجمع للفتاء»^٣.

٦- كتاب الغارات: لإبراهيم النقيّ رفعه إلى أبي عمران الكنديّ قال: سألت ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام عن السواد الذي في جوف القمر، قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول «و جعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل»^٤ السواد الذي في جوف القمر قال: فكم بين

٢- الاحتجاج: ١٩٢.

١- الاحتجاج: ٨٣.

٤- الاسراء/ ١٢.

٣- الاختصاص: ٢٣٤.

المشرق و المغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها فتأتي مغربها، من حدثك غير ذلك كذبك.

٧- **العلل:** لمحمد بن علي بن ابراهيم، قال العالم عليه السلام: علّة ردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام و ما طلعت على أهل الأرض كلّهم أنّه جلّل الله السماء بالغمام إلّا الموضع الذي كان فيه أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه، فإنّه جلّاه حتّى طلعت عليهم. قال: و العلّة في قصر يوم الجمعة أنّ الله يجمع الأرواح أرواح الكفّار و المشركين فيعذبهم تحت عين الشمس إلّا يوم الجمعة، فإنّه ليس للشمس ركود و لا يعذب الكفّار لفضل يوم الجمعة.

٨- **توحيد المفضل:** فكّر يا مفضل في مقادير النهار و الليل كيف وقعت على ما فيه صلاح هذا الخلق، فصار منتهى كلّ واحد منها إذا امتدّ إلى خمس عشرة ساعة لا يجاوز ذلك أفرأيت لو كان النهار يكون مقداره مائة ساعة أو مائتي ساعة ألم يكن في ذلك بوار كلّ ما في الأرض من حيوان و نبات؟ أمّا الحيوان فكان لا يهدأ و لا يقَرّ طول هذه المدّة، و لا البهائم كانت تمسك عن الرعي لودام لها ضوء النهار، و لا الإنسان كان يفترعن العمل و الحركة، و كان ذلك سيهلكها أجمع و يؤذيها إلى التلف. و أمّا النبات فكان يطول عليه حرّ النهار و وهج الشمس حتّى يجفّ و يحترق، و كذلك الليل لو امتدّ مقدار هذه المدّة كان يعوق أصناف الحيوان عن الحركة و التصرف في طلب المعاش حتّى تموت جوعاً، و تخمد الحرارة الطبيعية من النبات حتّى يعفن و يفسد، كالذي تراه يحدث على النبات إذا كان في موضع لا تطلع عليه الشمس.

اعتبر بهذا الحرّ و البرد كيف يتعاوران العالم، و يتصرفان هذا التصرف من الزيادة و النقصان و الاعتدال لإقامة هذه الأزمنة الأربعة من السنة، و ما فيها من المصالح، ثمّ هما بعد دباغ الأبدان التي عليها بقاؤها و فيها صلاحها، فإنّه لولا الحرّ و البرد و تداولهما الأبدان لفسدت و أخوت و انتكشت. فكّر في دخول أحدهما على الآخر بهذا التدرّج و الترسل،

فإنك ترى أحدهما ينقص شيئاً بعد شيء، والآخر يزيد مثل ذلك حتى ينتهي كل واحد منها منتهاه في الزيادة والنقصان، ولو كان دخول أحدهما على الآخر مفاجأة لأضر ذلك بالأبدان وأسقمها كما أن أحدكم لو خرج من حمام حار إلى موضع البرودة لضره ذلك وأسقم بدنه، فلم جعل الله عز وجل هذا الرّسل في الحرّ والبرد إلاّ للسلامة من ضرر المفاجأة؟ ولم جرى الأمر على ما فيه السلامة من ضرر المفاجأة لولا التدبير في ذلك؟ فإن زعم زاعم أن هذا الرّسل في دخول الحرّ والبرد إنما يكون لإبطاء مسير الشمس في الارتفاع والانحطاط سئل عن العلة في إبطاء مسير الشمس في ارتفاعها وانحطاطها، فإن اعتلّ في الإبطاء ببعد ما بين المشرقين سئل عن العلة في ذلك، فلا تزال هذه المسألة ترقى معه إلى حيث رقى من هذا القول حتى استقرّ على العمد والتدبير. لولا الحرّ لما كانت الثمار الجاسية المرّة تنضج فتلين وتعذب حتى يتفكك بها رطوبة ويابسة، ولولا البرد لما كان الزرع يفرخ هكذا ويربع الربيع الكثير الذي يتسع للقوت وما يرد في الأرض للبذر، أفلا ترى ما في الحرّ والبرد من عظيم الغناء والمنفعة، وكلاهما مع غنائه والمنفعة فيه يؤلم الأبدان يميّزها وفي ذلك عبرة لمن فكّر، ودلالة على أنه من تدبير الحكيم في مصلحة العالم وما فيه.

٩ - توحيد المفضل: قال: قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في طلوع الشمس و

غروبها لإقامة دولتي النهار والليل، فلو لا طلوعها لبطل أمر العالم كلّ فلم يكن الناس يسعون في معاشهم، ويتصرّفون في أمورهم، والدنيا مظلمة عليهم ولم يكونوا يتهمّون بالعيش مع فقدهم لذّة النور وروحه، والإرب في طلوعها ظاهر مستغن بظهوره عن الإطناب في ذكره، والزيادة في شرحه، بل تأمل المنفعة في غروبها، فلو لا غروبها لم يكن للناس هدو، ولا قرار مع عظم حاجتهم إلى الهدوء والراحة، لسكون أبدانهم، وجموم حواسهم، وانبعاث القوّة الهاضمة لهضم الطعام وتنفيذ الغذاء إلى الأعضاء، ثمّ كان الحرص سيحلمهم من مداومة العمل ومطاولته على ما يعظم نكايته في أبدانهم، فإن كثيراً من

الناس لولا جثوم هذا الليل لظلمته عليهم لم يكن لهم هدوء و لا قرار، حرصاً على الكسب و الجمع و الاذخار، ثم كانت الأرض تستحي بدوام الشمس بضيائها و تحمي كل ما عليها من حيوان و نبات، فقد رها الله بحكمته و تديره تطلع وقتاً و تغرب وقتاً، بمنزلة سراج يرفع لأهل البيت تارة ليقضوا حوائجهم، ثم يغيب عنهم مثل ذلك ليهذؤوا و يقرؤوا، فصار النور و الظلمة مع تضادهما منقادين منظاهرين على ما فيه صلاح العالم و قوامه.

ثم فكّر بعد هذا في ارتفاع الشمس و انحطاطها لإقامة هذه الأزمنة الأربعة من السنة و ما في ذلك من التدبير و المصلحة، ففي الشتاء تعود الحرارة في الشجر و النبات، فيتولد فيها مواد الثمار، و يستكثف الهواء، فينشأ منه السحاب و المطر و تشتد أبدان الحيوان و تقوى، و في الربيع تتحرك و تظهر المواد المتولدة في الشتاء، فيطلع النبات، و تنور الأشجار، و يهيج الحيوان للسفاد، و في الصيف يحدّم الهواء، فتتضح الثمار. و تتحلل فضول الأبدان، و يجفّ وجه الأرض فتهيأ للبناء و الأعمال. و في الخريف يصفو الهواء، و يرتفع الأمراض، و تصحّ الأبدان و يمتدّ الليل و يمكن فيه بعض الأعمال لطوله، و يطيب الهواء فيه إلى مصالح أخرى لو تفصّلت لذكرها طال فيها الكلام.

فكّر الآن في تنقلّ الشمس في البروج الاثني عشر لإقامة دور السنة و ما في ذلك من التدبير، فهو الدور الذي تصحّ به الأزمنة الأربعة من السنة: الشتاء، و الربيع و الصيف، و الخريف، و يستوفيا على التمام، و في هذا المقدار من دوران الشمس تدرك الغلات و الثمار. و تنتهي إلى غاياتها، ثم تعود فيستأنف النشوء و النمو، ألا ترى أنّ السنة مقدار مسير الشمس من الحمل إلى الحمل، فبالسنة و أخواتها يكال الزمان من لدن خلق الله تعالى العالم إلى كلّ وقت و عصر من غابر الأيام، و بها يحسب الناس الأعمار و الأوقات الموقّنة للديون و الإجازات و المعاملات و غير ذلك من أمورهم، و بمسير الشمس تكمل السنة و يقوم حساب الزمان على الصّحة انظر إلى سروقها على العالم كيف دبر أن يكون، فإنّها لو كانت

تبزح في موضع من السماء فتقف لا تعدوه لما وصل شعاعها ومنفعتها إلى كثير من الجهات، لأنّ الجبال والجدران كانت تحجبها عنها، فجعلت تطلع في أوّل النهار من المشرق فتشرق على ما قابلها من وجه المغرب، ثمّ لاتزال تدور وتغشى جهة بعد جهة حتّى تنتهي إلى المغرب، فتشرق على ما استتر عنها في أوّل النهار، فلا يبقى موضع من المواضع إلّا أخذ بقسطه من المنفعة منها، والإرب التي قدّرت به، ولو تخلّفت مقدار عام أو بعض عام كيف كان يكون حالهم؟ بل كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء؟ أفلا يرى الناس كيف هذه الأمور الجليلة التي لم تكن عندهم فيها حيلة فصار تجري على مجاريها، لاتعتلّ ولا تتخلّف عن مواقيتها لصالح العالم وما فيه بقاؤه؟

استدلّ بالقمر فيه دلالة جليلة تستعملها العامّة في معرفة الشهور، ولا يقوم عليه حساب السنة، لأنّ دوره لا يستوفي الأزمنة الأربعة، ونشوء الثمار وتصرّمها، ولذلك صارت شهور القمر وسنوه تتخلّف عن شهور الشمس وسنيها، وصار الشهر من شهور القمر ينتقل فيكون مرّة بالشتاء ومرّة بالصيف. فكّر في إثارته في ظلمة الليل والإرب في ذلك، فإنّه مع الحاجة إلى الظلمة هده الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح في أن يكون الليل ظلمة داجية لاضياء فيها، فلا يمكن فيه شيء من العمل، لأنّه ربما احتاج الناس إلى العمل بالليل لضيّ الوقت عليهم في تقصّي الأعمال بالنهار، أو لشدة الحرّ وإفراطه، فيعمل في ضوء القمر أعمالاً شتّى، كحرث الأرض، وضرب اللبن، وقطع الخشب وما أشبه ذلك فجعل ضوء القمر معونة للناس على معاشهم إذا احتاجوا إلى ذلك، وأنساً للسائرين وجعل طلوعه في بعض الليل دون بعض، ونقص مع ذلك من نور الشمس وضيائها لكيلا تنبسط الناس في العمل انبساطهم بالنهار، ويمتنعوا من الهدء والقرار، فيهلكهم ذلك، وفي تصرّف القمر خاصّة في مهله ومحاقه، وزيادته، ونقصانه، وكسوفه من التنبيه على قدرة الله خالقه المصرّف له هذا التصريف لصالح العالم ما يعتبر فيه المعترفون.

١٥ - **الصحيفة السجادية:** صلوات الله على من أهمها: كان من دعائه **عَلَيْهِ إِذَا نَظَرَ** إلى الهلال: أيتها الخلق المطيع الدائب السريع، المتردد في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير، آمنت بمن نور بك الظلم، وأوضح بك البهم، وجعلك آية من آيات ملكه، وعلامة من علامات سلطانه، وامتهنك بالزيادة والنقصان، والطلوع والأفول، والإنارة والكسوف، في كل ذلك أنت له مطيع، وإلى إرادته سريع، سبحانه ما أعجب ما دبّر في أمرك، وأطف ما صنع في شأنك! جعلك مفتاح شهر حادث، لأمر حادث - إلى آخر الدعاء - .

١١ - **و عن أبي ذرّ - ره - قال:** كنت ردف رسول الله **ﷺ** على حمار عليه برذعة أو قطيفة وذاك عند غروب الشمس، فقال: يا باذرّ أتدري أين تغيب هذه؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تغرب في عين حائمة تنطلق حتى تخرّ لربّها ساجدة تحت العرش، فإذا حان خروجها أذن لها فتخرج فتطلع، فإذا أراد الله أن يطلعها من حيث تغرب حسبها فتقول: يا ربّ إنّ مسيري بعيد، فيقول لها اطلعي من حيث غربت، فذلك حين لا يتفجع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل.

باب ٩

علم النجوم و العمل به و حال المنجمين

١ - الاحتجاج: عن أبان بن تغلب، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه، فردّ أبو عبدالله عليه السلام، فقال له: مرحباً يا سعد: فقال له الرجل: بهذا الاسم سمّيتي أمّي، و ما أقلّ من يعرفني به. فقال له أبو عبدالله عليه السلام: صدقت يا سعد المولى، فقال الرجل: جعلت فداك بهذا كنت ألقب. فقال أبو عبدالله عليه السلام: لا خير في اللقب، إنّ الله تبارك و تعالى يقول في كتابه «و لا تتابروا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان»^١ ما صناعتك يا سعد؟ فقال: جعلت فداك أنا من أهل بيت ننظر في النجوم، لا يقال إنّ باليمن أحداً أعلم بالنجوم منّا. فقال أبو عبدالله عليه السلام: فكم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة؟ فقال اليماني: لا أدري، فقال أبو عبدالله عليه السلام: صدقت، فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة؟ فقال اليماني: لا أدري. فقال أبو عبدالله عليه السلام: صدقت. فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الإبل، فقال اليماني: لا أدري، فقال أبو عبدالله عليه السلام: صدقت، فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر؟ فقال اليماني: لا أدري، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: صدقت، فما اسم

النجم أندي إذا طلع هاجت الكلاب؟ فقال اليماني: لا أدري، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت في قولك لا أدري فما زحل عندكم في النجوم؟ فقال اليماني: نجم نحس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تنقل هذا، فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الأوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه. فقال اليماني: فما معنى الثاقب؟ فقال: إن مطلعته في السماء السابعة، فإنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا، فمن ثم سباه الله النجم الثاقب، ثم قال: يا أبا العرب! عندكم عالم؟ قال اليماني: نعم جعلت فداك، إن باليمن ليسوا كأحد من الناس في علمهم! فقال أبو عبد الله عليه السلام: وما يبلغ من علم عالمهم؟ قال اليماني: إن عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحمّد فقال أبو عبد الله عليه السلام: فإن عالم المدينة أعلم من عالم اليمن. قال اليماني: وما يبلغ من علم عالم المدينة؟ قال عليه السلام: إن علم عالم المدينة ينتهي إلى أن لا يقفو الأثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجاً، واثني عشر برزاً واثني عشر بحرأً، واثني عشر عالماً! فقال له اليماني: ما ظننت أن أحداً يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال: ثم قام اليماني^١.

٢ - الاحتجاج: عن سعيد بن جبیر، قال: استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهينة: يا أمير المؤمنين! تناحست النجوم الطالعات و تناحست السعود بالنحوس، وإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء و يومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان، و انقذ من برجك النيران، و ليس الحرب لك بمكان! فقال أمير المؤمنين عليه السلام ويحك يا دهقان المنبيء بالآثار، المحذّر من الأقدار، ما قصّة صاحب الميزان و قصّة صاحب السرطان؟ و كم المطالع من الأسد و الساعات من المحرّكات؟ و كم بين السراري و الدراري؟ قال: سأنظر و أوما بيده إلى كفه و أخرج منه أسطرلاباً ينظر فيه فتبسّم عليه السلام فقال: أتدري ما حدث البارحة؟ وقع بيت بالصين، و انفرج برج ماجين، و

سقط سور سرانديب و انهزم بطريق الروم بأرمنيّة، و فقد ديّان اليهود بايلة، و هاج النمل بوادي النمل و هلك ملك إفريقيّة، أكنت عالماً بهذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، فقال: البارحة سعد سبعون ألف عالم، و ولد في كلّ عالم سبعون ألفاً، و الليلة يموت مثلهم و هذا منهم، و أوما بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي، و كان جاسوساً للخوارج في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فظنّ الملعون أنّه يقول «خذوه» فأخذ بنفسه فمات، فخرّ الدهقان ساجداً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ألم أروك من عين التوفيق؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين فقال: أنا و صاحبي لا شرقيّ و لا غربيّ، نحن ناشئة القطب، و أعلام الفلك أمّا قولك «انقذ من برجك النيران» فكان الواجب أن تحكم به لي لا عليّ أمّا نوره و ضياؤه فعندي، و أمّا حريقه و لهبه فذهب عنيّ، فهذه مسألة عميقة احسبها إن كنت حاسباً.

٣- مجالس الصدوق: عن محمد بن عليّ ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم عن

محمد بن عليّ القرشيّ عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعد، عن يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن عوف بن الأحمر، قال: لما أراد الله أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى النهروان أتاه منجم، فقال له: يا أمير المؤمنين! لا تسر في هذه الساعة و سرفي ثلاث ساعات يمضين من النهار. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: و لم ذاك فقال لأنك إن سرت في هذه الساعة أصابك و أصاب أصحابك أذى و ضرّ شديد، و إن سرت في الساعة التي أمرتك ظفرت و ظهرت و أصبت كلّما طلبت؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام تدري ما في بطن هذه الدابة أذكر أم أنثى! قال: إن حسبت علمت: قال له أمير المؤمنين عليه السلام من صدّقك على هذا القول فقد كذّب بالقرآن. قال الله تعالى «إنّ الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما في الأرحام و ما تدري نفس ماذا تكسب غدا و ما تدري نفس بأيّ أرض تموت إنّ الله عليم خبير»^٢ ما كان محمد صلّى الله عليه وآله يدّعي ما ادّعت، أنزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه

السوء و الساعة التي من سار فيها حاق به الضر؟! من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله عزوجل في ذلك الوجه، وأحوج إلى الرغبة إليك في دفع المكروه عنه، و ينبغي له أن يوليكم الحمد دون ربه عزوجل فمن آمن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله نداً و ضدّاً. ثم قال عليه السلام: اللهم لا طير إلا طيرك، ولا ضير إلا ضيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك، بل نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها.

٤- الخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس

بن المعروف عن الحسن بن علي بن فضال، عن ظريف بن ناصح عن أبي الحصين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سئل رسول الله ﷺ عن الساعة فقال: عند إيمان بالنجوم و تكذيب بالقدر^١.

٥- الخصال: عن إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة، عن سالم بن سالم وأبي عروبة

معاً، عن أبي الخطاب، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: نهى رسول الله ﷺ عن خصال - إلى أن قال: - و عن النظر في النجوم^٢.

و منه: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن الحسن بن علي الكوفي، عن

إسحاق بن إبراهيم، عن نصر بن قابوس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المنجم ملعون، والكاهن ملعون، والساحر ملعون، و المغنيّة ملعونة، و من آواها و أكل كسبها ملعون. قال عليه السلام: المنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، و الساحر كالكافر، و الكافر في النار.

قال الصدوق - ره - : المنجم الملعون هو الذي يقول بقدم الفلك و لا يقول بمفلكه و

خالقه عزوجل^٣.

٦ - النجوم: و أما دلالة النجوم على إبراهيم عليه السلام فقد روى صاحب كتاب التجمّل أن آزر أبا إبراهيم كان منجماً لثمود، ولم يكن يصدر إلا عن أمره فنظر ليلته في النجوم فأصبح وهو يقول لثمود: لقد رأيت في النجوم عجباً قال: و ما هو؟ قال: رأيت مولوداً يولد في زماننا يكون هلاكنا على يديه، ولا يلبث إلا قليلاً حتى يحمل به. قال: فتعجب من ذلك، ثم قال: هل حملت به النساء بعد؟ قال: لا، فحجب الرجال عن النساء ولم يدع امرأة إلا جعلها في المدينة، ولا يخلص إليها بعلمها. قال: فوق آزر على أهله، فحملت بإبراهيم، فظن أنه صاحبه فأرسل إلى قوابل ذلك الزمان - وكن أعلم الناس بالجنين ولا يكون في الرحم شيء إلا عرفته و علمن به - فنظرن فالزم ما في الرحم الظهر، فقلن: ما نرى في بطنها شيئاً قال: و كان مما أوتي من العلم أن المولود سيحرق بالنار، ولم يؤت علماً أن الله سينجيه منها.

أقول: و رويت هذا الحديث عن إبراهيم الخزاز عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام من أصل قرىء على هارون بن موسى التلعكبري - ره - و قد روى هذا الحديث علي بن إبراهيم في كتاب تفسير القرآن بأبسط من هذه الرواية^١ و رواه أيضاً أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في الجزء الأول من تاريخه، و رواه أيضاً سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب قصص الأنبياء، و رواه الثعلبي في تفسيره و غيره من العلماء. و ممن أخبر المنجمون عن نبوته و رسالته موسى بن عمران عليه السلام و قد تضمنت كتب التواريخ و غيرها من المصنّفات ما يغني عن ذكر جميع الروايات فمن ذلك ما رواه الثعلبي في كتاب العرائس في المجالس فقال: إن فرعون رأى في منامه أن ناراً قد أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقتها و أحرقت القبط و تركت بني إسرائيل، فدعا فرعون السحرة و الكهنة و المعبرين و المنجمين و سألهم عن رؤياه، فقالوا له: إنّه في بني إسرائيل غلام يسلبك ملكك، و يغلبك على سلطانك، و يخرجك و قومك من أرضك، و يذلّ دينك، و قد أظلك زمانه الذي يولد

فيه. ثم ذكروا واولاده موسى عليه السلام وما صنع فرعون في قتل ذكور الأولاد، وليس في ذكر ذلك ههنا ما يليق بالمراد. وذكر حكم المنجمين بولادة موسى عليه السلام ونبوته الزمخشري في كتاب «الكشاف» و روى حديث دلالة النجوم على ولادة موسى عليه السلام وهب بن منبه في الجزء الأول من كتاب «المبتدء» بأبسط من رواية الثعلبي، و ذكر أبو جعفر بن بابويه في كتاب النبوة في باب سياقه حديث عيسى بن مريم عليه السلام فقال ما هذا لفظه: و قدم عليها وفد من [عظما] علماء الجوس زائرين معظمين لأمر ابنها، و قالوا: إنا قوم نظفر في النجوم، فلما ولد ابنك طلع بولده نجم من نجوم الملك، فنظرنا فيه فإذا ملكه ملك نبوة لا يزول عنه ولا يفارقه حتى يرفعه إلى السماء فيجاور ربه عز وجل ما كانت الدنيا مكانها ثم يصير إلى ملك هو أطول و أبقى مما كان فيه، فخرجنا من قبل المشرق حتى رفعنا إلى هذا المكان فوجدنا النجم متطلعاً عليه من فوقه، فبذلك عرفنا موضعه و قد أهدينا له هديّة جعلناها له قرباناً لم يقرب مثله لأحد قط، و ذلك أنا و جدنا هذا القربان يشبه أمره، و هو الذهب و المرّ و اللبان، لأنّ الذهب سيّد المتاع كلّ و كذلك ابنك هو سيّد الناس ما كان حيّاً، و لأنّ المرّ جبار الجراحات و الجنون و العاهات كلّها، و لأنّ اللبان يبلغ دخانه السماء و لن يبلغها دخان شيء غيره، و كذلك ابنك يرفعه الله عز وجل إلى السماء و ليس يرفع من أهل زمانه غيره.

٧- الكافي: عن عدّة من اصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن

الحسن بن أسباط، عن عبدالرحمن بن سيابة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جلعت فداك، إنّ الناس يقولون إنّ النجوم لا يحلّ النظر فيها، وهو يعجبني، فإن كانت تضرّ بديني فلا حاجة لي في شيء يضرّ بديني، وإن كانت لا تضرّ بديني فوالله إنّّي لأشتهيها وأشتهي النظر فيها. فقال: ليس كما يقولون لا تضرّ بدينيك. ثمّ قال: إنّكم تنظرون في شيء منها كثيرة لا يدرك، وقليله لا ينتفع به، تحسبون على طالع القمر، ثمّ قال: أتدري كم بين المشتري و الزهرة من دقيقة؟ قلت: لا والله، قال: أتدري كم بين الزهرة و بين القمر من دقيقة؟ قلت: لا والله، قال

أفتدري كم بين الشمس وبين السكينة من دقيقة؟ قلت: لا والله، ما سمعته من أحد من المنجمين قط. قال: أفتدري كم بين السكينة وبين اللوح المحفوظ من دقيقة؟ قلت: لا ما سمعته من منجم قط، قال: ما بين كل واحد منها إلى صاحبه ستين أو تسعين دقيقة - شك عبد الرحمن - ثم قال: يا عبد الرحمن! هذا حساب إذا حسبه الرجل ووقع عليه عرف القصة التي في وسط الأجمة، وعدد ما عن يمينها، وعدد ما عن يسارها، وعدد ما خلفها، وعدد ما أمامها، حتى لا يخفى عليه من قصب الأجمة واحدة^١.

النجوم: بإسناده عن الكليني مثله، ثم قال السيد: وروى هذا الحديث أصحابنا في المصنفات والأصول، ورواه محمد بن أبي عبدالله في أماليه، ورواه محمد بن يحيى أخو مقلس، عن حماد بن عثمان.

٨- الكافي: عن أحمد بن محمد وعلي بن محمد جميعاً، عن علي بن الحسن الميثمي عن محمد بن خطاب الواسطي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن حماد الأزدي، عن هشام الحفاف، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كيف بصرك بالنجوم؟ قال: قلت: ما خلفت بالعراق أبصر بالنجوم مني؟ فقال: كيف دوران الفلك عندهم؟ قال: فأخذت قلنسوتي من رأسي فأدرتها، قال: فقال لي: إن كان الأمر على ما تقول فما بال بنات نعش والمجدي والفرقدين لا يرون يدورون يوماً من الدهر في القبلة؟ قال: قلت: هذا والله شيء لا أعرفه ولا سمعت أحداً من أهل الحساب يذكره، فقال لي: كم السكينة من الزهرة جزءاً في ضوئها؟ قال: قلت: هذا والله نجم ما سمعت به ولا سمعت أحداً من الناس يذكره، قال: سبحان الله! فأسقطتم نجماً بأسره! فعلى ما تحسبون؟ ثم قال: فكم الزهرة من القمر جزءاً في ضوئه؟ قال: فقلت: هذا شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل، قال: فكم القمر جزءاً من الشمس في ضوئها؟ قال: ما أعرف هذا، قال: صدقت ثم قال: فما بال العسكرين يلتقيان، في هذا

حاسب، وفي هذا حاسب، فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ثم يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر، فأين كانت النجوم؟ قال: فقلت: لا والله، ما أعلم ذلك قال: فقال: صدقت، إن أصل الحساب حقّ ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلّهم^١.

٩- النجوم: روينا بأسانيد عن الحسين بن عبيدالله الغضائري، ونقلته من خطّه من الجزء الثاني من كتاب الدلائل تأليف عبدالله بن جعفر الحميري بإسناده عن بياع السابري، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن لي في النظرة في النجوم لذّة، وهي معيبة عند الناس، فإن كان فيها إثم ثم تركت ذلك، وإن لم يكن فيها إثم فإن لي فيها لذّة قال: فقال: تعدّ الطوابع؟ قلت: نعم، فعددها له فقال: كم تسقي الشمس القمر من نورها؟ قلت: هذا شيء لم أسمع قطّ، وقال: وكم تسقي الزهرة الشمس من نورها؟ قلت: ولا هذا. قال: فكم تسقي الشمس من اللوح المحفوظ من نوره؟ قلت: وهذا شيء ما أسمع قطّ، قال: فقال: هذا شيء إذا علمه الرجل عرف أوسط قصبة في الأجمة. ثم قال: ليس يعلم النجوم إلا أهل بيت من قريش وأهل بيت من الهند.

١٥- وفي الكتاب المذكور أيضاً عن محمد و هارون ابني أبي سهل، و كتبنا إلى أبي عبدالله عليه السلام أن أبانا وجدنا كانا ينظران في النجوم، فهل يحلّ النظر فيها؟ قال: نعم.

١١- النجوم: نقلاً من كتاب ربيع الأبرار عن علي عليه السلام: من اقتبس علماً من علم النجوم من حملة القرآن ازداد به إيماناً و يقيناً، ثم تلا «إن في اختلاف الليل والنهار»^٢.

١٢- و قال فيه أيضاً: عن ميمون بن مهران: إيتاكم و التكديب بالنجوم فإنه علم من علوم النبوة.

و فيه أيضاً عن علي عليه السلام: يكره أن يسافر الرجل أو يتزوج في محاق الشهر، و إذا كان القمر في العقرب.

١٣ - الاحتجاج و النهج: من كلام له قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الحوارج فقال له: يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم، فقال عليه السلام: أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صُرف عنه السوء، و تحوِّف الساعة التي من سار فيها حاق به الضرُّ؟ فمن صدَّقك بهذا فقد كذَّب القرآن، و استغنى عن الاستعانة بالله [تعالى] في نيل المحبوب و دفع المكروه، و تبنتني في قولك للعامل بأمرك أن يوليكَ الحمد دون ربِّه، لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع و أمن فيها الضرُّ. ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال: أيها الناس! إيَّاكم و تعلَّم النجوم إلا ما يهتدى به في برٍّ أو بحر، فإنها تدعو إلى الكهانة، المنجم كالكاهن، و الكاهن كالساحر، و الساحر كالكافر، و الكافر في النار. سيروا على اسم الله و عونهُ ١.

أقول: و روى ابن أبي الحديد هذه الرواية [بوجه آخر] أبسط مما أورده السيّد - ره - نقلاً من كتاب صفين لابن ديزيل مرسلًا قال: عزم علي عليه السلام على الخروج من الكوفة إلى الحرورية، و كان في أصحابه منجم، فقال له: يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة، و سر على ثلاث ساعات مضين من النهار، فإنك إن سرت في هذه الساعة أصابك و أصحابك أذى و ضرٌّ شديد، و إن سرت في الساعة التي أمرتك بها ظفرت و ظهرت و أصبت ما طلبك فقال له علي عليه السلام: أتدري ما في بطن فرسي هذا أذكر أم أنثى؟ قال: إن حسبت علمت، فقال عليه السلام: فمن صدَّقك بهذا فقد كذَّب بالقرآن، قال الله تعالى «إن الله عنده علم الساعة - الآية ٢» ثم قال عليه السلام: إن محمداً ﷺ ما كان يدعي علم ما ادَّعت علمه، أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها، و تصرف عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها؟ فمن صدَّقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جلّ و عزّ في صرف المكروه عنه، و ينبغي للموقن بأمرك أن يوليكَ الحمد دون الله جلّ جلاله، لأنك بزعمك هديته إلى

الساعة التي يصيب النفع من سار فيها، و صرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها، فن آمن بك في هذا لم آمن عليه أن يكون كمن اتخذ من دون الله ضدّاً و ندّاً، اللهم لا طير إلا طيرك، و لا خير إلا خيرك، و لا إله غيرك ثم قال: بل نخالف و نسير في الساعة التي نهيتنا، ثم أقبل على الناس فقال: أيها الناس! إياكم و التعلّم للنجوم، إلا ما يهتدى به في ظلمات البرّ و البحر، إنما المنجم كالكاهن، و الكاهن كالكافر، و الكافر في النار أما والله إن بلغني أنك تعمل بالنجوم لأخلدنك السجن أبداً ما بقيت، و لأحرمتك العطاء ما كان لي سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنه المنجم فظفر بأهل النهر، و ظهر عليهم ثم قال: لو سرنا في الساعة التي أمرنا بها المنجم لقال الناس سار في الساعة التي أمر بها المنجم و ظفر و ظهر، أما إنّه ما كان لمحمد ﷺ منجم و لا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى و قيصر. أيها الناس توكلوا على الله و ثقوا به، فإنّه يكتفي بمن سواه.

و أقول: قال السيّد الجليل عليّ بن طاووس -ره- في كتاب النجوم بعد ما أورد هذه الرواية نقلاً من النهج: إنني رأيت فيما وقفت عليه في كتاب عيون الجواهر تأليف أبي جعفر محمد بن بابويه -ره- حديث المنجم الذي عرض لمولانا عليّ عليه السلام عند مسيره إلى النهروان مسنداً عن محمد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ القرشي، عن نصر بن مزاحم المقرئ، عن عمر ابن سعد، عن يوسف بن يزيد، عن عبد الله بن عوف بن الأحمر، قال: لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى النهروان أتاه منجم ثم ذكر حديثه، فأقول: إن في هذا الحديث عدّة رجال لا يعمل علماء أهل البيت عليه السلام على روايتهم، و يمنع من يجوز العمل بأخبار الآحاد من العمل بأخبارهم و شهادتهم، و فيهم عمر بن سعد ابن أبي وقاص مقاتل الحسين عليه السلام، فإن أخباره و رواياته مهجورة، و لا يلتفت عارف بحاله إلى ما يرويه أو يسند إليه، ثم طعن في الرواية بأنّها لو كانت صحيحة لكان عليه السلام قد حكم في هذا على صاحبه الذي قد شهد مصنّف نهج البلاغة أنّه من أصحابه أيضاً

بأحكام الكفار، إما بكونه مرتدّاً عن الفطرة فيقتله في الحال، أو برّدّة عن غير الفطرة فيتوبه، أو يمتنع من التوبة فيقتل، لأنّ الرواية قد تضمّنت أنّ المنجم كالكافر، أو كان يجري عليه أحكام الكهنة أو السحرة، لأنّ الرواية تضمّنت أنّه كالكاهن والساحر، وما عرفنا إلى وقتنا هذا أنّه حكم على هذا المنجم أحكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا أبعد ولا عزّره، بل قال: سيروا على اسم الله، والمنجم من جملتهم لأنّه صاحبه، وهذا يدلّك على تباعد الرواية من صحّة النقل، أو يكون لها تأويل غير ظاهرها موافق للعقل.

ثمّ قال: ومما نذكره من التنبيه على بطلان ظاهر الرواية بتحريم علم النجوم قول الراوي فيها «إنّ من صدّقك فقد كذّب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله» ونعلم أنّ الطلائع للحروب يدوّن على السلامة من هجوم الجيوش وكثير من النحوس وبيشرون بالسلامة، وما ألزم من ذلك أن يولّهم الحمد دون ربهم.

ثمّ إنّنا وجدنا في الدعوات الكثيرة التعوّذ من أهل الكهانة والسحرة، فلو كان المنجم مثلهم كان قد تضمّن بعض الأدعية التعوّذ منه، وما عرفنا في الأدعية التعوّذ من النجوم والمنجم إلى وقتنا هذا، ومن التنبيه على بطلان ظاهر هذه الرواية أنّ الدعوات تضمّن كثير منها وغيرها من صفات النبي ﷺ أنّه لم يكن كاهناً ولا ساحراً، وما وجدنا إلى الآن ولا كان عالماً بالنجوم، فلو كان المنجم كالكاهن والساحر ما كان يجب أن يتضمّن بعض الروايات والدعوات في ذكر الصفات (انتهى).

و أقول: أمّا قدحه في سند الرواية فهي من المشهورات بين الخاصّة والعامة ولذا أورده السيّد في النهج، إذ دأبه فيه أن يروي ما كان مقبول الطرفين، وضعف سند الرواية التي أورده الصدوق - ره - لا يدلّ على ضعف سائر الأسانيد، وعمر بن سعد الذي يروي عنه نصر بن مزاحم ليس الملعون الذي كان محارب الحسين عليه السلام كما يظهر من كتابه كتاب الصفيين الذي عندنا فإنّ أكثر ما رواه فيه رواه عن هذا الرجل، وفي كثير من المواضع

«عمرو» مكان «عمر» ولم يكن الملعون من جملة رواة الحديث وحملة الأخبار، حتى يروى عنه هذه الأخبار الكثيرة، وأيضاً رواية نصر عنه بعيد جداً، فإن نصرأ كان من أصحاب الباقر عليه السلام و الملعون لم يبق بعد شعادة الحسين عليه السلام إلا قليلاً، والشواهد على كونه غيره كثيرة لا تخفى على المتدرّب في الأخبار، العارف بأحوال الرجال، وهذا من السيّد - ره - غريب، وأما قوله أنه عليه السلام لم يحكم بكفر المنجم فيرد عليه أن الظاهر من التشبيه بالكافر أنه ليس بكافر، وإنما يدلّ على اشتراكه معه في بعض الصفات لا في جميع الأحكام حتى يقتله في الحال أو بعد امتناعه من التوبة، على أنه عليه السلام لم يشبهه بالكافر بل بالمشبه بالكافر، وأما قوله ولا أبعد ولا عزّره، ففيه أنه قد ظهر ممّا رواه ابن أبي الحديد الإيعاد بالحبس المؤبد، والتحرّيم من العطاء، ولم يعلم أنه أصرّ المنجم على العمل بالنجوم بعد ذلك حتى يستحقّ تعزيراً أو نكالاً، وعدم اشتغال رواية السيّد على هذه الزيادة لا يدلّ على عدمها، فإنّ عادة السيّد الاقتصار على ما اختاره من كلامه عليه السلام بزعمه لاستيفاء النقل والرواية، مع أنّ عدم النقل في مثل هذا لا يدلّ على العدم؛ وكونه من أصحابه وبينهم لا يدلّ على كونه مرضياً، فإنّ جيشه عليه السلام كان مشتتلاً على كثير من الخوارج والمنافقين كالأشعث أخي هذا المنجم على ما ذكره السيّد وغيره أنه كان عفيف بن قيس أخوا الأشعث رأس المنافقين ومثير أكثر الفتن وأما قياسه على طلائع الحروب فالفرق بين الأمرين بين، فإنّ ما يهدي إليه الطلائع نحوهم ليست أموراً يترتب عليها صرف السوء ونيل المحبوب حتماً، بل يتوقّف على اجتماع أمور كوجود الشرائط وارتفاع الموانع، وكلّ ذلك لا يتيسّر الظفر بها إلا بفضل مسبب الأسباب، بخلاف ما ادّعاها المنجم من أنّ الظفر يترتب حتماً على الخروج في الساعة التي اختاره وأما عدم التعوّذ من النجوم والمنجم فلأنّ المنجم إنّما يعود ضرره إلى نفسه بخلاف الساحر والكاهن فإنّه يترتب منها ضرر كثير على الناس، مع أنّ الدعاء الذي رواه السيّد في كتاب الاستخارات وأوردناه في هذا الباب يتضمّن البراءة إلى الله من اللجأ إلى العمل

بالنجوم و طلب الاختيارات منها و أما عدم وصف النبي ﷺ بأنه لم يكن منجماً لأن الكفار إنما كانوا يصفونه ﷺ بالسحر و الكهانة و الشعر، فورد براءته عنها ردّاً عليهم و لم يكونوا يصفونه بالنجوم، مع أنه كان عالماً بالحقّ من علم النجوم و كان من فضائله.

١٤ - الفقيه: روي عن ابن أبي عمير أنه قال: كنت أنظر في النجوم و أعرفها و أعرف

الطالع فيدخلني من ذلك شيء، فشكوت ذلك إلى أبي الحسن موسى بن جعفر طيّب الله قال: إذا وقع في نفسك شيء فتصدّق على أوّل مسكين ثمّ امض، فإن الله عزّ وجلّ يدفع عنك^١.

النجوم: نقلاً من الفقيه عن ابن أبي عمير مثله، ثمّ قال السيّد - ره - : و روينا هذا

الحديث أيضاً من كتاب التجلّم عن محمّد بن أذينة عن ابن أبي عمير و ذكر نحوه، ثمّ قال: لو لم يكن في الشيعة عارف بالنجوم إلاّ محمّد بن أبي عمير لكان حجّة في صحّتها و إياحتها، لأنّه من خواصّ الأئمّة و الحجج، في مذاهبها و روايتها.

باب ١٥

في النهي عن الاستمطار بالأنواء والطيرة والعدوى

١- معاني الاحبار: عن ابن عقدة، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،

عن محمد بن حمران، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: ثلاثة من عمل الجاهلية: الفخر بالأنساب، والظن في الأحساب والاستسقاء بالأنواء.

قال الصدوق - ره -: أخبرني محمد بن هارون الزنجاني، عن علي بن عبدالعزيز، عن أبي عبيد أنه قال: سمعت عدة من أهل العلم يقولون: إن الأنواء ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها، من الصيف والشتاء والربيع والخريف، يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر، ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته، وكلاهما معلوم مسمى، وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع انقضاء السنة، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة، وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا: لا بد أن يكون عند ذلك رياح ومطر، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم الذي يسقط حينئذ، فيقولون: مطرنا بنوء الثريا، والدبران، والسمك، وما كان من هذه النجوم فعلى هذا، فهذه هي الأنواء واحدها «نوء» وإنما سمي نوءاً لأنه إذا

سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع، وهو ينوء نوءاً و ذلك النهوض هو النوء، فسَمِيَ النجم به، و كذلك كلّ ناهض ينتقل بإبطاء فإنّه ينوء عند نهوضه، قال الله تبارك و تعالى «لتنوء بالعصبة أولي القوة»^١.

٢ - و منه: عن محمد بن هارون الزنجانيّ، عن عليّ بن عبدالعزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متّصلة إلى النبيّ ﷺ قال: نهى ﷺ عن ذبائح الجنّ، و ذبائح الجنّ أن يشتري الدار أو يستخرج العين أو ما أشبه ذلك فيذبح له ذبيحة للطيرة.
قال أبو عبيد: معناه أنّهم كانوا يتطيرون إلى هذا الفعل مخافة إن لم يذبحوا أو يطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجنّ، فأبطل النبيّ ﷺ هذا و نهى عنه^٢.

٣ - الخصال: عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسيّ، عن سليمان بن جعفر البصريّ، عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أربعة لا تزال في أمّتي إلى يوم القيامة: الفخر بالأحساب و الطعن في الأنساب، و الاستسقاء بالنجوم، و النياحة^٣ (الخبز).

٤ - الخرائج: روي أنّه في وقعة تبوك أصاب الناس عطش، فقالوا: يا رسول الله لو دعوت الله لسقانا، فقال ﷺ: لو دعوت الله لسقيت، قالوا: يا رسول الله ادع لنا ليسقينا، فدعا، فسالت الأودية، فإذا قوم على شفير الوادي يقولون: مطرنا بنوء الذراع، و بنوء كذا. فقال رسول الله ﷺ: ألا ترون؟ فقال خالد: ألا أضرب أعناقهم؟ فقال رسول الله ﷺ: يقولون هكذا و هم يعلمون أنّ الله أنزله.

٥ - الكافي: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن

١ - القصص / ٧٦؛ معاني الأخبار: ٣٢٦. ٢ - معاني الأخبار: ٢٨٢.

٣ - الخصال: ١٠٥.

أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفارة الطير التوكل^١.

٦- الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عمرو بن

حريث، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: الطيرة على ما تجعلها، إن هوتها تهوتت، وإن شدتها تشدّدت، وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً^٢.

٧- ومنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي مالك الحضرمي، عن حمزة

بن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة لم ينج منها نبيّ فمن دونه: التفكّر في الوسوسة في الخلق، والطيرة، والحسد، إلا أن المؤمن لا يستعمل حسده^٣.

٨- الخصال: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب

بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع عن أمّتي تسعة: الخطاء، والنسيان، وما أكرهوا عليه، وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطروا إليه، والحسد، والطيرة والتفكّر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة^٤.

الفقيه: عن النبي صلى الله عليه وآله مرسلًا مثله^٥.

٢- روضة الكافي: ١٩٧.

٤- الخصال: ٤٥.

١- روضة الكافي: ١٩٨.

٣- روضة الكافي: ١٠٨.

٥- الفقيه: ١٤.

أبواب

الازمنة وأنواعها وسعادتها ونحوستها و سائر أحوالها

باب ١

السنين والشهور وأنواعهما والفصول وأحوالها

١ - مهج الدعوات: روينا من كتاب عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام - وذكر عنده حزيران - فقال: هو الشهر الذي دعا فيه موسى على بني إسرائيل، فمات في يوم وليلة من بني إسرائيل ثلاثمائة ألف من الناس.

٢ - الخصال: عن محمد بن عليّ ماجيلويه، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ «إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض» قال: المحرّم و صفر، و ربيع الأوّل، و ربيع الآخر، و جمادى الأولى، و جمادى الآخرة، و رجب، و شعبان، و شهر رمضان، و شوال، و ذوالقعدة، و ذوالحجّة. منها أربعة حرم: عشرون من ذي الحجّة، و المحرّم، و صفر، و شهر ربيع الأوّل، و عشر من شهر ربيع الآخر^١.

٣- الخصال: في خطبة النبي ﷺ في أيام التشريق: أيها الناس! إن الزمان قد استدار، فهو اليوم كهية يوم خلق الله السماوات والأرضين، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض، منها أربعة حرم: رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، وذوالقعدة، وذوالحجة، والمحرم فلا تظلموا فيهن أنفسكم، فإن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله، فكانوا يحرمون المحرم عاماً ويستحلون صفر، ويحرمون صفر عاماً ويستحلون المحرم.

٤- و منه: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يستحب أن تطوف ثلاثمائة وستين أسبوعاً عدد أيام السنة، فإن لم تستطع فما قدرت عليه من الطواف.

باب ٢

الرياح وأسبابها وأنواعها

١ - الفقيه: عن كامل، قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام بالعريض، فهبت ريح شديدة، فجعل أبو جعفر عليه السلام يكبر، ثم قال: إن التكبير يردّ الريح. وقال عليه السلام: ما بعث الله ريحاً إلا رحمة أو عذاباً، فإذا رأيتموها فقولوا: اللهم إنا نسألك خيرها وخير ما أرسلت له، ونعوذ بك من شرّها وشرّ ما أرسلت له، وكبروا وارفعوا أصواتكم بالتكبير فإنه يكسرّها^١.

٢ - وقال الصادق عليه السلام: نعم الريح الجنوب، تكسر البرد عن المساكين، وتلقح الشجر، وتسيل الأودية^٢.

٣ - توحيد المفضل: قال: قال الصادق عليه السلام: أنهبك يامفضل على الريح وما فيها، ألسنت ترى ركودها إذا ركدت كيف يحدث الكرب الذي يكاد يأتي على النفوس، ويحرض الأصحاء، وينهك المرضى، ويفسد الثمار، ويعقن البقول، ويعقّب الوباء في الأبدان والآفة في الغلات؟ ففي هذا بيان أن هبوب الريح من تدبير الحكيم في صلاح الخلق. وأنتنك عن الهواء بخلة أخرى، فإن الصوت أثر يؤثره اصطكاك الأجسام في الهواء، والهواء يؤدّيه إلى السامع.

والناس يتكلمون في حوائجهم ومعاملاتهم طول نهارهم وبعض ليلهم، فلو كان أثر هذا الكلام يبقى في الهواء كما يبقى الكتاب في القرطاس لامتلاً العالم منه، فكان يكرههم ويفدحهم، وكانوا يحتاجون في تجديده والاستبدال به أكثر مما يحتاج إليه في تجديد القرطاس، لأن ما يلقى من الكلام أكثر مما يكتب، فجعل الخلاق الحكيم - جلّ قدسه - هذا الهواء قرطاساً خفيفاً يحمل الكلام ريثما يبلغ العالم حاجتهم، ثم يمحي فيعود جديداً نقيّاً ويحمل ما حمل أبداً بلا انقطاع، وحسبك بهذا النسيم المسمى هواء عبرة ومافية من المصالح، فإنه حياة هذه الأبدان والممسك لها من داخل بما يستشقق منه، ومن خارج بما تباشر من روجه، وفيه تطرد هذه الأصوات فيؤدّي بها من البعيد، وهو الحامل لهذه الأرابيح ينقلها من موضع إلى موضع. ألا ترى كيف تأتيك الرائحة من حيث تهبّ الريح؟ كذلك الصوت، وهو القابل لهذا والبرد اللذين يعتقبان على العالم لصلاحه، ومنه هذه الريح الهابّة، فالريح تروح عن الأجسام، وترجي السحاب من موضع إلى موضع ليعمّ نفعه حتى يستكف فيمطرو وتفغّضه حتى يستخفّ فيتنفّس وتلقح الشجر، وتسير السفن، وترخي الأطعمة، وتبرد الماء، وتشب النار، وتجفّ الأشياء النديّة، وبالجملة إنّها تحيي كلّ ما في الأرض، فلو لا الريح لذرى النبات، ومات الحيوان، وحمت الأشياء وفسدت.

٤ - العليل: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفليّ عن السكونيّ، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تسبوا الرياح فإنّها مأمورة، ولا تسبوا الجبال ولا الأيام ولا الليالي فتأثوا وترجع عليكم^١.

٥ - العياشي: عن ابن وكيع، عن رجل، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تسبوا الريح، فإنّها بشر، وإنّها نذر، وإنّها لواقع، فاسألوا الله من خيرها وتعوّذوا به من شرّها.

٦ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لله رياح رحمة لواقع ينشرها

بين يدي رحمته.

٧- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن رثاب. وهشام بن سالم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرياح الأربع: الشمال، والجنوب، والصبا، والذبور، وقلت له: إن الناس يذكرون أن الشمال من الجنة والجنوب من النار، فقال: إن الله عز وجل جنوداً من رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه، فلكل ريح منها ملك موكل بها، فإذا أراد الله عز ذكره أن يعذب قوماً بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد أن يعذبهم بها، قال: فبأمرها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب. وقال: ولكل ريح منهن اسم، أما تسمع قوله عز وجل «كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر»^١ وقال «الريح العقيم»^٢ وقال «ريح فيها عذاب أليم»^٣ وقال «فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت»^٤ وما ذكر من الرياح التي يعذب الله بها من عصاه. وقال: والله عز ذكره رياح رحمة لواقع وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته، منها ما يهيج السحاب للمطر ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والأرض، ورياح تعصر السحاب فتعطر بإذن الله، ومنها رياح تفرق السحاب، ومنها رياح مما عدد الله في الكتاب، فأما الرياح الأربع الشمال والجنوب والصبا والذبور فإنما هي أسماء الملائكة الموكلين بها فإذا أراد الله أن يهب شمالاً أمر الملك الذي اسمه الشمال فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه، ففترقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر، فإذا أراد الله أن يبعث جنوباً أمر الملك الذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه، ففترقت ريح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله، وإذا أراد الله أن يبعث الصبا أمر الملك الذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه ففترقت

١- القمر / ١٩.

٢- الذاريات / ٤١.

٣- الاحقاف / ٢٤.

٤- البقرة / ٢٦٦.

ريح الصبا حيث يريد الله عزّ وجلّ في البرّ و البحر، و إذا أراد الله أن يبعث دبوراً أمر الملك الذي اسمه الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشاميّ، فضرب بجناحه فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البرّ و البحر. ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: أما تسمع لقوله: ريح الشمال، و ريح الصبا، و ريح الصبا، و ريح الدبور إنّما تضاف إلى الملائكة الموكّلين بها^١.

الخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن ابن محبوب مثله، إلى قوله «فكيف كان عذابي ونذر» و ذكر رياحاً في العذاب ثمّ قال: فريح الشمال و ريح الصبا و ريح الجنوب و ريح الدبور أيضاً تضاف إلى الملائكة الموكّلين بها^٢.

٨ - نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: نصرت بالصبا، و أهلكت عاد بالدبور، و ما هاجت الجنوب إلّا سقى الله بها غيثاً و أسال بها واديا.

٩ - و عن عليّ عليه السلام قال: لم تنزل قطرة من ماء إلّا بمكيال على يد ملك إلّا يوم الطوفان فإنّه أذن لها دون الخزان فخرجت، و ذلك قوله «إنّا لما طغى الماء» و لم ينزل شيء من الريح إلّا بمكيال على يد ملك إلّا يوم عاد فإنّه أذن لها دون الخزان فخرجت، فذلك قوله «بريح صرصر عاتية» عنت على الخزان^٣.

١٠ - و عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: الرياح ثمان، أربع منها عذاب، و أربع منها رحمة، فالعذاب منها: العاصف و الصرصر و العقيم و القاصف، و الرحمة منها: الناشرات و المبشرات و المرسلات و الذاريات. فيرسل الله المرسلات فتشير السحاب، ثمّ يرسل المبشرات فتلقح السحاب، ثمّ يرسل الذاريات فتحمل السحاب فتدرّ كما تدرّ اللقحة، ثمّ تمطر و هنّ اللواقح. ثمّ يرسل الناشرات فتتشر ما أراد^٤.

٢ - الخصال: ١٢٣.

١ - الكافي: ٩٢/٦.

٤ - الدر المنثور: ٣٠٣/٦.

٣ - الدر المنثور: ٢٥٩/٦.

باب ٣

الماء وأنواعه والبحار وغرائبها وما ينعقد فيها، وعلّة المد
والجزر، والممدوح من الانهار والمذموم منها

١ - الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن هلال، عن عيسى بن
عبدالله الهاشمي، عن أبيه عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ: أربعة أنهار من الجنة: الفرات و
النيل وسيحان وجيحان، فالفرات الماء في الدنيا والآخرة والنيل العسل، وسيحان الخمر،
وجيحان اللبن^١.

و أقول: ظاهر الخبر مع التتمة التي في الخصال اشتراك الاسم، وإنما سميت بأسماء
أنهار الجنة لفضلها وبركتها وكثرة الانتفاع بها، ويحتمل أن يكون المعنى أن أصل هذه
الأنهار ومادتها من الجنة، فلما صارت في الدنيا انقلبت ماء، ولا ينافي ذلك معلومية منابعها
إذ يمكن أن يكون أول حدوثها بسبب ماء الجنة، أو يصبّ فيها بحيث لانعلم، أو يكون المراد
بالجنة المراد بالجنة جنّه الدنيا كما مرّ في كتاب المعاد وتجري من تحت الأرض إلى تلك المنابع
ثمّ يظهر منها. و يؤيد تلك الوجود في الجملة مارواه الكلينيّ بسند كالموثق عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: يدفق في الفرات في كل يوم دفقات من الجنة^١، و بسند آخر رفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: نهركم هذا يعني ماء الفرات - يصب فيه ميزابان من ميازيب الجنة^٢. وعن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال: إن ملكاً يهبط من السماء في كل ليلة معه ثلاثة مثاقيل مسك من مسك الجنة فيطرحها في الفرات، و ما من نهر في شرق الأرض و لا غربها أعظم بركة منه^٣. و أما التأويل بكون أهلها و شاربها صائرين إلى الجنة فهو في خصوص الفرات ظاهر، إذ أكثر القرى و البلاد الواقعة عليه و بقربه من الإمامية و المحبين لأهل البيت عليه السلام كما تشهد به التجربة، و قد روى الكليني بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما إخال أحداً يحثك بماء الفرات إلا أحببنا أهل البيت. و قال عليه السلام: ما سقى أهل الكوفة ماء الفرات إلا لأمر ما، و قال: يصب فيه ميزابان من الجنة^٤ أقول: قوله عليه السلام «لأمر ما» أي لرسوخ و لاية أهل البيت عليه السلام في قلوب أهلها. و عن أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - قال: أما إن أهل الكوفة لو حنكوا أولادهم بماء الفرات لكانوا لنا شيعة^٥. و أما الأنتهار الثلاثة الأخرى فلم أرها في غير هذا الخبر فضلاً، بل روى الكليني عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ماء نيل مصر يميت القلب^٦.

٢- الدر المنثور: عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: أنزل الله من الجنة إلى الأرض

خمسة أنهار، سيحون و هو نهر الهند، و جيحون و هو نهر بلخ، و دجلة و الفرات و هما نهر العراق، و النيل و هو نهر مصر أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من درجاتها على جناحي جبرائيل فاستودعها الجبال و أجراها في الأرض و جعلها منافع للناس في أصناف معانئهم، فذلك قوله: «و أنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكتناه في

١- الكافي/٦/٣٨٨.

١- الكافي/٦/٢٨٨.

٢- الكافي/٦/٣٨٩.

٢- الكافي/٦/٣٨٩.

٣- الكافي/٦/٣٩١.

٥- الكافي/٦/٣٨٩.

الأرض»^١. فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله جبرئيل فرفع من الأرض القرآن والعلم كله والحجر من ركن البيت ومقام إبراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الأنهار الخمسة يرفع كل ذلك إلى السماء، فذلك قوله تعالى: «وإنّا على ذهاب به لقادرون» فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض فقد أهلها خير الدنيا والآخرة^٢.

٣- اعلام الوری: بإسناده عن الكليني، عن عده من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبدالله ابن القاسم، عن حيان السراج، عن داود بن سليمان الكسائي، عن أبي الطفيل قال: سأل في أوّل خلافة عمر يهودي من أولاد هارون أمير المؤمنين عليه السلام عن أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض، وأوّل عين فاضت على وجه الأرض، وأوّل شجر اهترّ على وجه الأرض. فقال عليه السلام يا هارونيّ أما أنتم فتقولون: أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحد ابني آدم صاحبه وليس كذلك ولكنّه حيث طمّث حواء وذلك قبل أن تلد ابنيها، وأما أنتم فتقولون أوّل عين فاضت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس، وليس هو كذلك ولكنّها عين الحياة التي وقف عليها موسى وفتاه ومعها النون المالح فسقط فيها فحيي، وهذا الماء لا يصيب ميتاً إلاّ حيي. وأما أنتم فتقولون: أوّل شجر اهترّ على وجه الأرض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح، وليس كذلك ولكنّها النخلة التي هبطت من الجنّة وهي العجوة، ومنها تفرّع كلّ ماترى من أنواع النخل، فقال: صدقت والله الذي لا إله إلاّ هو، إنّي لأجد هذا في كتب أبي هارون عليه السلام كتابة يده وأملأ عمي موسى عليه السلام^٣.

٤- اكمال الدين: عن أبيه و محمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، و محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ و يعقوب بن يزيد و إبراهيم

بن هاشم جميعاً عن الحسن بن علي بن فضال، عن أيمن ابن محرز، عن محمد بن سباعة، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله، إلا أنه قال: قال اليهودي: أخبرني عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض، و عن أول عين نبتت على وجه الأرض و عن أول حجر وضع على وجه الأرض، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما أول شجرة نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون و كذبوا، وإنما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم عليه السلام معه من الجنة فغرسها و أصل النخلة كلّه منها. و أما أول عين نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها العين التي ببيت المقدس و تحت الحجر و كذبوا، هي عين الحياة التي ما انتهى إليها أحد إلا حبي، و كان الخضر على مقدّمة ذي القرنين فطلب عين الحياة فوجدها الخضر عليه السلام و شرب منها و لم يجدها ذو القرنين. و أما أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنه الحجر الذي ببيت المقدس و كذبوا، إنما هو الحجر الأسود هبط به آدم عليه السلام معه من الجنة فوضعه في الركن، و الناس يستلمونه و كان أشدّ بياضاً من الثلج فاسودّ من خطايا بني آدم.

أقول: الخبران طويلان أوردتهما بأسانيدهما في باب نصّ أمير المؤمنين عليه السلام على الاثني عشر عليه السلام في المجلد التاسع.

كتاب الاقاليم و البلدان و الانهار: للفرات فضائل كثيرة:

٥ - و روي عن جعفر الصادق عليه السلام أنه شرب من ماء الفرات ثم استزاد و حمد الله تعالى، قال: ما أعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ما انغمس فيه ذو عاهة إلا برىء.

و عن السدي أن الفرات مدّ في زمن عمر فالتقى رمانة عظيمة منها كرمان الحب فأمر المسلمين أن يقسموها بينهم، فكانوا يزعمون أنها من الجنة.

٦ - كتاب النوادر: لعلي بن أسباط: عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه قال:

قال عليه السلام: لو عدل في الفرات لسقي ما على الأرض كله.

٧- الدر المنثور: عن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ماء زمزم

لما شرب له، من شربه لمرض شفاه الله، أو لجوع أشبعه الله، أو لحاجة قضاها الله.

قال الحكيم الترمذي: وحدثني أبي قال: دخلت الطواف في ليلة ظلماء فأخذني من

البول ما شغلني، فجعلت أعتصر حتى آذاني و خفت إن خرجت من المسجد أن أطأ بعض

تلك الأقدار و ذلك أيام الحاج، فذكرت هذا الحديث، فدخلت زمزم فتبلعت منه فذهب

عني إلى الصباح^١.

٨- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبدالله بن أحمد،

عن علي بن النعمان، عن صالح بن حمزة، عن أبان بن مصعب، عن يونس بن ظبيان أو المعلی

بن خنيس قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لكم من هذه الأنهار؟ فتبسم وقال: إن الله تعالى

بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض منها: سيحان، و جيحان و هو

نهر بلخ، و الخشوع و هو نهر الشاش، و مهران و هو نهر الهند، و نيل مصر، و دجلة، و

الفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا، و ما كان لنا فهو لشيعتنا و ليس لعدونا منه شيء إلا ما

غضب عليه، و إن ولينا لفي أوسع مما بين ذه إلى ذه - يعني بين السماء و الأرض - ثم تلا هذه

الآية «قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا» المصوبين عليها «خالصة» لهم «يوم القيامة»

بلا غضب.

باب ٤

الارض و كفييتها و ما أعد الله للناس فيها و جوامع أحوال العناصر و ما تحت الارضين

١ - العيون و العلل: في خبر الشاميّ أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الأرض ممّ

خلق؟ قال: من زبد الماء.

٢ - العيون: عن المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عن عليّ بن

الحسين عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «الذي جعل لكم الأرض فراشاً و السماء بناءً»^٢ قال: جعلها

ملائمة لطبائعكم موافقةً لأجسادكم، و لم يجعلها شديدة الحمى و الحرارة فتحرقكم و لا

شديدة البرودة فتجمدكم، و لا شديدة طيب الريح فتصدّع هاماتكم، و لا شديدة النتن

فتعطبكم و لا شديدة اللين كالماء فتغرقكم و لا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم و

أبنيّتكم و قبور موتاكم و لكنّه عزّ وجلّ جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به | و تتماسكون | و

تتاسك عليها أبدانكم و بنيانكم، و جعل فيها ما تنقاد به لدوركم و قبوركم و كثير من

منافعكم فذلك «جعل الأرض فراشاً» ثم قال: «و السماء بناءً» سقفاً محفوظاً من فوقكم يدبر فيها شمسها و قمرها و نجومها لمنافعكم. ثم قال عز وجل: «و أنزل من السماء ماءً» يعني المطر ينزله من علي ليلبغ قلل جبالكم و تلالكم و هضابكم و أوهادكم ثم قرّوه رذاذاً و ابلأاً و هطلاً و طلاً لتتشفه أروضكم، و لم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعةً واحدة فيفسد أرضيكم و أشجاركم و زروعكم و ثماركم، ثم قال عز وجل: «فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم» يعني مما يخرج من الأرض رزقاً لكم «فلا تجعلوا الله أنداداً» أي أشباهاً و أمثالاً من الأصنام التي لاتعقل و لاتسمع و لاتبصر و لاتقدر على شيء «و أنتم تعلمون» أنها لاتقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم تبارك و تعالی^١.

الاحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد عليه السلام مثله^٢.

تفسير الامام عليه السلام: مثله.

٣- التوحيد: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم و غيره عن خلف بن حماد، عن الحسن بن زيد الهاشمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاءت زينب العطاراة الحولاء إلى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله و بناته و كانت تبيع منهنّ العطر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله و هي عندهنّ فقال: إذا أتيتنا طابت بيوتنا، فقالت: بيوتك بريحك أطيّب يا رسول الله، فقال: إذا بعث فاحشي و لا تغشي فإنه أتق و أبق للمال، فقالت: ما جئت لشيء من بيعي و إنما جئتك أسألك عن عظمة الله، قال: جلّ جلاله، سأحدثك عن بعض ذلك، ثم قال: إن هذه الأرض بمن فيها و من عليها عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قيّ، و هاتان و من فيها و من عليها عند التي تحتها كحلقة في فلاة قيّ، و الثالثة حتى انتهى إلى السابعة ثم تلا هذه الآية: «خلق سبع سماوات و من الأرض مثلهنّ» و السبع و من فيهنّ و من عليهنّ على ظهر الديك كحلقة في فلاة قيّ، و الديك له جناح بالشرق و جناح بالمغرب و رجلاه في التخوم، و

السبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة في فلاة قي، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الثرى كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية: «له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى»^١ ثم انقطع الخبر والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء الأولى كحلقة في فلاة قي، وهذا السماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي، وهذا وهاتان السماوان عند الثالثة كحلقة في فلاة قي، وهذا وهذه الثلاث عند الرابعة بمن فيهن ومن عليهن كحلقة في فلاة قي حتى انتهى إلى السابعة، وهذه السبع ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قي، والسبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي، ثم تلا هذه الآية: «وينزل من السماء من جبال فيها من برد»^٢ وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قي، وهو سبعون ألف حجاب يذهب نورها بالأبصار، وهذا والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي، والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب في الكرسي كحلقة في فلاة قي، ثم تلا هذه الآية: «وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم»^٣ وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية: «الرحمان على العرش استوى»^٤ ما تحمله الأملاك إلا بقول لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

٢- النور / ٤٣.

١- طه / ٦.

٤- الكافي: ١٥٣/٨؛ طه / ٥.

٣- البقرة / ٢٥٥.

العظيم [١].

الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبدالرحمان بن أبي نجران عن صفوان، عن خلف بن حماد مثله.

٤ - **توحيد المفضل:** قال: قال الصادق عليه السلام: فكَرَّ يا مفضلُ فيما خلق الله عزَّ وجلَّ عليه هذه الجواهر الأربعة ليتَّسع ما يحتاج إليه منها فن ذلك سعة هذه الأرض وامتدادها، فلولا ذلك كيف كانت تتَّسع مساكن الناس و مزارعهم و مراعيهم و منابت أخشابهم و أخطابهم و العقاقير العظيمة و المعادن الجسيمة غناؤها، و لعلَّ من ينكر هذه الفلوات الخالية و القفار الموحشة يقول: ما المنفعة فيها؟ فهي مأوى هذه الوحوش و محالها و مرعاها، ثمَّ فيها بعد متنقَّس و مضطرب للناس إذا احتاجوا إلى الاستبدال بأوطانهم، و كم بيداء و كم فدقدت حالت قصوراً و جناناً بانتقال الناس إليها و حلولهم فيها، و لولا سعة الأرض و فسحتها لكان الناس كمن هو في حصار ضيق لا يجد مندوحة عن وطنه إذا أحزنه أمر يضطرُّه إلى الانتقال عنه. ثمَّ فكَرَّ في خلق هذه الأرض على ما هي عليه حين خلقت راتبة راکنة، فيكون موطناً مستقرّاً للأشياء فيتمكَّن الناس من السعي عليها في مآربهم، و الجلوس عليها لراحتهم، و النوم هُدوئهم، و الإبتقان لأعمالهم، فإنَّها لو كانت رجراجة متكفَّنة لم يكونوا يستطيعون أن يتقنوا البناء و التجارة و الصناعة و ما أشبه ذلك، بل كانوا لا يتهنَّون بالعيش و الأرض ترتج من تحتهم و اعتبر ذلك بما يصيب الناس حين الزلازل على قلة مكنتها حتَّى يصيروا إلى ترك منازلهم و الهرب عنها. فإن قال قائل: فلم صارت هذه الأرض تزلزل؟ قيل له: إنَّ الزلزلة و ما أشبهها موعظة و ترهيب يرهب بها الناس ليرعوا عن المعاصي، و كذلك ما ينزل بهم من البلاء في أبدانهم و أموالهم يجري في التدبير على ما فيه صلاحهم و استقامتهم و يدخر لهم إن صلحوا من الثواب و العوض في الآخرة ما لا

يعدله شيء من أمور الدنيا، وربما عجل ذلك في الدنيا إذا كان ذلك في الدنيا صلاحاً للعامة و الخاصة.

ثم إن الأرض في طباعها الذي طبعها الله عليه باردة يابسة وكذلك الحجارة، وإنما الفرق بينها وبين الحجارة فضل ييس في الحجارة، أفرأيت لو أن اليبس أفرط على الأرض قليلاً حتى تكون حجراً صلداً أكانت تنبت هذا النبات الذي به حياة الحيوان وكان يمكن بها حرث أو بناء؟ أفلا ترى كيف نقصت عن ييس الحجارة وجعلت على ما هي عليه من اللين والرخاوة وليتياً للاعتاد، ومن تدبير الحكيم - جلّ وعلا - في خلقه الأرض أن مهب الشمال أرفع من مهب الجنوب، فلم يجعل الله عزّ وجلّ كذلك إلا لتنحدر المياه على وجه الأرض فتسقيها وترويها ثم يفيض آخر ذلك إلى البحر، فكما يرفع أحد جانبي السطح و يخفض الآخر لينحدر الماء عنه ولا تقوم عليه كذلك جعل مهب الشمال أرفع من مهب الجنوب لهذه العلة بعينها، ولولا ذلك لبقى الماء متحيراً على وجه الأرض فكان يمنع الناس من أعمالها ويقطع الطرق والمسالك. ثم الماء لولا كثرتة و تدققه في العيون والأودية والأنهار لضاق عماً يحتاج الناس إليه لشربهم و شرب أنعامهم و مواشيهم و سقي زروعهم و أشجارهم و أصناف غلاتهم، و شرب ما يرده من الوحوش و الطير و السباع و تتلّب فيه الحيتان و دواب الماء، و فيه منافع أخر أنت بها عارف، و عن عظم موقعها غافل، فإنه سوى الأمر الجليل المعروف من غنائه في إحياء جميع ما على الأرض من الحيوان و النبات يمزج بالأشربة فتلين و تطيب لشاربها، و به تنظف الأبدان و الأمتعة من الدرن الذي يغشاها، و به يبلّ التراب فيصلح للاعتال، و به نكفّ عادية النار إذا اضطربت و أشرف الناس على المكروه و به يستحمّ المتعب الكالّ فيجد الراحة من أوصابه، إلى أشباه هذا من المآرب التي تعرف عظم موقعها في وقت الحاجة إليها. فإن شككت في منفعة هذا الماء الكثير المتراكم في البحار وقلت: ما الإرب فيه؟ فاعلم أنه مكتنف و مضطرب مالا يحصى من أصناف السمك

و دوابّ البحر و معدن اللؤلؤ و الياقوت و العنبر و أصناف شتى تستخرج من البحر و في سواحله منابت العود اليلنجوج و ضروب من الطيب و العقاقير، ثمّ هو بعد مركب الناس و حمل هذه التجارات التي تجلب من البلدان البعيدة، كمثل ما يجلب من الصين إلى العراق، و من العراق إلى العراق، فإنّ هذه التجارات لو لم يكن لها محل إلا على الظهر لبارت و بقيت في بلدانها و أيدي أهلها، لأنّ أجر حملها كان يجاوز أثمانها فلا يتعرّض أحد لحملها، وكان يجتمع في ذلك أمران: أحدهما فقد أشياء كثيرة تعظم الحاجة إليها، و الآخر: انقطاع معاش من يحملها و يتعيش بفضلها. و هكذا الهواء لولا كثرتة و سعته لا ختنق هذا الأناس من الدخان و البخار التي يتحرّر فيه و يعجز عمّا يحول إلى السحاب و الضباب أوّلاً أوّلاً، و قد تقدّم من صفته ما فيه كفاية.

و النار أيضاً كذلك، فإنّها لو كانت مبنوثة كالنسيم و الماء كانت تحرق العالم و مافيه و لم يكن بدّ من ظهورها في الأحايين لغنائها في كثير من المصالح، فجعلت كالخزونة في الأخشاب عند الحاجة إليها و تمسك بالمادّة و الحطب ما احتيج إلى بقائها لئلا تحبوا، فلا هي تمسك بالمادّة و الحطب فتعظم المؤونة في ذلك، و لا هي تظهر مبنوثة فتحرق كلّها هي فيه، بل هي على تهيئة و تقدير اجتمع فيها الاستمتاع بمنافعها و السلامة من ضررها ثمّ فيها خلّة أخرى و هي أنّها ممّا خصّ به الإنسان دون جميع الحيوان لما له فيها من المصلحة، فإنّه لو فقد النار لعظم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه، فأما البهائم فلا تستعمل النار و لا تستمتع بها، و لما قدر الله عزّ و جلّ أن يكون هذا هكذا خلق للإنسان كفاً و أصابع مهيتة لفتح النار و استعمالها، و لم يعط البهائم مثل ذلك، لكنّها أغنيت بالصبر على الجفاء و الخلل في المعاش لكيلا ينالها في فقد النار ما ينال الإنسان. و أنبتك من منافع النار على خلّة صغيرة عظيم موقعها، و هي هذا المصباح الذي يتخذة الناس فيقضون به حوائجهم ماشاؤوا من ليهم، و لولا هذه الخلّة لكان الناس تصرف أعمارهم بمنزلة من في التبور، فمن كان يستطيع أن

يكتب أو يحفظ أو ينسج في ظلمة الليل؟ وكيف كانت حال من عرض له وجع في وقت من أوقات الليل فاحتاج إلى أن يعالج ضاداً أو سفوفاً أو شيئاً يستشفى به؟ فأمّا منافعها في نضج الأطعمة ودفأ الأبدان وتخفيف أشياء وتحليل أشياء وأشباه ذلك فأكثر من أن تحصى و أظهر من أن تخفى.

٥ - نوادر الراوندى: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: أقبل رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أحدهما لصاحبه: اجلس على اسم الله تعالى والبركة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اجلس على استك فأقبل يضرب الأرض بعصاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تضربها فإنها أمكم وهي بكم برّة.

باب ٥

فى قسمة الارض الى الاقاليم و ذكر جبل قاف و سائر الجبال و كيفية خلقها و سبب الزلزلة و علتها

١ - الخصال: عن القاسم بن محمد بن أحمد بن عبدويه السراج، عن علي بن الحسن بن سعيد البراز، عن حميد بن زنجويه، عن عبدالله بن يوسف، عن خالد بن يزيد بن صبيح، عن طلحة بن عمرو الحضرمي، عن عطا، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: من الجبال التي تطايرت يوم موسى عليه السلام سبعة أجبل، فلحقت بالحجاز و اليمن، منها بالمدينة: أحد و ورقان، و بمكة: ثور، و ثبير و حرى، و باليمن: صبر، و حضور^١.

٢ - العيون و العلل: فى خبر الشامي: سأل أمير المؤمنين عليه السلام مما خلقت الجبال؟ قال: من الأمواج^٢.

٣ - توحيد المفضل: قال الصادق عليه السلام: فإن قال قائل فلم صارت هذه الأرض تزلزل؟ قيل له: إن الزلزلة و ما أشبهها موعظة و ترهيب يرهب بها الناس ليرعوا و ينزعوا عن المعاصي.

١ - الخصال: ٣/٢ (أبواب السبعة). ٢ - العيون: ١/٢٤١: العلل: ٢/٢٨٠.

باب ٦

تحريم أكل الطين و ما يحل أكله منه

١ - مجالس الصدوق: عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إسماعيل المنقري، عن جدّه زياد بن أبي زياد، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: من أكل الطين فإنه تقع الحكّة في جسده، و يورثه البواسير، و يهيج عليه داء السوء، و يذهب بالقوّة من ساقيه و قدميه، و ما نقص من عمله في ما بينه و بين صحّته قبل أن يأكله حوسب عليه و عدّب به.

مجالس الشيخ: عن أبيه، عن الحسين بن عبيدالله الغضائري، عن الصدوق إلى آخر

السند مثله.

ثواب الأعمال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله^١.

المحاسن: عن علي بن الحكم مثله^٢.

٢ - الخصال: بإسناده إلى أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام في وصايا النبي صلى الله عليه وآله إلى

علي عليه السلام: يا علي ثلاث من الوسواس: أكل الطين، و تقليم الأظفار بالأسنان و أكل

اللحية^١.

٣- العيون: عن أحمد بن زياد الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن ياسر قال: سألت بعض القواد أبا الحسن الرضا عليه السلام عن أكل الطين، وقال: إن بعض جواريه يأكلن الطين، فغضب ثم قال: أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فانهن عن ذلك^٢.

٤- مجالس ابن الشيخ: عن والده، عن علي بن محمد بن حشيش عن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن علي بن فضال، عن جعفر بن إبراهيم بن ناجية، عن سعد بن سعد الأشعري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الطين الذي يؤكل تأكله الناس، فقال: كل طين حرام كالميتة والدم وما أهلك لغير الله به ما خلط بين قبر الحسين عليه السلام فإنه شفاء من كل داء.

الخرائج: عن ذي الفقار بن معبد الحسيني عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن ابن حشيش مثله.

٥- العلل: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن رجل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: الطين حرام أكله كلحم الخنزير، و من أكله ثم مات فيه لم أصل عليه، إلا طين القبر، فمن أكله شهوة لم يكن فيه شفاء^٣.

٦- العلل: عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن إبراهيم بن مهزم، عن طلحة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من انهمك في أكل الطين فقد شرك في دم نفسه^٤.

المحاسن: عن ابن محبوب مثله^٥.

١- الخصال: ٦٥. ٢- العيون: ١٥/٢.

٣- العلل: ٢١٩/٢. ٤- العلل: ٢١٩/٢.

٥- المحاسن: ٥٦٥.

٧- كامل الزيارة: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الطين. قال: فقال: أكل الطين حرام مثله الميتة والدم ولحم الخنزير، إلا طين قبر الحسين عليه السلام فإن فيه شفاءً من كلِّ داء وأمناً من كلِّ خوف^١.

٨- و منه: عن محمد بن أحمد بن يعقوب، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلق آدم من الطين فحرم الطين على ولده. قال: فقلت: ما تقول في طين قبر الحسين عليه السلام؟ فقال: يحرم على الناس أكل لحومهم ويحلّ لهم أكل لحومنا؟ ولكن الشيء منه مثل الحمصة^٢.

٩- و روى سدير عن الصادق عليه السلام أنه قال: من أكل طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشف به فكأنما أكل من لحومنا.

١٠- العيون: عن تميم بن عبدالله القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن سليمان بن جعفر البصري عن عمرو بن واقد، عن المسيّب بن زهير، عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه أخبره بموته ودفنه وقال: لا ترفعوا قبوري فوق أربع أصابع مفرجات، ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتبركوا به، فإن كلَّ تربة لنا محرمة إلا تربة جدّي الحسين بن علي عليه السلام فإن الله عزّ وجلّ جعلها شفاءً لشيعتنا وأوليائنا - الخبر^٣.

٢- كامل الزيارة: ٢٨٦.

١- كامل الزيارة: ٢٨٥.

٣- العيون: ١/١٠٤.

باب ٧

المعادن وأحوال الجمادات والطبائع وتأثيراتها و انقلابات الجواهر وبعض النوادر

١ - توحيد المفضل: قال: قال الصادق عليه السلام: فكّر يا مفضل في هذه المعادن وما يخرج منها من الجواهر المختلفة مثل الجصّ، والكلس، والجبس، والزرايخ والمراتك، والقوينا والزبيق، والنحاس، والرصاص، والفضّة، والذهب، والزرجد، والياقوت، والزمرد، وضروب الحجارة، وكذلك ما يخرج منها من القار، والموميا، والكبريت، والنفط وغير ذلك مما يستعمله الناس في مآربهم. فهل يخفى على ذي عقل أنّ هذه كلّها ذخائر ذخرت للإنسان في هذه الأرض ليستخرجها فيستعملها عند الحاجة إليها؟ ثمّ قصرت حيلة الناس عمّا حاولوا من صنعتها على حرصهم واجتهادهم في ذلك، فإنّهم لو ظفروا بما حاولوا من هذا العلم كان لا محالة سيظهر ويستفيض في العالم حتّى تكثّر الفضة والذهب. ويسقطا عند الناس، فلا يكون لهما قيمة، ويبطل الانتفاع بهما في الشرى والبيع والمعاملات. ولا كان يجبي السلطان الأموال ولا يدّخرهما أحد للأعقاب، وقد أعطي الناس مع هذا صنعة الشبه من النحاس والزجاج من الرمل، والفضّة من الرصاص، والذهب من الفضة و

أشبه ذلك ممّا لا مضرة فيه. فانظر كيف أعطوا إرادتهم في مالا ضرر فيه، ومنعوا ذلك في ما كان ضاراً لهم لو ناولوه. ومن أوغل في المعادن انتهى إلى وادعظيم يجرى منصلاً بماء غزير، لا يدرك غوره ولا حيلة في عبوره، ومن ورائه أمثال الجبال من الفضة. تفكّر الآن في هذا من تدبير الخالق الحكيم، فإنه أراد - جلّ ثناؤه - أن يرى العباد مقدرته وسعة خزائنه، ليعلموا أنه لو شاء أن يمنحهم كالجبال من الفضة لفعّل، لكن لاصلاح لهم في ذلك لأنه لو كان فيكون فيها كما ذكرنا سقوط هذا الجوهر عند الناس وقلة انتفاعهم به. واعتبر ذلك بأنه قد يظهر الشيء الطريف ممّا يحدثه الناس من الأواني والأمتعة، فإدام عزيزاً قليلاً فهو نفيس جليل آخذ الثمن، فإذا فشاوكثر في أيدي الناس سقط عندهم وحسّت قيمته. ونفاسة الأشياء من عزّتها.

باب ٨

الممدوح من البلدان والمذموم منها و غرائبها

١- الكشي: قال: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد، حدّثني محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الفضيل، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن ميمون بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عليّاً عليه السلام لما أراد الخروج من البصرة قام على أطرافها ثم قال: لعنك الله يا أنتن الأرض تراباً، وأسراعها خراباً وأشدّها عذاباً، فيك الداء الدوي، قيل: ما هو يا أمير المؤمنين! قال: كلام القدر الذي فيه القرية على الله، وبغضنا أهل البيت، وفيه سخط الله وسخط نبيّه، وكذبهم علينا أهل البيت واستحلامهم الكذب علينا.

٢- معاني الأخبار والخصال: عن الحسين بن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله اختار من البلدان أربعة، فقال عز وجل «والتين والزيتون و طور سينين وهذا البلد الأمين» فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس، و طور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكة - الخبر - ١.

٣ - **العلل:** في خبر الشاميّ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن أكرم وادٍ على وجد الأرض، فقال له: وادٍ يقال له «سرانديب» سقط فيه آدم من السماء. وسأله عن شرّ وادٍ على وجه الأرض فقال: وادٍ باليمن يقال له «برهوت» وهو من أودية جهنّم^١.

٤ - **العلل:** عن عليّ بن عبد الوزّاق، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد ابن عيسى و الفضل بن عامر، عن سليمان بن مقبل، عن محمد بن زياد الأزديّ، عن عيسى بن عبدالله الأشعريّ عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك، فإذا فيها شيخ على رأسه برنس، فقلت لجبرئيل: ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لوناً من الزعفران و أطيب ريحاً من المسك؟ قال: بقعة شيعتك و شيعة وصيّك عليّ. فقلت: من الشيخ صاحب البرنس؟ قال: إيليس. فقلت: فما يريد منهم؟ قال: يريد أن يصدّمهم عن ولاية أمير المؤمنين و يدعوهم إلى الفسق و الفجور، فقلت: يا جبرئيل أهوبنا إليهم، فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف و البصر اللامح. فقلت: قم يا ملعون! فشارك أعداءهم في أموالهم و أولادهم و نساءهم، فإنّ شيعتي و شيعة عليّ ليس لك عليهم سلطان. فسميت «قم»^٢.

٥ - **تفسير علي بن ابراهيم:** عن الحسين بن عبدالله السكينيّ، عن أبي سعيد البجليّ، عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبدالله عن آبائه - صلوات الله عليهم - قال لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أمر معاوية و أنّه في مائة ألف، قال: من أيّ القوم؟ قالوا: من أهل الشام. قال: لا تقولوا من أهل الشام، ولكن قولوا: من أهل الشام، هم أبناء مصر لعنوا على لسان داود عليه السلام فجعل الله القردة و الخنازير - الخبر -^٣.

٢ - العلل: ٢٥٩/٢.

١ - العلل: ٢٨٢/٢.

٣ - تفسير القمي: ٥٩٦.

٦ - قرب الإسناد: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرزني، قال: قلت للرضا عليه السلام: إن أهل مصر يزعمون أن بلادهم مقدسة. قال: وكيف ذلك؟ قلت: جعلت فداك، يزعمون أنه يحشر من جيلهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب! قال: لا، لعمرى ما ذاك كذلك، وما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر، ولا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها. ولقد أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام أن يخرج عظام يوسف منها، فاستدلّ موسى على من يعرف القبور، فدّل على امرأة عمياء زمنة، فسألها موسى أن تدلّه عليه، فأبت إلا على خصلتين: فيدعو الله فيذهب زمانتها ويصيرها معه في الجنة في الدرجة التي هوف فيها، فأعظم ذلك موسى، فأوحى الله إليه و ما يعظم عليك من هذا أعطاها ما سألت. ففعل فتوعدته طلوع القمر، فحبس الله القمر حتى جاء موسى لموعده، فأخرجه من النيل في سبط مرمر، فحمله موسى عليه السلام ولقد قال رسول الله ﷺ: لا تغسلوا رؤسكم بطنها ولا تأكلوا في فخارها فإنه يورث الذلّة ويذهب الغيرة. قلنا له: قد قال ذلك رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم.

العياشي: عن علي بن أسباط عن الرضا عليه السلام مثله.

٧ - البصائر: عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة.

٨ - البصائر: عن يعقوب بن زيد، عن ابن سنان، عن عتيبة بن بياع القصب عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام.

يقول: إن ولايتنا عرضت على السموات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة.

٩ - القصص: بالإسناد إلى الصدوق، بإسناده عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو جعفر - صلوات الله عليها - يقول: نعم الأرض الشام وبنس القوم أهلها اليوم، وبنس البلاد مصر، أما إنها سجن من سخط الله عليه من بني إسرائيل، ولم يكن دخل بنو إسرائيل مصر إلا من سخطه و معصية منهم لله، لأن الله عز وجل قال «ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم»^١ يعني الشام، فأبوا أن يدخلوها و عصوا فتأهوا في الأرض أربعين سنة. قال: و ما كان خروجهم من مصر و دخولهم الشام إلا من بعد توبتهم و رضا الله عنهم. ثم قال أبو جعفر - صلوات الله عليه - إنني أكره أن أكل شيئاً طبخ في فخار مصر، و ما أحب أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن تورثني تربتها الذل و نذهب بغيرتي.

العياشي: عن داود مثله.

١٥ - و منه: بهذا الإسناد، عن ابن أسباط، عن أحمد بن محمد بن محمد بن الحضير، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، رفعة قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله: انتحوا مصر ولا تظلبوا المكث فيها. ولا أحسبه إلا قال: و هو يورث الديانة.

١١ - كامل الزيارة: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبد الجبار، عن أبي سعيد، عن الحسين بن ثوير و يونس و أبي سلمة السراج و المفضل بن عمر قالوا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول لما مضى أبو عبد الله الحسين بن علي - صلوات الله عليها - بكى عليه جميع ما خلق الله إلا ثلاثة أشياء: البصرة، و دمشق، و آل عثمان^٢.

١٢ - الكشي: عن محمد بن مسعود و علي بن محمد معاً، عن الحسين بن عبيد الله عن عبدالله بن علي، عن أحمد بن حمزة، عن عمران القمي، عن حماد الناب قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام و نحن جماعة إذ دخل عليه عمران بن عبدالله القمي فسأله و بره و بشه، فلما أن قام قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من هذا الذي بررت به هذا البر فقال: من أهل البيت النجباء

- يعني أهل قم - ما أرادهم جبار من الجابرة إلا قصمه الله.

١٣ - و عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة المفضل ابن صالح، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا عمّت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها، فإنّ البلاء مدفوع عنها.

١٤ - و عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن زرارة بن أعين، عن الصادق عليه السلام قال: أهل خراسان أعلامنا، وأهل قم أنصارنا، وأهل كوفة أوتادنا، وأهل هذا السواد منا ونحن منهم.

١٥ - و عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنّا عنده جالسين إذ قال مبتدئاً: خراسان! خراسان! سجستان! سجستان! كأنّي أنظر إلى أهلها راكبين على الجمال مسرعين إلى قم.

١٦ - و عن عليّ بن عيسى، عن عليّ بن محمد الربيع، عن صفوان بن يحيى بيّاع السابريّ قال: كنت يوماً عند أبي الحسن عليه السلام فجرى ذكر قم وأهله وميلهم إلى المهديّ عليه السلام فترحمّ عليهم وقال: رضي الله عنهم. ثمّ قال: إنّ للجنة ثمانية أبواب و واحد منها لأهل قم، وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد، حمّر الله تعالى ولايتنا في طينتهم.

١٧ - مجالس الشيخ: عن أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمد بن الزبير، عن عليّ بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر، عن عبدالله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فسلمنا عليه و جلسنا بين يديه فسألنا: من أنتم؟ قلنا: من أهل الكوفة فقال: أما إنّه ليس من بلد من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة ثمّ هذه العصاة خاصّة، إنّ الله هداكم لأمر جهله الناس، أحببتمونا و أبغضنا الناس، و صدّقتمونا و كذّبنا الناس، و اتّبعتمونا و خالفنا الناس، فجعل الله محياكم محيانا و مماتكم مماتنا - الخبر -

١٨ - كشف الغمة: عن ابن أعثم الكوفي، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ويحاً للطالقان فإنّ الله تعالى بها كنوزاً ليست من ذهب و لا فضّة، و لكن بها رجال مؤمنون

عرفوا الله حقَّ معرفته وهم أنصار المهديِّ في آخر الزمان.

١٩ - وأقول: وجدت في أصل عتيق من أصول أصحابنا أظنَّ أنه لوالد الصدوق أو

ممنَّ عاصره عن عبدالعزيز بن جعفر بن محمد، عن عبدالعزيز بن يونس الموصلي، عن إبراهيم بن الحسين، عن محمد بن خلف، عن موسى بن إبراهيم عن الكاظم عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قزوين باب من أبواب الجنة.

٢٥ - الدر المنثور: من عدة كتب عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ملكة: ما

أطيبك من بلدة وأحبك إلي! لولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت و في رواية أخرى: ما سكنت غيرك^١.

٢١ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي عن

بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ من وراء اليمن وادياً يقال له «وادي برهوت» و لا يجاوز ذلك الوادي إلا الحيات السود والبوم من الطير في ذلك الوادي بئر يقال لها «بلموت» يغدى و يراح إليها بأرواح المشركين، يسقون من ماء الصديد، خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم «الذريح» لما أن بعث الله عزَّ وجلَّ محمدًا صلى الله عليه وآله صاح عجل لهم فيهم و ضرب بذنبه و نادى فيهم: يا آل الذريح! - بصوت فصيح - أتى رجل بتهامة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله. قالوا: لأمر ما أنطق الله هذا العجل! قال: فنادى فيهم ثانية، فعزموا على أن يبنوا سفينة، فبنوها و نزل فيها سبعة منهم، و حملوا من الزاد ما قذف الله في قلوبهم، ثمَّ رفعوا شراعاً و سيَّبوها في البحر، فما زالت تسير بهم حتى رمت بهم بجدة، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: أنتم أهل الذريح نادى فيكم العجل! قالوا: نعم، قالوا: اعرض علينا يا رسول الله الدين و الكتاب، فعرض عليهم رسول الله الدين و الكتاب و السنن و الفرائض و الشرائع كما جاء من عند الله - عزَّ ذكره - و ولى عليهم رجلاً من بني هاشم سيَّره معهم، فما بينهم اختلاف حتى الساعة^٢.

أبواب

الانسان و الروح و البدن و أجزائه و قواهما و أحوالهما

باب ١

أنه لم سمى الانسان انساناً و المرأة امرأة
و النساء نساءً و الحواء حواء

١- العلل: عن عليّ بن أحمد بن محمد بن جعفر الأسديّ، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمى الإنسان إنساناً لأنه ينسى، و قال الله عزّوجلّ «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فَنسِي»^١.

٢- العلل: عن عليّ بن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سميت المرأة امرأةً لأنها خلقت من المرء، يعني خلقت حواء من آدم^٢.

١- العلل: ١/١٤؛ و الآية في سورة طه / ١١٥.

٢- العلل: ١/١٦.

باب ٢

فضل الانسان و تفضيله على الملك و بعض جوامع أحواله

١ - الاحتجاج: في ما سأل الزنديق الصادق عليه السلام: الرسول أفضل أم الملك المرسل

إليه؟ قال عليه السلام: بل الرسول أفضل^١.

٢ - العلل: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن

الحكم، عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت:

الملائكة أفضل أم بنوا آدم؟ فقال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إن الله عز وجل

ركب في الملائكة عقلاً بلا شهوة، و ركب في البهائم شهوة بلا عقل، و ركب في بني آدم

كلتيهما، فن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، و من غلب شهوته عقله فهو شر من

البهائم^٢.

٣ - صحيفة الرضا عليه السلام: بالإسناد عنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب، و إن المؤمن عند الله عز وجل أعظم

من الملك، و ليس شيء أحبّ إلى الله من مؤمن تائب أو مؤمنة تائبة^١.

٤ - العيون و العلل و اكمال الدين: عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن

فرات بن ابراهيم، عن ابن عقدة، عن العباس بن عبدالله البخاري، عن محمد بن القاسم بن ابراهيم، عن أبي الصلت الهروي، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني، قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل؟ فقال عليه السلام: يا علي إنّ الله تبارك و تعالی فضل أنبياء المرسلين على ملائكته المقربين، و فضّلني على جميع النبيين و المرسلين، و الفضل بعدي لك يا عليّ و للأئمة عليهم السلام من بعدك و إنّ الملائكة لخدّامنا و خدّام محبّينا، يا عليّ! الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربّهم و يستغفرون للذين آمنوا بولايتنا، يا عليّ! لو لا نحن ما خلق آدم، و لا حواء، و لا الجنة، و لا النار، و لا الأرض، فكيف لانكون أفضل من الملائكة و قد سبقناهم إلى معرفة ربّنا و تسبيحه و تهليله و تقديسه؟ - و ساق الحديث إلى قوله - فكيف لانكون أفضل من الملائكة و قد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون لكوننا في صلبه؟ و إنّهُ لما عرج بي إلى السماء أذنّ جبرئيل مثنى مثنى، و أقام مثنى مثنى، ثمّ قال لي: تقدّم يا محمد، فقلت له: يا جبرئيل! أتقدّم عليك؟ فقال: نعم، لأنّ الله تبارك و تعالی فضل أنبياء على الملائكة أجمعين، و فضلك خاصّة - إلى آخر الخبر بطوله -^٢.

٥ - العلل: بإسناده إلى عمرو بن جميع، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان جبرئيل عليه السلام

إذا أتى النبي ﷺ قعد بين يديه قعدة العبيد و كان لا يدخل حتّى يستأذنه^٣.

٦ - الاحتجاج و تفسير الامام: قال: سألت المنافقون النبي ﷺ فقالوا: يا

رسول الله أخبرنا عن عليّ هو أفضل أم ملائكة الله المقربون؟ فقال رسول الله ﷺ: و هل

٢ - علل الشرائع: ٦/١؛ العيون: ٢٦٢/١.

١ - صحيفة الرضا عليه السلام: ٦.

٣ - علل الشرائع: ٧/١.

شرفت الملائكة إلا | بحبها | للمحمد و عليّ و قبولها لولايتها؟ إنه لا أحد من محبي عليّ نظف قلبه من قذر العشّ و الدغل و الغلّ و نجاسة الذنوب إلا كان أظهر و أفضل من الملائكة - الخبر -^١.

باب ٣

بدء خلق الانسان فى الرحم الى آخر أحواله

١ - تفسير النعماني: بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن مشابه الخلق، فقال: هو على ثلاثة أوجه: فنه خلق الاختراع كقوله سبحانه «خلق السماوات والأرض في ستة أيام»^١ وخلق الاستحالة، قوله تعالى «يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث»^٢ وقوله «هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة - الآية»^٣ وأما خلق التقدير فقوله لعيسى «وإذ تخلق من الطين - الآية»^٤.

٢ - الكافي: عن العدة، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: يعيش الولد لستة أشهر ولسبعة أشهر وولتسعة أشهر، ولا يعيش لثمانية أشهر^٥.

٣ - العلل والعيون: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد

١ - الاعراف / ٥٣؛ يونس / ٣؛ هود / ٥٧؛ الحديد / ٤.

٢ - الزمر / ٣٢. ٣ - المؤمنون / ٦٧.

٤ - المائدة / ١١٣. ٥ - الكافي / ٦ / ٥٢.

بن حمزة الأشعري، عن ياسر الخادم، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم يلد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا، و يوم يموت ويعاين الآخرة وأهلها، و يوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا، و قد سلم الله عز وجل على يحيى عليه السلام في هذه المواطن الثلاثة و آمن روعته، فقال «و سلام عليه يوم ولد و يوم يموت و يوم يبعث حياً» و قد سلم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه المواطن الثلاثة فقال «و السلام علي يوم ولدت و يوم أموت و يوم أبعث حياً»^١.

٤ - تفسير الامام و الاحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام عن جابر

بن عبدالله، قال: سألت ابن صور بالنبي صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل أو من المرأة؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما العظام و العصب و العروق فمن الرجل و أما اللحم و الدم و الشعر فمن المرأة. قال: صدقت يا محمد، ثم قال: يا محمد فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء، و يشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيهما علاماؤه ماء صاحبه كان الشبه له. قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن لا يولد له و من يولد له. فقال: إذا مغرت النطفة لم يولد له - أي إذا احمرت و كدرت - و إذا كانت صافية و لد له - الخبر -^٢.

٥ - الاحتجاج: عن ثوبان، قال: إن يهودياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أسألك

عن شيء لا يعلمه إلا نبي. قال: و ما هو؟ قال: عن شبه الولد أباه و أمه. قال: ماء الرجل أبيض غليظ و ماء المرأة أصفر رقيق، فإذا علماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكراً بإذن الله عز وجل و من قبل ذلك يكون الشبه، و إذا علماء المرأة ماء الرجل خرج الولد أنثى بإذن الله تعالى و من قبل ذلك يكون الشبه - الخبر -^٣.

٢ - الاحتجاج: ٢٤.

١ - العيون: ١/٢٥٧.

٣ - الاحتجاج: ٢٩.

العلل: عن عليّ بن أحمد بن محمد، عن حمزة بن القاسم العلويّ، عن عليّ بن الحسين بن الجنيد البرّازي، عن إبراهيم بن موسى الفراء، عن محمد بن ثور، عن معمر ابن يحيى، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مرّة، عن ثوبان مثله^١.

أقول: سيأتي أخبار الخضر في هذا المعنى في باب النفس وأحوالها.

٦ - تفسير علي بن ابراهيم: عن أبيه، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: إذا بلغ الولد أربعة أشهر فقد صار فيه الحياة - الخبر -^٢.

٧ - العلل: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن

جعفر بن بشير، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كلّ صورة بينه وبين أبيه إلى آدم ثمّ خلقه على صورة أحدهم فلا يقول أحد هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئاً من آبائي^٣.

٨ - ومنه: عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلويّ، عن جعفر بن محمد بن مسعود

العتاشي، عن أبيه، عن عليّ بن الحسن، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن عليّ بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: تعتلج النطفتان في الرحم فأيتهما كانت أكثر جاءت تشبهها، فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله وإن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه. وقال: تحول النطفة في الرحم أربعين يوماً، فمن أراد أن يدعوا الله عزّ وجلّ في تلك الأربعين قبل أن تخلق، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عزّ وجلّ فيقف منه ما شاء الله، فيقول: يا إلهي أذكر أم أنثى؟ فيوحى الله عزّ وجلّ إليه من ذلك ما يشاء ويكتب الملك، ثمّ يقول: إلهي أشقيّ أم سعيد؟ فيوحى الله عزّ وجلّ إليه من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول: اللهمّ كم رزقه؟ وما أجله؟ ثمّ يكتبه

٢ - تفسير القمي: ٤٤٦.

١ - علل الشرائع: ٩٠/١.

٣ - العلل: ٩٧/١.

ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه، ثم يرجع به فيردّه في الرحم، فذلك قول الله عزّ وجلّ « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها»^١.

٩- العلل: عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت سلمان رضي الله عنه - علياً عليه السلام عن رزق الولد في بطن أمه، فقال: إنّ الله تبارك وتعالى حبس عليها الحيضة فجعلها رزقه في بطن أمه^٢.

١٥- ومنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً، ثمّ تصير مضغة أربعين يوماً فإذا كمل أربعة أشهر بعث الله عزّ وجلّ ملكين خلاقين فيقولان: يا ربّ ما تخلق؟ ذكراً أو أنثى؟ فيؤمران فيقولان: يا ربّ شقيّاً أو سعيداً؟ فيؤمران فيقولان: يا ربّ ما أجله؟ وما رزقه؟ وما كمل شيء من حاله؟ - وعدّد من ذلك أشياء - ويكتبان الميثاق بين عينيه، فإذا أكمل الله الأجل بعث الله ملكاً فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق. وقال الحسن بن الجهم: فقلت له: أفيجوز أن يدعو الله عزّ وجلّ فيحوّل الأنتى ذكراً أو الذكر أنثى؟ فقال: إنّ الله يفعل ما يشاء^٣.

أقول: قد مرّ بسط القول في تلك الأخبار في كتاب العدل.

١١- الفقيه: عن محمد بن علي الكوفي، عن إسماعيل بن مهرا، عن مرزم عن جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا وقع الولد في جوف

١- علل الشرائع: ١/٨٩؛ والآية في سورة الحديد/٢٢.

٢- علل الشرائع: ١/٢٧٦. ٣- الكافي: ٦/١٣.

أمه صار وجهه قبل ظهر أمه إن كان ذكراً، وإن كان أنثى صار وجهها قبل بطن أمها، يدها على وجنتيه، وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم فهو كالمصرور منوط بمعاء من سرته إلى سرّة أمه، فبتلك السرّة يغتذي من طعام أمه وشرابها إلى الوقت المقدّر لولادته، فيبعث الله تعالى ملكاً فيكتب على جبهته: شقيّ أو سعيد، مؤمن أو كافر، غنيّ أو فقير، ويكتب أجله ورزقه وسقمه وصحّته فإذا انقطع الرزق المقدّر له من سرّة أمه زجره الملك زجرة، فانقلب فزعاً من الزجرة وصار رأسه قبل المخرج فإذا وقع إلى الأرض دفع إلى هول عظيم وعذاب أليم، إن أصابته ريح أو مشقة أو مسته يد وجد لذلك من الألم ما يجده المسلوخ عنه جلده، يجوع فلا يقدر على استطعام ويعطش فلا يقدر على استسقاء ويتوجّع فلا يقدر على الاستغائه، فيوكل الله تعالى به الرحمة والشفقة عليه والمحبة له أمه فتقيه الحرّ والبرد بنفسها، وتكاد تفديه بروحها، وتصير من التعطف عليه بحال لا تنبالي أن تجوع إذا شبع وتعطش إذا روي، وتعري إذا كسي وجعل الله - تعالى ذكره - رزقه في ثدي أمه، في إحداهما طعامه وفي الأخرى شرابه، حتّى إذا رضع آتاه الله في كلّ يوم بما قدر له فيه من الرزق، وإذا أدرك فهمه الأهل والمال والشره والحرص، ثمّ هو مع ذلك بعرض الآفات والعاهات والبليّات من كلّ وجه، والملائكة تهديه وترشده، والشياطين تضلّه وتغويه، فهو هالك إلا أن ينجيه الله تعالى وقد ذكر الله - تعالى ذكره - نسبة الإنسان في محكم كتابه فقال عزّ وجلّ «و لقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين ثمّ جعلناه نطفة في قرار مكين ثمّ خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظماً فكسونا العظام لحماً ثمّ أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثمّ إنكم بعد ذلك لميئون ثمّ إنكم يوم القيامة تبعثون»^١.

قال جابر بن عبد الله الأنصاريّ: فقلت: يا رسول الله! هذه حالنا فكيف حالك وحال الأوصياء بعدك في الولادة؟ فسكت رسول الله ﷺ ملياً ثمّ قال: يا جابر! لقد سألت عن

أمر جسيم لا يحتمله إلا ذو حظّ عظيم، إنّ الأنبياء والأوصياء مخلوقون من نور عظمة الله جلّ ثناؤه يودع الله أنوارهم أصلاً طيّبة وأرحاماً طاهرة، يحفظها بملائكته، ويربّيها بحكمته، ويغذوها بعلمه، فأمرهم بجلّ عن أن يوصف، وأحوالهم تدقّ عن أن تعلم، لأنهم نجوم الله في أرضه، وأعلامه في بريته، وخلفاؤه على عبادته، وأنواره في بلاده، وحججه على خلقه. يا جابر! هذا من مكنون العلم ومخزونه، فاكتمه إلا من أهله.

١٢ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن خليل بن عمرو الشكريّ، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إذا كان الغلام ملتات الادرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممّن يرجى خيره ويؤمن شرّه، قال: وإذا كان الغلام شديد الادرة كبير الذكر حادّ النظر فهو ممّن لا يرجى خيره ولا يؤمن شرّه^١.

١٣ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه رواه عن رجل من العامّة قال: كنت أجالس أبا عبد الله عليه السلام فلا والله ما رأيت مجلساً أنيل من مجالسة. قال: فقال لي ذات يوم: من أين تخرج العطسة؟ فقلت: من الأنف، فقال لي: أصبت الخطأ، فقلت: جعلت فداك، من أين تخرج؟ فقال: من جميع البدن، كما أنّ النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها من الإحليل. ثمّ أما رأيت الإنسان إذا عطس نفّض جميع أعضائه، و صاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيّام^٢.

١٤ - تفسير عليّ بن إبراهيم: «خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين» قال: خلقه من قطرة من ماء منتن فيكون خصيماً متكلماً بليغاً^٣.

١٥ - وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «أمشاج» قال: ماء الرجل

وماء المرأة اختلطا جميعاً^١.

١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَغِيرَةِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ مِائَةَ سَنَةٍ فَذَلِكَ أَرْدَلُ الْعُمُرِ^٢.

١٧ - مجمع البيان: روي أن ابن سوريا وجماعة من يهود أهل فدك لما قدموا النبي ﷺ إلى المدينة سألوه فقالوا: يا محمد! كيف نومك؟ فقد أخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان. فقال: تنام عيناى وقلبي يقظان. قالوا: صدقت يا محمد! فأخبرنا عن الولد يكون من الرجل أو المرأة؟ فقال: أما العظام والعصب والعروق فمن الرجل، وأما اللحم والدم والظفر والشعر فمن المرأة، قالوا: صدقت يا محمد! فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء، أو يشبه أخواله وليس فيه من شبه أعمامه شيء؟ فقال: أيهما علا ماؤه كان الشبه له. قالوا: صدقت يا محمد! قالوا: أخبرنا عن ربك ما هو؟ فأنزل الله: قل هو الله أحد إلى آخر السورة^٣ - الخبر -.

١٨ - توحيد المفضل: نبتدىء يا مفضل بذكر خلق الإنسان فاعتبر به، فأول ذلك ما يدبّر به الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلاث: ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة، حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء، ولا دفع أذى، ولا استجلاب منفعة، ولا دفع مضرة، فإنه يجري إليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاء حتى إذا كمل خلقه، واستحكم بدنه، وقوي أديمه على مباشرة الهواء، وبصره على ملاقاته الضياء، هاج الطلق بأمه فأزعجه أشد إزعاج وأعنفه حتى يولد، وإذا ولد صرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من دم أمه إلى ثديها، فانقلب الطعم واللون إلى ضرب آخر من

٢ - تفسير القمي: ٤٣٥.

١ - التفسير: ٧٧.

٣ - مجمع البيان: ١٩٣/٣.

الغذاء، وهو أشد موافقة للمولود من الدم، فيوافيه في وقت حاجته إليه، فحين يولد قد تلعظ وحرك شفثيه طلباً للرضاع، فهو يجد تديبي أمه كالأدواتين المعلقين لحاجته، فلا يزال يغتذي باللبن مادام رطب البدن رقيق الأمعاء لين الأعضاء، حتى إذا تحرك واحتاج إلى غذاء فيه صلابة ليشتد ويقوى بدنه طلعت له الطواحن من الأسنان والأضراس ليضع به الطعام، فيلين عليه ويسهل له إساغته فلا يزال كذلك حتى يدرك، فإذا أدرك وكان ذكراً طلع الشعر في وجهه، فكان ذلك علامة الذكر وعزّ الرجل الذي يخرج به عن حدّ الصبا وشبه النساء، وإن كانت أنثى يبقى وجهها نقياً من الشعر لتبقى لها البهجة والنضارة التي تحرك الرجال لما فيه دوام النسل وبقاؤه.

اعتبر يا مفضل في ما يدبر به الإنسان في هذه الأحوال المختلفة، هل ترى يمكن أن يكون بالإهمال؟ أفرأيت لو لم يجر إليه ذلك الدم وهو في الرحم ألم يكن سيذوى ويجف كما يجفّ النبات إذا فقد الماء؟ ولو لم يزعجه المخاض عند استحكامه ألم يكن سيبقى في الرحم كالموؤود في الأرض؟ ولو لم يوافق اللبن مع ولادته ألم يكن سيموت جوعاً أو يغتذي بغذاء لا يلائمه ولا يصلح عليه بدنه؟ ولو لم تطلع عليه الأسنان في وقتها ألم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام وإساغته، أو يقيمه على الرضاع فلا يشتدّ بدنه ولا يصلح لعمل، ثم كان تشتغل أمه بنفسه عن تربية غيره من الأولاد؟ ولو لم يخرج الشعر في وجهه [في وقته] ألم يكن سيبقى في هيئة الصبيان والنساء فلا ترى له جلالة ولا وقاراً؟

فقال المفضل: فقلت: يا مولاي! فقد رأيت من يبق على حالته ولا ينبت الشعر في وجهه وإن بلغ حال الكبر. فقال: ذلك بما قدّمت أيديهم وأن الله ليس بظلام للعبيد، فمن هذا الذي يرصده حتى يوافيه بكلّ شيء من هذه المآرب إلا الذي أنشأه خلقاً بعد أن لم يكن، ثم توكل له بمصلحته بعد أن كان؟ فإن كان الإهمال يأتي بمثل هذا التدبير فقد يجب أن يكون العمد والتقدير يأتيان بالخطأ والمحال، لأنهما ضدّ الإهمال. وهذا فظيع من القول، وجهد من

قائله، لأنَّ الإهمال لا يأتي بالصواب، والتضاد لا يأتي بالنظام، تعالى الله عما يقول الملحدون علواً كبيراً.

ولو كان المولود يولد فهماً عاقلاً لأنكر العالم عند ولادته، ولبقي حيران تائه العقل إذا رأى مالم يعرف وورد عليه مالم ير مثله من اختلاف صور العالم من البهائم والطيور إلى غير ذلك مما يشاهده ساعة بعد ساعة و يوماً بعد يوم. واعتبر ذلك بأن من سبي من ولد إلى بلد وهو عاقل يكون كالواله الحيران، فلا يسرع في تعلّم الكلام وقبول الأدب كما يسرع الذي يسبي صغيراً غير عاقل. ثم لو ولد عاقلاً كان يجد غضاضة إذا رأى نفسه محمولاً مرضعاً معصباً بالخرق مسجى في المهد، لأنه لا يستغني عن هذا كله لرقّة بدنه و رطوبته حتى يولد، ثم كان لا يوجد له من الحلاوة والوقع من القلوب ما يوجد للطفل، فصار يخرج إلى الدنيا غيبياً غافلاً عما فيه أهله، فيلقى الأشياء بذهن ضعيف و معرفة ناقصة. ثم لا يزال يتزيد في المعرفة قليلاً قليلاً و شيئاً بعد شيء و حالاً بعد حال حتى يألف الأشياء و يتمرن و يستمر عليها، فيخرج من حد التأمل بها و الحيرة فيها إلى التصرف و الاضطراب إلى المعاش بعقله و حيلته و إلى الاعتبار و الطاعة و السهو و الغفلة [و المعصية].

و في هذا أيضاً وجوه أخر، فإنه لو كان يولد تامّ العقل مستقلاً بنفسه لذهب موضع حلاوة تربية الأولاد، و ما قد رأن يكون للوالدين في الاشتغال بالولد من المصلحة و ما يوجب التربية للأباء على الأبناء من المكافأة بالبرّ و العطف عليهم عند حاجتهم إلى ذلك منهم. ثم كان الأولاد لا يألون آباءهم و لا يألف الآباء أبناءهم، لأن الأولاد كانوا يستغنون عن تربية الآباء و حياطتهم، فيتفرقون عنهم حين يولدون، فلا يعرف الرجل أباه و أمّه، و لا يتمتع من نكاح أمّه و أخته و ذوات المحارم منه، إذ كان لا يعرفهنّ، و أقلّ ما في ذلك من القباحة، بل هو أشنع و أعظم و أفظع و أقبح و أبشع لو خرج المولود من بطن أمّه و هو يعتل أن يرى منها ما لا يحلّ له و لا يحسن به أن يراه. أفلاترى كيف أقيم كلّ شيء من الخلقه على

غاية الصواب، و خلا من الخطاء دقيقه و جليله؟

اعرف يا مفضل ما للأطفال في البكاء من المنفعة، و اعلم أنّ في أدمغة الأطفال رطوبة إن بقيت فيها أحدثت عليهم أحداثاً جليلة و عللاً عظيمة من ذهاب البصر و غيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحة في أبدانهم و السلامة في أبصارهم. أفليس قد جازأن يكون الطفل ينتفع بالبكاء و الداء لا يعرفان ذلك، فهما دائبان ليسكتانه، و يتوخيان في الأمور مرضاته لئلا يبكي و هما لا يعلمان أنّ البكاء أصلح له و أجمل عاقبة؟ فهكذا يجوز أن يكون في كثير من الأشياء منافع لا يعرفها القائلون بالإهمال، و لو عرفوا ذلك لم يقضوا على الشيء أنّه لا منفعة فيه من أجل أنّهم لا يعرفونه و لا يعلمون السبب فيه، فإنّ كلّ ما لا يعلمه المنكرون يعلمه العارفون و كثيراً ما يقصر عنه علم المخلوقين محيط به علم الخالق جلّ قدسه و علت كلمته.

فأمّا ما يسيل من أفواه الأطفال من الريق ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في أبدانهم لأحدثت عليهم الامور العظيمة، كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فأخرجته إلى حدّ البله و الجنون و التخليط إلى غير ذلك من الأمراض المتلفة كالقالج و اللقوة و ما أشبههما، فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من أفواههم في صغرهم لما هم في ذلك من الصحة في كبرهم، ففضل على خلقه بما جهلوه، و نظر لهم بما لم يعرفوه، و لو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن التماذي في معصيته. فسبحانه! ما أجل نعمته و أسبغها على المستحقين و غيرهم من خلقه! و تعالى عما يقول المبطلون علواً كبيراً.

أقول: قد مرّ شرحه و تمامه في كتاب التوحيد.

باب ٤

حقيقة النفس والروح وأحوالهما

١- معاني الأخبار: قال: حدّثني غير واحد من أصحابنا، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل عن الحسين بن الحسن، عن بكر، عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «و نفخت فيه من روحي» كيف هذا النفخ؟ فقال: إنّ الروح متحرّك كالريّح، وإنّما سميّ روحاً لأنّه اشتقّ اسمه من الريّح، وإنّما أخرجه على لفظة الريّح لأنّ الروح مجانس للريّح وإنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح، كما اصطفي بيتاً من البيوت فقال: بيتي، وقال لرسول من الرسل: خليلي، وأشابه ذلك، وكلّ ذلك مخلوق مصنوع محدّث مربوط مدبّر^١.
الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن العروة مثله^٢.

الاحتجاج: عن محمّد بن مسلم مثله^٣.

٢- قرب الإسناد: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمّد،

١- الكافي: ١/١٣١.

١- معاني الأخبار: ١٧.

٢- الاحتجاج: ١٧٦.

عن أبيه عليه السلام: إنَّ روح آدم عليه السلام لما أمرت أن تدخل فيه كرهته، فأمرها أن تدخل كرهاً و تخرج كرهاً^١.

٣- العلل و الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن، عن أبي بصير و محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ينام الرجل و هو جنب، و لا ينام إلا على ظهور، فإن لم يجد الماء فليتيّم بالصعيد، فإنَّ روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك و تعالى فيقبلها و يبارك عليها، فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته، و إن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمّانته من ملائكته فيردونها في جسدها^٢.

٤ - مجالس الصدوق: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابه، عن زكريّا بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلى السماء، فإذ رأيت الروح في السماء فهو الحقّ، و ما رأيت في الهواء فهو الأضغاث، ألا و إنَّ الأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف، و ما تناكر منها اختلف، فإذا كانت الروح في السماء تعارفت و تباغضت، فإذا تعارفت في السماء تعارفت في الأرض، و إذا تباغضت في السماء تباغضت في الأرض.

٥ - مجالس الصدوق: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد و عبدالله ابني محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن القاسم النوفليّ قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: المؤمن يرى الرؤيا فتكون كما رآها، و ربما رأى الرؤيا فلا تكون شيئاً. فقال: إنَّ المؤمن إذا نام خرجت من روجه حركة ممدودة صاعدة إلى السماء، فكلُّ ما رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير و التدبير فهو الحقّ، و كلُّ ما رآه في الأرض فهو أضغاث أحلام. فقلت له: و تصعد روح المؤمن إلى السماء؟ قال: نعم. قلت: حتّى لا يبقى شيء في بدنه؟ فقال: لا، لو خرجت كلّها حتّى لا يبقى منها شيء إذا لمات.

قلت: فكيف تخرج؟ فقال: أما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوؤها وشعاعها في الأرض؟ فكذلك الروح أصلها في البدن و حركتها ممدودة^١.

٦- التوحيد: عن أحمد بن الحسن القطن، عن الحسن بن علي السكراني، عن محمد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن للجسم ستة أحوال: الصحة، والمرض، والموت، والحياة، والنوم، واليقظة. وكذلك الروح، فحياتها علمها، وموتها جهلها، ومرضها شكها، وصحتها يقينها، ونومها غفلتها، ويقظتها حفظها^٢.

٧- المناقب: لابن شهر اشوب: سأل أبا بكر نصرانيان: ما الفرق بين الحبّ والبغض و معدنها واحد؟ و ما الفرق بين الرؤيا الصادقة و الرؤيا الكاذبة و معدنها واحد؟ فأشار إلى عمر، فلما سألاه أشار إلى عليّ، فلما سألاه عن الحبّ والبغض قال: إنّ الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألني عام فأسكنها الهواء، فهما تعارف هناك اختلف ههنا، ومهما تناكر هناك اختلف ههنا. ثمّ سألاه عن الحفظ و النسيان فقال: إنّ الله تعالى خلق ابن آدم و جعل لقلبه غاشية، فهما مرّ بالقلب و الغاشية منفتحة حفظ و أحصى، و مهما مرّ بالقلب و الغاشية منطبقه لم يحفظ و لم يحصى. ثمّ سألاه عن الرؤيا الصادقة و الرؤيا الكاذبة فقال عليه السلام: إنّ الله تعالى خلق الروح و جعل لها سلطاناً فسلطانها النفس، فإذا نام العبد خرج الروح و بقي سلطانه، فيمرّ به جيل من الملائكة و جيل من الجنّ، فهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة، و مهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجنّ. فأسلما على يديه و قُتلا معه يوم صقّين^٣.

٨- الكافي: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولّاد الحنّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، يروون أنّ أرواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش، فقال: لا، المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في

حوصلة طير، لكن في أبدان كأبدانهم^١.

٩ - و منه: بإسناده عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فإذا قبضه الله عزّ وجلّ صيّر تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا^٢.

١٠ - و منه: بإسناده عن حبة العريّ قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر، فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام، فقامت بقيامه حتى أعيتت، ثمّ جلست حتى مللت، ثمّ قمت حتى نالني مثل ما نالني أولاً، ثمّ جلست حتى مللت ثمّ قمت وجمعت ردائي فقلت: يا أمير المؤمنين! إنّي قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة، ثمّ طرح الرداء ليجلس عليه، فقال لي: يا حبة، إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته. قال: قلت: يا أمير المؤمنين وإثمهم لكذلك؟ قال: نعم، ولو كشف لك رأيهم حلقاً حلقاً محتبين يتحداثون. فقلت: أجسام أم أرواح؟ فقال: أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه: الحق بوادي السلام، وإثما لبقعة من جنّة عدن^٣.

١١ - المحاسن: عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر الأرواح أرواح المؤمنين، فقال: يلتقون، فقلت: يلتقون؟ قال: يلتقون ويتساءلون ويتعارفون حتى إذا رأيته قلت: فلان^٤.

١٢ - و منه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن ليزور أهله فيرى ما يحبّ ويستريح منه ما يكره، وإنّ الكافر ليزور أهله فيرى ما يكره ويستريح منه ما يحبّ، وفيهم^٥ من يزور كلّ جمعة، ومنهم من يزور على قدر عمله^٦.

٢ - الكافي: ٢٤٥/٣

١ - الكافي: ٢٤٤/٣

٤ - المحاسن: ١٧٨

٣ - الكافي: ٢٤٣/٣

٦ - الكافي: ٢٣٠/٣

٥ - الكافي: ٢٤٣/٣

باب ٥

في خلق الارواح قبل الاجساد،
و علة تعلقها بها، و بعض شؤونها من ائتلافها و اختلافها و حبها
و بغضها و غير ذلك من أحوالها

١ - الكشي: وجدت في كتاب جبرئيل بن أحمد بخطه: حدّثني محمد بن عيسى عن
محمد بن الفضيل، عن عبد الله بن عبد الرحمان، عن الهيثم بن واقد، عن ميمون بن عبد الله،
عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله الأرواح قبل الأجساد
بألني عام. ثم أسكنها الهواء، فما تعارف منها ائتلف ههنا، و ما تناكر ثم اختلف ههنا.
أقول: قد أوردنا أمثال هذه الأخبار في باب أخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته: و باب
أنهم عليهم السلام يعرفون الناس بحقيقة الإيمان و النفاق؛ و باب أنهم المتوسّمون.

٢ - معاني الأخبار: عن أحمد بن محمد بن الهيثم، عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن
بكر بن عبد الله، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال:
قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك و تعالی خلق الأرواح قبل الأجساد بألني عام، فجعل
أعلاها و أشرفها أرواح محمد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة بعدهم عليهم السلام

فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم^١ (الحديث).

٣- البصائر: عن أبي محمد، عن عمران بن موسى، عن إبراهيم بن مهزيار، عن محمد بن عبد الوهاب، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخل عبدالرحمان بن ملجم - لعنه الله - على أمير المؤمنين عليه السلام - وساق الحديث إلى أن قال: - قال عليه السلام: إن الله خلق الأرواح قبل الأجساد بألني عام فأسكنها الهواء، فما تعارف منها هنالك اتتلف في الدنيا، وما تناكر منها هناك اتتلف في الدنيا، وإن روي لا تعرف روحك^٢ (الخبر).

٤- العلل: عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى عن الحسن بن علي، عن عباس، عن أسباط، عن أبي عبدالرحمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني ربما حزنت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد، وربما فرحت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد. فقال: إنه ليس من أحد إلا ومعك ملك وشيطان، فإذا كان فرحه كان دنو الملك منه، وإذا كان حزنه كان دنو الشيطان منه، وذلك قول الله تبارك وتعالى: «الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم»^٣.

٢- البصائر: ٨٨-٨٩.

١- معاني الأخبار: ١٠٨.

٣- العلل: ٨٧/١؛ والآية في سورة البقرة / ٢٦٨.

باب ٦

قوى النفس و مشاعرها من الحواس الظاهرة و الباطنة و سائر القوى البدنية

١ - مجالس الصدوق: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس بن عبدالرحمن، عن يونس بن يعقوب، قال: كان عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم حمران بن أعين، و مؤمن الطاق و هشام بن سالم، و الطيّار، و جماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم و هو شاب. فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا هشام، قال: لبيك يا ابن رسول الله، قال: ألا تحدّثني كيف صنعت بعمر و بن عبيد و كيف سألته؟ قال هشام: جعلت فداك يا ابن رسول الله، إني أجلك و أستحييك و لا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبدالله عليه السلام: إذا أمرتكم بشيء فافعلوا. قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصرة، و عظم ذلك عليّ، فخرجت إليه و دخلت البصرة في يوم الجمعة، فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بملقعة كبيرة، و إذا أنا بعمر و بن عبيد عليه شملة سوداء متّزرها من صوف، و شملة مرتديّ بها، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتيّ ثمّ قلت: أيها العالم، أنا رجل غريب، تأذن

لي فأسألك عن مسألة؟ قال: فقال: نعم، قال: قلت له: ألك عين؟ قال: يا بني أي شيء هذا من السؤال؟! فقلت: هكذا مسألتي. فقال: يا بني سل وإن كانت مسألتك حمقاء، قلت: أجبني فيها، قال: فقال لي: سل، قلت: ألك عين؟ قال: نعم. قلت فماترى بها؟ قال: الألوان و الأشخاص. قال: قلت: فلك أنف؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أتشمم بها الرائحة. قال: قلت: ألك فم؟ قال: نعم، قال: قلت: و ما تصنع به؟ قال: أعرف به طعم الأشياء. قال: قلت: ألك لسان؟ قال: نعم، قلت: و ما تصنع به؟ قال: أتكلّم به، قال: قلت: ألك أذن؟ قال: نعم، قلت: و ما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات. قال: قلت: ألك يد؟ قال: نعم، قلت: و ما تصنع بها؟ قال: أبطش بها. قال: قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: و ما تصنع به؟ قل: أمير كل ماورد على هذه الجوارح. قال: قلت: أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال: لا، قلت: وكيف ذلك و هي صحيحة سليمة؟ قال: يا بني إنّ الجوارح إذا شكّت في شيء شتمته أو رآته أو ذاقته أو سمعته أو لمستته ردّته إلى القلب فييقن اليقين و يبطل الشكّ. قال: فقلت: إنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟ قال: نعم، قال: قلت: فلا بدّ من القلب و إلّا لم تستقم الجوارح؟ قال: نعم، قال: فقلت: يا أبا مروان إنّ الله - تعالى ذكره - لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح و ييقن ما شكّ فيه و يترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم و شكّهم و اختلافهم لا يقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم و حيرتهم و يقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك و شكّك؟! قال: فسكت و لم يقل شيئاً. قال: ثمّ التفتت إليّ فقال: أنت هشام؟ فقلت: لا، فقال لي: أجالسته؟ فقلت: لا، قال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: فأنت إذا هو، قال: ثمّ ضمّني إليه و أقعدني في مجلسه و ما نطق حتّى قت. فضحك أبو عبد الله الصادق عليه السلام ثمّ قال: يا هشام من علّمك هذا؟ قال: قلت: يا ابن رسول الله جرى على لساني. قال: يا هشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم و موسى .

٢ - التوحيد و الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن القسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل يقول فيه: ألا إن للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه و دنياه، و عينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعد خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر بهما الغيب و أمر آخرته، و إذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه .^١

اقول: أوردت الأخبار في أحوال القلب و صلاحه و فساده و كذا أحوال النفس و درجاتها في الصلاح و الفساد في أبواب مكارم الأخلاق من كتاب الكفر و الإيمان.

٣ - التوحيد: عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن أبي إسحاق، عن عدة من أصحابنا أن عبدالله الديصاني أتى هشام بن الحكم فقال له: ألك رب؟ فقال: بلى، قال: قادر؟ قال: بلى قادر قاهر، قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلها في البيضة لا تكبر البيضة و لا تصغر الدنيا؟ فقال هشام: النظرة. فقال له: قد أنظر تك حولاً ثم خرج عنه، فركب هشام إلى أبي عبدالله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فقال: يا ابن رسول الله، أتساني عبدالله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها إلا على الله و عليك، فقال أبو عبدالله عليه السلام: عماذا سألك؟ فقال: قال لي كيت و كيت. فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا هشام، كم حواسك؟ قال: خمس، فقال: أيها أصغر؟ فقال: الناظر. قال: و كم قدر الناظر؟ قال: مثل العدسة أو أقل منها، فقال: يا هشام فانظر أمامك و فوقك و أخبرني بما ترى. فقال: أرى سماءً و أرضاً و دوراً و قصوراً و تراباً و جبلاً و أنهاراً، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: إن الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة و لا تصغر الدنيا و لا تكبر البيضة. فانكب هشام عليه و قبل يديه و رأسه و رجله و قال: حسبي يا ابن رسول الله. فانصرف إلى منزله و غدا عليه الديصاني فقال له: يا هشام، إنني جئتكم مسلماً و

لم أجنك متقاضياً للجواب. فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضياً فهناك الجواب^١ - الخبر -
 ٤ - توحيد المفضل: قال الصادق عليه السلام: ففكر يا مفضل في الأفعال التي جعلت في
 الإنسان من الطعام والنوم والجماع وما دبر فيها، فإنه جعل لكل واحد منها في الطباع نفسه
 محرّك يقتضيه ويستحثّ به. فالجوع يقتضي الطعام الذي به حياة البدن وقوامه، والكرى
 يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن وإجمام قواه، والشبق يقتضي الجماع الذي فيه دوام
 النسل وبقاؤه، ولو كان الإنسان إنما يصير إلى أكل الطعام لمعرفة حاجته بدنه إليه ولم يجد
 من طباعه شيئاً يضطرّه إلى ذلك كان خليقاً أن يتوانى عنه أحياناً بالثقل والكسل، حتّى
 ينحل بدنه فيهلك، كما يحتاج الواحد إلى الدواء لشيء مما يصلح به بدنه فيدافع به حتّى
 يؤدّبه ذلك إلى المرض والموت. وكذلك لو كان إنما يصير إلى النوم بالتفكر في حاجته إلى
 راحة البدن وإجمام قواه كان عسى أن يتناقل عن ذلك فيدفعه حتّى ينهك بدنه. ولو كان إنما
 يتحرّك للجماع بالرغبة في الولد كان غير بعيد أن يفتر عنه حتّى يقلّ النسل أو ينقطع، فإنّ
 من الناس من لا يرغب في الولد ولا يحفل به. فانظر كيف جعل لكل واحد من هذه الأفعال
 التي بها قوام الإنسان وصلاحه محرّك من نفس الطبع محرّك كذلك ويجدوه عليه.

واعلم أنّ في الإنسان قوى أربعا: قوّة جاذبة تقبل الغذاء وتورده على المعدة، وقوّة
 ممسكة تحبس الطعام حتّى تفعل فيه الطبيعة فعلها، وقوّة هاضمة وهي التي تطبخه و
 تستخرج صفوه وتبثّه في البدن، وقوّة دافعة تدفعه وتحدّر النفل الفاضل بعد أخذ الهاضمة
 حاجتها. ففكر في تقدير هذه القوى الأربع التي في البدن وأفعالها وتقديرها للحاجة إليها و
 الإرب فيها وما في ذلك من التدبير والحكمة. ولولا المجاذبة كيف يتحرّك الإنسان لطلب
 الغذاء التي بها قوام البدن؟ ولولا الماسكة كيف كان يلبث الطعام في الجوف حتّى تهضمه
 المعدة؟ ولولا الهاضمة كيف كان ينطبخ منه حتّى يخلص منه الصفو الذي يغذو البدن ويسدّ

خلله؟ و لولا لا دافعة كيف كان الثفل الذي تخلفه الهاضمة يندفع و يخرج أولاً فأولاً؟
أفلاترى كيف و كل الله سبحانه بلطيف صنعه و حسن تقديره هذه القوى بالبدن و القيام بما
فيه صلاحه؟

و سأمتل في ذلك مثلاً: إنّ البدن بمنزلة دار الملك، و له فيها حشم و صبية و قوّم
موكّلون بالدار، فواحد لإفشاء حوائج الحشم و إيرادها عليهم، و آخر لقبض ما يرد
خزنه إلى أن يعالج و يهيأ، و آخر لعلاج ذلك و تهيبته و تفريقه، و آخر لتنظيف ما في الدار
من الأفتذار و إخراجها منها، فالملك هو الخلاق الحكيم ملك العالمين و الدار هي البدن،
و الحشم هي الأعضاء، و القوّم هي هذه القوى الأربع:

و لعلك ترى ذكرنا هذه القوى الأربع و أفعالها بعد الذي و صفت فضلاً و تزداداً و ليس
ما ذكرته من هذه القوى على الجهة التي ذكرت في كتب الأطباء، و لا قولنا فيه كقولهم، لأنهم
ذكروها على ما يحتاج إليه في صناعة الطبّ و تصحيح الأبدان، و ذكرناها على ما يحتاج في
صلاح الدين و شفاء النفوس من الغي، كالذي أوضحته بالوصف الثاني و المثل المضروب
من التدبير و الحكمة فيها.

تأمل يا مفضّل هذه القوى التي في النفس و موقعها من الإنسان، أعني الفكر و الوهم و
العقل و الحفظ و غير ذلك، أفرايت لو نقص الإنسان من هذه الخلال الحفظ و حده كيف
كانت تكون حاله؟ و كم من خلل كان يدخل عليه في أموره و معاشه و تجاربه إذا لم يحفظ
ماله و عليه، و ما أخذه و ما أعطى، و ما رأى و ماسع، و ما قال و ما قيل له و لم يذكر من
أحسن إليه ممن أساءه، و ما نفعه مما ضرّه. ثمّ كان لا يهتدي لطريق لو سلكه ما لا يحصى، و
لا يحفظ علماً و لو درسه عمره، و لا يعتقد ديناً، و لا ينتفع بتجربة، و لا يستطيع أن يعتبر
شيئاً على ما مضى، بل كان حقيقاً أن ينسلخ من الإنسانية أصلاً!

فانظر إلى النعمة على الإنسان في هذه الخلال أو كيف موقع الواحدة منها دون الجميع.

و أعظم من النعمة على الإنسان في الحفظ، النعمة في النسيان! فإنه لولا النسيان لما سلا أحد عن مصيبة، و لانتقضت له حسرة، و لامات له حقد، و لاستمتع بشيء من متاع الدنيا مع تذكر الآفات، و لارجاء غفلة من سلطان، و لافترة من حاسد، أفلاترى كيف جعل في الإنسان الحفظ و النسيان و هما مختلفان متضادان، جعل له في كلٍّ منهما ضرب من المصلحة؟! و ما عسى أن يقول الذين قسموا الأشياء بين خالقين متضادين في هذه الأشياء المتضادة المتباعدة و قدرتها تجمع على ما فيه الصلاح و المنفعة؟

انظريا مفضل إلى ما خصَّ به الإنسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق الجليل قدره، العظيم غناؤه، أعني الحياء، فلولا له لم يقَرَّ ضيف، و لم يوف بالعدا، و لم تقض الحوائج، و لم يتحرَّ الجميل، و لم يتكَبَّ القبيح في شيء من الأشياء، حتى أن كثيراً من الأمور المفترضة أيضاً إنما يفعل للحياء، فإن من الناس لولا الحياء لم يرع حقَّ و الولديه و لم يصل ذارحم، و لم يؤدَّ أمانة، و لم يعفَّ عن فاحشة. أفلاترى كيف و في الإنسان جميع الخلال التي فيها صلاحه و تمام أمره.

تأمل يا مفضل ما أنعم الله - تقدَّست أسماؤه - به على الإنسان من هذا النطق الذي يعبر به عما في ضميره و ما يحظر بقلبه و ينتجه فكره، و به يفهم من غيره ما في نفسه، و لولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة التي لا تخبر عن نفسها بشيء، و لا تفهم عن مخبر شيئاً. وكذلك الكتابة التي بها تقيّد أخبار الماضين للباقيين و أخبار الباقيين للآتين، و بها تحلّد الكتب في العلوم و الآداب و غيرها، و بها يحفظ الإنسان ذكر ما يجري بينه و بين غيره من المعاملات و الحساب، و لولا له لا تقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض، و أخبار الغائبين عن أوطانهم، و درست العلوم، و ضاعت الآداب، و عظم ما يدخل على الناس من الخلل في أمورهم و معاملاتهم، و ما يحتاجون إلى النظر فيه من أمر دينهم، و ما روي لهم مما لا يسعهم جهله، و لعلك تظنَّ أنّها مما يخلص إليه بالحيلة و الفطنة، و ليست مما أعطيه الإنسان من خلقه و

طباعه، وكذلك الكلام إنما هو شيء يصطلح عليه الناس فيجري بينهم، ولهذا صار يختلف في الأمم المختلفة بالسن مختلفة، وكذلك الكتابة ككتابة العربيّ والسريانيّ والعبرانيّ والروميّ وغيرها من سائر الكتابة التي هي متفرقة في الأمم، إنما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام فيقال لمن ادعى ذلك: إن الإنسان وإن كان له في الأمرين جميعاً فعل أو حيلة فإنّ الشيء الذي يبلغ به ذلك الفعل والحيلة عطية وهبة من الله عزّ وجلّ له في خلقه فإنه لو لم يكن له لسان مهياً للكلام وذهن يهتدي به للأمر لم يكن ليتكلم أبداً، ولو لم يكن له كفّ مهياً وأصابع للكتابة لم يكن ليكتب أبداً. واعتبر ذلك من البهائم التي لا كلام لها ولا كتابة. فأصل ذلك فطرة البارئ جلّ وعزّ، وما تفضّل به على خلقه. فمن شكر أثيب، ومن كفر فإنّ الله غنيّ عن العالمين.

فكر يا مفضلّ في ما أعطي الإنسان علمه وما منع، فإنّه أعطي علم جميع ما فيه صلاح دينه ودينه. فما فيه صلاح دينه معرفة الخالق تبارك وتعالى بالدلائل والشواهد القائمة في الخلق، ومعرفة الواجب عليه من العدل على الناس كافة، وبرّ الوالدين، وأداء الأمانة، ومواساة أهل الخلة، وأشياء ذلك مما قد توجب معرفته والإقرار والاعتراف به في الطبع والفطرة من كلّ أمة موافقة أو مخالفة. وكذلك أعطي علم ما فيه صلاح دينه كالزراعة، والغراس، واستخراج الأرضين، واقتناء الأغنام والأنعام، واستنباط المياه، ومعرفة العقاقير التي يستشفى بها من ضروب الأسقام، والمعادن التي يستخرج منها أنواع الجواهر، وركوب السفن، والغوص في البحر. وضرّوب الحيل في صيد الوحش والطيور والحيتان، والتصرف في الصناعات وجوه المتاجر والمكاسب وغير ذلك مما يطول شرحه ويكثر تعداده مما فيه صلاح أمره في هذه الدار. فأعطي علم ما يصلح به دينه ودينه ومُنِع ما سوى ذلك مما ليس فيه شأنه ولا طاقته أن يعلم، كعلم الغيب وما هو كائن، وبعض ما قد كان أيضاً كعلم ما فوق السماء، وما تحت الأرض، وما في لمج البحار وأقطار العالم، وما في

قلوب الناس، و ما في الأرحام، و أشباه هذا مما حجب على الناس علمه. و قد ادّعت طائفة من الناس هذه الأمور فأبطل دعواهم ما يبين من خطأهم في ما يقضون عليه و يحكون به في ما ادّعوا علمه. فانظر كيف أعطي الإنسان علم جميع ما يحتاج إليه لدينه و دنياه، و حُجب عنه ما سوى ذلك ليعرف قدره و تقصه! و كلا الأمرين فيها صلاحه.

تأمل الآن يا مفضّل ماستر عن الإنسان علمه من مدّة حياته، فإنّه لو عرف مقدار عمره و كان قصير العمر لم يتهنأ بالعيش مع ترقّب الموت و توقّعه لوقت قد عرّفه بل كان يكون بمنزلة من قد فنى ماله أو قارب الفناء، فقد استشعر الفقر و الوجل من فناء ماله و خوف الفقر. على أنّ الذي يدخل على الإنسان من فناء العمر أعظم ممّا يدخل عليه من فناء المال، لأنّ من يقلّ ماله يأمل أن يستخلف منه فيسكن إلى ذلك، و من أيقن بفناء العمر استحکم عليه اليأس. و إن كان طويل العمر ثمّ عرف ذلك و ثق بالبقاء، و انهمك في اللذّات و المعاصي، و عمل على أنّه يبلغ من ذلك شهوته ثمّ يتوب في آخر عمره، و هذا مذهب لا يرضاه الله من عباده و لا يقبله. ألا ترى لو أنّ عبداً لك عمل على أنّه يسخطك سنة و يرضيك يوماً أو شهراً لم تقبل ذلك منه، و لم يحلّ عندك محلّ العبد الصالح دون أن يضمر طاعتك و نصحك في كلّ الأمور في كلّ الأوقات على تصرّف الحالات.

فإن قلت: أو ليس قد يقيم الإنسان على المعصية حيناً ثمّ يتوب فتقبل توبته؟ قلنا: إنّ ذلك شيء يكون من الإنسان لغلبة الشهوات له لو تركه مخالفتها من غير أن يقدرها في نفسه و يبني عليه أمره، فيصفح الله عنه و يتفضّل عليه بالمغفرة. فأما من قدر أمره على أن يعصي ما بداله ثمّ يتوب آخر ذلك فإنّما يحاول خديعة من لا يخادع، بأن يتسلّف التلذّذ في العاجل، و يعد و يمّتي نفسه التوبة في الآجل، و لأنّه لا يفي بما يعد من ذلك، فإنّ النزوع من الترفّه و التلذّذ و معاناة التوبة و لا سيّما عند الكبر و ضعف البدن أمر صعب، و لا يؤمن على الإنسان مع مدافعتة بالتوبة أن يرهقه الموت فيخرج من الدنيا غير تائب، كما قد يكون على الواحد

دَيْن إلى أجل و قد يقدر على قضائه فلا يزال يدافع بذلك حتىَّ يحلَّ الأجل و قد نفذ المال، فيبقى الدين قائماً عليه. فكان خير الإنسان أن يستر عنه مبلغ عمره، فيكون طول عمره يترقَّب الموت، فيترك المعاصي و يؤثر العمل الصالح.

فإن قلت: وها هو الآن قد ستر عنه مقدار حياته و صار يترقَّب الموت في كلِّ ساعة يقارف الفواحش و ينتهك المحارم. قلنا: إنَّ وجه التدبير في هذا الباب هو الذي جرى عليه الأمر فيه، فإن كان الإنسان مع ذلك لا يرعوي و لا ينصرف عن المساوي فأبماً ذلك من مرحة و من قساوة قلبه، لا من خطأ في التدبير. كما أنَّ الطبيب قد يصف للمريض ما ينتفع به، فإن كان المريض مخالفاً لقول الطبيب لا يعمل بما يأمره و لا ينتهي عما ينهاه عنه لم ينتفع بصفته، و لم يكن الإساءة في ذلك للطبيب، بل للمريض حيث لم يقبل منه. و لئن كان الإنسان مع ترقُّبه للموت كلِّ ساعة لا يمتنع عن المعاصي فإنَّه لو وثق بطول البقاء كان أخرى بأن يخرج إلى الكبائر القطعيَّة، فترقَّب الموت على كلِّ حال خير له من الثقة بالبقاء. ثمَّ إنَّ ترقُّب الموت و إن كان صنف من الناس يلهون عنه و لا يتعظون به فقد يتعظ به صنف آخر منهم، و ينزعون عن المعاصي، و يؤثرون العمل الصالح، و يجودون بالأموال و العقائل النفيسة في الصدقة على الفقراء و المساكين، فلم يكن من العدل أن يحرم هؤلاء الانتفاع بهذه الخصلة لتضييع أولئك حظَّهم منها.

باب ٧

ما به قوام بدن الإنسان و تشريح أعضائه و منافعها و ما يترتب عليها من أحوال النفس

١- العلل: عن علي بن أحمد، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن [عمّه] الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما صار الإنسان يأكل ويشرب بالنار، ويبصر ويعمل بالنور، ويسمع ويشم بالريح، ويجد لذة الطعام والشراب بالماء، ويتحرك بالروح. ولولا أن النار في معدته ما هضمت - أو قال: حطمت - الطعام والشراب في جوفه، ولولا الريح ما التهب نار المعدة ولا خرج النفل من بطنه، ولولا الروح ما تحرك ولا جاء ولا ذهب، ولولا برد الماء لا حترقه نار المعدة، ولولا النور ما أبصر ولا عقل. فالطين صورته، والعظم في جسده بمنزلة الشجر في الأرض، والدم في جسده بمنزلة الماء في الأرض ولا قوام للأرض إلا بالماء، ولا قوام لجسد الإنسان إلا بالدم، والمخّ دسم الدم وزبده. فهكذا الإنسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة، فإذا جمع الله بينها صارت حياته في الأرض، لأنه نزل من شأن السماء إلى الدنيا، فإذا فرق الله بينها صارت تلك الفرقة الموت، تردّ شأن الأخرى إلى السماء، فالحياة في

الأرض، والموت في السماء، وذلك أنه يفرّق بين الأرواح والجسد، فردّت الروح والنور إلى القدرة الأولى و ترك الجسد لأنه من شأن الدنيا. وإِنَّمَا [قصد] الجسد في الدنيا لأنّ الريح تنشف الماء فيبسى، فيبقى الطين فيصير رفاتاً و يبلى و يرجع كلّ إلى جوهره الأوّل. و تحرّكت الروح بالنفس حركتها من الريح، فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيّد بالعقل، و ما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيّد بالنكراء، فهذه صورة نار، و هذه صورة نور. و الموت رحمة من الله عزّ و جلّ لعباده المؤمنين، و نقمة على الكافرين. ولله عقوبتان: إحداهما [من] أمر الروح، و الأخرى تسليط بعض الناس على بعض، فما كان من قبل الروح فهو السقم و الفقر، و ما كان من تسليط فهو النعمة، و ذلك قوله تعالى «و كذلك نوّي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون»^١ من الذنوب. فما كان من ذنب الروح، من ذلك سقم و فقر؛ و ما كان من تسليط فهو النعمة، و كلّ ذلك للمؤمن عقوبة له في الدنيا و عذاب له فيها، و أمّا الكافر فنقمة عليه في الدنيا و سوء العذاب في الآخرة، و لا يكون ذلك إلاّ بذنب، و الذنب من الشهوة، و هي من المؤمن خطأ و نسيان و أن يكون مستكراً و ما لا يطيق، و ما كان في الكافر فعمد و جحود و اعتداء و حسد، و ذلك قول الله عزّ و جلّ «كفّاراً حسداً من عند أنفسهم»^٢.

٢- العلل: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى لما أحبّ أن يخلق خلقاً بيده، و ذلك بعد ما مضى من الجنّ و النسناس في الأرض سبعة آلاف سنة، قال: و لما كان من شأن الله أن يخلق آدم للذي أراد من التدبير و التقدير لما هو مكوّن في السماوات و الأرض و علمه لما أراد من ذلك كلّه كشط عن أطباق السماوات ثمّ قال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجنّ و النسناس، فلمّا رأوا ما يعملون فيها من المعاصي و سفك

الدماء والفساد في الأرض بغير الحق، عظم ذلك عليهم و غضبوا لله وأسفوا على أهل الأرض ولم يملكوا غضبهم أن قالوا: يا رب أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن، و هذا خلقك الضعيف الدليل في أرضك يتقلّب في قبضتك، و يعيشون برزقك، و يستمتعون بعافيتك، و هم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام، لا تأسف و لا تغضب و لا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم و ترى! و قد عظم ذلك علينا و أكبرناه فيك. فلما سمع الله عزّ و جلّ من الملائكة قال: إنّي جاعل في الأرض خليفة لي عليهم، فيكون حجّة لي عليهم في أرضي على خلقي، فقالت الملائكة: سبحانك! أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقدّس لك. قالوا: فاجعله ممّا فإنّنا لا نفسد في الأرض و لا نسفك الدماء. قال الله - جلّ جلاله - يا ملائكتي إنّي أعلم ما لا تعلمون، إنّي أريد أن أخلق خلقاً بيدي، أجعل ذريّته أنبياء مرسلين، و عبداً صالحين، و أئمة مهتدين، أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي، ينهونهم عن معاصي، و يندرونهم عذابي، و يهدونهم إلى طاعتي، و يسلكون بهم طريق سبيلي، و أجعلهم حجّة لي عذراً أو نذراً، و أبين الناس من أرضي فأطهرها منهم، و أنقل مرّة الجنّ العصاة عن بريّتي و خلقي و خيرتي، و أسكنهم في الهواء و في أقطار الأرض لا يجاورون نسل خلقي، و أجعل بين الجنّ و بين خلقي حجاباً، و لا يرى نسل خلقي الجنّ و لا يؤانسونهم و لا يخالطونهم، فن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي أسكنتهم مساكن العصاة و أوردتهم مواردهم و لا أبالي.

٣ - النصوص: عن عليّ بن الحسن، عن هارون بن موسى، عن عليّ بن محمد بن مخلّد عن الحسن بن عليّ بن بزيع، عن يحيى بن الحسن بن فرات، عن عليّ بن هاشم البريد عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في صغره عند أبيه عليه السلام: يا ابن رسول الله من أين الضحك؟ قال: يا محمد! العقل من القلب، و الحزن من الكبد، و النفس من الرنة و الضحك من الطحال. فقمّت و قبّلت رأسه.

٤ - العلل: عن الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الداربي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن سفيان الحريري، عن معاذ، عن بشر بن يحيى العامري، عن ابن أبي ليلى، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و معي نعمان، فقال أبو عبد الله عليه السلام: من الذي معك؟ فقلت: جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له نظر و نفاذ و رأي يقال له نعمان. قال: فلعلّ هذا الذي يقيس الأشياء برأيه، فقلت: نعم، قال: يا نعمان، هل تحسن أن تقيس رأسك؟ فقال: لا، فقال: ما أراك تحسن شيئاً و لا فرضك إلا من عند غيرك، فهل عرفت كلمة أو لها كفر و آخرها إيمان؟ قال: لا، قال: فهل عرفت ما الملوحة في العينين و المرارة في الأذنين، و البرودة في المنخرين، و العذوبة في الشفتين؟ قال: لا. قال ابن أبي ليلى: فقلت: جعلت فداك، فسّر لنا جميع ما وصفت. قال: حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله تبارك و تعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيها الملوحة، و لولا ذلك لذابتا، فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى. و جعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدماغ، فليس من دابة تقع فيه إلا التمسّت الخروج، و لولا ذلك لوصلت إلى الدماغ. و جعلت العذوبة في الشفتين منّا من الله عزّ و جلّ على ابن آدم يجد بذلك عذوبة الريق و طعم الطعام و الشراب. و جعل البرودة في المنخرين لنفلاً تدع في الرأس شيئاً إلا أخرجه. قلت: فما الكلمة التي أو لها كفر و آخرها إيمان؟ قال: قول الرجل «لا إله إلا الله» أو لها كفر و آخرها إيمان. ثمّ قال: يا نعمان، إيتاك و القياس، فقد حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «من قاس شيئاً بشيء قرنه الله عزّ و جلّ مع إبليس في النار فإنّه أول من قاس على ربّه» فدع الرأي و القياس، فإنّ الدين لم يوضع بالقياس و بالرأي^١.

٥ - مجالس الشيخ: عن جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد الموسوي عن

عبيدالله بن أحمد بن نهيك، عن محمد بن أبي عمير، عن سبرة بن يعقوب بن شعيب، عن أبيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في ابن آدم ثلاثمائة وستون عرقاً منها مائة وثمانون متحرّكة، ومائة وثمانون ساكنة، فلو سكن المتحرّك لم يبق الانسان، ولو تحرّك الساكن هلك الانسان - الخبر -

المكارم عن علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله مثله^١.

٦ - توحيد المفضّل: فكّر يا مفضّل كيف جعلت آلات الجماع في الذكر والأنثى

جميعاً على ما يشاكل ذلك، فجعل للذكر آلة ناشرة تمتدّ حتّى تصل النطفة إلى الرحم، إذ كان محتاجاً إلى أن يقذف ماءه في غيره. وخلق للأنثى وعاء قعر ليشتمل على المائين جميعاً، ويحتمل الولد ويتسع له ويصونه حتّى يستحكم. أليس ذلك من تدبير حكيم لطيف؟! سبحانه وتعالى عمّا يشركون.

فكّر يا مفضّل في أعضاء البدن أجمع، تدبير كلّ منها للإرب: فاليدان للعلاج والرجلان للسعي، والعينان للاهتداء، والفم للاغتذاء، والمعدة للهضم، والكبد للتخليص والمنافذ لتنفيذ الفضول، والأوعية لحملها، والفرج لإقامة النسل، وكذلك جميع الأعضاء إذا تأملتّها وأعملت فكرك فيها ونظرك وجدت كلّ شيء منها قد قدر لشيء على صواب وحكمة. قال المفضّل: فقلت: يا مولاي! إنّ قوماً يزعمون أنّ هذا من فعل الطبيعة فقال: سلهم عن هذه الطبيعة: أهي شيء له علم وقدرة على مثل هذه الأفعال أم ليست كذلك؟ فإنّ أوجبوا لها العلم والقدرة فما يمنعهم من إثبات الخالق. فإنّ هذه صفته وإن زعموا أنّها تفعل هذه الأفعال بغير علم ولا عمد وكان في أفعالها ما قد تراه من الصواب والحكمة علم أنّ هذا الفعل للخالق الحكيم، وأنّ الذي سمّوه طبيعة هو سنّة في خلقه، الجارية على ما أجزاها عليه.

فَكَرَّ يا مفضَّل في وصول الغذاء إلى البدن و ما فيه من التدبير، فإنَّ الطعام يصير إلى المعدة فتطبخه و تبعث بصفوه إلى الكبد في عروق رقاق و اشجة بينها قد جعلت كالمصفاي للغذاء لكيلا يصل إلى الكبد منه شيء فينكأها، و ذلك أن الكبد رقيقة لا تحتمل العنف، ثم إنَّ الكبد ثقيلة، فيستحيل بلطف التدبير دماً و ينفذ إلى البدن كلَّه في مجاري مهياةً لذلك بمنزلة المجاري التي تهبُّ للماء حتى يطرد إلى الأرض كلَّها، و ينفذ ما يخرج منه [امن] الخبث و الفضول إلى مغائض قد أعدت لذلك: فما كان منه من جنس المرَّة الصفراء جرى إلى المرارة، و ما كان من جنس السوداء جرى إلى الطحال، و ما كان من البلَّة و الرطوبة جرى إلى المثانة. فتأمل حكمة التدبير في تركيب البدن و وضع هذه الأعضاء منه مواضعها، و إعداد هذه الأوعية فيه لتحمل تلك الفضول لئلا تنتشر في البدن فتسقمه و تنهكه. فبتبارك من أحسن التقدير، و أحكم التدبير، و له الحمد كما هو أهله و مستحقُّه.

قال المفضَّل: [فقلت:] صف نشوء الأبدان و نموَّها حالاً بعد حال حتى تبلغ النمام و الكمال. فقال عليه السلام: أول ذلك تصوير الجنين في الرحم حيث لا تراه عين و لا تساله يد، و يدبره حتى يخرج سوياً مستوفياً جميع ما فيه قوامه و صلاحه من الأحشاء و الجوارح و العوامل إلى ما في تركيب أعضائه من العظام و اللحم و الشحم و المنخَّ و العصب و العروق و الغضاريف. فإذا خرج إلى العالم تراه كيف ينمي بجميع أعضائه و هو ثابت على شكله و هيئته لا تزايد و لا تنقص إلى أن يبلغ أشده إن مدَّ في عمره، أو يستوفي مدَّته قبل ذلك. هل هذا إلا من لطيف التدبير و الحكمة؟!

يا مفضَّل انظر إلى ما خصَّ به الانسان في خلقه تشریفاً و تفضيلاً على البهائم، فإنه خلق ينتصب قائماً و يستوي جالساً ليستقبل الأشياء بيديه و جوارحه و يمكنه العلاج و العمل بها، فلو كان مكبوباً على وجهه كذات الأربع لما استطاع أن يعمل شيئاً من الأعمال. انظر الآن يا مفضَّل إلى هذه الحواس التي خصَّ بها الإنسان في خلقه و شرف بها على

غيره كيف جعلت العينان في الرأس كالمصاييح فوق المنارة لیتمکن من مطالعة الأشياء، ولم تجعل في الأعضاء آتی تحتین كالیدین و الرجلین فتعرضها الآفات و تصیها من مباشرة العمل و الحركة ما یعللها و یؤثر فیها و ینقص منها. و لا فی الإعضاء آتی وسط البدن كالبطن و الظهر فیعسر تقلبها و اطلّاعها نحو الأشياء. فلما لم یکن لها فی شیء من هذه الأعضاء موضع كان الرأس أسنى المواضع للحواس، و هو بمنزلة الصومعة لها. فجعل الحواسّ خمساً تلقى خمساً لكيلا یفوتها شیء من المحسوسات: فخلق البصر لیدرك الألوان، فلو كانت الألوان و لم یکن بصر یدركها لم یکن فیها منفعة؛ و خلق السمع لیدرك الأصوات فلو كانت الأصوات و لم یکن سمع یدركها لم یکن فیها إرب؛ و كذلك سائر الحواسّ ثمّ هذا یرجع متكافئاً: فلو كان بصراً و لم یکن ألواناً لما كان للبصر معنى؛ و لو كان سمع و لم یکن أصوات لم یکن للسمع موضع. فانظر كيف قدّر بعضها یلقی بعضاً فجعل لكلّ حاسة محسوساً یعمل فیها، و لكلّ محسوس حاسة تدركه، و مع هذا فقد جعلت أشياء متوسطة بین الحواس و المحسوسات لا یتّم الحواسّ إلاّ بها كمثل الضیاء و الهواء، فإنه لو لم یکن ضیاء یظهر اللون للبصر لم یکن البصر یدرك اللون. و لو لم یکن هواء یؤدّي الصوت إلى السمع لم یکن السمع یدرك الصوت. فهل یخفی علی من صحّ نظره و أعمل فكره أنّ مثل هذا الذي و صفت من تهیئة الحواسّ و المحسوسات بعضها یلقی بعضاً و تهیئة أشياء أخرها تتمّ الحواسّ لا یكون إلاّ بعمد و تقدیر من لطیف خبیر؟

فكّر یا مفضّل فی من عدم البصر من الناس و ما یناله من الخلل فی أموره، فإنه لا یعرف موضع قدمه و لا یبصر ما بین یدیه، فلا یفرّق بین الألوان و بین المنظر الحسن و القبیح، و لا یرى حفرة إن هجم علیها، و لا عدواً إن أهوى إلیه بسیف، و لا یكون له سبیل إلى أن یعمل شیئاً من هذه الصناعات مثل الكتابة و التجارة و الصیاعة، حتّى أنّه لو لا نفاذ ذهنه لكان بمنزلة الحجر الملقی. و كذلك من عدم السمع یختلّ فی أمور كثيرة، فإنه یفقد روح

المخاطبة و المحاوره، و يعدم لذّة الأصوات واللحون الشجية المطربة، و يعظم المؤنة على الناس في محاورته حتّى يتبرّموا به، و لا يسمع شيئاً من أخبار الناس و أحاديثهم حتّى يكون كالفائب و هو شاهد، أو كالميت و هو حيّ. فأما من عدم العقل فإنّه يلحق بمنزلة البهائم، بل يجهل كثيراً ممّا يهندي إليه البهائم! أفلا ترى كيف صارت الجوارح و العقل و سائر الخلال التي بها صلاح الإنسان، و التي لو فقد منها شيئاً لعظم ما يناله في ذلك من الخلل، يوافي خلقه على التمام حتّى لا يفقد شيئاً منها. فلم كان كذلك إلاّ لأنّه خلق بعلم و تقدير. قال المفضّل: فقلت: فلم صار بعض الناس يفقد شيئاً من هذه الجوارح فيناله في ذلك

مثل ما وصفته يا مولاي؟

قال العيّال: ذلك للتأديب و الموعدة لمن يحلّ ذلك به و لغيره بسببه، كما قد يؤدّب الملوك الناس للتكامل و الموعدة فلا ينكر ذلك عليهم بل يحمد من رأيهم و يصوّب من تدبيرهم. ثمّ إنّ للذين تنزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت إن شكروا و أنابوا لما يستصغرون معه ما ينالهم منها، حتّى أنّهم لو خيروا بعد الموت لا ختاروا أن يردّوا إلى البلايا ليزدادوا من الثواب.

فكرّ يا مفضّل في الأعضاء التي خلقت أفراداً و أزواجاً و ما في ذلك من الحكمة و التقدير و الصواب في التدبير. فالرأس ممّا خلق فرداً، و لم يكن للإنسان صلاح في أن يكون أكثر من واحد. ألا ترى أنّه لو أضيف إلى رأس الإنسان رأس آخر لكان ثقلاً عليه من غير حاجة إليه، لأنّ الحواسّ التي يحتاج إليها مجتمعة في رأس واحد. ثمّ كان الإنسان ينقسم قسمين لو كان له رأسان، فإن تكلم من أحدهما كان الآخر معطلاً لا إرب فيه و لا حاجة إليه، و إن تكلم منها جميعاً بكلام واحد كان أحدهما فضلاً لا يحتاج إليه. و إن تكلم بأحدهما بغير الذي تكلم به من الآخر لم يدر السامع بأيّ ذلك يأخذ، و [كان] أشباه هذا من الاختلاط. و اليدان ممّا خلق أزواجاً، و لم يكن للإنسان خير في أن يكون له يد واحدة،

لأنَّ ذلك كان يخلِّبُه في ما يحتاج إلى معالجته من الأشياء. ألا ترى أنَّ النجَّارَ والبَّناء لو سلَّت إحدى يديه لا يستطيع أن يعالج صناعته، وإن تكلف ذلك لم يُحكِّمه ولم يبلغ منه ما يبلغه إذا كانت له يدان يتعاونان على العمل.

أطل الفكر يا مفضَّل في الصوت والكلام وتهيئة آلاته في الأسنان. فالحنجرة كالأنبوية لخروج الصوت، واللسان والشفتان والأسنان لصياغة الحروف والنغم. ألا ترى أنَّ من سقطت أسنانه لم يقم السين، ومن سقطت شفته لم يصحَّ الفاء، ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء. وأشبه شيء بذلك المزمار الأعظم، فالحنجرة يشبه قصبه المزمار، والرنة يشبه الزقِّ الَّذِي ينفخ فيه لتدخل الريح، والعضلات الَّتِي تقبض [على] الرنة ليخرج الصوت كالأصابع الَّتِي تقبض على الزقِّ حتَّى تجري الريح في المزمار، والشفتان والأسنان الَّتِي تصوغ الصوت حروفاً ونغماً كالأصابع الَّتِي تختلف في [فم] المزمار، فتصوغ صفيه الحاناً، غير أنَّه وإن كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالدلالة والتعريف، فإنَّ المزمار بالحقيقة هو المشبَّه بمخرج الصوت.

قد أنبأتك بما في الأعضاء من الغناء في صنعة الكلام وإقامة الحروف. وفيها مع الَّذِي ذكرت لك مآرب أخرى. فالحنجرة ليسلك فيها هذا النسيم إلى الرنة فتروِّح عن الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الَّذِي لو حبس شيئاً يسيراً هلك الإنسان، وباللسان تذاق الطعوم، فيميِّز بينها، ويعرف كلَّ واحد منها: حلوها من مرَّها، وحامضها من مرَّها، ومالحها من عذبتها، وطيبها من خبيثها. وفيه مع ذلك معونة على إساعة الطعام والشراب. والأسنان تمضغ الطعام حتَّى يلين ويسهل إساعته، وهي مع ذلك كالسند للشفتين تمسكها وتدعمها من داخل الفم. واعتبر ذلك بأنك ترى من سقطت أسنانه مسترخى الشفة ومضطر بها. والشفتين يترسَّف الشراب، حتَّى يكون الَّذِي يصل إلى الجوف منه بقصد وقدر، لا يشجَّ ثجاً فيغصَّ به الشارب أو ينكأ في الجوف. ثمَّ هما بعد ذلك كالباب المطبق على الفم يفتحها

الإنسان إذا شاء و يطبقها إذا شاء.

ففي ما وصفنا من هذا بيان أن كل واحد من هذه الأعضاء يتصرّف و ينقسم إلى وجوه من المنافع كما تتصرّف الأداة الواحدة في أعمال شتى، و ذلك كالفأس يستعمل في التجارة و الحفر و غيرهما من الأعمال.

لو رأيت الدماغ إذا كشف عنه لرأيتَه قد لفّ بحجب بعضها فوق بعض لتصونه من الأعراض و تمسكه فلا يضطرب، و لرأيت عليه الجمجمة بمنزلة البيضة كما يفتته هذ الصدمة و الصكّة التي ربما وقعت في الرأس. ثمّ قد جلّلت الجمجمة بالشعر حتّى صار بمنزلة الفرو للرأس تستره من شدّة الحرّ و البرد، فمن حصّن الدماغ هذا التحصين إلّا الذي خلقه و جعله ينبوع الحسّ و المستحقّ للحيطّة و الصيانة لعلو منزلته من البدن و ارتفاع درجته و خطر مرتبته؟!

[تأمل] يا مفضّل الجفن على العين كيف جعل كالغشاء، و الأشفار كالأشراج، و أوجها في هذه الغار، و أظّها بالحجاب و ما عليه من الشعر!

[فكر] يا مفضّل من غيّب الفؤاد في جوف الصدر و كساه المدرعة التي هي غشاؤه و حصّنه بالجوانح و ما عليها من اللحم و العصب لتلا يصل إليه ما ينكأه؟ من جعل في الحلق منفذين: أحدهما لمخرج الصوت و هو الحلقوم المتصل بالرئة، و الآخر منفذ للغذاء و هو المريء المتصل بالمعدة، الموصل الغذاء إليها، و جعل على الحلقوم طباقاً يمنع الطعام أن يصل إلى الرئة فيقتل؟ من جعل الرئة مروحة الفؤاد لا تفتر و لا تخلّ لكيلا تتحرّج الحرارة في الفؤاد فتؤدّي إلى التلف؟ من جعل لمنافذ البول و الغائط أشراجاً تضبطها لتلا يجربا جرياناً دائماً فيفسد على الإنسان عيشه؟ فكم عسى أن يحصي المحصي من هذا! بل الذي لا يحصى منه و لا يعلمه الناس أكثر.

من جعل المعدة عصبانيّة شديدة و قدرها لهضم الطعام الغليظ؟ و من جعل الكبـ

رقيقة ناعمة لقبول الصفو اللطيف من الغذاء، ولتهضم وتعمل ما هو ألطف من عمل المعدة
إلا الله القادر؟ أترى [من] الإهمال يأتي بشيء من ذلك؟ كلاب هو تدبير من مدبر حكيم
قادر عليم بالأشياء قبل خلقه إياها لا يعجزه شيء وهو اللطيف الخبير.

فكر يا مفضل لم صار المخ الرقيق محصناً في أنابيب العظام؟ هل ذلك إلا ليحفظه و
يصونه؟ لم صار الدم السائل محصوراً في العروق بمنزلة الماء في الظروف إلا لتضبطه فلا
يفيض؟ لم صارت الأظفار على أطراف الأصابع إلا وقاية لها ومعونة على العمل؟ لم صار
داخل الاذن ملتويًا كهيئة اللولب إلا ليتردد فيه الصوت حتى ينتهي إلى السمع وليكسر
حمّة الريح فلا ينكأ في السمع؟ لم حمل الإنسان على فخذه وإتيته هذا اللحم إلا ليقيه من
الأرض فلا يتألم من الجلوس عليها كما يألم من نخل جسمه وقل لحمه إذا لم يكن بينه وبين
الأرض حائل يوقيه صلابتها؟ من جعل الإنسان ذكراً وأنثى إلا من خلقه متناسلاً؟ ومن
خلقه متناسلاً إلا من خلقه مؤملاً؟ ومن أعطاه آلات العمل إلا من خلقه عاملاً ومن خلقه
عاملاً إلا من جعله محتاجاً؟ ومن جعله محتاجاً إلا من ضربه بالحاجة؟ ومن ضربه
بالحاجة إلا من توكل بتقويمه؟ من خصّه بالفهم إلا من أوجب له الجزاء؟ ومن وهب له الحيلة
إلا من ملكه الحول؟ ومن ملكه الحول إلا من ألزمه الحجّة؟ من يكفيه ما لا تبلغه حيلته إلا
من لم يبلغ مدى شكره؟ فكر و تدبر ما وصفته، هل تجد الإهمال على هذا النظام و
الترتيب؟! تبارك الله عما يصفون.

أصف لك الآن يا مفضل الفؤاد. اعلم أن فيه ثقباً موجهة نحو الثقب التي في الرئة تروح
عن الفؤاد، حتى لو اختلفت تلك الثقب فتزاييل بعضها عن بعض لما وصل الروح إلى الفؤاد
ولهلك الإنسان، فيستجيز ذو فكر رويّة أن يزعم أن مثل هذا يكون بالإهمال، ولا يجد
شاهداً من نفسه ينزعه عن هذا القول.

لو رأيت فرداً من مصراعين فيه كلوب أكنت تتوهم أنه جعل كذلك بلا معنى؟ بل كنت

تعلم ضرورة أنه مصنوع يلقي فرداً آخر فتبرزه ليكون في اجتماعها ضرب من المصلحة. و هكذا تجد الذكر من الحيوان كأنه فرد من زوج مهياً من فرد أنثى فيلتقيان لما فيه من دوام النسل و بقاءه. فتباً و خيبةً و تسعاً لمنتحلي الفلسفة كيف عميت قلوبهم عن هذه الخلقة العجيبة حتى أنكروا التدبير و العمد فيها!

لو كان فرج الرجل مسترخياً كيف [كان] يصل إلى قعر الرحم حتى يفرغ النطفة فيه، و لو كان منعظاً أبداً كيف كان الرجل يتقلب في الفراش و يمشي بين الناس و شيء شاخص أمامه! ثم يكون في ذلك مع قبح المنظر تحريك الشهوة في كل وقت من الرجال و النساء جميعاً. فقدّر الله - جلّ اسمه - أن يكون أكثر ذلك لا يبدو للبصر في كل وقت، و لا يكون على الرجال منه مؤنة، بل جعل فيه القوّة على الانتصاب وقت الحاجة إلى ذلك لما قدّر أن يكون فيه من دوام النسل و بقاءه.

اعتبر الآن يا مفضل بعظم النعمة على الإنسان في مطعمه و مشربه و تسهيل خروج الأذى. أليس من حسن التقدير في بناء الدار أن يكون الخلاء في أستر موضع فيها؟ فهكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهياً للخلاء من الإنسان في أستر موضع منه. فلم يجعله بارزاً من خلقه و لا ناشراً من بين يديه، بل هو مغيب في موضع غامض من البدن مستور محبوب يلتقي عليه الفخذان و تحجبه الأليتان بما عليهما من اللحم فيواربانه. فإذا احتاج الإنسان إلى الخلاء و جلس تلك الجلسة ألقى ذلك المنفذ منه منصباً مهياً لانحدار النفل. فتبارك الله | من تظاهرت آلاؤه، و لا تحصى نعاؤه.

فكّر يا مفضل في هذه الطواحن التي جعلت للإنسان، فبعضها حداد لقطع الطعام و قرصه، و بعضها عراض لمضغه و رضه، فلم ينقص واحد من الصفتين إذ كان محتاجاً إليهما جميعاً.

تأمل و اعتبر بحسن التدبير في خلق الشعر و الأظفار، فإنها لما كانا مما يطول و يكثر

حَتَّى يَحْتَاجَ إِلَى تَخْفِيفِهِ أَوْلاً فَأَوْلاً جُعِلَا عَدِيمِي الْحَسَّ لَنَلَّا يَوْمَ الْإِنْسَانِ الْأَخْذَ مِنْهَا. وَ لَوْ
كَانَ قَصَّ الشَّعْرِ وَ تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ مِمَّا يَوْجَدُ لَهُ مَسٌّ ذَلِكَ لَكَانَ الْإِنْسَانُ مِنْ ذَلِكَ بَيْنَ
مَكْرُوهِينَ: إِمَّا أَنْ يَدَعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا حَتَّى يَطُولَ فَيَتَثَقَّلَ عَلَيْهِ، وَإِمَّا أَنْ يَحْفَقَهُ بَوَجَعٍ وَ أَلَمٍ
يَتَأَلَّمُ مِنْهُ.

قال المفضل: فقلت: فلم لم يجعل ذلك خلقه لا تزيد فيحتاج الإنسان إلى النقصان منه؟
فقال عليه السلام: إنَّ لله تبارك و تعالَى في ذلك على العبد نعماً لا يعرفها فيحمد عليها. اعلم أنَّ آلامَ
البدن و أدواءه تخرج بمخروج الشعر في مسامه و بمخروج الأظفار من أناملها. و لذلك أمر
الإنسان بالنورة و حلق الرأس و قص الأظفار في كلِّ أسبوع ليسرع الشعر و الأظفار في
النبات فتخرج الآلام و الأدوية بمخروجها. و إذا طالاً تحيَّراً و قلَّ خروجها فاحتسبت
الآلام و الأدوية في البدن فأحدثت عللاً و أوجاعاً، و منع مع ذلك الشعر من المواضع التي
يضرُّ بالإنسان و يحدث عليه الفساد و الضرر: لو نبت الشعر في العين ألم يكن سيعمي
البرص؟ و لو نبت في الفم ألم يكن سينغص على الإنسان طعامه و شرابه؟ و لو نبت في باطن
الكفِّ ألم يكن سيعوقه عن صحَّة اللبس و بعض الأفعال؟ و لو نبت في فرج المرأة و على
ذكر الرجل ألم يكن سيفسد عليها لذَّة الجماع؟ فانظر كيف تنكب الشعر هذه المواضع لما في
ذلك من المصلحة. ثمَّ ليس هذا في الإنسان فقط، بل تجده في البهائم و السباع و سائر
المتناسلات، فإنَّك ترى أجسامهنَّ مجلَّلة بالشعر، و ترى هذه المواضع خالية منه لهذا السبب
بعينه. فتأمل الخلقه كيف تتحرَّز و وجه الخطاء و المضرة و تأتي بالصواب و المنفعة. إنَّ
المنائيَّة و أشباههم حين اجتهدوا في عيب الخلقه و العمد عابوا الشعر التابت على الركب و
الإيطين و لم يعلموا أنَّ ذلك من رطوبة تنصبَّ إلى هذه المواضع فينبت فيها الشعر كما ينبت
العشب في مستنقع المياه. أفلا ترى إلى هذه المواضع أستر و أهياً لقبول تلك الفضلة من
غيرها. ثمَّ إنَّ هذه تعدُّ مما يحمل الإنسان من مؤنة هذا البدن و تكاليفه لما له في ذلك من
المصلحة، فإنَّ اهتمامه بتنظيف بدنه و أخذ ما يعلوه من الشعر مما يكسر به شرَّته، و يكفِّ

عاديته، و يشغله عن بعض ما يخرج به إليه الفراغ من الأشر و البطالة.
تأمل الريق و ما فيه من المنفعة، فإنه جعل يجري جرياناً دائماً إلى الفم ليبلّ الحلق و اللهوات فلا يجفّ، فإنّ هذه المواضع لو جعلت كذلك كان فيه هلاك الإنسان، ثمّ كان لا يستطيع أن يسبخ طعاماً إذا لم يكن في الفم بلّة تنفذه، تشهد بذلك المشاهدة. و اعلم أنّ الرطوبة مطيئة الغذاء، و قد تجري من هذه البلّة إلى موضع آخر من المرّة فيكون في ذلك صلاح تامّ للإنسان، و لو ييسر المرّة لهلك الانسان، و لقد قال قوم من جهلة المتكلمين و ضعفة المتفلسفين بقلّة التمييز و قصور العلم: لو كان بطن الإنسان كهيئة القباء يفتحه الطبيب إذا شاء فيعابن ما فيه، و يدخل يده فيعالج ما أراد علاجه، ألم يكن أصلح من أن يكون مصمتاً محجوباً عن البصر واليد لا يعرف ما فيه إلاّ بدلالات غامضة كمثّل النظر إلى البول و حسّ العرق و ما أشبه ذلك ممّا يكثر فيه الغلط و الشبهة حتّى ربما كان ذلك سبباً للموت؟ فلو علم هؤلاء الجهلة أنّ هذا لو كان هكذا كان أوّل ما فيه أنّه كان يسقط عن الإنسان الوجل من الأمراض و الموت، و كان يستشعر البقاء و يغتفرّ بالسلامة، فيخرجه ذلك إلى العتوّ و الأشر. ثمّ كانت الرطوبات التي في البطن تترشّح و تتحلّب فيفسد على الإنسان مقعده و مرقدّه و ثياب بذلته و زينته، بل كان يفسد عليه عيشه.

ثمّ إنّ المعدة و الكبد و الفؤاد إنّما تفعل أفعالها بالحرارة الغريزيّة التي جعلها الله محتبسة في الجوف، فلو كان في البطن فرج يفتح حتّى يصل البصر إلى رؤيته و اليد إلى علاجه لوصل برد الهواء إلى الجوف، فزاج الحرارة الغريزيّة و بطل عمل الأحشاء، فكان في ذلك هلاك الإنسان. أفلا ترى أنّ كلّ ما تذهب إليه الأوهام سوى ما جاءت به الخلقه خطأ و خطل!
أقول: قد مرّ شرح الجميع في كتاب التوحيد، من أراد ذلك فليرجع إليه .^١

باب ٨

نادر في علّة اختلاف صور المخلوقات و علة السودان و الترك و الصقالبة

١- العلل: عن محمد بن إبراهيم الطالقاني، عن ابن عقدة الحافظ، عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لم خلق الله عز وجل الخلق على أنواع شتى، و لم يخلقه نوعاً واحداً؟ فقال: لنلا يقع في الأوهام أنه عاجز و لا يقع صورة في وهم ملحد إلا و قد خلق الله عز وجلّ عليها خلقاً لنلا يقول قائل: هل يقدر الله عز وجلّ على أن يخلق صورة كذا و كذا لأنه لا يقول من ذلك شيئاً إلا و هو موجود في خلقه تبارك و تعالى، فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنه على كل شيء قدير^١.

٢- العلل: في خبر يزيد بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله أن آدم خلق من الطين كله أو من طين واحد؟ قال: بل من الطين كله، و لو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضاً، و كانوا على صورة واحدة. قال: فلهم في الدنيا مثل؟ قال: التراب فيه أبيض، و فيه

أخضر، وفيه أشقر، وفيه أغبر، وفيه أحمر، وفيه أزرق، وفيه عذب، وفيه ملح، وفيه خشن، وفيه لين، وفيه أصهب، ولذلك صار الناس فيهم لين، وفيهم خشن، وفيهم أبيض، وفيهم أصفر، وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب^١.

أبواب

الطب و معالجة الامراض و خواص الادوية

باب ١

أنه لم سَمَى الطيب طيباً و ما ورد في عمل الطب
و الرجوع الى الطيب

١ - العليل: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي بإسناده يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: كان يسمّى الطيب «المعالج» فقال موسى بن عمران: يا ربّ، ممّن الداء؟ قال: منّي. قال: فممنّ الدواء؟ قال: منّي. فما يصنع الناس بالمعالج؟ قال: يطيب بذلك أنفسهم فسَمَى الطيب لذلك^١.

٢ - الكافي: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال موسى بن عمران: يا ربّ من أين الداء؟ قال: منّي. قال: فالشفاء؟ قال: منّي. قال: فما يصنع عبادك بالمعالج؟ قال: يطيب بأنفسهم. فيومنذ سَمَى المعالج الطيب^٢.

٣ - قرب الإسناد: عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: أ رأيت إن احتجت إلى طيب و هو نصرانيّ

أسلم عليه وأدعوله؟ قال: نعم، لأنه لا ينفعه دعاؤك^١.

العلل: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن ابن محبوب مثله^٢.

السرائر: نقلاً من كتاب السيارى عنه^٧ مثله.

٤- الخصال: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن سهل، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ظهرت صحته على سقمه فيعالج [نفسه] بشيء فأتا إلى الله بريء منه^٣.

٥- ومنه: عن جعفر بن عبدالواحد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: هل يعالج بالكبي؟ قال: نعم، إن الله تعالى جعل في الدواء بركة وشفاءً وخيراً كثيراً، وما على الرجل أن يتداوى وإن لا بأس به.

٦- الطب: عن إبراهيم بن مسلم، عن ابن أبي نجران، عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يشرب الدواء وربما قتله وربما يسلم منه وما يسلم أكثر. قال: فقال: أنزل الله الداء وأنزل الشفاء، وما خلق الله داءً إلا جعل به دواء، فاشرب وسم الله تعالى^٤.

٧- عن أبي عبدالله عليه السلام: إن نبياً من الأنبياء مرض، فقال: لا أتداوى حتى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني. فأوحى الله تعالى إليه: لا أشفيك حتى تتداوى، فإن الشفاء متى^٥.

٨- النهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: امش بدائك ما مشى بك^٦.

١- العلل: ٢/٢٨٢.

١- قرب الإسناد: ١٧٥.

٤- الطب: ٦٣.

٣- الخصال: ١٣.

٦- النهج: ٢/١٤٣.

٥- المكارم: ٤١٩.

٩ - دعوات الراوندى: قال رسول الله ﷺ: تداووا، فإنّ الذي أنزل الداء أنزل الدواء.

١٥ - الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن، عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عن أبائه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته^١.

١١ - التهذيب: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعالج الدواء للناس فيأخذ عليه جعلاً قال: لا بأس^٢.

باب ٢

التداوي بالحرام

١ - العلل و المجالس للصدوق: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن عذافر عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لم حرّم الله الميتة و الدم و لحم الخنزير و الحمر؟ فقال: إنّ الله لم يحرم ذلك على عباده و أحلّ لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما أحلّ لهم، و لا زهد فيما حرّم عليهم! و لكنّه عزّ و جلّ خلق الخلق و علم ما تقوم به أبدانهم و ما يصلحها فأحلّه لهم، و أباحه، و علم ما يضرّهم فنهاهم عنه، ثمّ أحلّه للمضطرّ في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلّا به فأحلّه له بقدر البلغة لا غير ذلك - الخبر -^١.

٢ - المحاسن: عن حماد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم و إسماعيل الجعفيّ و عدّة، قالوا: سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول: التقيّة في كلّ شيء، و كلّ شيء اضطرّ إليه ابن آدم فقد أحلّه الله له^٢.

٣ - العلل: عن عليّ بن حاتم، عن محمد بن عمير، عن عليّ بن محمد بن زياد، عن

أحمد بن الفضل، عن يونس بن عبد الرحمان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المظطر لا يشرب الخمر، فإنها لا تزيد إلا شراً، ولأنه إن شربها قتلتها فلا تشرب منها قطرة.

قال: وروي، لا تزيده إلا عطشاً.

العياشي: عن أبي بصير مثله، إلى قوله «فلا تشربن منها قطرة»^٢.

٤ - وسئل عليه السلام عن بول البقر يشربه الرجل؟ قال: إن كان محتاجاً يتداوى به فلا

بأس^٣.

٥ - **الكافي:** عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة،

قال: كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله عن الرجل ينعت له الدواء من ربح البواسير، فيشربه بقدر سكرجة من نبيذ صلب، ليس يريد به اللذة إنما يريد به الدواء. فقال: لا، ولا جرعة. و قال: إن الله عز وجل لم يجعل في شيء مما حرم شفاءً ولا دواءً^٤.

٦ - **الطب:** عن عبد الله بن جعفر، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبي قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دواء يعجن بالخمير لا يجوز أن يعجن بغيره، إنما هو اضطرار؟ فقال: لا والله، لا يحل لمسلم أن ينظر إليه، فكيف يتداوى به؟! وإنما هو بمنزلة شحم الخنزير الذي يقع في كذا وكذا لا يكمل إلا به، فلا شفي الله أحداً شفاءً خمر وشحم خنزير!^٥

٧ - **الكافي:** عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد

بن الحسن الميثمي، عن معاوية بن عمار، قال: سألت رجل أبا عبد الله عن دواء عجن بالخمير يكتحل منها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما جعل الله عز وجل في حرام شفاءً^٦.

٢ - العياشي: ٧٤/١.

١ - العلل: ١٦٤/٢.

٤ - الكافي: ٤١٣/٦.

٣ - المكارم: ٢٢٥.

٦ - الكافي: ٤١٤/٦.

٥ - الطب: ٦٢.

٨- التهذيب: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين والحسن بن موسى الخشاب، عن يزيد بن إسحاق شعر، عن هارون بن حمزة الغنوي عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل اشتكى عينيه فبعث له بكحل يعجن بالخمير، فقال: هو خبيث بمنزلة الميتة، فإن كان مضطراً فليكتحل به^١.

٩- العيون: عن عبدالواحد بن محمد بن عبدوس، عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان، فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من دين أهل البيت عليهم السلام: المضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله^٢.

باب ٣

علاج الحمى و اليرقان و كثرة الدم و بيان علاماتها

- ١ - المحاسن: عن السياري، عن أبي جعفر، عن إسحاق بن مطهر، قال أبو عبدالله عليه السلام كل التفاح، فإنه يطفىء الحرارة، و يبرّد الجوف، و يذهب بالحمى^١.
- ٢ - و منه: عن أبي يوسف، عن القندي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ذكر له الحمى فقال: إننا أهل بيت لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد يصبّ علينا و أكل التفاح^٢.
- ٣ - الطب: عن الخضيب بن المرزبان العطار، عن صفوان بن يحيى و فضالة عن علا، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحمى من فيح جهنم فأطفوها بالماء البارد^٣.
- ٤ - و منه: عن أبي غسان عبدالله بن خالد بن نجيح، عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا حمّ بلّ ثوبين يطرح عليه أحدهما، فإذا جفّ طرح عليه الآخر.

١ - المحاسن: ٥٥١. ٢ - المحاسن: ٥٥١.

١ - المحاسن: ٥٥١.

٢ - الطب: ٤٩ - ٥٥.

وقال محمد بن مسلم: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد والدعاء^١.

٥- الطب: عن عون بن محمد بن القاسم، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي أسامة الشحام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما اختار جدنا صلى الله عليه وآله للحمى إلا وزن عشرة دراهم سكر بماء بارد على الريق^٢.

٦- العيون: عن محمد بن علي بن الشاه، عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري، عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام و عن أحمد بن إبراهيم الخوزي، عن إبراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن أحمد بن عبد الله الهروي عن الرضا عليه السلام و عن الحسين بن محمد الاشنائي المعدل، عن علي بن مهروبة القزويني عن داود بن سليمان، عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام أنه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو محموم، فأمره بأكل الغبيراء^٣.

٧- الخصال: عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن إسماعيل بن مزار، عن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام قال: علامات الدم أربعة: الحكمة، والبثرة، والنعاس، والدوران^٤.

٨- المحاسن: عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: البصل يذهب بالحمى^٥.

٩- الطب: عن السري بن أحمد بن السري، عن محمد بن يحيى الأزمني عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن محمد بن إسماعيل بن أبي زينب، قال: سمعت الباقر عليه السلام يقول: إخراج الحمى في ثلاثة أشياء: في القيء، و في العرق، و في إسهال البطن^٦.

١- الطب: ٥٠.

٢- الطب: ٥٠.

٣- الخصال: ١١٧.

٤- العيون: ٤٣/٢.

٥- الطب: ٥٠.

٦- المحاسن: ٥٢٢.

باب ٤

الحجامة و الحقنة و السعوط و القيء

١- الخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الدواء أربعة: الحجامة، والسعوط، و الحقنة، و القيء^١.

٢- الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن زكريا المؤمن عن محمد بن رباح القلاء، قال: رأيت أبا إبراهيم عليه السلام يحتجم يوم الجمعة، فقلت: جعلت فداك، تحتجم يوم الجمعة؟ قال أقرء آية الكرسي، فإذا هاج بك الدم ليلاً كان أو نهراً فاقرا آية الكرسي واحجتم^٢.

٣- الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن بعض أصحابنا، قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يوم الأربعاء و هو يحتجم، فقلت له: إن أهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومن إلا نفسه. فقال: كذبوا، إنما يصيب ذلك من حملته أنه في

طمث^١.

٤ - معاني الأخبار: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله رفعه

إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: احتجم النبي صلى الله عليه وآله في رأسه وبين كتفيه وفي قفاه ثلاثاً، سُمي واحدة «النافعة» والأخرى «المغيثة» والثالثة «المنقذة»^٢.

٥ - الخصال: عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد

بن عيسى، عن عبدالرحمن بن عمرو بن أسلم، قال: رأيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يوم الأربعاء وهو محموم فلم تتركه الحمى، فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى^٣.

٦ - ومنه: عن أبيه، عن محمد بن يحيى عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين بن

أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، قال: رأيت أبا عبدالله عليه السلام احتجم يوم الأربعاء بعد العصر^٤.

٧ - الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن

القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الحجامة تصحّح البدن وتشدّ العقل^٥.

٨ - وقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: اقرأ آية الكرسي واحتجم أيّ يوم شئت،

و تصدّق واخرج أيّ يوم شئت.

٩ - ومنه: حفص بن محمد عن القاسم بن محمد عن إسماعيل بن أبي الحسن، عن

حفص بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: خير ما تداويتم به الحجامة والسعوط والحمام

الحقنة^٦.

١ - المعاني: ٢٤٧.

١ - الخصال: ٢٨.

٢ - الخصال: ٢٩.

٢ - الخصال: ٢٨.

٣ - الطب: ٥٤.

٥ - الخصال: ١٥٦.

- ١٥ - الطب: عن إبراهيم بن محمد، عن عبدالرحمن، عن إسحاق بن حسان، عن عيسى بن بشير الواسطي، عن ابن مسكان و زرارة قالوا: قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: طبُّ العرب في ثلاث: شرطة الحجامة، والحقنة، و آخر الدواء الكي^١.
- ١١ - و عن أبي عبدالله عليه السلام قال: طبُّ العرب في خمسة: شرطة الحجامة الحقنة، و السعوط، و القيء، و الحام، و آخر الدواء الكي^٢.
- ١٢ - و عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: طبُّ العرب في سبعة: شرطة الحجامة و الحقنة، و الحام، و السعوط، و القيء، و شربة العسل، و آخر الدواء الكي. و ربما يزداد فيه النورة^٣.
- ١٣ - و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: احتجموا إذا هاج بكم الدم، فإنّ الدم ربما تبيّغ بصاحبه فيقتله^٤.
- ١٤ - و منه: عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن خالد، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحجامة في الرأس شفاء من كلّ داء إلاّ السام^٥.
- ١٥ - و عن أبي الحسن العسكري عليه السلام: كلّ الرّمان بعد الحجامة، رماناً حلواً، فإنّه يسكن الدم، و يصنّي الدم في الجوف^٦.
- ١٦ - و منه: عن جعفر بن منصور، عن الحسين بن عليّ بن يقطين، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من تقيّاً قبل أن يتقيّاً كان أفضل من سبعين دواء، و يخرج القيء على هذا السبيل كلّ داء و علة^٧.

٢ - الطب: ٥٥.

١ - الطب: ٥٥.

٤ - الطب: ٥٧.

٣ - الطب: ٥٦.

٦ - الطب: ٥٩.

٥ - الطب: ٥٧.

٧ - الطب: ٦٧.

- ١٧- وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إيتاك والحجامة على الريق^١.
- ١٨- عنه عليه السلام قال في الحمام: لا تدخله وأنت ممتلئ من الطعام، ولا تحتجم حتى تأكل شيئاً، فإنه أدرّ العروق، وأسهل لخروجه، وأقوى للبدن.
- ١٩- وروي عن العالم عليه السلام أنه قال: الحجامة بعد الأكل، لأنه إذا شبع الرجل ثم احتجم اجتمع الدم وأخرج الداء، وإذا احتجم قبل الأكل خرج الدم وبقي الداء^٢.
- ٢٠- وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه احتجم فقال: يا جارية هلّمي ثلاث سكرات، ثم قال: إن السكر بعد الحجامة يرّد الدم الطريّ، ويزيد في القوة^٣.
- ٢١- وقال الصادق عليه السلام: الحجامة يوم الأحد فيه شفاء من كلّ داء^٤.
- ٢٢- عنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: احتجموا يوم الاثنين بعد العصر^٥.
- ٢٣- عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو تسع عشرة أو لإحدى وعشرين كان له شفاء من داء السنة^٦.
- ٢٤- عن زيد بن عليّ، عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من احتجم يوم الأربعاء فأصابه وضح فلا يلومن إلا نفسه^٧.
- ٢٥- عن الصادق عليه السلام قال: من احتجم في آخر خميس في الشهر آخر النهار سلّ الداء^٨.
- ٢٦- عن الفضل بن عمر، قال: دخلت على الصادق عليه السلام وهو يحتجم يوم الجمعة، فقال: أوليس تقرأ آية الكرسي؟ ونهى الحجامة مع الروال في يوم الجمعة^٩.

سلا^{٨٤}.

- | | |
|----------------|----------------|
| ١- المكارم: ٨١ | ٢- المكارم: ٨٢ |
| ٢- المكارم: ٨٢ | ٤- المكارم: ٨٢ |
| ٥- المكارم: ١٣ | ٦- المكارم: ١٣ |
| ٧- المكارم: ١٣ | ٨- المكارم: ٨٣ |
| ٩- المكارم: ٨٣ | |

- ٢٧- عن الصادق عليه السلام قال: اقرأ آية الكرسي واحتجم أي وقت شئت^١.
- ٢٨- عن الصادق عليه السلام قال: إذا نار بأحدكم الدم فليحتجم، لا يتبّع به فيقتله. وإذا أراد أحدكم ذلك فليكن من آخر النهار^٢.
- ٢٩- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تحتجموا في يوم الجمعة مع الزوال، فإن من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فأصابه شيء فلا يلومنّ إلا نفسه^٣.
- ٣٥- و منه: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اقرأ آية الكرسي واحتجم أي يوم شئت، و تصدّق و اخرج أي يوم شئت^٤.
- ٣١- وقال: لا تعادوا الأيام فتعاديكم، وإذا تبّع الدم بأحدكم فليهرقه ولو بمشقص. قوله «تبّع» يعني تبغى من البغي.

١- المكارم: ٨٤

٢- المكارم: ٨٤

٣- روضة الكافي: ١٩٢.

٤- روضة الكافي: ٢٧٣.

باب ٥

الحمية

- ١ - معاني الأخبار والعيون: عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن أحمد، عن إسماعيل الخراساني، عن الرضا عليه السلام قال: ليس الحمية من الشيء تركه، إنما الحمية من الشيء الإقلال منه^١.
- ٢ - فقه الرضا: قال: قال العالم عليه السلام: رأس الحمية الرقق بالبدن.
- ٣ - الطب: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تنفع الحمية بعد سبعة أيام^٢.
- الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد - إلى قوله - لا تنفع الحمية لمريض^٣.
- ٤ - المكارم: عن الرضا عليه السلام قال: لو أنّ الناس قصرُوا في الطعام لاستقامت أبدانهم^٤.
- ٥ - و عن العالم عليه السلام قال: الحمية رأس الدواء، و المعدة بيت الداء، و عودٌ بدنًا ما تعود^٥.

١ - معاني الأخبار: ٢٣٨؛ العيون: ٣٠٩/١. ٢ - طب الائمة: ٥٩.

٣ - الكافي: ٢٩١/٨. ٤ - المكارم: ٤١٩.

٥ - المكارم: ٤١٩.

باب ٦ علاج الصداع

١ - قرب الإسناد: عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن

أبيه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستعط بدهن الجلجلان إذا وجع رأسه^١.

باب ٧

معالجات العين و الاذن

- ١- الخصال: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد الأشعري، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن عبيدالله الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: ثلاثة يجلين البصر: النظر إلى الخضرة، و النظر إلى الماء الجاري، و النظر إلى الوجه الحسن ^١.
- ٢- المحاسن: عن السياري، عن عمرو بن إسحاق، عن محمد بن صالح، عن عبدالله بن زياد، عن الضحاک بن مزاحم، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السداب جيد لوجع الأذن ^٢.
- ٣- و منه عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: السواك يجلو البصر ^٣.
- ٤- و منه: عن محمد بن علي، عن علي بن فضال، عن حماد بن عيسى، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: السواك يذهب بالدمعة، ويجلو البصر^١.

٥ - و منه: عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي الحسن قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: من أخذ من أظفاره كل خميس لم ترمد عيناه، ومن أخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء. قال: والكحل يزيد في ضوء البصر، وينبت الأشفار^٢.

٦ - و منه: عن الحسين بن بسطام، عن عبد الله بن موسى، عن المطّلب بن زياد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحفّ مصحّة للبصر^٣.

٧ - و عن علي عليه السلام أنّه قال: الكأة من المنّ، وماؤها شفاء للعين.

قال زيد بن علي بن الحسين: صفة ذلك أن يأخذ كمأة فيغسلها حتى يتقيها ثم يعصرها بخرقة و يأخذ ماءها، فيرفعه على النار حتى ينعقد، ثم يلقى فيه قيراطاً من مسك، ثم يجعل ذلك في قارورة و يكتحل منه من أوجاع العين كلّها فإذا جفّ فاسحقه بماء السماء أو غيره، ثم اكتحل منه.

٨ - المحاسن: عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكأة من المنّ و المنّ من الجنة، و ماؤها شفاء للعين^٤.

الكافي: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي مثله^٥.

الطب: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان عن

جابر الجعفي عن الباقر عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله^٦.

١ - الطب: ٤٤

١ - المحاسن: ٥٦٣

٢ - المحاسن: ٥٢٧

٢ - الطب: ٨٤

٣ - طب الاثمة: ٨٢

٥ - الكافي: ٣٧٠/٦

باب ٨

معالجات علل سائر أجزاء الوجه و الأسنان و القم

١- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن يزيد، رفعه قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: من ذرّ على [أول] لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه^١.

٢- الكافي: عن محمد، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولّاد، قال: رأيت

أبا الحسن عليه السلام في الحجر و هو قاعد و معه عدّة من أهل بيته، فسمعتة يقول: ضربت عليّ

أسناني، فأخذت السعد فدلكت به أسناني، فنفعني ذلك و سكنت عني^٢.

باب ٩ علاج دود البطن

١- وهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: كلوا التمر على الريق، فإنه يقتل الديدان

في البطن^١.

قال الصدوق: يعني بذلك كل التمور إلا البرني، فإن أكله على الريق يورث الفالج.

صحيفة الرضا: عنه عليه السلام مثل الخبرين^٢.

٢- الطب: عن الحسن بن عبدالله، عن فضالة، عن محمد بن مسلم بن يزيد

السكوفي، عن أبي عبدالله عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام: من أكل سبع تمرات عجوة

عند مضجعه قتلن الدود في بطنه^٣.

٢- صحيفة الرضا عليه السلام: ١٥.

١- العيون: ٤٢.

٣- طب الائمة: ٦٥.

باب ١٥

علاج ورم الكبد و أوجاع الجوف و الخاصة

١- المكارم: قال الصادق عليه السلام: اشربوا الكاشم لوجع الخاصة^١.

٢- المحاسن: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن عبيد الله

بن صالح الخثعمي، قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الخاصة فقال: عليك بما يسقط من الخوان فكله. ففعلت ذلك فذهب عني.

قال إبراهيم: قد كنت أجد في الجانب الأيمن والأيسر، فأخذت ذلك فانتفعت به^٢.

٣- ومنه: عن محمد بن علي، عن إبراهيم بن مهزم عن ابن الحرّ قال: شكا رجل إلى

عبد الله عليه السلام ما يلقى من وجع الخاصة، فقال: ما يمنعك من أكل ما يقع من الخوان^٣؟

٢- المحاسن: ٤٤٤.

١- مكارم الأخلاق: ٨٥.

٣- المحاسن: ٤٤٤.

باب ١١

علاج البطن و الزحير و وجع المعدة و برودتها و رخاوتها

١- المحاسن: عن أبيه، عن ابن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أصابني بطن، فذهب لحمي و ضعفت عليه ضعفاً شديداً، فألقي في روعي أن آخذ الأرز فأعسله ثم أقليه و أطحنه، ثم أجعله حسا، فنبت عليّ لحمي و قوي عليه عظمي. فلا يزال أهل المدينة يأتون فيقولون: يا أبا عبد الله، متّعنا بما كان يبعث العراقيون إليك، فبعثت إليهم منه^١.

٢- المحاسن: عن أبيه، عن النضر، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن مروان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و به بطن ذريع، فانصرفت من عنده عشية و أنا من اشفق الناس عليه.

فأتيته من الغد فوجدته قد سكن ما به، فقلت له، جعلت فداك، قد فارقتك عشية أمس و بك من العلة ما بك فقال: إنني أمرت بشيء من الأرز، فغسل و جفّف و دقّ ثم استفتته فاشتدّ بطني^٢.

- ٣- **الطب:** عن أحمد بن محارب، عن صفوان بن عيسى، عن عبدالرحمان بن الجهم، قال: شكى ذريح المحاربي قراقر في بطنه إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال: أتوجعك؟ قال: نعم، قال: ما يمنعك من الحبة السوداء والعسل لها.
- ٤- **الكافي:** عن العدة، عن سهل، عن ابن فضال، عن ثعلبة عن حمران قال: كان بأبي عبدالله عليه السلام وجع الطن فأمر أن يطبخ له الأرز و يجعل عليه السماق فأكله فبرىء^٢.
- اقول: سيأتي ما يناسب الباب في باب الأرز.

باب ١٢

الدواء لأوجاع انحلقت والرئة والعسال والسل

١ - الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة: قال: شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام السعال وأنا حاضر، فقال له: خذ في راحتك شيئاً من كاشم، ومثله من سكر فاستفّه يوماً أو يومين. قال ابن أذينة: فلقيتُ الرجل بعد ذلك فقال: ما فعلته إلا مرة حتى ذهب^١.

٢ - الطب: عن الكلابي البصري، عن عمر بن عثمان البرّاز، عن النضر بن سويد، عن محمد بن خالد، عن الحلبي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما وجدنا لوجع الحلق مثل حسوا للبن^٢.

باب ١٣

الزكام

١ - **الطَّب:** عن سعيد بن منصور، عن زكريّا بن يحيى المزنيّ، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكوت إليه الزكام، فقال: صنع من صنع الله، و جند من جند الله، بعته الله إلى علة في بدنك ليقلعها، فإذا قلعه فعليك بوزن دائق شونيز، ونصف دائق كندس، يدقّ و ينفخ في الأنف، فإنّه يذهب بالزكام. وإن أمكنك أن لا تعالجه بشيء فافعل، فإنّ فيه منافع كثيرة^١.

٢ - **المكارم:** روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: الزكام جند من جنود الله عزّ و جلّ يبعثه على الداء فينزله إنزالاً^٢.

٣ - **الكافي:** عن العدة، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، و النوفليّ و غيرهما يرفعونه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتداوى من الزكام و يقول: ما من أحد إلّا و به عرق من الجذام، فإذا أصابه الزكام قعه^٣.

٢ - المكارم: ٤٣٥.

١ - الطَّب: ٦٤.

٣ - روضة الكافي: ٣٨٢.

٤- الخصال: عن أحمد بن زياد الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تکرهوا أربعة فإنها لأربعة: الزكام فإنه أمان من الجذام ولا تکرهوا الدماميل فإنها أمان من البرص، ولا تکرهوا الرمذ فإنه أمان من العمى ولا تکرهوا السعال فإنه أمان من الفالج.
 أقول: قال في النهاية: فيه «الحزاءة تشربها أكاييس النساء للطنسة» هي داء يصيب الناس كالزكام، سميت طنسة لأنه إذا استنثر صاحبها طش كما يطش المطر وهو الضعيف القليل منه.

باب ١٤

معالجة الرياح الموجعة

الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بكر بن صالح قال: سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول: من الريج الشابكة والحام والأبردة في المفاصل تأخذ كفّ حلبة وكفّ تين يابس تغمرهما بالماء و تطبخهما في قدر نظيفة، ثمّ تصيّ ثمّ تبرد ثمّ تشربه يوماً و تغبّ يوماً، حتّى تشرب تمام أياك قدر قدح رومي^١.

باب ١٥

تلاخ تقطير البول

١ - الطب: عن محمد بن إبراهيم العلوي، عن فضالة، عن محمد بن أبي نصر عن أبيه، قال: شكى عمرو الأفرق إلى الباقر عليه السلام تقطير البول، فقال: خذ الحرمل و اغسله بالماء البارد ستّ مرّات و بالماء الحارّ مرّة واحدة، ثمّ يجفّف في الظلّ، ثمّ يلتّ بدهن حلّ خالص، ثمّ يستفّ على الريق سفاً، فإنّه يقطع التقطير باذن الله تعالى^١.

باب ١٦

علاج الجراحات القروح و علة الجدرى

١ - دعوات الراوندى: عن علي بن ابراهيم الطالقاني، قال: مرض المتوكل من خراج خرج به فأشرف على الموت، فلم يجسر أحد أن يمسه بمجديدة فنذرت له إن عوفي أن يحمل إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام مالا جليلاً من مالها.

فقال الفتح بن خاقان للمتوكل: لو بعثت إلى هذا الرجل - يعني أبا الحسن عليه السلام - فسألته، فإنه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك. فقال: ابعثوا إليه. فمضى الرسول ورجع وقال: قال أبو الحسن عليه السلام: خذوا كسب الغنم وديفوه بماء الورد، وضعوه على الخراج، فإنه نافع بإذن الله.

فجعل من محضرة المتوكل هزراً من قوله، فقال لهم الفتح: وما يضر من تجربة ما قال! فوالله إني لأرجو الصلاح. فأحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه، وبشّرت أم المتوكل بعافيته، فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها، واستقل المتوكل من علته.

أقول: تمامه في أبواب تاريخه عليه السلام.

باب ١٧

الدواء لوجع البطن و الظهر

١ - الكافي: عن العدة، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عليّ، عن نوح بن

شعيب، عمّن ذكره عن أبي الحسن عليه السلام قال: من تغيّر عليه ماء الظهر فلينفع له اللبن الحليب والعسل^١.

باب ١٨

معالجة البواسير

- ١- المحاسن: عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمان، عن هشام بن الحكم، عن زرارة، قال: رأيت داية أبي الحسن عليه السلام تلقمه الأرز و تضربه عليه، فغمّني ذلك، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال إني أحسبك غمك الذي رأيت من داية أبي الحسن عليه السلام، قلت: نعم جعلت فداك، فقال لي: نعم، نعم الطعام الأرز، يوسّع الأمعاء، و يقطع البواسير، و إنا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز و البسر. فإنهما يوسّعان الأمعاء، و يقطعان البواسير^١.
- ٢- و منه: عن محمد بن عليّ، عن عمر بن عيسى، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبدالله عليه السلام: الكراث يجمع البواسير، و هو أمان من الجذام لمن أدمنه.

باب ١٩

ما يدفع البلغم والرطوبات واليبوسة والقالج

- ١ - و منه: عن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: البطيخ على الريق يورث القالج^١.
- ٢ - و منه: عن أبي القاسم وأبي يوسف، عن القندي، عن ابن سنان، وأبي البخري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السواك وقراءة القرآن مقطعة للبلغم^٢.
- ٣ - و منه: عن سالم بن إبراهيم، عن الديلمي، عن داود الرقي، قال: شكى رجل إلى موسى بن جعفر عليه السلام الرطوبة، فأمره أن يأكل التمر البرني على الريق ولا يشرب الماء، ففعل ذلك فذهبت عنه الرطوبة وأفرط عليه اليبس، فكشى ذلك إليه، فأمره أن يأكل التمر البرني ويشرب الماء، ففعل فاعتدل^٣.
- ٤ - و عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كثرة التمشط يذهب بالبلغم، و تسريح الرأس يقطع الرطوبة، و يذهب بأصله^٤.

١ - المحاسن: ٥٦٣.

١ - المحاسن: ٥٥٧.

٤ - الطب: ٦٦.

٣ - الطب: ٦٦.

باب ٢٠

دواء البلبلة وكثرة العطش وبيس الفم

١- الطب: عن إبراهيم بن عبدالله، عن حماد بن عيسى، عن المختار، عن إسماعيل بن جابر عليه السلام قال: اشتكى رجل من إخواننا إلى أبي عبدالله عليه السلام كثرة العطش وبيس الفم و الريق، فأمره أن يأخذ سقمونيا و قاقلة و سنبله و شقائق و عود البلسان و حبّ البلسان و نارمشك و سليخة مقشّرة و علك رومي و عاقر قرحا و دارجيني من كلّ واحد مثقالين تدقّ هذه الادوية كلها و تعجن بعد ما تنخل، غير السقمونيا فإنّه يدقّ عليحدة و لا ينخل، ثمّ تخلط جميعاً و تأخذ خمسة و ثمانين مثقالاً فانيد سجزى جيّد، و يذاب في الطبخير بنار ليّنة، و يلتّ به الأدوية، ثمّ يعجن ذلك كلّه بعسل منزوع الرغوة، ثمّ ترفع في قارورة أو جرّة خضراء، فإن احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب، و عند منامك مثله^١.

باب ٢١

علاج السموم و لدغ المؤذيات

١ - المحاسن: عن أبيه، عن عمرو بن إبراهيم و خلف بن حماد، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها و قال: لعنك الله فما يسلم عنك مؤمن و لا كافر، ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة، ثم عصره بإبهامه حتى ذاب، ثم قال: لو علم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق^١.

٢ - الطب: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي، عن الباقر عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكأة من المنّ، و المنّ من الجنّة، و ماؤها شفاء للعين، و العجوة من الجنّة، و فيها شفاء من السم^٢.

٣ - دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله لسعته عقرب و هو قائم يصلي، فقال: لعن الله العقرب لو ترك أحداً لترك هذا المصلي - يعني نفسه صلى الله عليه وآله - ثم دعا بماء و قرء عليه الحمد و المعوذتين، ثم جرع منه جرعة، ثم دعا بملح و دافه في الماء، و جعل يدلك صلى الله عليه وآله الموضع حتى سكن.

باب ٢٢

معالجة الوباء

١- المحاسن: عن عبدالرحمان بن حمّاد ويعقوب بن يزيد، عن القنديّ قال: أصاب الناس وباء ونحن بمكّة فأصابني، فكتبت إليه، فقال: كتب إليّ: كل التفّاح، فأكلت فعوفيت^١.

باب ٢٣

دفع الجذام و البرص و البهق و الداء الخبيث

- ١ - المحاسن: عن الحسن بن علي بن أبي عثمان سجادة، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق و قلعهم العروق^١.
- ٢ - المحاسن: عن بعضهم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قوماً من بني إسرائيل أصابهم البياض، فأوحى إلى موسى عليه السلام أن مرهم أن يأكلوا لحم البقر بالسلق^٢.
- و منه: عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن سليمان بن عباد عن عيسى بن أبي الورد، عن محمد بن قيس الأسدي، عن أبي جعفر عليه السلام مثله^٣.
- ٣ - الطب: عن عبد الله و الحسين ابني بسطام، عن محمد بن خلف، عن الوشاء عن عبد الله بن سنان، قال: شكى رجال إلى أبي عبد الله عليه السلام الوضع و البهق فقال: ادخل الحمام و اخلط الحناء بالنورة و اطل بهما، فإنك لاتعابن بعد ذلك شيئاً. قال الرجل: فوالله ما فعلته إلا مرة واحدة فعافاني الله منه، و ما عاد بعد ذلك^٤.

١ - المحاسن: ٥١٩.

١ - المحاسن: ٥١٩.

٤ - الطب: ٧١.

٣ - المحاسن: ٥١٩.

٤ - و منه: عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: من أكل مرقاً بلحم بقر أذهب الله عنه

البرص والجذام^١.

٥ - و منه: عن الحسن بن الخليل، عن أحمد بن زيد، عن شاذان بن الخليل عن

ذريع، قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فشكى إليه أن بعض مواليه أصابه الداء الخبيث،

فأمره أن ياخذ طين الحير بماء المطر فأشربه، قال: ففعل ذلك فبرئ^٢.

٦ - و عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من خلق إلا وفيه عرق الجذام، أذيبوه بالسلجم^٣.

٢ - الطب: ١٠٤.

١ - الطب: ١٠٤.

٣ - الطب: ١٠٥.

أبواب الادوية و خواصها

باب ١ الهندباء

١- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن المثني بن الوليد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بات و في جوفه سبع طاقات من الهندباء أمن من القولنج ليلته تلك إنشاء الله^١.

٢- و منه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد و أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، جميعاً عن الحجال، عن ثعلبة، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: عليك بالهندباء، فإنه يزيد في الماء، و يحسن الولد، و هو حارٌ لين يزيد في الولد الذكورة^٢.

باب ٢

الشبرم والسنا

١ - قرب الإسناد: عن سعد بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تداووا بالسنا، فإنه لو كان شيء يرد الموت لردّه السنا.

٢ - الدعائم: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إيتاكم والشبرم فإنه حارٌّ بارٌّ، و عليكم بالسنا فتداووا به، فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا.

باب ٣

البنفسج والخيري والزنبق وأدهانها

١ - و منه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن، عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اكسروا حرّ الحمى بالبنفسج والماء البارد فإنّ حرّها من فيج جهنّم^١.

٢ - وقال عليه السلام: استعطوا بالبنفسج، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو علم الناس ما في البنفسج لحسوه حسوا^٢.

٣- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن يونس بن يعقوب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يأتينا من ناحيتكم شيء أحبُّ إلينا من البنفسج^٣.

٤- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السياري، رفعه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّه ليس شيء خيرا للجسد من دهن الزنبق - يعني الرازقي^٤.

٢- الكافي: ٥٢٢/٦.

١- الخصال: ١١٧.

٤- الكافي: ٥٢٣/٦.

٣- الكافي: ٥٢١/٦.

باب ٤

الحبة السوداء

١- **الطب:** عن الحسن بن شاذان، عن أبي جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سئل عن الحمى الغبّ الغالبة، قال: يؤخذ العسل والشونيز، ويلعق منه ثلاث لعقات، فإنها تنقلع، و هما المباركان، قال الله تعالى في العسل «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس»^١. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء: شفاء من كلّ داء إلاّ السام. قيل: يا رسول الله، وما السام؟ قال الموت. قال: وهذان لا يميلان إلى الحرارة والبرودة ولا إلى الطبايع، إنّما هما شفاء حيث وقعا^٢.

٢- ومنه: عن القاسم بن أحمد بن جعفر، عن القاسم بن محمّد، عن أبي جعفر عن محمّد بن يعلى بن أبي عمرو، عن ذريح، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي لأجد في بطني قراقراً وجعاً. قال: ما يمنعك من الحبة السوداء؟ فإنّ فيها شفاءً من كلّ داء إلاّ السام^٣.

٣- وعن الصادق عليه السلام قال: الحبة السوداء شفاء من كلّ داء، وهي حبيبية

٢- الطب: ٥١.

١- النحل: ٦٩.

٣- الطب: ٦٨.

رسول الله ﷺ، فقيل له: إنَّ الناس يزعمون أنَّها الحرمل، قال: لا، هي الشونيز فلو أتيت أصحابه فقلت أخرجوا إليَّ حبيبة رسول الله ﷺ لأخرجوا إليَّ الشونيز^١.

٤ - عن الفضل قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام أني ألقى من البول شدة فقال: خذ من الشونيز في آخر الليل^٢.

٥ - عنه عليه السلام قال: إنَّ في الشونيز شفاءً من كلِّ داء، فأنا أخذه للحمى والصداع والرمد، ولو جع البطن ولكلِّ ما يعرض لي من الأوجاع، يشفيني الله عزَّ وجلَّ به^٣.

باب ٥

العناب

المكارم: عن عليّ عليه السلام قال: العناب يذهب بالحمى^١.

باب ٦

الحلبة

من أصل قديم لبعض أصحابنا أظنه التلعكبري، عن سهل بن أحمد الدياجي عن
محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه عن
آبائه عليهم السلام قال: رسول الله ﷺ: عليكم بالحلبة ولو بيع وزنها ذهباً.

باب ٧ الحرمل والكندر

الطب: عن إبراهيم بن خالد، عن إبراهيم بن عبد ربه، عن عبد الواحد بن ميمون عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن عليّ رفعه إلى آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنبت الحرمل من شجرة ولا ورقة ولا ثمرة إلا وملك موكل بها حتى تصل إلى من وصلت إليه أو تصير حطاماً. وإنّ في أصلها وفرعها نشرة وإنّ في حبّها الشفاء من اثنين وسبعين داءً، فتداواوا بها بالكندر.

باب ٨

أسعد و الاثنان

١ - الخصال: عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله الرازي، عن علي بن اسباط، عن الحكم بن مسكين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أكل الاثنان يوهن الركبتين و يفسد ماء الظهر^١.

٢ - المحاسن: عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن يزيد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: أكل الاثنان يبخر الفم^٢.

الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد مثله^٣.

٣ - الكافي: عن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن الزبرقان، عن الفضيل بن عثمان، عن أبي عزيز المرادي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتخذوا في أسنانكم السعد، فإنه يطيب الفم و يزيد في الجماع^٤.

١ - المحاسن: ٥٦٤.

١ - الخصال: ٣٦.

٤ - الكافي: ٣٧٩/٦.

٢ - الكافي: ٣٧٨/٦.

باب ٩

نوادير طبهم عليهم السلام و جوامعها

- ١ - **فقه الرضا عليه السلام**: أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: الحمية رأس كلّ دواء، والمعدة بيت الأدواء، وعود بدنأ ماتعود.
- ٢ - وقال رأس الحمية الرفق بالبدن.
- ٣ - وروي: اجتنب الدواء مااحتمل بدنك الداء، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء.
- ٤ - وروي: إذا جُعت فكل، وإذا عطشت فاشرب، وإذا هاج بك البول فبل، ولا تجامع إلا من حاجة، وإذا نعست فتم، فإنّ ذلك مصحّة للبدن.
- ٥ - **الطب**: عبدالله بن بسطام، عن محمد بن زريق، عن حماد [بن عيسى] عن حريز، عن أبي عبدالله عن أبيه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء وليباكر الغداء، وليقلّ بجامعة النساء^١.
- ٦ - **الطب**: عن ابراهيم بن يسار، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن

أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: داووا مرضاكم بالصدقة^١.

٧- ومنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن المشي للمريض نكس، إن أبي علي كان إذا اعتلّ جعل في ثوب فحمل لحاجته - يعني الوضوء - وذاك أنه كان يقول: إن المشي للمريض نكس^٢.

٨- وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: لو اقتصد الناس في المطعم لاستقامت أبدانهم.

٩- وعن النبي ﷺ: ترك العشاء مهزمة.

١٠- دعوات الراوندي: قال النبي ﷺ: إيتاكم والبطنة، فإنها مفسدة للبدن، و

مورثة للسقم، و مكسلة عن العبادة.

١١- وقال الأصمغ بن نباتة: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام: يا بني

ألا أعلمك أربع كلمات تستغني بها عن الطب؟ فقال: بلي. قال: لا تجلس على الطعام إلا و أنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلا و أنت تشتهي، و جود المضغ، و إذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء. فإذا استعملت هذا استغيت عن الطب. و قال: إن في القرآن آية تجمع الطب كله «كلوا و اشربوا و لا تسرفوا»^٣.

١٢- و قال أمير المؤمنين عليه السلام: قيام الليل مصحّة للبدن.

١٣- النهج: قال عليه السلام: توقّوا البرد في أوله و تلقّوه في آخره، فإنّه يفعل في الأبدان

كفعله في الأشجار، أوله يحرق، و آخر يورق.

أبواب

باب ١

تأثير السحر و العين و حقيقتهما زائداً على ما تقدم
فى باب عصمة الملائكة

١ - تفسير على بن ابراهيم: فى هجرة جعفر بن أيطالب و أصحابه إلى الحبشة و بعثت قريش عمرو بن العاص و عمارة بن الوليد إلى النجاشي ليردّهم - و ساق الخبر الطويل إلى أن قال - و كانت على رأس النجاشي و صيفة له تدبّ عنه، فنظرت إلى عمارة - و كان فتى جميلاً - فأحبّته، فلمّا رجع عمرو بن العاص إلى منزله قال لعمارّة: لو راسلت جارية الملك! فراسلها، فأجابته، فقال عمرو: قل لها تبعث إليك من طيب الملك شيئاً. فقال لها فبعثت إليه، فأخذ عمرو من ذلك الطيب و أدخله على النجاشي و أخبره بما جرى بين عمارة و بين الوصيّة، ثمّ وضع الطيب بين يديه. فغضب النجاشي و همّ بقتل عمارة، ثمّ قال: لا يجوز قتله، فإنّهم دخلو بلادى بأمان، فدعا السحرة فقال لهم: اعملوا إبه [شيئاً أشدّ عليه من القتل، فأخذوه فنفخوا في إحليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو و يروح، و كان لا يأنس بالناس. فبعثت قريش بعد ذلك: فكمنوا له فى موضع حتّى ورد الماء

مع الوحش، فأخذه و ما زال يضطرب في أيديهم و يصيح حتى مات - الخبر -^١
 ٢- و منه: روي عن النبي ﷺ أن العين حق، و أنها تدخل الجمل و الثور التتور.
 و في كتاب الغرّة أن رجلاً عياناً رأى رجلاً راكباً، فقال: ما أحسنه! فسقطت الدابة و ماتت و مات الرجل.

و عن أبي الحسن المخدّي قال: كان لي أكار رديء العين، فأبصر بيدي خاتماً فقال: ما أحسنه! فسقط الفصّ، فحملته فقال: ما أحسنه! فانشقّ بنصفين.

و عن الأصمعيّ قال: كان عندنا عيَّانان، فرأى أحدهما بحوض من حجارة، فقال: باللّٰه ما رأيت كالـيوم مثله. فانصدع فلقي، فضيّب مجديداً، فرأى عليه ثانياً فقال راسلاً: لعلك ما ضررت أهلك فيك! فتطائر أربع فلقات. و سمع الثاني صوت بول من وراء الحائط، فقال: إنك لشرّ شخب! فقيل: هو ابنك، فقال: وا انقطع ظهراه! واللّٰه لا يبول بعدها، فمات من ساعته. و سمع أيضاً صوت شخب بقرة فأعجبه، فقال: أيتهنّ هذه؟ فوزي بأخرى، فهلكتا جميعاً: المورّي بها، و المورّي عنها. و قصّة البعير و الأعرابي مشهورة معروفة.

٣- و في زبدة البيان: أن يعقوب عليه السلام خاف على بنيه من العين لجأهم، فقال: «يا بني لا تدخلوا من باب واحد - الآية -».

٤- و فيه: عن النبي ﷺ: العين تنزل الحائق - و هو ذروة الجبل - من قوّة أخذها و شدّة بطشها.

٥- و منه: ذكر عبد الكريم بن محمد بن المظفر السمعانيّ في كتابه أن جبرئيل عليه السلام نزل على النبي ﷺ فرآه مغتماً، فسأله عن غمّه، فقال له: إنّ الحسنين عليهما السلام أصابتها عين. فقال له: يا محمد، العين حقّ فعوذها بهذه العوذّة، و ذكرها.

٦- الدعائم: عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان رسول اللّٰه ﷺ يجلس الحسن على

فخذه اليمنى، والحسين على فخذه اليسرى، ثم يقول: أُعيدكما بكلمات الله التامة، من شرّ كلّ شيطان [و] هامة، ومن شرّ [كلّ] عن لامة، ثم يقول: هكذا كان إبراهيم أبي عليّ عليه السلام يعوذ ابنه إسماعيل وإسحاق عليهما السلام.

٧- و عنه عليه السلام أنّه قال: لا عدوى ولا طيرة ولا هام، والعين حقّ، الفأل حق، فإذا نظر أحدكم إلى إنسان أو دابة أو إلى شيء حسن فأعجبه فليقل «أمنت بالله و صلى الله على محمد وآله» فإنّه لا يضرّه عينه.

٨- الشهاب: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا رقية إلا من حمة أو عين.

٩- الشهاب: قال عليه السلام: إنّ العين لتُخلّ الرجل القبر، والجمل القدر.

١٠- الاحتجاج: سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فيما سأله فقال: أخبرني عن السحر

ما أصله؟ وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل؟ قال: إنّ السحر على وجوه شتى: وجه منها بمنزلة الطبّ، كما أنّ الأطباء وضعوا لكلّ داء دواءً فكذلك علم السحر احتالوا لكلّ صحّة آفة، ولكلّ فافية عاهة، ولكلّ معنى حيلة. ونوع منه آخر خطفة و سرعة و مخاريق و خفّة. ونوع منه ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم. قال: فمن أين علم الشياطين السحر؟ قال: من حيث عرف الأطباء الطبّ، وبعضه تجربة، وبعضه علاج. قال: فما تقول في الملكين: هاروت و ماروت، وما يقول الناس بأنّها يعلمان [الناس] السحر؟ قال: إنّهما موضع ابتلاء و موقف فتنة، تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا و كذا لكان كذا، و لو يعالج بكذا و كذا لصار كذا، أصناف سحر، فيتعلّمون منها ما يخرج عنها، فيقولان لهم: إنّما نحن فتنة فلا تأخذوا عنّا ما يضرّكم و لا ينفعكم.

قال: أفيقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب أو الحمار أو غير ذلك؟

قال: هو أعجز من ذلك، و أضعف من أن يغيّر خلق الله! إنّ من أبطل ما ركبه الله و صوره غيره فهو شريك لله [في خلقه] تعالى عن ذلك علواً كبيراً! لو قدر الساحر على ما وصفت

لدفع عن نفسه الهرم والآفة والأمراض، ولنقى البياض عن رأسه والفقير عن ساحته. وإن من أكبر السحر النيمة! يفرق بها بين المتحابين، ويجلب العداوة على المتصافين، ويسفك بها الدماء، ويهدم بها الدور، ويكشف بها الستور. والتمام أشر من وطىء على الأرض بقدم! فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنه بمنزلة الطب. إن الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء، فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فأبرأ^١.

١١ - ومنه: عن محمد بن ميمون المكي، عن عثمان بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: لو نبش لكم عن القبور لرأيتم أن أكثر موتاهم بالعين، لأن العين حق، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: العين حق، فمن أعجبه من أخيه شيء فليذكر الله في ذلك، فإنه إذا ذكر الله لم يضره^٢.

١٢ - النهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما قال الناس لشيء طوبى له إلا وقد خبا الدهر له يوم سوء^٣.

٢ - الطب: ١٢١.

١ - الاحتجاج: ١٨٥.

٣ - نهج البلاغة: ٢٠٥/٢.

باب ٢

حقيقة الجنّ و أحوالهم

١ - دلّائل الطبري: عن محمد بن عبد الله العطار، عن محمد بن الحسن، يرفعه إلى معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام: قال: إنّي لواقف يوماً خارجاً من المدينة، وكان يوم التروية، فدنا منّي رجل فناولني كتاباً طينه رطب، والكتاب من أبي عبد الله عليه السلام وهو بمكة حاج، ففضضته وقرأته فاذا فيه «إذا كان غداً فاعل كذا وكذا» ونظرت إلى الرجل لأسأله متى عهدك به فلم أرسيناً، فلما قدم أبو عبد الله عليه السلام سألته عن ذلك، فقال ذلك من شيعتنا من مؤمني الجنّ إذا كانت لنا حاجة مهمّة أرسلناهم فيها^١.

٢ - ومنه: عن عليّ بن محمد بن سهل بن زياد عن عليّ بن حسنّ عن إبراهيم ابن إسماعيل عن ابن جبل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كُنّا ببابه فخرج علينا قوم أشباه الرّظّ عليهم أزر وأكسية، فسألنا أبا عبد الله عليه السلام عنهم، فقال: هؤلاء إخوانكم من الجنّ^٢.

٣ - الكافي: عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ابن عيسى جميعاً عن ابن أبي عمير عن إسماعيل البصريّ عن الفضيل بن يسار قال: سمعت

أبا جعفر عليه السلام يقول: إن نَفراً من المسلمين خرجوا إلى سفر فضلّوا الطريق فأصابهم عطش شديد فتكفّنوا ولزموا أصول الشجر، فجاءهم شيخ عليه ثياب بيض فقال: قوموا فلا بأس عليكم، فهذا الماء، فقاموا وشربوا وارتووا. فقالوا: من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا من الجنّ الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «المؤمن أخو المؤمن وعينه و دليله» فلم تكونوا تضيّعوا بحضرتي^١.

٤ - الفقيه: لا يجوز الاستنجاء بالروث والعظم، لأنّ وفد الجنّ جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله متّعنا، فأعطاهم الروث والعظم فلذلك لا ينبغي أن يستنجي بهما^٢.

٥ - دلائل الطبري والبصائر: عن محمد بن إسماعيل عن عليّ بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فيما بين مكّة والمدينة، إذا التفت عن يساره فاذا كلب أسود، فقال: مالك قبّحك الله ما أشدّ مسارعتك؟ فاذا هو شبيه بالطائر عليه السلام فقلت: ما هو جعلت فداك؟ فقال: هذا عمّ بريد الجنّ، مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كلّ بلدة^٣.

الكافي: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل مثله^٤.

٦ - الفقيه: عن أبيه، عن الحميري، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن بريد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها أحد ابنيه، وتزوج الآخر ابنة الجانّ، فما كان في الناس من جمال كثير أو حسن خلق فهو من الحوراء، وما كان من سوء خلق فهو من ابنة الجانّ^٥.

١ - اصول الكافي: ١/١٦٧. ٢ - الفقيه: ١/٢٠٠.

٣ - دلائل الامامة: ١٣٢؛ بصائر الدرجات: ٢٧.

٤ - فروع الكافي: ٦/٥٥٣. ٥ - الفقيه: ٣/٢٤٠.

٧- البصائر و دلائل الامامة للطبري: عن محمد بن الحسين عن إبراهيم ابن

أبي البلاد عن سدير الصيرفي قال: أوصاني أبو جعفر عليه السلام بجوانح له بالمدينة، فبينما أنا في فجّ الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه، قال: فقمتم له و ظننت أنه عطشان فناولته الأدوات فقال: لا حاجة لي بها، و ناولني كتاباً طينه رطب، فنظرت إلى الخاتم فاذا خاتم أبي جعفر عليه السلام، فقلت له: متى عهدك بصاحب الكتاب؟ قال: الساعة.

قال: فاذا فيه أشياء يأمرني بها، قال: ثم التفت فاذا ليس عندي أحد، قال، فقدم أبو جعفر عليه السلام فلقيته فقلت له: جعلت فداك رجل أتاني بكتاب و طينه رطب، فقال: إذا عجل بنا أمر أرسلت بعضهم يعني الجنّ^١، و في رواية أخرى: إنّ أهل البيت أعطينا أعوانا من الجنّ إذا عجلت بنا الحاجة بعثناهم فيها^٢.

١- بصائر الدرجات: ٢٧؛ دلائل الامامة: ١٠٠.

٢- بصائر الدرجات: ٢٧.

باب ٣

إبليس لعنة الله وقصصه و بدء خلقه و مكائده و مصائده و أحوال
ذريته و الاحتراز عنهم، اعاذنا الله من شرورهم

العيون و العلل: باسناده قال: سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن اسم إبليس ما
كان في السماء؟ فقال: كان اسمه الحارث، و سأله عن أول من عمل قوم لوط فقال:
إبليس فإنه أمكن من نفسه^١.

أبواب

الحيوان و أصنافها و أحوالها و أحكامها

باب ١

عموم أحوال الحيوان و أصنافها

١ - تفسير عليّ بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد، عن الوشاء عن صديق بن عبدالله عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من طير يصاد في برّ ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحوش إلا بتضييعه التسبيح^١.

العياشي: عن إسحاق مثله^٢.

٢ - العلل: عن محمد بن موسى بن المتوكّل عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن عبدالله بن محمد عن حماد بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت الوحوش والطيور والسباع وكلّ شيء خلق الله عزّ وجلّ مختلطا بعبه ببعض، فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت و فزعت فذهب كلّ شيء إلى شكله^٣.

٣ - و منه: عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعريّ عن أحمد

٢ - تفسير العياشي،

١ - تفسير القمي: ٤٥٩.

٣ - علل الشرائع: ٥/١.

ابن أبي عبد الله البرقي عن رجل عن ابن أسباط عن عمه يعقوب رفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم، فأنهم يرون ما لا ترون، فافعلوا ما تؤمرون الخبر^١.

٤- مجالس ابن الشيخ: عن جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن أحمد بن عبد الله

بن عمار النقي الكاتب، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي، عن محمد بن الحارث بن بشير الدهني، عن القاسم بن المفضل بن عمرة القيسي، عن عباد المنقري عن أبي عبد الله جعفر بن محمد قال: حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بظبية مربوطة بطنب فسطاط، فلما رأته رسول الله صلّى الله عليه وآله أطلق الله عز وجل لها من لسانها فكلمته فقالت: يا رسول الله إني أمّ خشفين عطشانين وهذا ضرع عري قد امتلأ لبناً فخلني حتى أنطلق فأرضعها ثم أعود فتربطني كما كنت، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: كيف وأنت ربيطة قوم وصيدهم؟ قالت: بلى يا رسول الله أنا أجبيء فتربطني كما كنت أنت بيدك فأخذ عليها موثقاً من الله لتعودنّ، وخلّي سبيلها فلم تلبث إلا يسيراً حتى رجعت قد فرغت ما في ضرعها، فربطها نبي الله كما كانت ثم سأل لمن هذا الصيد؟ قالوا يا رسول الله هذه لبي فلان، فأتاهم النبي صلّى الله عليه وآله وكان الذي اقتنصها منهم منافقاً فرجع عن نفاقه وحسن إسلامه فكلمه النبي ليشتريها منه قال: بل اخلي سبيلها فذاك أبي وأمي يا نبي الله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لو أنّ البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون أنتم ما أكلتم منها سمينا^٢.

٥- المحاسن: عن محمد بن علي عن ابن فضال عن عبد الله بن ميمون القداح عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: قال يعقوب عليه السلام لابنه: يا بني لا تزن فلو أنّ الطير زنى لتناثر ريشه^٣.

١- علل الشرائع: ٢/ ٢٧٠. ٢- أمالي ابن الشيخ: ٢/ ٦٨ و ٢٨٩.

٣- المحاسن: ١٠٦.

٦- ومنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام، أو عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة، وإن كلام الطير فيه إذا لقي بعضه بعضا: سلام سلام يوم صالح^١.

٧- الاختصاص: عن ابن عباس قال: شهدنا مجلس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه فاذا نحن بعدة من العجم فسلموا عليه فقالوا: جئناك لنسألك عن ست خصال، فان أنت أخبرتنا أمنا وصدقنا، وإلا كذبنا وجحدنا، فقال علي عليه السلام: سلوا متفقهين ولا تسألوا متعنتين، قالوا: أخبرنا ما يقول الفرس: في صهيله، والحمار في نهيقه، والدراج في صياحه، والقنبرة في صفيها، والديك في نعيقه والضفدع في نقيقه؟ فقال علي عليه السلام: إذا التقى الجمعان ومشى الرجال إلى الرجال بالسيوف يرفع الفرس رأسه فيقول: «سبحان الملك القدوس» ويقول الحمار في نهيقه: «اللهم العن العشارين» ويقول الديك في نعيقه بالأسحار: «اذكروا الله يا غافلين» ويقول الضفدع في نقيقه: «سبحان المعبود في لجج البحار» ويقول الدراج في صياحه: «الرحمن على العرش استوى» وتقول القنبرة في صفيها: «اللهم العن مبغضي آل محمد» قال: فقالوا: أمنا وصدقنا وما على وجه الأرض من هو أعلم منك، فقال علي عليه السلام: ألا أفيدكم؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: إن للفرس في كل يوم ثلاث دعوات مستجابات، يقول في أول نهاره: «اللهم وسع على سيدي الرزق» ويقول في وسط النهار: «اللهم اجعلني أحب إلى سيدي على ظهري الشهادة^٢.

٨- نهج البلاغة من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في صفة عجيب خلق أصناف من الحيوان: ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة، لرجعوا إلى الطريق وخابوا عذاب الحريق، ولكن القلوب غليظة، والبصائر مدخولة، ألا ينظرون إلى صغير ما خلق، كيف

أحكم خلقه وأتقن تركيبه، وخلق له السَّمْعَ والبصر، وسوّى له العظم والبشر؟ انظر وإلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر، كيف دبّت على أرضها وضنّت على رزقها، تنقل الحبة إلى جحرها، وتعدها في مستقرّها، تجمع في حرّها لبردها، وفي ورودها لصدرها، مكفولة برزقها، مرزوقة برفقها، لا يغفلها المتأن، ولا يحرمها الديان، ولو في الصفا اليابس، والحجر الجامس ولو فكّرت في مجاري أكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها وأذنها، لقضيت من خلقها عجا، ولقيت من وصفها تعباً، فتعالى الذي أقامها على قوائمها، وبنائها على دعائها، لم يشركه في فطرتها فاطر، ولم يعنه في خلقها قادر، ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته مادلتك الدلالة إلا على أنّ فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء، وغامض اختلاف كل حيّ، وما الجليل واللطيف والثقل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء، كذلك السماء والهواء والرياح والماء، فانظر إلى الشمس والقمر والنّبات والشجر والماء والحجر، واختلاف هذا الليل والنهار وتفجّر هذه البحار، وكثرة هذه الجبال، وطول هذه القلال، وتفرّق هذه اللغات والألسن المختلفة، فالويل لمن جحد المقدّر، وأنكر المدبّر، زعموا أنّهم كالنبات ما لهم زارع، ولا لاختلاف صورهم مانع، ولم يلدأوا إلى حجة فيما ادّعوا ولا تحقيق لما ادّعوا، وهل يكون بناء من غير بان، أو جنانية من غير جان وإن شئت قلت في الجراد إذ خلق لها عينين حمراوين، وأسرج لها حدقتين قراوين وجعل لها السمع الخفيّ، وفتح لها الفم السويّ، وجعل لها الحسّ القويّ. و نابين بهما تقرض، ومنجلين بهما تقبض، يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبّها ولو أجلبوا بجمعهم حتّى ترد الحارث في نزواتها، وتقضي منه شهواتها، وخلقها كلّ لا يكون أصعبا مستدقّة.

فتبارك الله الذي يسجد له من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً ويعفر له خدأً و

وجهاً، و يلقى بالطاعة إليه سلماً و ضعفاً، و يعطي له القياد رهبة و خوفاً فالطير مسخرة لأمره، أحصى عدد الريش منها و النفس، و أرسى قوائمها على الندى و اليبس، قدّر أقواتها، و أحصى أجناسها، فهذا غراب و هذا عقاب و هذا حمام و هذا نعام، دعا كل طير باسمه، و تكفل برزقه، و أنشأ السحاب الثقال فأهطل دميها و عدد قسمها، قبل الأرض بعد جفوفها، و أخرج نبتها بعد جدوبها^١.

٩ - المناقب: لابن شهر آشوب: روى أبو بكر الشيرازيّ بالإسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: «إنا عرضنا الأمانة» عرض الله أمانتي على السماوات السمع بالثواب و العقاب، فقلن: ربنا لانحملها بالثواب و العقاب، ولكنّها نحملها بلا ثواب و لاعقاب، و إن الله عرض أمانتي و ولايتي على الطيور، فأول من آمن بها البراة البيض و القنابر، و أول من جردها اليوم و العنقاء، فأما اليوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها، و أما العنقاء فغابت في البحار لا ترى، و إن الله عرض إمامتي على الأرضين، فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية و جعل نباتها و ثمرها حلواً عذبا، و جعل ماءها زلالاً، و كل بقعة جحدت إمامتي و أنكرت ولايتي، جعلها سبخة و جعل نباتها مرّاً علقماً و جعل ثمرها العوسج و الحنظل، و جعل ماءها ملحاً أجاجاً، ثم قال: «و حملها الانسان» يعني أمتك يا محمد و لاية أمير المؤمنين و إمامته بما فيها من الثواب و العقاب، «إنه كان ظلوماً» لنفسه «جهولاً»^٢ لأمر ربه، من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم غشوم^٣.

١٠ - الخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يقول: ما هممت البهاثم عنه فلم تبهم عن أربعة: معرفتها بالرب

١ - نهج البلاغة: ١/ ٣٧٣ - ٣٧٦.

٢ - الاحزاب / ٧٢.

٣ - مناقب آل أبي طالب: ٢/ ١٤١ و ١٤٢.

تبارك وتعالى، و معرفتها بالموت، و معرفتها بالأنثى من الذكر، و معرفتها بالمرعى الخصب^١.

١١ - توحيد المفضل: قال الصادق عليه السلام يا مفضل فكّر في هذه الأصناف الثلاثة من الحيوان و في خلقها على ما هي عليه بما فيه صلاح كلّ واحد منها، فالانس لما قدّروا أن يكونوا ذوي ذهن و فطنة و علاج لمثل هذه الصناعات من البناء و التجارة و الصناعة و الحياطة^٢ و غير ذلك خلقت لهم أكفّ كبار ذوات أصابع غلاظ، ليتمكّنوا من القبض على الأشياء، و أوكدها هذه الصناعات، و آكلات اللحم لما قدّر أن يكون معاشها من الصيد خلقت لهم أكف لطاف مدبّجة ذوات، برائن و مخالب تصلح لأخذ الصيد و لاتصلح للصناعات، و آكلات النبات لما قدّر أن يكونوا لاذات صنعة و لاذات صيد، خلقت لبعضها أظلاف تقيها خشونة الارض إذا حاول طلب الرعي، و لبعضها حوافر ململمة ذوات قعر كأخص القدم تنطبق على الأرض ليتهيأ للركوب و الحمولة.

تأمل التدبير في خلق آكلات اللحم من الحيوان حين خلقت ذوات أسنان حداد، و برائن شداد، و أشداق و أفواه واسعة، فأنه لما قدّر أن يكون طعمها اللحم خلقت خلقة تشاكل ذلك و أعينت بسلاح و أدوات تصلح للصيد، و كذلك تجد سباع الطير ذوات مناقير و مخالب مهيأة لفعالها، و لو كانت الوحوش ذوات مخالب كانت قد أعطيت ما لا يحتاج إليه لأنّها لا تصيد و لاتأكل اللحم، و لو كانت السباع ذوات أظلاف كانت قد منعت ما تحتاج إليه أعني السلاح الذي به تصيد و تتعيش، أفلا ترى كيف أعطي كلّ واحد من الصنفين ما يشاكل صنفه و طبقته بل ما فيه بقاؤه و صلاحه؟

انظر الآن إلى ذوات الأربع كيف تراها تتبع أمهاتها مستقلّة بأنفسها لا تحتاج إلى الحمل و التربية كما تحتاج أولاد الانس، فمن أجل أنه ليس عند أمهاتها ما عند أمهات البشر من

الرفق والعلم بالتربية والقوة بالأكف والأصابع المهيأة لذلك، أعطيت النهوض والاستقلال بانفسها، وكذلك ترى كثيراً من الطير كمثل الدجاج والدراج والقعج تدرج وتلقت حين ينقاب عنها البيض، فأما ما كان منها ضعيفاً لانهوض فيه كمثل فراخ الحمام واليمام والحمر فقد جعل في الأمهات فضل عطف عليها فصارت تمج الطعام في أفواها بعد ما توغبه حواصلها، فلا تزال تغذوها حتى تستقل بأنفسها ولذلك لم ترزق الحمام فراخاً كثيرة مثل ما ترزق الدجاج لتقوى الأم على تربية فراخها، فلا تفسد ولاتموت، فكل أعطى بقسط من تدبير الحكيم اللطيف الخبير.

أنظر إلى قوائم الحيوان كيف تأتي أزواجها لتتياً للمشي، ولو كانت أفراداً لم تصلح لذلك، لأن الماشي ينقل بعض قوائمه ويعتمد على بعض: فذو القائمتين ينقل واحدة ويعتمد على واحدة، وذو الأربع ينقل اثنين ويعتمد على اثنين، وذلك من خلاف لأن ذا الأربع لو كان ينقل قائمتين من أحد جانبيه ويعتمد على قائمتين من الجانب الآخر لما يثبت على الأرض كما لا يثبت السرير وما أشبهه، فصار ينقل اليمنى من مقاديمه مع اليسرى من مآخيره، وينقل الاخرين أيضاً من خلاف فيثبت على الأرض ولا يسقط اذا مشى.

أما ترى الحمار كيف يذلّ للطحن والحمولة وهو يرى الفرس مودعا منعباً، والبعير لا يطيقه عدّة رجال لو استعصى كيف كان ينقاد للصبي؟ والثور الشديد كيف كان يذعن لصاحبه حتى يضع النير على عنقه ويحرت به؟ والفرس الكريم يركب السيوف والأستة بالمواتة لفارسه، والقطيع من الغنم يرعاه رجل واحد، ولو تفرقت الغنم فأخذ كل واحد منها في ناحية لم يلحقها، وكذلك جميع الأصناف المسخرة للانسان، فم كانت إلا بأنّها عدمت العقل والروية، فأنّها لو كانت تعقل وتروى في الأمور كانت خليقة أن تلتوي على الانسان في كثير من مآربه حتى يمتنع الجمل على قائده والثور على صاحبه وتفرق الغنم عن راعيها وأشباه هذا من الأمور.

وكذلك هذه السباع لو كانت ذات عقل وروية فتوازرت على الناس كانت خليفة أن تحاجهم، فن كان يقوم للأسد والذئب والنمرة والذئب والذئب لو تعاونت وتظاهرت على الناس؟ أفلا ترى كيف حجر ذلك عليها وصارت مكان ما كان يخاف من إقدامها ونكايتها تهاب مساكن الناس وتحجم عنها ثم لا تظهر ولا تنتشر لطلب قوتها إلا بالليل، فهي مع صولتها كالحنافس للانس بلا مجموعة ممنوعة منهم، ولولا ذلك لساورتهم في مساكنهم وضيقت عليهم، ثم جعل في الكلب من بين هذه السباع عطف على مالكة ومحاماة عنه وحفاظ له، فهو ينتقل على الحيطان والسطوح في ظلمة الليل لحراسة منزل صاحبه وذئب الدغار عنه، ويبلغ من محبته لصاحبه أن يبذل نفسه للموت دونه ودون ماشيته وماله، ويألفه غاية الألف حتى يصبر معه على الجوع والجفوة، فلم يطع الكلب على هذه الألف إلا ليكون حارساً للإنسان، له عين بأنياب ومخالب ونباح هائل ليذعر منه السارق ويتجنب المواضع التي يحمياها ويحضرها.

يا مفضل تأمل وجه الدابة كيف هو؟ فأنت ترى العينين شاخصتين أمامها لتبصر ما بين يديها لئلا تصدم حائطاً أو تتردى في حفرة، وترى الفم مشقوقاً شقاً في أسفل الخطم ولوشق كمكان النم من الإنسان في مقدم الذقن لما استطاع أن يتناول به شيئاً من الأرض، ألا ترى أن الإنسان لا يتناول الطعام بفيه ولكن بيده تكمرة له على سائر الآكلات فلما لم يكن للدابة يد تتناول بها العطف جعل خطمها مشقوقاً من أسفله لتقبض به على العلف ثم تقضمه، وأعينت بالجملة تتناول بها ما قرب وما بعد.

اعتبر بذنها والمنفعة لها فيه فإنه بمنزلة الطبق على الدبر والحياء جميعاً يواريهما ويستترهما، ومن منافعتها فيه أن ما بين الدبر ومراقي البطن منها وضر يجتمع عليه الذئب والبعض، فجعل لها الذئب كالمذبة تذب بها عن ذلك الموضع، ومنها أن الدابة تستريح إلى تحريكه وتصريفه يميناً ويسرة، فإنه لما كان قيامها على الأربع بأسرها وشغلت المقدستان

يحمل البدن عن التصرف والتقلّب كان لها في تحريك الذنب راحة، وفيه منافع أخرى يقصر عنها الوهم، يعرف موقعها في وقت الحاجة إليها، فمن ذلك أن الدابة ترتطم في الوحل فلا يكون شيء أعون على نهوضها من الأخذ بذنبها، وفي شعر الذنب منافع للناس كثيرة يستعملونها في مآربهم، ثم جعل ظهرها مسطحاً مبطوحاً على قوائم أربع ليتمكن من ركوبها، وجعل حياءها بارزاً من ورائها ليتمكن الفحل من ضربها، ولو كان أسفل البطن كمكان الفرج من المرأة لم يتكّن الفحل منها، ألا ترى أنه لا تستطيع أن يأتيها كفاحاً كما يأتي الرجل المرأة؟

تأمل مشفر الفيل وما فيه من لطيف التدبير فإنه يقوم مقام اليد في تناول العلف والماء وازدرادها إلى جوفه، ولولا ذلك ما استطاع أن يتناول شيئاً من الأرض، لأنه ليست له رقبة يدها الانعام، فلما عدم العنق أعين مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدله فيتناول به حاجته، فمن ذا الذي عوضه مكان العضو الذي عدمه ما يقوم مقامه إلا الرؤوف بخلقه؟ وكيف يكون هذا بالاهمال كما قالت الظلمة؟

فان قال قائل: فما باله لم يخلق ذاعنق كسائر الانعام؟

قيل له: إن رأس الفيل وأذنيه أمر عظيم و ثقل ثقيل، ولو كان ذلك على عنق عظيمة لهدّها وأوهنها، فجعل رأسه مُلصقاً بجسمه لكيلا ينال منه ما وصفنا، وخلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذاءه، فصار مع عدمه العنق مستوفياً ما فيه بلوغ حاجته.

انظر الآن كيف حياء الأنثى من القبيلة في أسفل بطنها فاذاها حاجت للضراب ارتفع وبرز حتى يتمكن الفحل من ضربها، فاعتبر كيف جعل حياء الأنثى من القبيلة على خلاف ما عليه في غيرها من الأنعام، ثم جعلت فيه هذه الخلة ليتهيأ للأمر الذي فيه قوام النسل و دوامه.

فكّر في خلق الزرافة واختلاف أعضائها وشبهها بأعضاء أصناف من الحيوان،

فأسها رأس فرس، و عنقها عنق جمل، و أظلافها أظلاف بقرة، و جلدها جلد نمر، و زعم ناس من الجهال بالله عزّ وجلّ أنّ نتاجها من فحول شتّى، قالوا: و سبب ذلك أنّ أصنافاً من حيوان البرّ إذا وردت الماء تنزو على بعض السائمة و ينتج مثل هذا الشخص الذي هو كالملتقط من أصناف شتّى، و هذا جهل من قائله و قلّة معرفته بالباري جلّ قدسه، و ليس كلّ صنف من الحيوان يلقح كلّ صنف، فلا الفرس يلقح الجمل، ولا الجمل يلقح البقر، و إنّما يكون التلقيح من بعض الحيوان فيما يشاكله و يقرب من خلقه كما يلقح الفرس الحسارة فيخرج بينهما البغل، و يلقح الذئب الضبع فيخرج بينهما السمع، على أنّه ليس يكون في الذي يخرج من بينهما عضو من كلّ واحد منهما كما في الزرافة عضو من الفرس، و عضو من الجمل، و أظلاف من البقرة، بل يكون كالمتوسط بينهما الممتزج منها كالذي تراه في البغل، فإنّك ترى رأسه و أذنيه و كفله و ذنبه و حوافره و سطاين هذه الأعضاء من الفرس و الحمار و شحيجه كالممتزج من صهيل و نهيق الحمار، فهذا دليل على أنّه ليست الزرافة من لقاح أصناف شتّى من الحيوان كما زعم الجاهلون، بل هي خلق عجيب من خلق الله للدلالة على قدرته التي لا يعجزها شيء، و ليعلم أنّه خالق أصناف الحيوان كلّها يجمع بين ما يشاء من أعضائها في أيها شاء و يفرّق ما شاء منها في أيها شاء و يزيد في الخلقة ما شاء و ينقص منها ما شاء دلالة على قدرته على الاشياء و أنّه لا يعجزه شيء أراداه جلّ و تعالى، فأما طول عنقها و المنفعة لها في ذلك فإنّ منشأها و مرعاها في غياطل ذوات أشجار شاهقة ذاهبة طولا في الهواء فهي تحتاج إلى طول العنق لتناول بفيها أطراف تلك الأشجار فتستقوت من نمارها.

تأمل خلق القرد و شبهه بالانسان في كثير من أعضائه أعني الرأس و الوجه و المنكبين و الصدر و كذلك أحشاؤه شبيهة أيضاً بأحشاء الانسان، و خصّ مع ذلك بالذهن و الفطنة التي بها عن سائسه ما يؤمّي إليه و يحكي كثيراً مما يرى الانسان بفعله، حتّى أنّه يقرب من

خلق الانسان و شمانله في التدبير في خلقته على ما هي عليه، أن يكون عبرة للانسان في نفسه، فيعلم أنه من طينة البهائم و سنخها إذ كان يقرب من خلقها هذا القرب، و لولا أنه فضيلة فضله بها في الذهن و العقل و النطق كان كبعض البهائم، على أن في جسم القرد فضولاً أخرى يفرق بينه و بين الانسان كالحصم و الذنب المسدلّ و الشعر المجللّ للجسم كلّه، و هذا لم يكن مانعاً للقرد أن يلحق بالانسان لو أُعطي مثل ذهن الانسان و عقله و نطقه، و الفصل الفاصل بينه و بين الانسان بالصحة هو النقص في العقل و الذهن و النطق.

انظر يا مفضل: إلى لطف الله جلّ اسمه بالبهائم كيف كسيت أجسامهم هذه الكسوة من الشعر و الوبر و الصوف ليقمها من البرد، و كثرة الآفات، و ألبست الاظلاف و الحوافر و الاخفاف ليقمها من الحفاء إذ كانت لا أيدي لها و لأكف و لأصابع مهيأة للغزل و النسيج فكفوا بأن جعل كسوتهم في خلقتهم باقية عليهم ما بقوا: لا يحتاجون إلى تجديدها و الاستبدال بها، فأما الانسان فإنه ذو حيلة و كفّ مهيأة للعمل فهو ينسج و يغزل و يتخذ لنفسه الكسوة، و يستبدل بها حالاً بعد حال، و له في ذلك صلاح من جهات: من ذلك أنه يشتغل بصناعة اللباس عن العبث و ما يخرجه إليه الكفاية، و منها: أنه يستريح إلى خلع كسوته و لبسها إذا شاء، و منها: أنه يتخذ لنفسه من الكسوة صروباً، لها جمال و روعة فيتدلّد بلبسها و تبديلها، وكذلك يتخذ بالرفق من الصنعة ضروباً من الخفاف و النعال يقي بها قدميه و في ذلك معاش لمن يعلمه من الناس، و مكاسب يكون فيها معاشهم، و منها أقواتهم و أقوات عيالهم، فصار الشعر و الوبر و الصوف يقوم للبهائم مقام الكسوة، و الاظلاف و الحوافر و الاخفاف مقام الحذاء.

فكر يا مفضل: في خلقة عجيبة في البهائم، فاتهم يوارون أنفسهم إذا ماتوا كما يوارى الناس موتاهم، و إلا فأين جيف هذه الوحوش و السباع و غيرها لا يرى منها شيء، و ليست قليلة فتخفى لقلتها، بل لو قال قائل: إنها أكثر من الناس لصدق.

فاعتبر ذلك بما تراه في الصحاري والجبال من أسراب الطباء والمها والحمير والوعول والأيتائل وغير ذلك من الوحوش، وأصناف السباع من الاسد والضباع والذئاب والنور وغيرها، وضروب الهوام والحشرات ودواب الأرض وكذلك أسراب الطير من الغربان والقطا والاوز والكراكي والحمام وسباع الطير جميعاً، وكلها لا يرى منها إذا ماتت إلا الواحد بعد الواحد يصيدة قانص ويفترسه سبع، فإذا أحسوا بالموت كمنوا في مواضع خفية فيموتون فيها، ولولا ذلك لامتلت الصحاري منها حتى تفسد رائحة الهواء ويحدث الأمراض والبواء، فانظر إلى هذا الذي يخلص إليه الناس وعملوه بالتمثيل الأول الذي مثل لهم كيف جعل طبعها وفي البهائم وغيرها أذكاراً ليسلم الناس من معرة ما يحدث عليهم من الأمراض والفساد.

فكر يا مفضل: في الفطن التي جعلت في البهائم لمصلحتها بالطبع والحلقة لطفاً من الله عز وجل لهم، لئلا يخلو من نعمه جلّ وعزّ أحد من خلقه لا بعقل وروية، فإن الأيئل يأكل الحيات فيعطش عطشاً شديداً فيمتنع من شرب الماء خوفاً من أن يدبّ السم في جسمه فيقتله، ويقف على الغدير وهو مجهود عطشا فيعجّ عجيجا عالياً ولا يشرب منه، ولو شرب لمات من ساعته، فانظر إلى ما جعل من طباع هذه البهيمة من تحمّل الظاء الغالب خوفاً من المضرة في الشرب، وذلك مما لا يكاد الانسان العاقل المميّز يضبطه من نفسه، والتعلب إذا أعوزه الطعم تماوت ونفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميّناً، فاذ وقعت عليه لنتهشه وثب عليها فأخذها، فن أعان التعلب العديم النطق والروية بهذه الحيلة إلا من توكل بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه، فانه لما كان التعلب يضعف عن كثير مما يقوى عليه السباع من مساورة الصيد، أعين بالدّهاء والفتنة والاحتتيال لمعاشه، والدلفين يلتمس صيد الطير فيكون حيلته في ذلك أن يأخذ السمك فيقتله ويشرحه حتى يطفو على الماء ثم يمكن تحته ويثور الماء الذي عليه حتى لا يتبين شخصه فاذا وقع الطير على السمك الطافي

وثب إليها فاصطادها، فانظر إلى هذه الحيلة كيف جعلت طبعاً في هذه البهيمة لبعض المصلحة.

قال المفضل: فقلت: خبرني يا مولاي عن التّين و السحاب، فقال عليه السلام: إنّ السحاب كالموكل به يختطفه حيثما ثقفه كما يختطف حجر المقناطيس الحديد فهو لا يطلع رأسه في الارض خوفاً من السحاب، ولا يخرج إلا في القيظ مرّة، إذا سحت السماء فلم يكن فيها نكتة من غيمة قلت: فلم وكل السحاب بالتّين يرصده و يختطفه إذا وجدته، قال: ليدفع عن الناس مضرّته.

قال المفضل: فقلت: قد وصفت لي يا مولاي من أمر البهائم ما فيه معتبر لمن اعتبر، فصف لي الذرّة و النمل و الطير، فقال عليه السلام: يا مفضل تأمل وجه الذرّة الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نقصاً عمّا فيه صلاحها، فمن أين هذا التقدير و الصّواب في خلق الذرّة إلا من التدبير القائم في صغير الخلق و كبيره.

انظر إلى النمل و احتشادها في جمع القوت و إعداده، فإنّك ترى الجماعة منها إذا نقلت الحبّ إلى زيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام أو غيره، بل للنمل في ذلك من الجدّ و التشمير ما ليس للناس مثله، أما تراهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل؟ ثمّ يعمدون إلى الحبّ فيقطعونه قطعاً لكيلا ينبت فيفسد عليهم، فان أصابه ندى أخرجه فنشروه حتّى يجف، ثمّ لا يتخذ النمل الزبية إلا في نشز من الأرض كي لا يفيض السيل فيغرقها، فكلّ هذا منه بلا عقل و لارويّة، بل خلقه خلق عليها لمصلحة لطفاً من الله عزّ وجلّ.

انظر إلى هذا الذي يقال له الليث: و تسمّيه العامة أسد الذباب و ما أعطي من الحيلة، و الفرق في معاشه، فإنّك تراه حين يحسّ بالذباب قد وقع قريباً منه تركه ملياً حتّى كأنه موات لا حراك به، فاذا رأى الذباب قد اطمانّ و غفل عنه دبّ دبيباً دقيقاً حتّى يكون منه بحيث

يناله وثبه ثم يشب عليه فيأخذه، فاذا أخذه اشتمل عليه بجسمه كله مخافة أن ينجو منه فلا يزال قابضا عليه حتى يحس بأنه قد ضعف واسترخى ثم يقبل عليه فيفتسه ويحبي بذلك منه، فأما العنكبوت فإنه ينسج ذلك النسج فيتخذة شركا و مصيدة للذباب، ثم يمكن في جوفه فاذا نشب فيه الذباب أحال عليه يلدغه ساعة بعد ساعة فيعيش بذلك منه، فكذلك يحكي صيد الكلاب والنهود، وهكذا يحكى صيد الأشراك والحبائل.

فانظر إلى هذه الدويبة الضعيفة كيف جعل طبعها ما لا يبلغه الانسان إلا بالحيلة و استعمال آلات فيها فلا تزدر بالشيء إذا كانت العبرة فيه واضحة كالذرة و النملة و ما أشبه ذلك فإن المعنى النفيس قد يمثّل بالشيء الحقير فلا يضع منه ذلك، كما لا يضع من الدينار و هو من ذهب أن يوزن بمثقال من حديد.

تأمل يا مفضل: جسم الطائر و خلقته فإنه حين قدر أن يكون طائراً في الجوّ خفف جسمه و ادج خلقه فاقصر به من القوائم الأربع على اثنتين، و من الأصابع الخمس على أربع، و من منفذين للزبل و البول على واحد يجمعها، ثم خلق ذاجوجاً ممدداً ليسهل عليه أن يخرج الهواء كيف ما أخذ فيه كما جعل السفينة بهذه الهيئة لتشقّ الماء و تنفذ فيه، و جعل في جناحيه و ذنبه ريشات طوال متان لينهض بها للطيران، و كسي كلاً الريش ليدخله الهواء فيقله، و لما قدر أن يكون طعمه الحبّ و اللحم يبلعه بلعاً بلا مضغ نقص من خلقه الأسنان و خلق له منقار صلب جاس تيناوّل به طعمه فلا ينسجح من لقط الحبّ و لا يتقصّف من نهش اللحم، و لما عدم الأسنان و صار يزدرد الحبّ صحيحاً و اللحم غريضاً أعين بفضل حرارة في الجوف تطحن له الطعم طحناً يستغنى به عن المضغ.

و اعتبر ذلك بأنّ عجم العنب و غيره يخرج من أجواف الانس صحيحاً و يطحن في أجواف الطير، لا يرى له أثر، ثم جعل ممّا يبيض بيضا و لا يلد و لادة لكيلا يثقل عن الطيران، فإنه لو كانت الفراخ في جوفه تمكث حتى تستحکم لأثقلته و عاقته عن النهوض و

الطيران، فجعل كل شيء من خلقه مشاكلاً للأمر الذي قدر أن يكون عليه، ثم صار الطائر السائح في هذا الجوُّ يقعد على بيضه فيحضنه أسبوعاً وبعضها أسبوعين وبعضها ثلاثة أسابيع حتى يخرج الفرخ من البيضة ثم يقبل عليه فيزقه الريح لتتسع حوصلته للغذاء، ثم يربيه ويغذيه بما يعيش به، فمن كلفه أن يلقط الطعام ويستخرجه بعد أن يستقر في حوصلته ويغذوه بفراخه؟ ولأي معنى يحتمل هذه المشقة وليس بذي روية ولا تفكر ولا يأمل في فراخه ما يأمل الانسان في ولده من العزّ والرغد وبقاء الذكر؟ فهذا من فعل يشهد بأنه معطوف على فراخه لعلّه لا يعرفها ولا يفكر فيها وهي دوام النسل وبقاؤه لطفاً من الله تعالى ذكره.

أنظر إلى الدجاجة كيف تهيج لحض البيض والتفريخ وليس لها بيض مجتمع ولا وكر موطن، بل تنبعت وتنفخ وتقوق وتمتنع من الطعام حتى يجمع لها البيض فتحضنه فتفرخ فلم كان ذلك منها إلا لأقامة النسل؟ ومن أخذها بأقامة النسل ولا روية ولا تفكر لولا أنها مجبولة على ذلك؟

اعتبر بخلق البيضة وما فيها من المحّ الأصفر الخائر والماء الأبيض الرقيق، فبعضه لينشر منه الفرخ، وبعضه ليغذي به إلى أن تنقاب عنه البيضة وما في ذلك من التدبير، فإنه لو كان نشو الفرخ في تلك القشرة المستحضنة التي لا مساعٍ لشيء إليها لجعل معه في جوفها من الغذاء ما يكفي به إلى وقت خروجه منها كمن يحبس في حصن حصين لا يوصل إلى من فيه فيجعل معه من القوت ما يكفي به إلى وقت خروجه منه.

فكر في حوصلة الطائر وما قدر له فإن مسلك الطعام إلى القانصة ضيق لا ينفذ فيه الطعام إلا قليلاً قليلاً، فلو كان الطائر لا يلقط حبه ثانية حتى تصل الأولى القانصة لطال عليه، ومتى كان يستوفي طعمه فأنما يختلسه اختلاسا لشدة الحذر فجعلت الحوصلة كالمخلدة المعلقة أمامه ليوعي فيها ما أدرك من الطعام بسرعة، ثم تنفذه إلى القانصة على مهل، وفي

الحوصلة أيضاً خلّة أخرى، فإنّ من الطائر ما يحتاج إلى أن يزقّ فراخه فيكون ردّه للطعم من قرب أسهل عليه.

قال المفضّل: قلت: إنّ قوماً من المعطلّة يزعمون أنّ اختلاف الألوان والأشكال في الطير إنّما يكون من قبل امتزاج الأخلاط و اختلاف مقاديرها بالمرج والاهمال. فقال: يا مفضّل هذا الوشي الذي تراه في الطواويس والدراج والتدرج^١ على استواء ومقابلة كنحو ما يحطّ بالأقلام كيف يأتي به الامتزاج المهمل على شكل واحد لا يختلف؟ ولو كان بالاهمال لعدم الاستواء وكان مختلفا.

تأمل ريش الطير كيف هو؟ فأنت تراه منسوجا كنسج الثوب من سلوك دقاق قد ألف بعضه كتأليف الخيط إلى الخيط، والشعرة إلى الشعرة، ثمّ ترى ذلك النسج إذا مددته يفتح قليلا ولا ينشقّ لتداخله الريح، فيقلّ الطائر إذا طار، وترى في وسط الريشة عموداً غليظاً متيناً قد نسج عليه الذي هو مثل الشعر ليمسكه بصلابته، وهو القصبه التي في وسط الريشة، وهو مع ذلك أجوف ليخفّ على الطائر ولا يعوّقه عن الطيران.

هل رأيت يا مفضّل هذا الطائر الطويل الساقين؟ وعرفت ماله من المنفعة في طول ساقيه؟ فإنه أكثر ذلك في ضحاح من الماء فتراه بساقين طويلين كأنه ربيثة فوق مرقب، وهو يتأمل ما يدبّ في الماء فاذا رأى شيئاً ممّا يتقوّت به خطا خطوات رقيقا حتى يتناول، ولو كان قصير الساقين وكان يخطو نحو الصيد ليأخذه يصيب بطنه الماء فيثور و يذعر منه فيتفرّق عنه فخلق له ذلك العمودان ليدرك بهما حاجته ولا يفسد عليه مطلبه.

تأمل ضروب التدبير في خلق الطائر فأنت تجد كلّ طائر طويل الساقين طويل العنق، وذلك ليتمكن من تناول طعمه من الأرض، ولو كان طويلا الساقين قصير العنق لما استطاع أن يتناول شيئاً من الأرض، وربما أعين مع طول العنق بطول المناقير ليزداد الأمر

عليه سهولة له و إمكاناً، أفلاترى أنك لا تفتش شيئاً من الحلقة إلا وجدته على غاية الصواب والحكمة.

انظر إلى العصافير كيف تطلب أكلها بالنهار فهي لا تفقده ولا هي تجده مجموعاً معداً، بل تناله بالحركة والطلب، وكذلك الخلق كله، فسبحان من قدر الرزق كيف قوته فلم يجعل مما لا يقدر عليه إذ جعل للخلق حاجة إليه ولم يجعله مبذولاً يناله بالهويناء إذا كان لاصلاح في ذلك، فإنه لو كان يوجد مجموعاً معداً كانت البهائم تتقلب عليه ولا تتقلع عنه حتى تبشم فتهلك، وكان الناس أيضاً يصيرون بالفراغ إلى غاية الأثر والبطر حتى يكثر الفساد و يظهر الفواحش.

أعلمت ما طعم هذه الأصناف من الطير التي لا تخرج إلا بالليل كمثل البوم والهام و الحفّاس؟ قلت: لا يا مولاي.

قال: إن معاشها من ضروب تنتشر في هذا الجو من البعوض و الفراش و أشباه الجراد و اليعاسيب، و ذلك أن هذه الضروب مبنوثة في الجو لا يخلو منها موضع، و اعتبر ذلك بأنك إذا وضعت سراجاً بالليل في سطح أو عرصة دار اجتمع عليه من هذا شيء كثير، فمن أين يأتي ذلك كله إلا من القرب.

فان قال قائل: أنه يأتي من الصحاري و البراري، قيل له: كيف يوافي تلك الساعة من موضع بعيد؟ و كيف يبصر من ذلك البعد سراجا في دار محفوفة بالدور فيقصد إليه؟ مع أن هذه عيانا تنهات على السراج من قرب، فيدل ذلك على أنها منتشرة في كل موضع من الجو، فهذه الاصناف من الطير تلتسبها إذا خرجت فتنقوت بها.

فانظر كيف وجه الرزق لهذه الطيور التي لا تخرج إلا بالليل من هذه الضروب المنتشرة في الجو، و اعرف ذلك المعنى في خلق هذه الضروب المنتشرة التي عسى أن يظن ظان أنها فضل لامعنى له.

خلق الخفاش خلقة عجيبة بين خلقة الطير و ذوات الأربع، بل هو إلى ذوات الاربع أقرب: وذلك أنه ذو أذنين ناشرتين وأسنان وبر، وهو يلد ولاداً ويرضع ويبول ويمشي إذا مشى على أربع وكلّ هذا خلاف صفة الطير، ثمّ هو أيضاً ممّا يخرج بالليل ويتقوّت ممّا يسري في الجوّ من الفراش وما أشبهه، وقد قال القائلون: إنّه لأطعم للخفاش وإنّ غذاءه من النسيم وحده، وذلك يفسد ويبطل من جهتين: إحداهما خروج ما يخرج منه من النفل والبول، فإنّ هذا لا يكون من غير طعم، والأخرى أنّه ذو أسنان ولو كان لا يطعم شيئاً لم يكن للأسنان فيه معنى، وليس في الخلقه شيء لا معنى له، وأما المآرب فيه فمعروفة حتّى أنّ زبله يدخل في بعض الأعمال، ومن أعظم الارب فيه خلقته العجيبة الدالّة على قدرة الخالق جلّ ثناؤه وتصرفه فيما شاء كيف شاء لضرب من المصلحة، فأما الطائر الصغير الذي يقال له: ابن تمره فقد عسّس في بعض الأوقات في بعض الشجر فنظر إلى حيّة عظيمة قد أقبلت نحو عسّته فاغرة فاها لتبلعه، فبينما هو يتقلّب ويضطرب في طلب حيلة منها إذ وجد حسكة فحملها فألقاها في فم الحيّة فلم تزل الحيّة تلتوي وتتقلّب حتّى ماتت، أفرايت لو لم أخبرك بذلك كان يخطر ببالك أو ببال غيرك أنّه يكون من حسكة مثل هذه المنفعة العظيمة؟ أو يكون من طائر صغير أو كبير مثل هذه الحيلة؟ اعتبر بهذا وكثير من الأشياء تكون فيها منافع لا تعرف إلاّ بمجادث يحدث به والخبر يسمع به.

انظر إلى النحل واحتشاده في صنعة العسل وتهيئة البيوت المسدّسة وماترى في ذلك اجتماعه من دقائق الفطنة، فإنّك إذا تأملت العمل رأيت عجباً لطيفاً، وإذا رأيت المعمول وجدته عظيماً شريفاً موقعه من الناس، وإذا رجعت إلى الفاعل ألفتته غيباً جاهلاً بنفسه فضلاً عمّا سوى ذلك، ففي هذا أوضح الدلالة على أنّ الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليست للنحل بل هي للذي طبعه عليها وسخّره فيها لمصلحة الناس.

انظر إلى هذه الجراد ما أضعفه وأقواه، فإنّك إذا تأملت خلقه رأيت كآضعف الأشياء و

إن دلفت عساكره نحو بلد من البلدان لم يستطع أحد أن يحمله منه إلا ترى أن ملكا من ملوك الأرض لو جمع خيله ورجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك؟ أفليس من الدلائل على قدرة الخالق أن يبعث أضعف خلقه إلى أقوى خلقه فلا يستطيع دفعه؟ أنظر إليه كيف ينساب على وجه الأرض مثل السيل فيغشى السهل والجبل والبدو والحضر حتى يستر نور الشمس بكثرتة، فلو كان مما يصنع بالأيدي متى كان يجتمع منه هذه الكثرة؟ وفي كم من سنة كان يرتفع؟ فاستدلّ بذلك على القدرة التي لا يؤودها شيء ولا يكثر عليها.

تأمل خلق السمك ومشاكلته للأمر الذي قدر أن يكون عليه، فإنه خلق غير ذي قوائم لأنه لا يحتاج إلى المشي إذا كان مسكنه الماء، وخلق غير ذي رية لأنه لا يستطيع أن يتنفس وهو منغمس في اللجة، وجعلت له مكان القوائم أجنحة شداد يضرب بها في جانبيه كما يضرب الملاح بالمجاديف جانبي السفينة، وكسي جسمه قشورا متانا متداخلة كتداخل الدروع والجواشن لتقيه من الآفات، فأعين بفضل حسّ في الشمّ لأنّ بصره ضعيف والماء يحجبه، فصار يشمّ الطعام من البعد البعيد فينتجعه وإلا فكيف يعلم به بموضعه؟ واعلم أنّ من فيه إلى صماخيه منافذ فهو يعبّ الماء فيه ويرسله من صماخيه فيتروّح إلى ذلك كما يتروّح غيره من الحيوان إلى أن تنسم هذا النسيم، فكّر الآن في كثرة نسله وما خصّ به من ذلك فأنك ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض مالا يحصى كثرة، والعلة في ذلك أن يتسع لما يغتذي به من أصناف الحيوان، فإن أكثرها يأكل السمك حتى أن السباع أيضا في حافات الآجام عاكفة على الماء أيضا كي ترصد السمك فاذا مرّ بها خطفتها، فلما كانت السباع تأكل السمك والطير يأكل السمك والناس يأكلون السمك و السمك يأكل السمك كان من التدبير فيه أن يكون على ما هو عليه من الكثرة فاذا أردت أن تعرف سعة حكمة الخالق وقصر علم المخلوقين فانظر إلى ما في البحار من ضروب السمك ودواب الماء والأصناف والأصناف التي لا تحصى ولا تعرف منافعها إلا الشيء بعد الشيء

يدركه الناس بأسباب تحدث، مثل القرمز فإنه إنما عرف الناس صبغه بأن كلبه تجول على شاطئ البحر فوجدت شيئاً من الصنف الذي يسمّى الحلزون فأكلته فاختضب خطمها بدمه، فنظر الناس إلى حسنه فاتخذوه صبغاً، وأشباه هذا مما يقف الناس عليه حالاً بعد حالٍ وزماناً بعد زمانٍ^١.

وأقول: رأيت في بعض الكتب أن في بعض الأوقات اشتدّ الحقط و عظم حرّ الصيف و الناس خرجوا إلى الاستسقاء فلما أبلحوا قال: خرجت إلى بعض الجبال فرأيت ظبية جاءت إلى موضع كان في الماضي من الزمان مملوئاً من الماء و لعلّ تلك الظبية كانت تشرب منه، فلما وصلت الظبية إليه ما وجدت فيه شيئاً من الماء، و كان أثر العطش الشديد ظاهراً على تلك الظبية فوقفت و حرّكت رأسها إلى جانب السماء فأطبق الغيم و جاء الغيث الكثير. ثم إن أنصار هذا القول قالوا: لما بيّنا بالدليل أن هذه الحيوانات تهدي إلى الحيل اللطيفة فأبي استبعاد في أن يقال: إنها تعرف أن هاربتاً و مدبراً و خالقاً؟ و هذا تمام القول في دلائل هذه الطائفة.

و احتجّ المنكرون لكونها عاقلة عارفة بأن قالوا: لو كانت عاقلة لوجب أن تكون آثار العقل ظاهرة في حقها، لأنّ حصول العقل لها مع أنه لا يمكنها الانتفاع البتّة بذلك العقل عبث، و ذلك لا يليق الحكيم، إلا أن آثار العقل غير ظاهرة فيها، لأنها لا تحترز عن الأفعال القبيحة، و لا تميّز بين ما ينفعها و بين ما يضرّها فوجب القطع بأنها غير عاقلة.

و لجيب أن يجيب فيقول: إن درجات العلوم و المعارف كثيرة و اختلاف النفوس في ماهيتها محتمل، فلعلّ خصوصيّة نفس كلّ واحد منها لا تقضي إلا النوع المعين من العقل، و إلا القسم المخصوص من المعرفة، فان كان المراد بالعقل جميع العلوم الحاصلة للانسان فحقّ أنّها ليست عاقلة، و إن كان المراد بالعقل معرفة نوع من هذه الأنواع فظاهر أنّها موصوفة

بهذه المعرفة، و بالجملة فالحكم عليها بالثبوت و العدم حكم على الغيب ولا يعلم الغيب إلا الله، وليكن ههنا آخر كلامنا في النفوس الحيوانية و الله أعلم انتهى كلامه.

و قال الديميري: الغرنيق بضم الغين و فتح النون، قال الجوهرى و الزمخشري إنه طائر أبيض من طير الماء طويل العنق، و قال في النهاية: إنه الذكر من طير الماء، و يقال: غرنيق و غرنوق، و قيل: هو الكركي، و قيل: الغرائيق و الغرائقة طير أسود في حد البط، و قال القزويني: الغرنيق من الطيور القواطع، و هي إذا أحست بتغير الزمان عزمت على الرجوع إلى بلادها، فعند ذلك تتخذ قائداً حارساً ثم تنهض معاً، فإذا طارت ترفع في الهواء حتى لا يعرض لها شيء من السباع فإذا رأت غيماً أو غشيها الليل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياع كيلا يحس بها العدو، و إذا أرادت النوم أدخل كل واحد منها رأسه تحت جناحه لعلمه بأن الجناح أحمل للصدمة من الرأس لما فيه من العين التي هي أشرف الأعضاء، و الدماغ الذي هو ملاك البدن، و ينام كل واحد منها قائماً على إحدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلاً، و أمّا قائدها و حارسها فلا ينام، ولا يدخل رأسه في جناحه، ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فإذا أحس بأحد صاح بأعلى صوته^١ انتهى.

قوله: قد اضطبعت: أي أدخلت رأسها في ضبعها.

باب ٢

أحوال الانعام و منافعها و مضارها و اتخاذها

١ - الفقيه: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اتقوا الله فيما حوّلكم، و في العجم من

أموالكم، فليل له: و ما العجم؟ قال: الشاة و البقر و الحمام^١.

٢ - الخصال: عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن

أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه

عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي المال خير؟ قال: زرع زرعه

صاحبه و أصلحه و أدى حقّه يوم حصاده، قيل: فأَيّ المال بعد الزرع خير؟ قال: رجل في

غنمة قد تبع بها مواضع القطر يقيم الصلّاة و يؤتي الزكاة، قيل: فأَيّ المال بعد الغنم خير؟

قال: البقر تغدو بخير و تروح بخير، قيل: فأَيّ المال بعد البقر خير؟ قال: الراسيات في الوحل و

المطعمات في المحل، نعم الشيء النخل، من باعه فأتمّ ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهق اشتدّت

به الريح في يوم عاصف إلا أن يخلّف مكانها قيل: يا رسول الله فأَيّ المال بعد النخل خير؟

فسكت، فقال له رجل: فأين الابل؟ قال: فيها الشقاء و الجفاء و العناء و بعد الدار، تغدو

مدبرة و تروح مدبرة، ولا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم، أما إنها لاتعدم الأشقياء الفجرة^١.

معاني الأخبار: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه مثله^٢.

الكافي: عن علي بن إبراهيم مثله.

٣- الخصال: في الأربعةائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل ما يتخذ الرجل في منزله

لعاليه الشاة فمن كانت في منزله شاة قدّست عليه الملائكة في كلّ يوم مرّة و من كانت عنده شاتان قدّست عليه الملائكة مرّتين في كلّ يوم وكذلك في الثلاث يقول: بورك فيكم^٣.

٤- ثواب الأعمال: عن محمد بن عليّ ما جيلويه عن عمّه محمد بن أبي القاسم عن

أحمد البرقيّ عن ابن محبوب عن محمد بن مارد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من مؤمن يكون في منزله عنز حلوب إلا قدّس أهل ذلك المنزل و بورك عليهم، و ان كانت اثنتين قدّسا و بورك عليهم كلّ يوم مرّتين، فقال بعض أصحابنا: و كيف يقدّسون؟ قال: يقف عليهم ملك كلّ صباح و مساء فيقول: قدّستم و بورك عليكم و طبتم و طاب اداكم، فقلت له: ما معنى قدّستم قال: طهرتم^٤.

المحاسن: عن ابن محبوب مثله^٥.

الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله^٦.

٥- المحاسن: عن أبيه عن نصر بن مزاحم عن حميد اللّائي عن أمّ راشد مولاة أمّ

هاني أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه دخل على أمّ هاني، فقالت أمّ هاني: قدّمي لأبي الحسن طعاما، فقدّمت ما كان في البيت، فقال: مالي لا أرى عندكم البركة؟ فقالت أمّ

٢- معاني الأخبار: ١٩٧.

١- الخصال: ٢٤٦/١.

٤- ثواب الأعمال: ٩٣، الفقيه: ٣/٢٢٠.

٣- الخصال: ٦١٧/٢.

٦- فروع الكافي: ٦/٥٤٤.

٥- المحاسن: ٦٤٠.

هاني لأبي الحسن: أو ليس هذا بركة، فقال: لست أعني هذا إنما أعني الشاة، فقالت: ما لنا من شاة فأكل واستسقى^١.

٦ - المحاسن: عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كانت في منزله شاة قدّست عليه الملائكة في كلّ يوم مرّة، ومن كانت اثنتين قدّست عليه الملائكة في كلّ يوم مرّتين، وكذلك في ثلاثة، ويقول الله: بورك فيكم^٢.

٧ - و منه: عن النهيكيّ و يعقوب يزيد عن أبي وكيع عن أبي إسحاق عن الحارث عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: و سئل عن الإبل فقال: تلك أعنان الشياطين، و يأتي خيرها من الجانب الأمام، قيل: إن سمع الناس هذا تركوها، قال: إذا لا يعدمها الأشقياء الفجرة^٣.

٨ - تفسير عليّ بن إبراهيم: عن أبيه عن إسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الأصبع قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف حملة الكرسي:

أحدها في صورة الثور و هو سيد البهائم و لم يكن في هذه الصّور أحسن من الثور و لا أشدّ انتصاباً منه حتّى أنّخذ الملامن بني إسرائيل العجل، فلمّا عكفوا عليه و عبده من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياءً من الله أن عبده من دون الله شيء يشبهه، و تخوّف أن ينزل به العذاب الخبر^٤.

٩ - العيون و العلل: عن محمد بن عمرو بن عليّ البصريّ عن محمد بن عبدالله بن أحمد بن جبلة عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام أنّه سأل رجل من أهل الشام أمير المؤمنين عليه السلام عن الثور، ما باله غاضّ طرفه لا يرفع رأسه إلى

٢ - المحاسن: ٦٤٣.

١ - المحاسن: ٦٤١.

٤ - تفسير القمي: ٧٥ و ٧٦.

٣ - المحاسن: ٦٣٨.

السماء؟ قال: حياءً من الله عزّ وجلّ، لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه، و سأله ما بال الماعز مفرقة الذنب بادية الحياء و العورة فقال: لأنّ الماعز عصت نوحاً عليه السلام لما ادخلت السفينة فدفعها فكسر ذنبها، و النعجة مستورة الحياء و العورة لأنّ النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح عليه السلام يده على حياؤها و ذنبها فاستوت الألية^١.

١ - علل الشرائع: ٢/١٨٠ و ١٨١؛ عيون الأخبار: ١٣٤ و ١٣٦.

باب ٣

نادر فى ركوب الزوامل و الجلالات

المكارمة نهى رسول الله ﷺ عن الابل المجاللة أن يؤكل لحومها، وأن يشرب لبنها،
و لا يحمل عليها الأدم، و لا يركبها الناس حتى تعلق أربعين ليلة^١.

باب ٤

آداب الحلب و الرعى و فيه بعض النوادر

المحاسن: عن بكر بن صالح عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا تصفر
بغنمك ذاهباً، و انعق بها راجعة^١.

باب ٥

علل تسمية الدواب و بدء خلقها

العلل: عن علي بن أحمد عن الكليني عن علان باسناده رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب ما سأل اليهودي: إنما قيل للفرس: أجد، لأن أول من ركب الخيل قايل يوم قتل أخاه هاويل وأنشأ يقول:

أجد اليوم و ما ترك الناس دما

فقيل للفرس: «أجد» لذلك، وإنما قيل للبغل: «عد» لأن أول من ركب البغل آدم عليه السلام وذلك كان له ابن يقال له: «معد» وكان عشوقاً للدواب، وكان يسوق بآدم عليه السلام فاذا تقاعس البغل نادى: يا معد سقها، فألفت البغلة اسم معد، فترك الناس معد وقالوا: «عد» وإنما قيل للحمار: «حر» لأن أول من ركب الحمار حوا، وذلك أنه كان لها حمارة، وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هاويل فكانت تقول في مسيرها: «واحرّاه» فاذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة وإذا أمسكت تقاعست فترك الناس ذلك وقالوا: حرّ.

باب ٦

فضل ارتباط الدواب و بيان أنواعها و ما فيه شومها و بركتها

١- و منه: عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: أهدى أمير المؤمنين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أفراس من اليمن فقال: سمها لي فقال: هي ألوان مختلفة، فقال: أفيها وضح؟ فقال: نعم أشقربه وضح، قال: فأمسكه عليّ، قال: وفيها كميتان أوضحان، قال: أعطها ابنك، قال و الرابع أدهم بهيم، قال: بعه واستخلف ثمنه نفقة لعيالك، إنما ين الخيل في ذوات الأوضح.

قال: و سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: كرهنا البهيم من الدوابّ كلّها إلاّ الجمل والبغل، وكرهت شية أوضاح في الحمار والبغل الألوان، وكرهت القرع في البغل إلاّ أن يكون به غرة سائلة، ولا أستثنيها على حالٍ.

و قال: إذا عثرت الذّابة تحت الرجل فقال لها: «تعست» تقول: تعس وانتكس أعصانا لرّبّه^١.

الكافي: عن العدة عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعاً عن بكر بن صالح مثله إلى قوله: ولا أشتيها على حال^١.

الفتية: باسناده عن بكر مثله إلى قوله: وفي ذوات الأوضح^٢.

٢ - حياة الحيوان: في الصحيح عن حرير بن عبد الله قال: رأيت رسول الله ﷺ يلوي ناصية فرس بأصبعة وهو يقول: «الخيال معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والغنيمة» ومعنى عقد الخير بنواصيها أنه ملازم لها كأنه معقود فيها، والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره، قال: وكني بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال: فلان مبارك الناصية وميمون الغرّة، أي الذات، وروى مسلم أنه ﷺ كان يكره الشكال من الخيل.

والشكال: أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض أو في يده اليسرى، أو في يده اليمنى ورجله اليسرى بياض، كذا وقع في تفسير صحيح مسلم، وهذا أحد الأقوال في الشكال، وقال أبو عبيدة وجمهور أهل اللغة والعرب: أن يكون منه ثلاث قوائم محجلةً و واحدة مطلقة، تشبيهاً بالشكال الذي يشكل به الخيل، فانه يكون في ثلاث قوائم غالباً، وقال ابن دريد: هو أن يكون محجلاً في شقّ واحد في يده ورجله، فان كان مخالفاً قيل: شكال مخالف، وقيل: الشكال: بياض الرجلين. وقيل: بياض اليدين.

قال العلماء: وإنما كرهه لأنه على صورة المشكول، وقيل: يحتمل أن يكون جرّب ذلك الجنس فلم تكن فيه نجابة، وقال بعض العلماء: فاذا كان مع ذلك أغرّزالت الكراهة له بزوال شبه الشكال.

وروى النسائي عن أنس أن النبي ﷺ لم يكن شيء أحب إليه بعد النساء من الخيل. إسناده جيد.

و روى الثعلبيّ باسناده عن النبي ﷺ أنه قال: ما من فرس إلا ويؤذن له عند كل فجر: اللهم من خولتني من بني آدم و جعلتني له فاجعلني أحبّ ماله و أهله إليه.

و في طبقات ابن سعد بسنده عن غريب المليكي أنّ النبي ﷺ سئل عن قوله تعالى: «الذين ينفقون أموالهم بالليل سراً. علانية فلهم أجرهم عند ربهم و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون»^١ من هم؟ فقال ﷺ: أصحاب الخيل ثم قال: المنفق على الخيل كالباسط يديه بالصدقة لا يقبضها، و أبواها و أوراثها يوم القيامة كذكيّ المسك^٢.

و قال: الفرس واحد الخيل و الجمع أفراس، الذكر و الأنثى في ذلك سواء و أصله التأنيث و حكى ابن جنّي و الفراء فرسة، و تصغير الفرس فريس، و إن أردت الأنثى خاصّة لم تقل إلا فريسة بالهاء، و لفظها مشتقّ من الافتراس كأنّها تفترس الأرض لسرعة مشيها، و راكب الفرس: فارس، و هو مثل لابن و تامر، و روى أبو داود و الحاكم عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ كان يسمّي الأنثى من الخيل فرسا.

قال ابن السكّيت: يقال لراكب ذي الحافر من فرس أو بغل أو حمار: فارس.

و الفرس أشبه الحيوان بالإنسان لما يوجد فيه من الكرم و شرف النفس و علوّ الهمة، و تزعم العرب أنّه كان وحشياً، و أوّل من ذلّله و ركبه إسماعيل عليه السلام، و من الخيل ما لا يبول و لا يروث مادام عليه راكبه، و منها ما يعرف صاحبه و لا يمكن غيره من ركوبه، و كان لسليمان عليه السلام خيل ذوات أجنحة، و الخيل جنسان: عتيق و هجين، فالعتيق ما أبواه عربيّان، و العتيق: الكريم من كلّ شيء، و الخيار من كلّ شيء.

قال الزمخشريّ في الحديث: إنّ الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق و لا داراً فيها فرس عتيق.

و في كتاب الخيل: إنّ النبي ﷺ قال: إنّ الشيطان لا يجبل أحداً في دار فيها فرس

عتيق.

و عن سليمان بن موسى أن النبي ﷺ قال في هذه الآية: «و آخرين من دونهم لا تعلمونهم»^١ قال: هم الجن لا يدخلون بيتا فيها فرس عتيق.
قال ابن عبدالبر في التمهيد: الفرس العتيق هو الفاره عندنا.
و قال صاحب العين: هو السابق.

و في المستدرک من حديث معاوية بن حديج - بالحاء المهملة المضمومة و الدال المهملة المفتوحة و بالجيم في آخره، و هو الذي أحرق محمد بن أبي بكر بمصر - عن أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال: ما من فرس عربي إلا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول: اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من أحب أهله و ماله إليه.
ثم قال: صحيح الإسناد.

و لهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال: قال أبو عبيده: قال معاوية بن حديج: لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فر معاوية بأبي ذر و هو يمرغ فرسالة فسلم عليه ثم قال: يا أبا ذر ما هذا الفرس؟
قال: هذا فرس لا أراه إلا مستجاب الدعاء قال: و هل تدعو الخيل و تجاب؟ قال: نعم ليس من ليلة إلا و الفرس يدعو فيها ربه فيقول: «رب! إنك سخرتني لابن آدم و جعلت رزقي في يده فاجعلني أحب إليه من أهله و ولده» فمنها المستجاب و منها غير المستجاب، و لا أرى فرسي هذا إلا مستجاباً.

و روي الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعاً قال: إذا أردت أن تغزو فاشتر فرساً أدهم محبلاً طلق اليمنى فانك تغنم و تسلم. ثم قال: صحيح على شرط مسلم.
و الهجين: الذي أبوه عربي و أمه عجمية، و المقرف بضم الميم و إسكان القاف و بالراء

المهملة و بالفاء في آخره: عكسه، و كذلك في بني آدم.

و في كتب الغريب أن النبي ﷺ قال: «إن الله يحب الرجل القوي المبدىء المعيد على الفرس المبدىء المعيد» أي الذي أبدا في غزوة و أعاد فغزا مرة أخرى بعد مرة، أي جرب الأمور طورا بعد طور، و الفرس المبدىء المعيد: الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد أخرى. و قيل: هو الذي قد ربيض و أدب فصار طوع راكمه.

و في الصحيح إن النبي ﷺ ركب فرسا معرورا لأبي طلحة و قال: إن وجدناه لبحرا. و في الفائق: إن أهل المدينة فرّعوا مرة فركب ﷺ فرسا عربيا و ركض في آثارهم، فلما رجع ﷺ قال: إن وجدناه لبحرا.

قال حماد بن سلمة: كان هذا الفرس بطيئا، فلما قال ﷺ: هذا القول، صار سابقا لايحق.

و روى النسائي و الطبراني من حديث عبدالله بن أبي الجعد أخي سالم بن أبي الجعد عن جعيل الأشجعي قال: خرجت مع النبي ﷺ في بعض غزواته و أنا على فرس عجفاء، فكنت في آخر الناس فلحقني النبي ﷺ فقال: سر يا صاحب الفرس، فقلت: يا رسول الله إنها فرس عجفاء ضعيفة، فرفع ﷺ بمخصرة كانت معه فضربها بها و قال: «اللهم بارك له فيها» فلقد رأيتني ما أملك رأسها حتى صرت من قدام القوم، و لقد بعث من بطنها باثني عشر ألفا.

و روي عن خالد بن الوليد أنه كان لا يركب في القتال إلا الإناث لقلّة صهيلها.

و قال ابن محيريز: كان الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف، و إناث الخيل عند البيات و الغارات.

و قال ابن حبان في صحيحه عن ابن عامر الهوزني عن أبي كيشة الأثماري و اسمه أصرم

بن سعد أنه أتاه فقال: اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أطرق فرسا

فعب له كان كأجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله، وإن لم يعقب له كان كأجر فرس حمل عليها في سبيل الله.

و في طبع الفرس الزهو والخيلاء و السرور بنفسه و المحبة لصاحبه، و من أخلاقه الدالة على شرف نفسه و كرمه أنه لا يأكل بقية علف غيره، و من علوه همته أن أشقر مروان كان سائسه لا يدخل عليه إلا باذن، و هو أن يحرك له المخلاة فان محم دخل، و إن دخل و لم يحمم شد عليه. و الأنتى من الخيل ذات شبق شديد، و لذلك تطيع الفحل من غير نوعها و جنسها.

قال الجاحظ: و الحيض يعرض للإناث منهن و لكته قليل، و الذكر ينزو إلى تمام أربع سنين، و ربما عمر إلى التسعين، و الفرس يرى المنافات كبنى آدم، و في طبعه أنه لا يشرب الماء إلا كدرأ، فإذا أراه صافيا كدره، و يوصف بجدة البصر، و إذا وطئ على أثر الذنب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك، و يخرج الدخان من جلده.

قال الجوهري: و يقال: إن الفرس لاطحال له و هو مثل لسرعتة و حركته، كما يقال: البعير لامرارة له، أي لاجسارة له، و عن أبي عبيدة و أبي زيد قالوا: الفرس لاطحال له، و لامرارة للبعير، و الظليم لا مح له، قال أبو زيد: و كذلك طير الماء و حيتان البحر لا السنة لها و لا أدمغة، و السمك لا رثة له، و لذلك لا يتنفس، و كل ذي رثة يتنفس.

و روى أن النبي ﷺ قال: إن يكن الخير في شيء ففي ثلاث: المرأة و الدار و الفرس.

و في رواية: الشوم في ثلاث: المرأة و الدار و الفرس.

و في رواية: الشوم في الربع و الخادم و الفرس.

و اختلف العلماء فيه فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك، و روي ذلك عن عائشة

قالت: لم يحفظ أبو هريرة لأنه دخل و الرسول ﷺ يقول: قاتل الله يهود يقولون: الشوم في

ثلاث الخ، فسمع آخر الحديث و لم يسمع أوله.

و قال طائفة: هي على ظاهرها فانّ الدار قد يجعل الله سكنها سبباً للضرر و الهلاك. و كذلك الفرس و الخادم قد يجعل الله الهلاك عندهما بقضاء الله و قدره.

و قال الخطّابي و كثيرون: هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منهي عنها إلا أن يكون له دار يكره سكنها، أو امرأة يكره صحبتها أو فرس أو خادم فليفارق الجميع بالبيع و نحوه، و طلاق المرأة.

و قال آخرون: شوم الدار ضيقها و سوء جيرانها و شوم المرأة عدم ولادتها و سلاطة لسانها و تعرّضها للريب، و شوم الفرس أن لا يغزى عليها.

و قيل: حرانها و غلاء ثمنها و شوم الخادم سوء خلقه و قلة تعهده لما فوّض اليه و قيل: المراد بالشوم هنا عدم الموافقة و اعترض بعض الملحدين بحديث لا طيرة على هذا، و اجاب ابن قتيبة و غيره بأنّ هذا مخصوص من حديث طيرة اي لا طيرة إلا في هذه الثلاثة قال الديلمي: روينا بالإسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه انّ النبي ﷺ قال: البركة في ثلاث: في الفرس و المرأة و الدار قال يوسف: سألت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان: سألت عنه الزهري فقال الزهري: سألت عنه سالماً فقال سالم: سألت عنه عبد الله بن عمر فقال: سألت عنه النبي ﷺ فقال: إذا كان الفرس ضرّوباً فهو مشوم و إذا كانت المرأة قد عرفت زوجها غير زوجها فحنت إلى الزوج الأول فهي مشومة و إذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان و الاقامة فهي مشومة و إذا كنّ بغير هذا الوصف فهنّ مباركات^١.

و قال: البغل مركّب من الفرس و الحمار و لذلك صار له صلابة الحمار و عظم آلات الخيل و كذلك شحيجه اي صوته تولد من سهيل الفرس و نهيق الحمار و هو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة اربع و اربعين و اربعمأة انّ بغلة بنابلس ولدت.

و شرّ الطباع ما تجاذبته الأعراق المتضادة و الأخلاق المتباينة و العناصر المتباعدة و إذا كان الذكر حماراً يكون شديد الشبه بالفرس و إذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار و من العجب أنّ كلّ عضو فرضته منه يكون بين الفرس و الحمار و كذلك أخلاقه ليس له ذكاء الفرس و لا بلادة الحمار.

و يقال: إنّ أوّل من أنتجها قارون.

و له صبر الحمار و قوّة الفرس، و يوصف برداءة الأخلاق و التلوّن لأجل التركيب، لكنّه يوصف مع ذلك بالهداية في كلّ طريق يسلكه مرّة واحدة، و هو مع ذلك مركب الملوك في أسفارها، و قعيّدة الصعاليك في فضاء أوطارها، مع احتماله الأتقال، و صبره على طول الأتقال، و لذلك يقال:

مركب قاضٍ و إمام عدلٍ و سيّد و عالمٍ و كهلٍ
يصلح للرجل و غير الرجل

و روى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ البغال كانت تتناسل و كانت أسرع الدوابّ في نقل الحطب لنار إبراهيم خليل الرحمن، فدعا عليها فقطع الله نسلها.

و عن إسحاق بن حمّاد بن أبي حنيفة أنّه قال: كان عندنا طحّان رافضيّ له بغلان، سمّي أحدهما أبابكر و الآخر عمر، فرمحه أحدهما فقتله فأخبر جدّي أبو حنيفة بذلك، فقال: انظروا الذي رمحه فهو الذي سمّاه عمر، فوجدوه كذلك.

و في كامل ابن عدي عن أنس أنّ النبي صلى الله عليه وآله ركب بغلة فحادت به فحسبها و أمر رجلا أن يقرأ عليها: «قل أعوذ بربّ الفلق» فسكنت.

و روى أبو داود و النسائي عن عبدالله بن زفير النافعيّ المصريّ عن عليّ عليه السلام قال: اهديت لرسول الله صلى الله عليه وآله بغلة فركبها، فقال عليّ عليه السلام: لو حملنا الحمير على الخيل لكانت لنا

مثل هذه، فقال رسول الله ﷺ: إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون.

قال ابن حبان: معناه الذين لا يعلمون النهي عنه، قال الخطابي: يشبه أن يكون المعنى في ذلك - والله أعلم - أن الحمير إذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقلّ عددها وانقطع نفاؤها، والخيل يحتاج إليها للركوب والركض والطلب، وعليها يجاهد العدوّ وبها تحرز الغنائم، ولحمها مأكول، ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شيء من هذه الفضائل، فأحبّ النبي ﷺ أن ينمو عدد الخيل و يكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح، فاذا كانت الفحول خيلاً والأمهات حميراً فيحتمل أن لا يكون داخلها في النهي إلا أن يتأوّل متأوّل أن المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاجحة الحمير وكراهة اختلاط مائها بمائها، لأنّ يكون منها الحيوان المركّب من نوعين مختلفين، فإنّ أكثر الحيوان المركّب من جنسين من الحيوان أحبّ طبعاً من أصولها التي تتولّد منها، وأشدّ شراسة كالسمع ونحوه.

ثمّ إنّ البغل حيوان عقيم ليس لها نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى، ثمّ قال: ولا أرى هذا الرأى طائلاً فإنّ الله تعالى قال: «والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة»^١ فذكر البغال وامتّن علينا بها كما امتنّنا بالخيل والحمير، وأفرد ذكرها بالاسم الخاصّ الموضوع لها، ونبه على ما فيها من الأرب والمنفعة، والمكروه من الأشياء مذموم لا يستحقّ المدح ولا يقع الامتنان به، وقد استعمل ﷺ البغل واقتناه وركبه حضراً وسفراً، ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله انتهى.

وروى مسلم عن زيد بن ثابت قال: بينا النبي ﷺ في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه إذ حادت به وكادت أن تلقيه، وإذا أقبر ستّة أو خمسة أو أربعة، فقال: من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟ قال رجل: أنا، فقال ﷺ: متى مات هؤلاء؟ قال: ماتوا على الاشراك.

فقال ﷺ و سلم: إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا أن لاتدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه، ثم أقبل ﷺ بوجهه الكريم إلينا فقال: تعوذوا بالله من عذاب القبر، فقالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر، فقال ﷺ: تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها و ما بطن، فقالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها و ما بطن، فقال ﷺ: تعوذوا بالله من فتنة الدجال، فقالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال.

و في مجمع الطبراني الأوسط من حديث أنس قال: انهزم المسلمون يوم حنين و رسول الله ﷺ على بغلته الشهباء التي يقال لها: دلدل، فقال لها رسول الله ﷺ: دلدل اسدي، فألصقت بطنها بالأرض حتى أخذ النبي حفنة من تراب فرمى بها وجوههم قال: «حم لا ينصرون» قال: فانهم القوم و ما رميناهم بسهم و لاطعنّاهم برمح و لا ضربناهم بسيف.

و فيه من حديث شيبه بن عثمان أن النبي ﷺ قال لعنه عباس يوم حنين ناولي من البطحاء فأفقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمّس الأرض فتناول رسول الله ﷺ من الحصباء فنفع في وجوههم و قال: شأهت الوجوه، «حم لا ينصرون».

و روى الطبراني و أبو نعيم من طرق صحيحة عن خزيمة بن أوس قال: هاجرت إلى النبي ﷺ و قدمت عليه عند منصرفه من تبوك فأسلمت فسمعته يقول: هذه الحيرة قد رفعت إلى و إنكم ستفتحنونها و هذه الشيماء بنت نفيلة الأسديّة على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود، فقلت: يا رسول الله! إن نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي لي؟ قال: هي لك، فأقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلمّا دخلناها كان أول من تلقانا الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله ﷺ على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود، فتعلقت بها فقلت: هذه و هبهالي رسول الله ﷺ، و طلب منّي خالد عليها البيّنة فأتيته بها فسلمها إليّ، و نزل إلينا أخوها عبدالمسيح فقال لي أبتيعنيها قلت: نعم، قال: فاحتكم بما شئت فقلت: والله

لأنقصها عن ألف درهم فدفعت إلى ألف درهم فقال لي لو قلت مائة ألف درهم دفعها إليك. فقلت لأحِبُّ ما لاً فوق ألف درهم قال الطبراني و بلغني أن الشاهدين كانا محمَّد بن مسلمة و عبدالله بن عمر.

و قال في الحمار: و ليس في الحيوان ما يزو على غير جنسه و يلحق إلا الحمار و الفرس، و هو يزو إذا تمَّ له ثلاثون شهراً، و منه نوع يصلح لحمل الأتقال و نوع لَيِّن الأعطاف سريع العدو، يسبق براذين الخيل.

و من عجيب امره إذا شمَّ رايحة الأُسدرمى نفسه عليه من شدة الخوف منه يريد بذلك الفرار، و يوصف بالهداية إلى سلوك الطرقات التي مشى فيها و لو مرَّة واحدة و بحدَّة السَّمع. و للناس في مدحه و ذمه اقوال متباينة بحسب الأغراض فن ذلك أنَّ خالد ابن صفوان و الفضل بن عيسى الرقاشيَّ كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فأما خالد فلقبه بعض الأشراف بالبصرة على حمار فقال: ما هذا يا باصفوان؟ فقال: هذا غير من نسل الكداد، يحمل الرُّجلة و يبلغني العقبة، و يقلُّ داؤه و يخفُّ دواؤه، و يعني من أن أكون جباراً في الأرض و أن أكون من المفسدين.

و أمَّا الفضل فأثَّه سئل عن ركوبه فقال أنه أقلُّ الدواب مؤنة، و أكثرها معونة و أخفضها مهوى، و أقربها مرتقى، فسمع أعرابيَّ كلامه فعارضه بقوله: الحمار شنار و العير عار، منكر الصَّوت، لا ترقابه الدماء، و لا تمهر به النساء، و صوته أنكر الأصوات.

قال الزمخشري: الحمار مثل في الذم الشنيع و الشتمة و من استيحاشهم لذكر اسمه أنهم يكونون عنه و يرغبون عن التصريح به، فيقولون الطويل الأذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر و قدعدَّ من مساوى الآداب أن تجرى ذكر الحمار في مجلس قوم أولى المروءة.

و من العرب من لا يركب الحمار استنكافاً و إن بلغت به الرحلة الجهد.

و المروءة بالهمز و تركه قال الجوهري هي الانسانية، و قال ابن فارس الرجوليَّة و قيل

إنَّ ذالمروءة من يصون نفسه عن الأدناس ولا يشينها عند الناس؛ وقيل من يسير بسيرة أمثاله في زمانه ومكانه. قال الدارمي: قيل المروءة في الحرفة وقيل في آداب الدين كالأكل والصياح في الجمِّ الغفير، وانتهاج الشايل، وقلة فعل الخير مع القدرة عليه، وكثرة الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى.

وروي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه كان في بني إسرائيل رجل صالح وكان له مع الله معاملة حسنة وكان له زوجة وكان ضنيناً بها، وكانت من أجل أهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن، وكان يقفل عليها الباب، فنظرت يوماً شاباً فهويته وهاها فعمل لها مفتاحاً على باب دارها، وكان يخرج ويدخل ليلاً ونهاراً متى شاء، وزوجها لم يشعر بذلك. فبقيا على ذلك زماناً طويلاً فقال لها زوجها يوماً وكان أعبد بني إسرائيل وأزهدهم إنك قد تغيرت عليّ ولم أعلم ما سببه وقد توسوس قلبي عليّ وكان قد أخذها بكراً ثم قال وأشتهى منك أنك تحلني لى أنك لم تعرفي رجلاً غيري، وكان لبني إسرائيل جبل يقسمون به ويتحاكمون عنده، وكان الجبل خارج المدينة عنده نهر جار، وكان لا يحلف عنده أحد كاذباً إلا هلك فقالت له: ويطيب قلبك إذا حلفت لك عند الجبل؟ قال: نعم، قالت متى شئت فعلت.

فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب فأخبرته بما جرى لها مع زوجها، وأنها تريد أن تحلف له عند الجبل، وقالت ما يمكنني أن أحلف كاذبة ولا أقول لزوجي، فهبت الشاب وتخير، وقال: فما تصنعين؟ فقالت بكرّ غداً والبس ثوب مكار وخذ حماراً واجلس على باب المدينة، فإذا خرجنا فأنا أدعه يكتري منك الحمار فإذا اكتراه منك بادر واحملي وارفعني فوق الحمار حتى أحلف له وأنا صادقة أنه ما مسني أحد غيرك وغير هذا المكاري، فقال: حباً وكرامة، وإنه لما جاء زوجها، قال لها قومي إلى الجبل لتحلني به، قالت مالي طاقة بالمشي، فقال اخرجي فان وجدت مكارياً أكثر من لك، فقامت ولم تلبس لباسها.

فلما خرج العابد و زوجته، رأت الشاب ينتظرها فصاحت به: يا مكارى أكرتى
 حمارك بنصف درهم إلى الجبل؟ قال نعم، ثم تقدّم و رفعها على الحمار، و ساروا حتى و صلوا
 إلى الجبل، فقالت للشاب: أنزلني عن الحمار حتى أصدق الجبل، فلما تقدّم الشاب إليها ألقت
 بنفسها إلى الأرض فانكشفت عورتها فشتت الشاب فقال: والله مالى ذنب ثمّ مدت يدها
 إلى الجبل فسكته و حلفت له أنه لم يمسه أحد و لا نظر إنسان مثل نظرك إليّ مذعرتك
 غيرك و هذا المكارى، فاضطرب الجبل اضطراباً شديداً و زال عن مكانه و أنكرت بنو
 إسرائيل فذلك قوله تعالى «وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال».

و روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود أنه قال كانت الأنبياء يركبون الحمر و
 يلبسون الصوف، و يلبون الشاة، و كان للنبي ﷺ حمار اسمه عفير بضمّ العين المهملة، و
 ضبطه القاضى عياض بالغين المعجمة، و اتفقوا على تغليطه، أهده له المقوقس و كان فورة
 بن عمر الجذامى أهدى له حماراً يقال له يعفور، مأخوذ من العفرة، و هو لون التراب فنفق
 يعفور في منصرف النبي ﷺ من حجة الوداع و ذكر السهيلي أن يعفوراً طرح نفسه في بئر
 لما مات رسول الله ﷺ.

و ذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى منصور و قال: لما فتح رسول الله ﷺ خيبر
 أصاب حماراً أسود فكلم الحمار رسول الله ﷺ فقال له: ما اسمك؟ قال يزيد ابن شهاب
 أخرج الله تعالى من نسل جدي ستين حماراً لا يركبها إلا نبيّ، و قد كنت أتوقعك لتركبنى. و
 لم يبق من نسل جدّي غيري، و لا من الأنبياء غيرك، و قد كنت قبلك لتركبنى عند رجل
 يهودى، و كنت أتعربه، و كان يجمع بطنى و يضر ظهري.

فقال له النبي ﷺ: فأنت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث؟ قال: لا، فكان
 رسول الله ﷺ يركبه في حاجته، و كان يبعث به خلف من شاء من أصحابه، فيأتي الباب
 فيقرعه برأسه فاذا خرج صاحب الدار أو ما إليه، فيعلم أن رسول الله ﷺ أرسله إليه فيأتي

النبي ﷺ، فلما قبض النبي ﷺ جاء إلى بئر و كانت لأبي الهيثم بن التيهان فتردَّى فيها جزعاً على رسول الله ﷺ فصارت قبره.

و في كامل ابن عدى في ترجمة أحمد بن بشير و في شعب الايمان للبيهقي عن الأعمش عن سلمة عن عطا عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ تعبد رجل في صومعة فطرت السماء و أعشبت الأرض فرأى حماراً يرعى، فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حمارى، فبلغ ذلك نبياً من بني إسرائيل فأراد أن يدعو عليه فأوحى الله تعالى إليه إنما أجازي العباد على قدر عقولهم، و هو كذلك في الحلية في ترجمة زيد بن أسلم.

و في كتاب ابتلاء الأخيار أن عيسى عليه السلام لقي إبليس و هو يسوق خمسة أمهرة عليها أحمال، فسئله عن الأحمال، فقال: تجارة أطلب لها مشترين فقال و ما هى التجارة؟ قال: أحدهما الجور، قال و من يشتريه؟ قال: السلاطين، و الثاني الكبر، قال: و من يشتريه؟ قال: الدهاقين، و الثالث الحسد قال: و من يشتريه؟ قال العلماء، و الرابع الخيانة، قال: و من يشتريها؟ قال عمال التجار، و الخامس الكيد قال: و من يشتريه؟ قال النساء انتهى.

و روى النسائي و الحاكم عن جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ قال اذا سمعتم نباح الكلاب و نهيق الحمير من الليل، فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم، فأنهاترى ما لا ترون، و أقل الخروج إذا جدت فإن الله يبيث في الليل من خلقه ماشاء.

باب ٧

حق الدابة على صاحبها و آداب ركوبها و حملها و بعض النوادر

١ - الخصال: في الأربعة قال أمير المؤمنين عليه السلام: من سافر منكم بدابة فليدء حين ينزل بعلفها و سقيها^١.

المحاسن: عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^٢.

٢ - المحاسن: عن محمّد بن علي ابن أسباط رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تضربوا وجوه الدواب و كلّ شيء فيه الروح، فأنه يسبح بحمد الله^٣.

و منه: عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تضربوا الدواب على وجوهها، فأنها تسبح بحمد ربّها.
و في حديث آخر: ولا تسموها في وجوهها^٤.

٢ - المحاسن: ٣٦١.

١ - الخصال: ١٥٩/٢.

٤ - المحاسن: ٦٣٣.

٣ - المحاسن: ٦٣٣.

الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد عن القاسم مثله^١.

الخصال: في الأربعة مثل الحديث الأول.

٣- نوادر الرَوَندِي: باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: للدابة على صاحبها ست خصال يبدأ بعلفها إذا نزل، ويعرض عليها الماء إذا مرّ به ولا يضربها إلا على حق ولا يحمّلها إلا ما تطيق ولا يكلفها من السير إلا طاقتها، ولا يقف عليها فواقاً.

وهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي فرب دابة مركوبة خير من ركبها، وأطوع لله تعالى وأكثر ذكراً.

وهذا الإسناد قال: قال علي عليه السلام: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن توسم الدواب على وجوهها فانها تسبح بحمد ربها.

وهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قلّدوا النساء ولو بسير، وقلّدوا الخيل ولا تقلّدوها الأوتار^٢.

٤- الفقيه: قال علي عليه السلام في الدواب: لا تضربوها الوجوه ولا تلعنوها فإن الله عزّ وجلّ لعن لاعنها.

وفي خبر آخر: لا تقبّحوا الوجوه.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: إن الدواب إذا لعنت لزمها اللعنة^٣.

٥- الفقيه: قال الصادق عليه السلام: إن على ذرّة كلّ بعير شيطاناً فاشبعه وامتنه^٤.

تذنيب: ذكر العلامة قدّس سرّه في المنتهى كثيراً من أخبار حقوق الدابة من غير تصريح بالوجوب أو الاستحباب، وقال: ويستحبّ اتّخاذ الخيل وارتباطها استحباباً مؤكداً، وقال: وينبغي اجتناب ضرب الدابة إلا مع الحاجة ولا بأس بالعقبة.

١- نوادر الراوندي: ١٤ و ١٥.

١- الكافي: ٥٣٨/٦.

٢- من لا يحضره الفقيه: ١٩٠/٢.

٣- الفقيه: ١٨٨/٢.

وأقول: سائر الآداب المذكورة في هذه الأخبار لم ينصّ الأصحاب فيها بشيء فالحكم بالوجوب أو الحرمة في أكثرها مشكل، بل الظاهر أنّ أكثرها من السنن والآداب المستحبة المرغوبة، لكن الاحتياط يقتضي العمل بجميعها ما تيسر.

وقال الدميري في حياة الحيوان: في شرح الكافية: لا يجوز بيع الخيل لأهل الحرب كالسلاح، ويكره أن يقلد الأوتار لنهي النبي ﷺ عن ذلك وأمره بقطع فلانند الخيل، قال مالك: أراه من أجل العين، وقال غيره: إنّما أمر بقطعها لأنهم كانوا يعلّقون فيها الأجراس، وقال آخرون: لأنّها تختنق بها عند شدّة الركض، ويحتمل أن يكون أراد عين الوتر خاصّة دون غيره من السيور والخيوط على ما كان من عادتهم في الجاهليّة، وقيل: معناه لا تطلبوا عليها الأوتار والذحول ولا تركضوها في طلب الثأر^١.

وفي شفاء الصدور: عن أبي سعيد الخدري أنّ النبي ﷺ قال: لا تضربوا وجوه الدوابّ فإن كلّ شيء يسبح بحمده.

وروي عن ابن مسعود أنّ النبي ﷺ قال: إذا انفلتت دابة أحدكم بارض فلاة فليناد: «يا عباد الله احبسوا» فإن الله عزّ وجلّ في الأرض حاجزاً سيحبه.

وروى الطبراني في معجمه الأوسط من حديث أنس أنّ النبي ﷺ قال: من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقروا في أذنه «أفغير دين الله يبيغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون»^٢ ثم قال: يجب على مالك الدوابّ علفها وسقيها حرمة الروح.

وفي الصحيح: «عذبت امرأة في هرة». فإن لم تكن ترعى لزمه أن يعلفها ويسقيها إلى أوّل شعبها وريّها دون غايتها، وإن كانت ترعى لزمه إرسالها لذلك حتى تشبع وتروي بشرط فقد السباع وجود الماء، وإن اكتفت بكلّ من الرعي والعطف خيرّ بينها، وإن لو تكفّف إلّا بها لزمها، وإذا احتاجت البهيمة إلى السقي ومعها ما يحتاج إليه لطهارته سقاها و

تيمّم، فان امتنع من العلف أُجبر في مأكوله على بيع أو علف أو ذبح وفي غيرها على بيع أو علف صيانة لها عن الهلاك، فان لم تفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة، فان كان له مال ظاهر يبيع في النفقة: فان تعذّر جميع ذلك فمن بيت المال.

و يستحبّ أن يقول عند الرّكوب مارواه الحاكم و الترمذيّ و صحّاحه عن عليّ ابن ربيعة قال: شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام و قد أتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال: «سبحانك اللهمّ إنّي ظلمت نفسي فاغفري إنّه لا يغفر الذنوب إلا أنت» ثمّ ضحك فقيل: يا أمير المؤمنين من أيّ شيء ضحكت؟ فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله فعل كما فعلت ثمّ ضحك فقلت: يا رسول الله من أيّ شيء ضحكت؟ فقال: إنّ ربّك تعالى ليعجب من عبده إذا قال: «ربّ اغفري ذنوبي» يعلم أنّه لا يغفر الذنوب غيري.

و روى أبو القاسم الطبرانيّ عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال: «تغنّ» فان كان لا يحسن الغناء قال له: «تمنّ» فلا يزال في أمنيته حتّى ينزل.

و عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قال إذا ركب دابة: «بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض و لا في السماء، سبحانه ليس له سمّي سبحانه الذي سخر لنا هذا و ما كنّا له مقرنين و إنّنا إلى ربّنا لمنقلبون، و الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله و عليهم السلام» إلا قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خفت على ظهره و أطعت ربّك، و أحسنت إلى نفسك، بارك الله لك و أنجح حاجتك.

و روى ابن أبي الدنيا باسناده عن عمر بن قيس أنّه قال: إذا ركب الرّجل الدابة قالت: «اللهمّ اجعله بي رفيقاً رحيماً» فاذا لعنها قالت: لعنة الله على أعصانائه.

و في كامل ابن عديّ عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله قال: اضربوا الدوابّ على النار و لا تضربوها على العثار.

و قال: يجوز الارداق على الدابة إذا كانت مطيقة و لا يجوز إذا لم تطقه.

ففي الصحيحين عن أسامة بن زيد أن النبي ﷺ أرففه حين دفع من عرفات إلى مزدلفة، ثم أرفد الفضل بن العباس من مزدلفة إلى منى، وأنه ﷺ أرفد معاذاً على الرجل وعلى حمار يقال له: عفير^١، ثم قال: وإذا أرفد صاحب الدابة فهو أحقّ بصدرها، و يكون الرديف وراءه إلا أن يرضى صاحبها بتقديمه لجلالة أو غير ذلك. وأفاد المحافظ ابن منده أن الذين أرفدهم النبي ﷺ ثلاثة و ثلاثون نفساً.

وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ نهى أن يركب ثلاثة على دابة. وقال: يكره دوام الركوب على الدابة لغير حاجة و ترك النزول عنها للحاجة لما في سنن أبي داود و البيهقي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر، فإن الله تعالى إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلدكم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، و جعل لكم في الأرض مستقرّاً فاقضوا عليها حاجاتكم.

و يجوز الوقوف على ظهرها للحاجة ريثما تقضى لما روى مسلم و أبو داود و النسائي عن أم الحصين الأحمسية أنها قالت: حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع فرأيت أسامة و بلالا أحدهما أخذ خطام ناقة النبي ﷺ و الآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة.

و قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوى الموصلية: النهي عن ركوب الدواب و هي واقفة محمول على ما إذا كان لغير غرض صحيح، و أما الركوب الطويل في الأغراض الصحيحة فتارة يكون مندوباً كالوقوف بعرفة، و تارة يكون واجباً كوقوف الصفوف في قتال المشركين و قتال كل من يجب قتاله، و كذلك الحراسة في الجهاد و إذا خيف هجمة العدو، و هذا لأخلاف فيه انتهى^٢.

أقول: سيأتي الأخبار المناسبة للباب في أبواب السفر و أبواب آداب الركوب إن شاء الله.

باب ٨

اخصاء الدواب وكيها وتعربها
والاضرار بها وبسائر الحيوانات والتحريش بينها،
وآداب انتاجها وبعض النوادر

١ - صحيفة الرضا عليه السلام: باسناد الطبرسي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا أهل بيت لا تحلّ لنا صدقة، وأمرنا باسباغ الوضوء وأن لا ننزي حمراً على عتيقة، ولا نمسح على خف^١.

٢ - المحاسن: عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام أن علياً عليه السلام مرَّ ببهيمة وفحل يسفدها على ظهر الطريق، فأعرض على عليه السلام بوجهه، فقيل له: لم فعلت ذلك يا أمير المؤمنين فقال: إنّه لا ينبغي أن تصنعوا ما يصنعون وهو من المنكر إلا أن تواروه حيث لا يراه رجل ولا امرأة^٢.

باب ٩

النحل و النمل و سائر ما نهى عن قتله من الحيوانات،
و ما يحل قتله منها من الحيات و العقارب و الغربان و غيرها
و النهى عن حرق الحيوانات و تعذيبها

١ - تفسير على بن ابراهيم: قال الصادق عليه السلام: إن الله واديا ينبت الذهب و الفضة
و قد حماه الله بأضعف خلقه و هو النمل، لو رامته البخاقي ما قدرت عليه^١.

٢ - الفقيه: باسناده عن الحلبي أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قتل الحيات قال: اقتل
كل شيء تجده في البرية إلا الجان، و نهى عن قتل عوامر البيوت، قال: لاتدعهن مخافة
تبعاتهن فإن اليهود على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: من قتل عامر بيت أصابه كذا و كذا،
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تركهن مخافة تبعاتهن فليس مني، وإنما تركها لأنها لاتريدك، و
قال: ربما قتلهن في بيوتهن^٢.

٣ - قرب الإسناد: عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن قتل النملة قال:
لا تقتلها إلا أن تؤذيك. و سألته عن قتل الهدهد أ يصلح؟ قال: لا تؤذيه و لا تقتله و لا تدبجه

فنعِم الطَّير هو ١.

٤- العيون والعلل: عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن علي بن محمد القاساني عن أبي أيوب المدني عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام: إن رسول الله ﷺ نهى عن قتل خمسة: الصرد والصدوم والهدهد والنحلة والثملة والضفدع، وأمر بقتل خمسة: الغراب والحدأ والحية والعقرب والكلب العقور.

قال الصدوق: هذا أمر إطلاق ورخصة لأمر وجوب وفرض ٢.

٥- العيون: عن محمد بن عمر الجعابي عن الحسن بن عبدالله التميمي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قتل حية قتل كافراً ٣.

٦- معاني الأخبار: عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه عن فضالة عن أبان قال: سئل أبو الحسن عليه السلام عن رجل يقتل الحية، وقال له السائل: إنه قد بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: من تركها تخوفاً من تبعها فليس مني؟ قال: إن رسول الله ﷺ قال: من تركها تخوفاً من تبعها فليس مني فأنها حية لا تطلبك فلا بأس بتركها ٤.

٧- مجالس الصدوق والفقهاء: في مناهي النبي ﷺ أنه نهى أن يحرق شيء من

الحيوان بالنار، ونهى عن قتل النحل ٥.

٨- ثواب الأعمال: عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر

عن عمه عبدالله عن ابن أبي عمير عن حفص بن البخترى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن

١- قرب الإسناد: ١٢١. ٢- عيون الأخبار: ١/٢٧٧، الخصال: ١/٢٩٧.

٣- عيون الأخبار: ٢/٦٥. ٤- معاني الأخبار: ١٧٣.

٥- مجالس الصدوق: ٢٥٤ و ٢٥٥؛ من لا يحضره الفقيه: ٤/٣.

امرأة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشاً^١.

٩ - المحاسن: عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عن

أمير المؤمنين عليه السلام قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى المدينة فقال: لاتدع صورة إلا محوتها ولا قبراً إلا سويته، ولا كلباً إلا قتلته^٢.

١٠ - السرائر: من كتاب أبان بن تغلب عن القاسم بن عود البغدادي عن عبيد ابن

زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قتل الذرّ قال: اقتلتهنّ أذتك أو لم تؤذك^٣.

١١ - ومنه: عن أبان بن تغلب عن محمد بن غالب عن محمد الحلبي عن عبد الله ابن

سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا بأس بقتل النمل أذتك أو لم تؤذك^٤.

١٢ - الدر المنثور: عن ابن عباس قال: سئل رسول الله ﷺ عن قتل الحيات قال:

خلقت هي و الانسان كلّ واحد منها عدوّ لصاحبه إن رآها أفرغته، و إن لدعته أوجعته، فاقتلها حيث وجدتها^٥.

١٣ - الشهاب: عن النبي ﷺ قال: من قتل عصفوراً عبثاً جاء يوم القيامة و له

صراخ حول العرش يقول: ربّ سل هذا فيم قتلني من غير منفعة.

الضوء: العبث من فعل العالم: ما ليس فيه غرض مثله، و قيل: هو ما خلط به لعب،

يقول عليه السلام ناهياً عن العبث، راداً من اللعب، ضارباً المثل بالعصفور الذي يقتله العابت من

غير غرض صحيح: إنّ العصفور المقتول باطلاً يجيء يوم القيامة و يصرخ حول العرش

متظلماً يسأل ربّه أن يسأل قاتله لم قتله من غير جلب منفعة و لادفع مضرة؟ و هذا مثل

ضربه بالعصفور و إذا كان ظلم العصفور في صغر جسمه و حقارته لا يترك و لا يهمل بل

١ - ثواب الأعمال: ٣٢٧.

٢ - المحاسن: ٦١٣.

٣ - السرائر: ٤٦٧.

٤ - السرائر: ٤٦٧.

٥ - الدر المنثور: ٥٥/١.

يستوفي عوض ما أصابه من الألم فكيف بما فوقه من بني آدم وغيرهم؟ وإذا كان الله تعالى قد مكّن المؤلم من الأيلام فلا بد أن يكون هو المستوفي لعوضه منه، وكلام العصفور يجوز أن يكون على طريق المثل و تقريب الحال، و يكون المعنى أن الله تعالى لاشكّ مستوف عوض ألم القتل من القاتل، فكأنه يتظلم حول العرش و ينصفه و يجوز أن يكون على حقيقته و ينطقه الله تعالى فيتظلم حول العرش و يكون ذكر ذلك لطفاً لمن يسمعه، و فيه أن الصّيد لغير غرضٍ قبيح، و كذلك صيد اللّهُو و اللّعب، و في الحديث دلالة على أن جميع الحيوانات من الوحوش و الطيور تنشر، و فيه إثبات الأعواض، و فائدة الحديث تعظيم أمر الظلم و إعلام أن الله تعالى لا يهمله و لو كان بالعصفور، و راوي الحديث أنس بن مالك.

١٤ - تحف العقول: عن النبي ﷺ في وصيته لعلي عليه السلام قال: إذا رأيت حيّة في

رحلك فلا تقتلها حتى تخرّج عليها ثلاثاً، فان رأيتها الرابعة فاقتلها فاتمها كافرة.

يا علي إذا رأيت حيّة في طريق فاقتلها فإني اشتطت على الجن أن لا يظهروا في صورة

الحيات.

١٥ - العيون والعلل: عن محمد بن عمر البصري عن محمد بن عبد الله بن جبلة عن

عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: سألت شامياً

أمير المؤمنين عليه السلام كم حجّ آدم من حجّة؟ فقال له: سبعين حجّة ماشياً على قدميه، وأوّل

حجّة حجّها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنّة، و قد نهي عن أكل

الصرد و الخطّاف، و سأله ما باله لا يمشي؟ قال: لأنّه ناح على بيت المقدّس فطاف حوله

أربعين عاماً يبكي عليه و لم يزل يبكي مع آدم عليه السلام فمن هناك سكن البيوت، و معه تسع

آيات من كتاب الله عزّ وجلّ ممّا كان آدم يقرأها في الجنّة و هي معه إلى يوم القيامة: ثلاث

آيات من أوّل الكهف، و ثلاث آيات من سبحان و هي «فاذا قرأت القرآن» و ثلاث آيات

من يس: «و جعلنا من بين أيديهم سدّاً و من خلفهم سدّاً»^١.

١٦ - العيون: عن عبدالله بن محمّد بن عبدالوهاب عن منصور بن عبدالله عن المنذر

بن محمّد عن الحسين بن محمّد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: في جناح كلّ هدهد خلقه الله عزّ وجلّ مكتوب بالسريانية: آل محمّد خير البرية^٢.

١٧ - الكافي: عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن عيسى عن علي بن سليمان عن مروك

ابن عبيد عن نشيط بن صالح قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لأرى بأكل الحبارى بأساً، وإنّه جيّد للبواسير و وجع الظهر و هو ممّا يعين على كثرة الجماع^٣.

١ - عيون الأخبار: ٢٤٣/١؛ علل الشرائع: ٢٨١/٢ و ٢٨٢.

٢ - عيون الأخبار: ٢٦١/١. ٣ - فروع الكافي: ٣١٣/٦.

باب ١٥

القبرة والعصفور وأشباههما

١ - الكافي: عن العدة عن سهل بن زياد عن أبي عبدالله الجاموراني عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: لا تقتلوا القبرة ولا تأكلوا لحمها فأنها كثيرة التسييح، وتقول في آخر تسييحها: لعن الله مبغضي آل محمد عليهم السلام^١.

٢ - دلائل الطبري: عن أحمد بن محمد المعروف بغزال قال: كنت جالسا مع أبي الحسن عليه السلام في حائط له إذ جاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب، فقال لي: تدري ما يقول هذا العصفور؟ قلت: الله ورسوله وليه أعلم فقال: يقول: يا مولاي إن حية تريد أن تأكل فراخي في البيت، فقم بنا ندفعها عنه وعن فراخه فقمنا ودخلنا البيت فاذا حية تجول في البيت فقتلناها^٢.

٣ - البصائر: عن أحمد بن محمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة عن سالم مولى أبان بن يناع الزطبي قال: كنت في حائط لأبي عبدالله عليه السلام ونفر معي قال فصاحت العصافير فقال: أتدري ما تقول؟ فقلنا: جعلنا الله فداك لاندري ما تقول فقال: تقول: اللهم إنا خلق من خلقك لا بد

لنا من رزقك فأطعمنا واسقنا^١.

٤- مجالس الشيخ: عن محمد بن أحمد بن الحسن بن الشاذان عن أبيه عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي القاسم عن أحمد البرقي عن علي بن محمد القاساني عن أبي أيوب المدني عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: لا تأكلوا القنبرة ولا تسبّوها ولا تعطوها الصبيان يلعبون بها فإنها كثيرة التسييح لله، و تسييحها: لعن الله مبغضي آل محمد^٢.

٥- و بهذا الإسناد قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: ما أزرع الزرع لطلب الفضل فيه و ما أزرعه إلا ليتناوله الفقير و ذوالحاجة و ليتناول منه القنبرة خاصّة من الطّير^٣.

الكافي: عن العدة عن أحمد بن أبي عبدالله عن علي بن محمد بن سليمان عن أبي أيوب مثل الخبرين^٤.

١- بصائر الدرجات.
٢- المجالس والأخبار: ٧١.
٣- المجالس والأخبار: ٧١.
٤- فروع الكافي: ٦/٢٢٥.

باب ١١

الذباب والبق والبرغوث والزنبور والخنفساء والقملة والقرود والحلم وأشباهها

١ - **العلل:** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه عن ذكره عن الربيع صاحب المنصور قال: قال المنصور يوماً لأبي عبدالله عليه السلام وقد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه، فقال: يا أبا عبدالله لأي شيء خلق الله عز وجل الذباب؟ قال: ليذلل به الجبارين^١.

٢ - **ومنه:** عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن أبي الصهبان عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لولا ما يقع من الذباب على طعام الناس ما وجد منهم إلا مجذوماً^٢.

٣ - **التهذيب:** باسناده عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن هارون بن خارجه عن شعيب عن عيسى بن حسان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنت عنده إذ أقبلت خنفساء فقال: نحها فأنها قسمة من قشاش النار^٣.

٢ - علل الشرائع: ١٨٢/٢.

١ - علل الشرائع: ١٨٢/٢.

٣ - تهذيب الأحكام: ٨٢/٩.

٤- الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما خلق الله عز وجل أصغر من البعوض و المجرس أصغر من البعوض، و الذي نسميه نحن الولع أصغر من المجرس، و ما في الفيل شيء إلا و فيه مثله و فضل على الفيل بالجناحين^١.

باب ١٢

الخفّاش و غرايب خلقه و عجايب أمره

١ - العيون و العلل: في خبر الشاميّ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ستّة لم يركضوا في رحم فقال: آدم و حوّا و كبش إسماعيل و عصا موسى و ناقة صالح و الخفّاش الذي عمله عيسى بن مريم عليه السلام فطار باذن الله تعالى^١.

٢ - نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقه الخفّاش: الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته، و ردعت عظمته العقول فلم يجد مساعداً إلى بلوغ غاية ملكوته، هو الله الملك الحقّ المبين أحقّ و أبين مما ترى العيون، لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبّها، و لم تقع عليه الأوهام إلاّ بتقدير فيكون ممثلاً، خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين، فتمّ خلقه بأمره و أذعن بطاعته فأجاب ولم يدافع و انقاد فلا ينازع، و من لطائف صنعته و عجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكلّ شيء، و ييسطها الظلام القابض لكلّ حيّ، و كيف غشيت أعينها عن أن تستمدّ من الشّمس المضيئة نوراً تهتدي به في مذاهبها، و تصل

١ - علل الشرائع: ٢/٢٨٢؛ عيون الأخبار: ١/٢٤٤؛ الحصال: ١/٣٢٣.

بعلائية برهان الشمس إلى معارفها، و ردعها بتألوء ضيائها عن المضيّ في سبحات إشراقها، و أكنّها في مكانها عن الذهاب في بلج اثتلاقها، فهي مسدلة الجفون بالنهار على أحداقها، و جاعلة الليل سراجاً تستدلّ به في التماس أرزاقها، فلا يرد أبصارها أسداف ظلمته و لا تمتنع من المضيّ فيه لغسق دجنته، فاذا ألقّت الشمس قناعها و بدت أوضح نهارها و دخل من إشراق نورها على الضباب في وجارها أطبقت الأجنان على مآقيها، و تبلّغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها، فسبحان من جعل الليل لها نهاراً و معاشاً و النهار سكناً و قراراً، و جعل لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران كأنها شظايا الآذان غير ذوات ريش و لا قصب، إلا أنك ترى مواضع العروق بيّنة أعلاما لها جناحان لما يرقاً فينشقاً، لم يغلظا فيثقلا، تطير و ولدها لاصق بها لاجيء إليها يقع إذا وقعت و يرفع إذا ارتفعت، لا يفارقها حتى تشدّ أركانها و يحمله للنهوض جناحه، و يعرف مذاهب عيشه و مصالح نفسه، فسبحان الباريء لكلّ شيء على غير مثال خلا من غيره^١.

باب ١٣

البوم

١ - كامل الزيارة: عن محمد بن الحسن بن الوليد و جماعة مشايخي عن سعد بن عبدالله عن اليقطيني عن صفوان عن الحسين بن أبي غندر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول في البومة فقال: هل أحد منكم رآها نهاراً؟ قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر إلا ليلاً، قال: أما إنهما لم تزل تأوي العمران فلما أن قتل الحسين عليه السلام آلت على نفسها أن لا تأوي العمران أبداً، و لا تأوي إلا الخراب، فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجتأ الليل، فاذا جتأ الليل فلا تزال ترنّ على الحسين عليه السلام حتى تصبح^١.

٢ - الكامل: عن علي بن الحسين عن سعد بن موسى بن عمر عن الحسن بن علي الميثمي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا بايعقوب رأيت بومة قطّ تنفّس بالنهار فقال: لا، قال و تدري لم ذلك؟ قال: لا، قال: لأنّها تظلّ يومها صائمة، فاذا جتأ الليل أفطرت على ما رزقت، ثمّ لم تزل ترنّ على الحسين عليه السلام حتى تصبح^٢.

أبواب

الدواجن و قد مضت منها الانعام

باب ١

استحباب اتخاذ الدواجن فى البيوت

١ - قرب الإسناد: عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: كانوا يحبون أن يكون في البيت الشيء الداجن مثل الحمام والدجاج أو العناق ليعبث به صبيان الجن ولا يعبثون بصبيانهم^١.

٢ - طب الأئمة: عن المظفر بن محمد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن سليمان بن جعفر عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثروا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم^٢.

باب ٢

فضل اتخاذ الديك وأنواعها واتخاذ الدجاج فى البيت وأحكامهما

١- كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ لله ديكاً رجلاه فى الأرض ورأسه تحت العرش، جناح له فى المشرق، و جناح له فى المغرب، يقول: «سبحان الملك القدوس» فإذا قال ذلك: صاحت الديوك وأجابته فإذا سمع صوت الديك فليقل أحدكم: سبحان ربى الملك القدوس.

٢- الكافي: عن العدة عن البرقي عن محمد بن عليّ عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ديك أفرق أبيض يحفظ دويرة أهله و سبع دويرات حوله^١.

٣- و منه: عن عليّ عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الديك الأبيض صديقي و صديق كل مؤمن^٢.

٢- فروع الكافي: ٥٥٠/٦.

١- فروع الكافي: ٥٤٩/٦.

٤ - الكافي: عن عليّ وعده من أصحابه عن سهل بن زياد جميعاً عن جعفر ابن محمد الأشعري عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال: أمير المؤمنين عليه السلام: صياح الديك صلّاته، وضربه بجناحه ركوعه وسجوده^١.

٥ - حياة الحيوان: الديك ذكر الدجاج، وجمعه ديوك وديكة، وتصغيره دويك، ويسمى الأنيس والمؤانس، ومن شأنه أنه لا يحنو على ولده ولا يألف زوجة واحدة، وهو أبله الطيّعة، وذلك إنّه إذا سقط من حائط لم تكن له هداية ترشده إلى دار أهله، وفيه من الخصال الحميدة أن يسوي بين دجاجة ولا يؤثر واحدة على واحدة إلا نادراً.

وأعظم ما فيه من العجائب معرفة الأوقات الليلية، فيقسط أصواته عليها تقسيطاً لا يكاد يغادر منه شيئاً سواء طال أو قصر، ويوالى صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك، ولهذا أفتى القاضي حسين والمتويّ والرافعيّ بجواز اعتماد الديك المجرّب في أوقات الصلّاة، ومن غرائب أمره أنه إذا كانت الديكة بمكان ودخل عليهم ديك غريب سفدته كلّها.

قال الجاحظ: ويدخل في الديك الهنديّ والجلاسي والنبطيّ والسندي والزنجي قال: وزعم أهل التجربة أنّ الديك الأبيض الأفرق من خواصّه أن يحفظ الدار التي هو فيها، و زعموا أنّ الرجل إذا ذبح الديك الأبيض الأفرق لم يزل ينكب في أهله وماله.

روى عبدالحقّ بن قانع بإسناده إلى جابر بن أثوب - بسكون الناء المثلثة وفتح الواو و هو أثوب بن عتبة - أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: الديك الأبيض خليلي.

وإسناده لا يثبت، ورواه غيره بلفظ: الديك الأبيض صديقي وعدوّ الشياطين يجرس صاحبه وسبع دور خلفه.

وكان النبي صلى الله عليه وآله يقنتيه في البيت والمسجد.

و في ترجمة البرقي الراوي عن ابن كثير عن الحسن عن أنس أن النبي ﷺ كان يقول:
الديك الأبيض الافرق حبيبي و حبيب جبرئيل، يحرس بيته و سنته عشر بيتاً من جيرانه.
و روى الشيخ محب الدين الطبري أن النبي ﷺ كان له ديك أبيض و كانت الصحابة
يسافرون بالديكة لتعرفهم أوقات الصلاة.

و في الصحيحين و سنن أبي داود و الترمذي و النسائي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ
قال: إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فأنها رأت ملكا، و إذا سمعتم نهاق الحمير
فتعوذوا بالله من الشيطان فأنها رأت شيطانا.

قال القاضي: سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء و استغفارهم و شهادتهم له
بالاخلاص و التضرع و الابتهاج، و فيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين و التبرك
بهم، و إنما أمرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لأن الشيطان يخاف من شره عند
حضوره، فينبغي أن يتعوذ منه انتهى.

و في معجم الطبراني و تاريخ إصهان عن النبي ﷺ قال إن لله ديكا أبيض جناحاه
موشيان بالزبرجد و الياقوت و اللؤلؤ، له جناح بالمشرق و جناح بالمغرب، و رأسه تحت
العرش و قوائمه في الهواء و يؤذن كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السماوات و الأرض إلا
الثقلين: الجنّ و الانس فعند ذلك يحميه ديوك الأرض، فاذا دنا يوم القيامة قال الله تعالى:
ضمّ جناحك و غصّ صوتك، فيعلم أهل السماوات و الأرض إلا الثقلين أن الساعة اقتربت.
و روى الطبراني و البيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي ﷺ قال
إن لله ديكا رجلاه في النجوم و رأسه تحت العرش مطوية، فاذا كان هنة من الليل صاح:
«سبوح قدوس» فتصيح الديكة.

و في كتاب فضل الذكر للحافظ جعفر بن محمد بن الحسن الفرياني عن ثوبان مولى
رسول الله ﷺ قال: إن لله ديكاً برائته في الارض السفلى، و عنقه مشني تحت العرش و

جناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول: سبحان الملك القدّوس ربّنا الرّحمن الملك لا إله غيره.

و روى التعلبي أنّ النبي ﷺ قال: ثلاثة أصوات يحبّها الله تعالى: صوت الديك و صوت قاريء القرآن و صوت المستغفرين بالأسحار.

و روى الامام أحمد و أبو داود و ابن ماجة عن زيد بن خالد الجهني أنّ النبي ﷺ قال: لا تسبوا الديك فإنّه يوقظ للصلاة.

إسناده جيّد، و في لفظ: فإنّه يدعو إلى الصلاة.

قال الامام الحلبيّ قوله ﷺ: «فإنّه يدعو إلى الصلاة» فيه دليل على أنّ كلّ من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسبّ و يستهان، بل حقّه أن يكرم و يشكر و يتلقّى بالاحسان، و ليس معنى دعاء الديك إلى الصلاة أن يقول بصراخه حقيقة: الصلاة أو قدحانت الصلاة، بل معناه أنّ العادة قد جرت بأن يصرخ صرخات متتابعة عند الفجر و عند الزوال فطرة فطره الله عليها فتذكّر التّاس بصراخه الصلاة، و لا يجوز لهم أن يصلّوا بصراخه من غير دلالة سواه إلاّ من جرّب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له إشارة و الله أعلم انتهى.

و روى الحاكم في المستدرک عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ قال: إنّ الله تعالى أذن لي أن احدث عن ديك رجلاه في الأرض و عنقه مثنيّة تحت العرش و هو يقول: «سبحانك ما أعظم شأنك؟» قال: فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي لاذباً.

و روى أبو طالب المكيّ و الغزالي عن ميمون بن مهران أنّه قال: بلغني أنّ تحت العرش ملكاً في صورة ديك رأسه من لؤلؤة، و جناحاه من زبرجد أخضر، فاذا مضى ثلث الليل الأوّل ضرب بجناحيه وزقا و قال: ليقم القائمون، فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا و قال: ليقم المصلّون، فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا و قال: ليقم الغافلون: و عليهم أوزارهم. و معنى زقا: صاح.

و عن عبدالله بن نافع أن النبي ﷺ نهى عن إخصاء الخيل و الغنم و الديك و قال: إنما أتماء في الخيل و تحرم المنافرة بالديكة^١.

و قال: الدجاج مثلث الدال الواحدة دجاجة، الذكر و الأنثى فيه سواء، و الهاء فيه كبطّة و حمامة و من عجيب أمرها أنه يمرّ بها سائر السباع فلا يخشاها، فإذا مرّ بها بن آوى و هي على سطح أو جدار أو شجرة رمت بنفسها إليه، و توصف بسرعة الانتباه و قوّة النوم و يقال: إن نومها و استيقاظها إنما هو بمقدار خروج النفس و رجوعه و يقال: إنما تفعل ذلك من شدة الجبن، و أكثر ما عندها من الحيلة أنها لا تنام على الأرض بل ترتفع على رفّ أو جذع أو جدار أو ما قارب ذلك، و الدجاج مشترك الطبيعة يأكل اللحم و الذباب، و ذلك من طباع الجوارح، و يأكل الخبز و يلقط الحبّ و ذلك من طباع بهائم الطير، و الفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن و تارة بأن يدفن في الزبل و نحوه.

و روى ابن ماجه من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ أمر الأغنياء بأن يأخذوا الغنم و أمر الفقراء بأن يأخذوا الدجاج.

و يحلّ أكل الدجاج لما روى الشيخان و الترمذيّ و النسائيّ عن إبراهيم بن رهدم بن المصرم الحرّمي قال: كنتا عند أبي موسى الأشعريّ فدعا بمائدة عليها لحم دجاجة فخرج من بني تيم الله أحمر شبيه بالموالي فقال: هلمّ فتلكأ فقال: هلمّ فاني رأيت النبي ﷺ يأكل منه. و في لفظ: يأكل دجاجة.

و هذا الرجل إنما تلكأ لأنها تأكل العذرة فقذره، و يحتمل أن يكون تردد لالتباس الحكم عليه أو لم يكن عنده دليل فتوقّف حتى يعلم حكم الله تعالى.

باب ٣

الحمام وأنواعه من الفواخت و القمارى و الدباسى و الوارشى و غيرها

١ - الاختصاص و البصائر: عن أحمد بن محمد عن البرنطي عن بعض أصحابنا قال: أهدى إلى عبد الله عليه السلام فاخته و ورشان و طير راعي فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما الفاختة فتقول: «فقد تكم فقد تكم» فافقدوها قبل أن تفقدكم فأمر بها فذبحت، و أما الورشان فيقول: «قدستم قدستم» فوهبه لبعض أصحابه، والطير الراعي يكون عندي أسر به ^١.

٢ - البصائر: عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن أبي أحمد عن شعيب بن الحسن قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالسا فسمع صوتاً من الفاختة فقال: تدررون ما تقول؟ قال: قلت: لا قال: تقول: «فقدتكم» فافقدوها قبل أن تفقدكم ^٢.

و منه: عن البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي أحمد عن سعد

١ - الاختصاص: ٢٩٤؛ بصائر الدرجات: ٢٣٤.

٢ - بصائر الدرجات: ٣٤٣.

بن الحسن عن أبي جعفر عليه السلام مثله^١.

٣- الكامل: عن أبيه وأخيه وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعاً عن أحمد ابن إدريس عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن صندل عن داود بن فرقد قال: كنت جالساً في بيت أبي عبدالله عليه السلام فنظرت إلى الحمام الراعي يقرقر طويلاً، فنظر إلى أبو عبدالله عليه السلام طويلاً فقال: يا داود أتدري ما يقول هذا الطير؟ قلت: لا والله جعلت فداك، قال: يدعو على قتلة الحسين عليه السلام فأخذوه في منازلكم^٢.

الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد عن الجاموراني مثله^٣.

٤- إرشاد المفيد: عن علي بن سعيد عن محمد بن كرامة عن أبي حمزة الثمالي قال: كانت لابن ابنتي حمامات فذبحتهن غضباً ثم خرجت إلى مكة فدخلت على أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قبل طلوع الشمس فلما طلعت رأيت فيها حماما كثيراً، قال: قلت: أسأله مسائل وأكتب ما يجيبني عنها وقلبي متفكر فيما صنعت بالكوفة وذبحي لتلك الحمامات من غير معنى، وقلت في نفسي: لو لم يكن في الحمام خير لما أمسكهن.

فقال لي أبو جعفر عليه السلام: مالك يا أبا حمزة؟ قلت: يا ابن رسول الله خير، قال: كأن قلبك في مكان آخر؟ قلت: إي والله، وقصصت عليه القصة وحدثته بأني ذبحتهن فالآن أنا أعجب بكثرة ما عندك منها، قال: فقال الباقر عليه السلام: ببس ما صنعت يا أبا حمزة أما علمت إنه إذا كان من أهل الأرض عبثاً بصبيانا تدفع عنهم الضرر بانتفاض الحمام، وإنهن يؤذن بالصلاة في آخر الليل، فتصدق عن كل واحدة منهن ديناراً فإنك قتلتهن غضباً^٤.

٥- ومنه: عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن

حماد بن عثمان عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن أول حمام

٢- كامل الزيارات: ٩٨.

٤- إرشاد المفيد.

١- بصائر الدرجات: ٣٤٤.

٣- فروع الكافي: ٥٤٧/٦.

كان بمكة حمام كان لإسماعيل عليه السلام ^١.

٦- ومنه: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام إن أصل حمام الحرم بقية حمام كان لإسماعيل بن إبراهيم عليه السلام اتخذها كان يأنس بها، فقال أبو عبدالله عليه السلام يستحب أن يتخذ طيراً مقصوصاً يأنس به مخافة الهوام ^٢.

٧- ومنه: عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن عبيدالله الدهقان عن درست عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام الوحشة فأمره أن يتخذ في بيته زوج حمام ^٣.

٨- الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن رجل عن يحيى الأزرق قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن خفيق أجنحة الحمام ليطرد الشياطين ^٤.

٩- الكافي: عن علي بن إبراهيم عن بعض أصحابه عن أبان عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله زوج حمام أحمر ^٥.

١٥- ومنه: عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من اتخذ طيراً في بيته فليتخذ ورشانا فإنه أكثر شيء ذكر الله عز وجل وأكثر تسبيحاً وهو طير يجتأهل البيت ^٦.

١١- ومنه: عن العدة عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن أبي حمزة عن عثمان بن الاصبهاني قال: استهداني إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام طيراً من طيور العراق فأهديت له ورشانا فدخل أبو عبدالله عليه السلام فرآه فقال: إن الورشان يقول: بوركتم بوركتم فأمسكوه ^٧.

١- فروع الكافي: ٥٤٦/٦.

٢- فروع الكافي: ٥٦٤/٦.

٣- فروع الكافي: ٥٤٦/٦؛ الفقيه: ٢٢٠/٣.

٤- فروع الكافي: ٥٤٧/٦؛ الفقيه: ٢٢٠/٣.

٥- فروع الكافي: ٥٤٨/٦.

٦- فروع الكافي: ٥٥٠/٦.

٧- فروع الكافي: ٥٥١/٦.

١٢- و منه: عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن الجاموراني عن أبي حمزة عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا أبا محمد اذهب بنا إلى إسماعيل نعوده و كان شاكيا فقمنا فدخلنا على إسماعيل فاذا في منزله فاخنة في قفص تصيح، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا بني ما يدعوك إلى إمساك هذه الفاخنة؟ أو ما علمت أنها مشومة؟ أو ما تدري ما تقول؟ قال إسماعيل: لا، قال: إنما تدعو على أربابها تدعو على أربابها فتقول: فقدتكم فقدتكم، فأخرجوها^١.

الخرائج: عن أبي بصير مثله.

١٣- دلائل الطبري: عن أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف عن علي بن داود الحذاء عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده إذا نظرت إلى زوج حمام عنده يهدر الذكر على الأنثى، فقال: أتدري ما يقول؟ قلت: لا، قال: يقول: يا سكني و عرسي ما خلق الله خلقا أحب إلى منك إلا أن يكون جعفر بن محمد عليه السلام^٢.

باب ٤

الطاووس

١ - نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجب خلقه الطاووس: ابتدعهم

خلقاً عجيباً من حيوانٍ و مواتٍ و ساكنٍ و ذي حركات، فأقام من شواهد البيئات على لطيف صنعته و عظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفةً به و مسلمةً له، و نعتت في أسما عنا دلالة على وحدانيته، و ما ذراً من مختلف صور الأطيّار التي أسكنها أخايد الأرض و خروق فجاجها و رواسي أعلامها من ذوات أجنحة مختلفة و هيئات مختلفة متباينة مصرفة في زمام التسخير، و مرفرفة بأجنحتها في مخارق الجوّ المنفسح و الفضاء المنفرج، كوّنّها بعد إذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة، و ركّبها في حقايق مفاصل محتجبة، و منع بعضها بعبالة خلقه أن يسمو في الهواء خفّوفاً و جعله يدفّ دفيفاً، و نسقها على اختلافها في الأصابع بلطيف قدرته و دقيق صنعته فنّها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه، و منها مغموس في لون صبغ قد طوّق بخلاف ما صبغ به.

و من أعجبها خلقاً الطاووس الذي أقامه في أحكم تعديل، و نضدّ ألوانه في أحسن تنضيد بجناح أشرح قصبه و ذنب أطال مسحبه، إذا درج إلى الأثنى نشره من طيّه و سماه

مطلاً على رأسه، كأنه قلع داريّ عنجه نوتيه، يختال بألوانه ويميس بزيفانه، يفضي كافضاء الديكة، يؤرّ بملاحة أَرّ الفحول المغتلمة للضراب، أحيكك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف إسناده، ولو كان كزعم من يزعم أنه يلحق بدمعة تسفحها مدامعه، فتقف في ضفّتي جفونه، وإنّ أُنثاه تطعم ذلك ثمّ يبيض، لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس، لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب، تحال قصبه مدارى من فضّة، وما أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان و فلذ الزبرجد.

فان شَبّهته بما أنبتت الأرض قلت: جنيّ من زهرة كلّ ربيع، وإن ضاهيته بالملابس فهو كموشيّ الحلل أو مونق عصب البن، وإن شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات ألوان قد نطقت باللجين المكمل، يشي مشي المرح المختال، ويتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله وأصابعه وشاحه، فاذا رمى يبصره إلى قوائمه زقا موعلاً بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجّعه، لأنّ قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنوب ساقه صيصية خفيفة، وله في موضع العرف قزعة خضراء موشاة، ومخرج عنقه كالابريق، ومغزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية أو كحريرة ملبّسة مرآة ذات صقال، وكأنه متلفّع بمعجر أسحم إلاّ أنّه يخيّل لكثرة مائه وشدة بريقه أنّ الحضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خطّ كمستدقّ القلم في لون الأقحوان أبيض يبق فهو بياضه في سواد ماهنالك يأتلق، وقلّ صبغ إلاّ وقد أخذ منه بقسط، علاه بكثرة صقاله وبريقه و بصيص ديباجه ورونقه، فهو كالأزاهير المبتوثة لم تربها أمطار ربيع ولا شمس قيط، وقد يتحسّر من ريشه ويعمرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعاً فينحتّ من قصبه اختات أوراق الاغصان، ثمّ يتلاحق ناميا حتّى يعود كهينته قبل سقوطه لا يخالف سائر ألوانه ولا يقع لون في غير مكانه، وإذا تصفّحت شعرة من شعرات قصبه أرتك مرّة حمرة ورديةً و نارةً خضرةً زبرجديةً، وأحياناً صفرةً عسجديةً، فكيف تصل إلى صفة هذا عمائق الفطن.

أو تبلغه قرائح العقول، أو تستنظم وصفه أقوال الواصفين؟ وأقلّ أجزائه قد أعجز الأوهام أن تدركه والألسنة أن تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلّاه للعيون فأدركته محدوداً مكوّناً ومؤلفاً ملوناً، وأعجز الألسن عن تلخيص صفته وقعدها عن تأدية نعمته، وسبحان من أدمج قوائم الدّرة والهمجة إلى ما فوقهما من خلق الحيتان والأفيلة، وأي على نفسه أن لا يضطرب شبح مما أوج فيه الرّوح إلّا وجعل المهام موعده والفناء غايته^١.

قال السيّد رضي الله عنه: تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب: «و يؤرّ بملاحة» الأزرّ كناية عن النكاح، يقال: أزر المرأة يؤرّها: إذا نكحها زوجها وقوله: «كأنّه قلع داريّ عنّجه نوتيه» القلع: شراع السفينة، و داريّ منسوب إلى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب، وعنّجه أي عطفه، يقال: عنجت الناقة أعنّجها عنجاً: إذا عطفتها، والنويّ: الملاح، وقوله عليه السلام: «ضفتي جفونه» أراد جانبي جفونه والضفتان: الجانبان، وقوله عليه السلام: «وفلذ الزبرجد» الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله: «كبانس اللؤلؤ الرّطب» الكبانس جمع الكباسة العذق، والعسايلج الغصون واحداها عسلوج^٢.

٢ - تنبيه الخاطر للورّام: دخل طاووس اليمانيّ على جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقال له: أنت طاووس؟ قال: نعم، فقال: طاووس طير مشوم منازل بساحة قوم إلّا آذنهـم بالرحيل.

٣ - الكافي: عن العدة عن البرقيّ عن القاسم بن يحيى عن جدّه الحسن عن يعقوب بن جعفر الجعري قال: ذكر عند أبي الحسن عليه السلام حسن الطاووس فقال: لا يزيدك على حسن الدّيك الأبيض بشيء، قال: و سمعته يقول: الدّيك أحسن صوتا من الطاووس وهو أعظم بركة ينهبك في مواقيت الصّلاة، وإنما يدعو الطاووس بالويل بخطيئته التي ابتلي بها^٣.

٢ - نهج البلاغة: ٥٢٩.

١ - نهج البلاغة: ٥٢٠ - ٥٢٥.

٣ - فروع الكافي: ٥٥٠/٦.

وقال الدميري: الطاووس: طائر معروف تصغيره طويس، وكنيته أبو الحسن و أبو الوشي، وهو من الطير كالفرس من الدواب عزّوا حسناً و في طبعه العفة و حبّ الزهو بنفسه و الخيلاء و الاعجاب بريشه و عقده لذنبه كالطاق لاسيما إذا كانت الأنثى ناظرة إليه، و الأنثى تبيض بعد أن يمضي لها من العمر ثلاث سنين، و في ذلك الأوان يكمل ريش الذكر و يتمّ لونه، و تبيض الأنثى مرّة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة و أكثر، و يفسد في أيام الربيع و يلقي ريشه في الخريف كلّما يلقي الشجر ورقه، فاذا بدا طلوع الأوراق في الشجرة طلع ريشه، و هو كثير العبث بالأنثى إذا حضنت، و ربّما كسر البيض، و لهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج، و لا تقوى الدجاجة على حضن أكثر من بيضتين، و ينبغي أن تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج إليه من الأكل و الشرب مخافة أن تقوم عنه فيفسده الهواء، و الفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحُسن ناقص الخلق و ناقص الجثة، و مدّة حضنه ثلاثون يوماً، و أعجب الأمور أنّه مع حسنه يتشأم به، و كان هذا و الله أعلم أنّه لما كان سبباً لدخول إبليس الجنة و خروج آدم منها و سبباً لخلوّ تلك الدار من آدم مدّة دوام الدنيا كرهت إقامته في الدّور بسبب ذلك^١.

باب ٥

الدراج و القطا و القبيج و غيرها من الطيور و فضل لحم بعضها على بعض

- ١- الكافي: عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن علي بن سليمان عن ابن عمير عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: اطعموا المحموم لحم القبياج فإنه يقوي الساقين و يطرد الحمى طرداً^١.
- ٢- و منه: عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال: تغديت مع أبي جعفر عليه السلام فاتي بقطاط فقال: إنه مبارك و كان أبي يعجبه و كان يأمر أن يطعم صاحب البرقان يشوى له فإنه ينفعه^٢.
- ٣- الطب: عن مروان بن محمد عن علي بن النعمان عن علي بن الحسن عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من سره أن يقتل غيظه فليأكل الدراج^٣.
- ٤- و عنه عليه السلام قال: من اشتكى فؤاده و كثر غمه فليأكل الدراج^٤.

٢- فروع الكافي: ٣١٢/٦.

٤- طب الائمة،

١- فروع الكافي: ٣١٢/٦.

٣- طب الائمة،

أبواب

الوحوش و السباع من الدواجن و غيرها

باب ١

الكلاب و أنواعها و صفاتها

١- الكافي: عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حمّاد عن الحلبيّ عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: يكره أن يكون في دار الرّجل المسلم الكلب^١.

٢- و منه: عن العدّة عن أحمد بن محمّد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من أحدٍ يتخذ كلباً إلّا نقص في كلّ يوم من عمل صاحبه قيراط^٢.

٣- و منه: عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن يوسف بن عقيل عن

محمّد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا خير في الكلب إلّا كلب

الصّيد أو كلب ماشية^٣.

٤- الكافي: عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن التّوفليّ عن السّكونيّ عن

أبي عبد الله عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لأهل القاصية في الكلب يتخذونه^٤.

١- فروع الكافي: ٥٥٢/٦.

١- فروع الكافي: ٥٥٢/٦.

٢- فروع الكافي: ٥٥٣/٦.

٣- فروع الكافي: ٥٥٢/٦.

أبواب

الصيد و الذبائح و ما يحل و ما يحرم
من الحيوان و غيره

باب ١

جوامع ما يحل و ما يحرم من المأكولات و المشروبات
و حكم المشتبه بالحرام و ما اضطرروا اليه

١ - تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص
ابن غياث عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يا حفص ما أنزلت الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا
اضطرت إليها أكلت منها. الخبر.

٢ - المحاسن: عن محمد بن علي عن محمد بن أسلم عن عبدالرحمن بن سالم عن
المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أخبرني جعلت فداك لم حرّم الله الخمر و الميتة
و الدّم و لحم الخنزير؟ فقال: إنّ الله تبارك و تعالى لم يحرم ذلك على عباده و أحلّ لهم سواه
من رغبة منه فيما حرّم عليهم، و لا زهدٍ فيما أحلّ لهم، و لكنّه عزّوجلّ خلق الخلق و علم ما
تقوم به أبدانهم و ما يصلحهم فأحلّه لهم و أباحه تفضلاً منه عليهم به تبارك و تعالى
لمصلحتهم، و علم عزّوجلّ ما يضرّهم فنهاهم عنه و حرّمه عليهم، ثمّ أباحه للمضطرّ و

أباحه له في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلا به فأمره أن ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك، ثم قال: أما الميتة فلا يدمنها أحد إلا ضعف بدنه ونخل جسمه وذهبت قوته وانقطع نسله ولا يموت أكل الميتة إلا فجأة، وأما الدم فإنه يورث أكله الماء الأصفر ويبخّر الفم ويسيء الخلق و يورث الكلب والقسوة للقلب وقلة الرأفة والرّحمة حتى لا يؤمن أن يقتل ولده و والديه ولا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من يصحبه.

وأما لحم الخنزير فإن الله تبارك وتعالى مسح قوماً في صور شتى شبه الخنزير والدب والقرود وما كان من الأمساخ، ثمّ نهى عن أكل المثلثة نسلها لكيلا ينتفع الناس بها ولا يستخفّ بعقوبته.

وأما الخمر فإنه حرّمها لفعالها وفسادها وقال: مدمن الخمر يورثه الارتعاش ويذهب بنوره ويهدم مروءته ويحمله على أن يجسر على المحارم من سفك الدماء وركوب الزنا، ولا يؤمن إذا سكر أن يشب على حرمه ولا يعقل ذلك، والخمر لاتزيد شاربها إلا كلّ شرّاً.^١
الكافي: عن العدة عن سهل بن زياد و عليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن عمرو ابن عثمان عن محمد بن عبدالله عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام و عدة من أصحابنا أيضاً عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن أسلم عن عبدالرحمن بن سالم عن مفضل ابن عمر مثله^٢.

٣ - دعائم الاسلام: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه ذكر ما يحلّ أكله وما يحرم بقول مجمل فقال: أما ما يحلّ للانسان أكله مما خرجت الارض فثلاثة أصناف من الأغذية: صنف منها جميع صنوف الحبّ كلّّه كالحنطة والارز والقطنية وغيرها والثاني: صنوف الثمار كلّها، والثالث: صنوف البقول والنبات، فكلّ شيء من هذه الأشياء فيه غذاء للانسان ومنفعة وقوة فحلّال أكله، وما كان فيه المضرة فحرام أكله إلا في حال التداوي به، وأما ما يحلّ أكله

من لحوم الحيوان فلهم البقر والغنم والابل، و من لحوم الوحش كل ما ليس له ناب و لا مخلب، و من لحوم الطير كل ما كانت له قانصة، و من صيد البحر كل ماله قشر، و ما عدا ذلك كله من هذه الأصناف فحرام أكله، و ما كان من البيض مختلف الطرفين فحلال أكله، و ما يستوي طرفاه فهو من بيض ما لا يؤكل لحمه.

٤- الدعائم: عن عليؑ أنه قال: المضطر يأكل الميتة و كل حرم إذا اضطر إليه^١.

٥- المحاسن: عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عن أبيه عن آبائه عليه السلام أن علياًؑ سئل عن سفرة وجدت في الطريق مطروحة كثر لحمها و خبزها و جنبها و بيضها و فيها سكين، فقال: يقوم ما فيها ثم يؤكل لأنه يفسد و ليس له بقاء، فان جاء طالب لها غرموا له الثمن، قيل: يا أمير المؤمنين لا ندرى سفرة مسلم أو سفرة مجوسي؟ فقال: هم في سعة حتى يعلموا^٢.

الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي مثله^٣.

٦- المحاسن: عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال: سألت أبا جعفرؑ عن الجبن و قلت له: أخبرني من رأى أنه يجعل فيه الميتة، فقال: من أجل مكان واحد يجعل فيه الميتة حرم في جميع الأرضين؟ إذا علمت أنه ميتة فلا تأكله، وإن لم تعلم فاشتر و كل، والله إنني لأعترض السوق فأشترى بها اللحم و السمن و الجبن، والله ما أظن كلهم يسمون هذه البربر و هذه السودان^٤.

٧- و منه: عن اليقطيني عن صفوان عن معاوية عن رجل من أصحابنا قال: كنت عند أبي جعفرؑ فسأله رجل من أصحابنا عن الجبن فقال أبو جعفرؑ: إنه لطعام يعجبني فساؤ خبرك عن الجبن و غيره، كل شيء فيه الحلال و الحرام فهو لك حلال حتى

١- الدعائم الاسلام.

٢- المحاسن: ٤٥٢.

٣- المحاسن: ٩٤٥.

٤- فروع الكافي: ٢٩٧/٦.

تعرف الحرام فتدعه بعينه^١.

- ٨- و منه: عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كل شيء يكون فيه حرام و حلال فهو لك حلال أبداً حتى تعرف منه الحرام بعينه فدعه^٢.
- ٩- و منه: عن أحمد بن محمد الكوفي عن محمد بن أحمد النهدي عن محمد بن الوليد عن أبان بن عبد الرحمن عن عبدالله بن سليمان عن أبي عبدالله عليه السلام في الجبن قال: كل شيء لك حلال حتى يجيئك شاهدان يشهدان عندك أن فيه ميتة^٣.
- ١٠- المحاسن: عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم و إسماعيل الجعفي و عدة قالوا: سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول: التقيّة في كل شيء اضطرّ إليه ابن آدم فقد أحلّه الله له^٤.

١- المحاسن: ٤٩٦.

٢- السرائر،

٣- فروع الكافي: ٣٣٩/٦.

٤- المحاسن: ٢٥٩.

باب ٢

ما يحل من الطيور و سائر الحيوان و ما لا يحل

١- الخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن أبي سعيد المكاربي عن سلمة بياع الجواربي قال: سألتني رجل من أصحابنا أن أقوم له في بيدر و أحفظه فكان إلى جانبي دير فكنت أقوم إذا زالت فأتوضأ و أصلي فناداني الديراني ذات يوم فقال: ما هذه الصلاة التي تصلي؟ فما أرى احداً يصلّيها، فقلت: أخذناها عن ابن رسول الله ﷺ فقال: و عالم هو؟ فقلت: نعم، فقال: سلّه عن ثلاث خصال: عن البيض أي شيء يحرم منه، و عن السمك أي شيء يحرم منه؟ و عن الطير أي شيء يحرم منه؟ قال فحججت من سنتي فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إن رجلاً سألتني أن أسألك عن ثلاث خصال، قال: و ماهي؟ قلت: قال لي: سلّه عن البيض أي شيء يحرم منه؟ و عن السمك أي شيء يحرم منه؟ و عن الطير أي شيء يحرم منه؟ فقال: قل له: أما البيض كلّ ما لم تعرف رأسه من إسته فلا تأكله، و أما السمك فما لم يكن له قشر فلا تأكله و أما الطير فما لم تكن له قانصة فلا تأكله، قال: فرجعت من مكة فخرجت إلى الديراني معتمداً فأخبرته بما قال، فقال: هذا والله نبي أو وصي نبي.

قال الصدوق رحمه الله: يؤكل من طير الماء ما كانت له قانصة أو صيصية و يؤكل من طير البرّ ما دفّ ولا يؤكل ما صفّ، فان كام الطير يصفّ و يدفّ و كان دفيغه أكثر من صيفه أكل، و إن كان صيفه أكثر من دفيغه لم يؤكل^١.

٢- الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى البقطيني عن القاسم ابن يحيى عن جدّه الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تنزّهوا عن أكل الطير الذي ليست له قانصة ولا صيصية ولا حوصلة، و اتقوا كلّ ذي ناب من السباع و مخلب من الطير^٢.

٣- العلل: عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة و محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن أكل الحمر الأهلية فقال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أكلها يوم خيبر، و إنّما نهى عن أكلها لأنّها كانت حمولة للناس، و إنّما الحرام ما حرّم الله عزّوجلّ في القرآن^٣.

٤- العلل: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أكل لحوم الحمر و إنّما نهى عنها من أجل ظهورها مخافة أن يفنوها، و ليست الحمير بحرام ثمّ قرأ هذه الآية: «قل لا أجد فيما أوحى إليّ محرّماً على طاعم يطعمه»^٤ إلى آخر الآية^٥.

المقنع: مرسلاتله.

٥- العيون و العلل: عن محمد بن عمر البصريّ عن محمد بن عبدالله بن جبلة

٢- الخصال: ٦٦٥/٢.

١- الخصال: ١٣٩/١ و ١٤٥.

٤- الانعام/ ١٤٥.

٣- علل الشرائع: ١٤٩/٢ و ٢٥٥.

٥- علل الشرائع: ٢٥٥/٢.

الواعظ عن عبدالله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن الرضا عليه السلام عن آبائه: في حديث أسولة الشامي أمير المؤمنين عليه السلام قال: قد نهى عن أكل الصرد والحطاف^١.

٦- المحاسن: عن أبيه عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وسئل عن لحم الخيل والبغال والحمير فقال: حلال ولكن تعافونها^٢.

٧- و منه: عن علي بن الحكم عن داود الرقي قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن لحوم البخت وألبانهن، فكتب: لا بأس^٣.

٨- العياشي: عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه أن علياً سئل عن أكل لحم الفيل والدب والقرد فقال: ليس هذا من بهيمة الأنعام التي تؤكل^٤.

٩- المكارم: قال زرارة: سألت أبا جعفر عليه السلام ما يؤكل من الطير فقال: كل مادف، ولا تأكل ما صف قال: قلت: البيض في الآجام، قال: ما استوى طرفاه فلا تأكل وما اختلف طرفاه فكل، قلت: فطير الماء قال: ما كانت له قانصة فكل وما لم تكن له قانصة فلا تأكل^٥.

١٠- وفي حديث آخر: إن كان الطير يصف و يدف و كان دفيفه أكثر من صفيفه اكل، وإن كان صفيفه أكثر من دفيفه لم يؤكل، و يؤكل من صيد الماء ما كانت له قانصة أو صيصية، ولا يؤكل ما ليست له قانصة ولا صيصية^٦.

١١- كتاب المسائل: بإسناده إلى علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الغراب الابقع والأسود أيحل أكلهما؟ فقال: لا يحل أكل شيء من الغربان زاغ ولا غيره^٧.

١ - علل الشرائع: ٢/٢٨١؛ عيون الأخبار: ١/٢٤٣.

٢ - المحاسن: ٤٧٣. ٣ - المحاسن: ٤٧٣.

٤ - تفسير العياشي: ١/٣٨٠. ٥ - مكارم الأخلاق: ٨٤.

٦ - مكارم الأخلاق: ٨٤. ٧ - بحار الأنوار: ١٠/٢٥٤.

باب ٣

الجراد و السمك و سائر حيوان الماء

- ١ - دعائم الاسلام: عن رسول الله ﷺ أنه قال: إيمان أكل السمك الطري يذيب الجسد، وكان إذا أكل السمك قال: اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا خيراً منه.
- ٢ - وقال جعفر بن محمد عليه السلام: أكل التمر بعده يذهب أذاه.
- ٣ - كتاب المسائل: باسناده عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الجريّ محلّ أكله؟ فقال: إنا وجدناه في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام حراماً^١.
- ٤ - كتاب صفات الشيعة: عن علي بن أحمد بن عبدالله عن أبيه عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه عن عمرو بن شمر عن عبيد الله عن الصادق عليه السلام قال: من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن: البراءة من الجبت و الطاغوت، و الاقرار بالولاية، و الايمان بالرجعة، و الاستحلال للمتعة، و تحريم الجريّ، و المسح على الخفين^٢.
- ٥ - قرب الإسناد: عن عبدالله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الجراد نصيبه ميتا في الصحراء أو في الماء أيؤكل؟ قال: لا تأكله. قال: وسألته

عن الجراد نصيده فيموت بعدما نصيده فيؤكل؟ قال: لا بأس.

قال: وسألته عن الدّبي من الجراد أيؤكل؟ قال: لا، حتّى يستقلّ بالطيران^١.

كتاب المسائل: باسناده عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليّ مثل الجميع إلّا أنّه قال في

الأخير: قال: سألته عن الدّبي هل يحلّ أكله؟ قال: لا يحلّ أكله حتّى يطير^٢.

٦- قرب الإسناد وكتاب المسائل باسنادهما عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليّ

قال: سألته عن أكل السلحفاة والسرطان والجريّ أيحلّ أكله؟ قال: لا يحلّ أكل السلحفاة، و

السرطان والجريّ^٣.

٧- جامع الشرايع ليحيى بن سعيد: عن جعفر بن محمد عليّ: كلّ ما كان في

البحر مما يؤكل في البرّ مثله فجانز أكله، وكلّ ما كان في البحر ممّا لا يجوز أكله في البرّ لم يجز

أكله.

٨- و منه: عن عبدالله بن الحسن عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليّ قال:

سئلته عن سمكة وثبت من التّهر فوَقعت على الجذّ فأتت هل يصلح أكلها؟ قال: إن أخذتها

قبل أن تموت فكلها، وإن ماتت قبل أن تأخذها فلا تأكلها^٤، وسألته عبّا حسر الماء عنه

من صيد البحر وهو ميّت هل يحلّ أكله؟ قال: لا، وسألته عن السمك يصاد ثمّ يوثق فيردّ

إلى الماء حتّى يجيء من يشتره فيموت بعضه أيحلّ أكله؟ قال: لا لأنّه مات في الذي فيه

حياته ورسالته عن الصيد يحسبه فيموت في مصيده أيحلّ أكله؟ قال: إذا كان محبوباً فكل

فلا بأس^٥.

٩- الخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصّفار عن محمد

١- قرب الإسناد: ١١٦. ٢- بحار الأنوار: ١٠/٢٨٧ و ٢٥٢.

٣- قرب الإسناد: ١١٨؛ بحار الأنوار: ١٠/٢٦١.

٤- قرب الإسناد: ١١٧. ٥- قرب الإسناد: ١١٨.

ابن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن أبي سعيد المكاربي عن سلمة بن يحيى الجوارى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أما السمك فما لم يكن له قشر فلا تأكله الخبر^١.

١٠ - العيون: ^٢ عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمؤمن: يحرم الجري والسمك والطافي والمارماهي والزيمر وكل سمك لا يكون له فلس.

١١ - العيون: عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه عن محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان عن ابن بزيع قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام: اختلف الناس علي في الربيثا فما تأمرني فيها؟ فكتب: لا بأس بها^٣.

١٢ - تحف العقول: قال الصادق عليه السلام: لا بأس بأكل صنوف الجراد وما يجوز أكله من صيد البحر من صنوف السمك ما كان له قشور فحلل أكله وما لم يكن له قشور فحرام أكله^٤.

١٣ - و منه: عن أبي القاسم و يعقوب بن زيد عن العبدي عن ابن سنان و أبي البخترى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السمك الطري يذيب الجسد^٥.

١٤ - و في حديث أخرى: عن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السمك الطري يذيب بسخ العين^٦.

١٥ - و منه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أكل الحيتان يورث السل^٧.

١٦ - المحاسن: عن بعض العراقيين عن جعفر بن الزبير عن جعفر بن محمد بن

١ - الحصال: ١٣٩/١ و ١٤٠. ٢ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٢٦/٢.

٣ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٩٠ و ١٩١. ٤ - تحف العقول: ٣٣٧ و ٣٣٨.

٥ - المحاسن: ٤٧٦. ٦ - المحاسن: ٤٧٦.

٧ - المحاسن: ٤٧٦.

الحكيم عن أبيه عن حديد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا أكلت السمك فاشرب عليه الماء^١.
 ١٧ - ومنه: عن أبيه عن عون بن جرير عن عمرو بن هارون الشقيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الجراد ذكّي كلّه والحيتان ذكّي كلّه، وأما ما هلك في البحر فلا تأكله^٢.

١٨ - ومنه: عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجرّي فقال: وما الجرّي؟ فنعتّه له فقال: «لا أجد فيها أوحى إلي محرّما على طاعم يطعمه» إلى آخر الآية، ثمّ قال: لم يحرم الله شيئا من الحيوان في القرآن إلاّ الخنزير بعينه، ويكره كلّ شيء من البحر ليس فيه قشر، قال: قلت: وما القشر؟ قال: هو الذي مثل الورق وليس هو بحرام إنّما هو مكروه^٣.

٢ - المحاسن: ٤٨٥.

١ - المحاسن: ٤٧٩.

٣ - تفسير العياشي: ٣٨٣/١.

باب ٤

الاسباب العارضة المقتضية للتحريم

١ - نوادر الراونديّ: عن عبد الواحد بن إسماعيل عن محمد بن الحسن التيمي عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن جدّه موسى عن آبائه عليهم السلام قال: سئل على عليه السلام عن حمل غذي بلبن خنزيرة فقال: قيّدوه واعلفوه الكسب والنوى والخبز إن كان استغنى عن اللبن وإن لم يكن استغنى عن اللبن فيلحق على ضرع شاة سبعة أيّام^١.

٢ - الدعائم: عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه نهى عن لحوم الجلالة وألبانها وبيضها حتّى تستبرأ والجلاّلة هي التي تجلّل المزابل فتأكل العذرة.

٣ - نوادر الراونديّ: بالإسناد المتقدم عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال على عليه السلام: الناقة الجلاّلة لا يحجّ على ظهرها ولا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها حتّى يقيّد أربعين يوماً، و البقرة الجلاّلة عشرين يوماً، والبطة الجلاّلة خمسة أيّام، والدجاج ثلاثة أيّام^٢.

٤ - المقنع: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تشرب من ألبان الأبل الجلالة وإن أصابك شيء من عرقها فاغسله^١.

٥ - نوادر الراوندي^٢: بالإسناد المتقدم عن الكاظم عن آبائه عليهم السلام سئل على عليه السلام عن قدر طبخت فاذا فيها فأرة ميتة قال يهراق المرق و يغسل اللحم و ينقى و يؤكل.

٦ - تحف العقول: سأل يحيى بن أكثم موسى المبرقع عن رجل أتى إلى قطع غنم فرأى الراعي يذبحها فبصر بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح؟ وهل يجوز أكلها أم لا؟ فسأل موسى أخاه أبا الحسن الثالث عليه السلام فقال: إنه إن عرفها ذبحها وأحرقها، وإن لم يعرفها قسم الغنم نصفين و ساهم بينهما فاذا وقع على أحد النصفين فقد نجا النصف الآخر ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فأيتها وقع السهم بها ذبحت واحرقت و نجا سائر الغنم^٣.

٢ - نوادر الراوندي: ٥٥.

١ - المقنع: ٣٥.

٣ - تحف العقول: ٤٧٧ و ٤٨٥.

باب ٥

الصيد وأحكامه وآدابه

١ - قرب الإسناد: عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال: ما أخذ البازي والصقر فقتله فلا تأكل منه إلا ما أدركت ذكاته أنت، وقال علي بن أبي طالب: إذا رميت صيداً فتغيب عنك فوجدت سهمك فيه في موضع مقتل فكل ولا تأكل ما قتله الحجر والبندق والمعراض إلا ما ذكيت^١.

٢ - قرب الإسناد: عن عبدالله بن الحسن بن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن علي بن أبي طالب قال: سألته عن ظبي أو حمار وحش أو طير صرعه رجل ثم رماه بعد ما صرعه قال: كله ما لم يتغيب إذا سمى ورماه^٢.

٣ - العياشي: عن حريز عن أبي عبدالله بن علي بن أبي طالب قال: سئل عن كلب الجوس يكلمه المسلم ويسمى ويرسله؟ قال: نعم إنّه مكلم إذا ذكر اسم الله عليه فلا بأس^٣.

٤ - الدعائم: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه بن علي بن أبي طالب قال: الطير في وكره أمن

١ - قرب الإسناد: ١١٧.

١ - قرب الإسناد: ٥١.

٢ - تفسير العياشي: ٢٩٣/١.

بأمان الله، فاذا طار فصيّدوه إن شئتم.

٥- وقال جعفر بن محمد عليه السلام، ولا يصاد من الصيد إلا ما أضع التسبيح.

٦- وعن علي عليه السلام أنه قال: الصيد لمن سبق إلى أخذه.

٧- وعنه عليه السلام أنه قال: ما أمسكت الكلاب المعلّمة أكل وإن قتلته و ما قتلت الكلاب غير المعلّمة فلا يؤكل يعني إذا سمى الله عند إرساله، ولا بأس بأكله إذا نسي التسمية.

٨- وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ما قتل بالحجر والبندق وأشباه ذلك لم يؤكل إلا أن يدرك ذكاته.

٩- الشهاب: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اتبع الصيد غفل.

١٠- الخصال: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن إسماعيل بن مرار عن يونس يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو و طلب الصيد و إتيان باب السلطان الخبر^١.

١١- السرائر: نقل من كتاب موسى بن بكر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رميت بسهمك فوجدته وليس به أثر غير أثر سهمك و ترى أنه لم يقتله غير سهمك فكل تغيب عنك أولم يتغيب عنك^٢.

١٢- العياشي: عن أبي بكر الحضرمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صيد البزاة و الصقور و الفهود و الكلاب فقال: لا تأكل من صيد شيء منها إلا الكلاب، قلت: فأنه قتله قال: كل، فإن الله يقول: «و ما علمتم من الجوارح مكّلبين تعلّمونهنّ مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم و اذكروا اسم الله عليه»^٣.

١- الخصال، ٢- السرائر: ٤٦٤.

٣- تفسير العياشي: ١/٢٩٤؛ و رواه الكليني و الشيخ و علي بن إبراهيم في الكافي و التهذيب و التفسير راجع الوسائل: ١٦/٢٠٨.

- ١٣- و منه: عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام إن في كتاب علي عليه السلام: قال الله: «إلا ما علمتم من الجوارح مكلّبين تعلمونهنّ مما علّمكم الله» فهي الكلاب^١.
- ١٤- السرائر: تقلا من كتاب جميل بن دراج عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل صاد حماماً أهلياً قال: إذا ملك جناحه فهو لمن أخذه^٢.

باب ٦

التذكية وأنواعها وأحكامها

١- قرب الإسناد: عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال: أيما إنسيّة تردّت في بئر فلم يقدر على منحرها فلينحرها من حيث يقدر عليها ويمسّي الله عليها وتوكل، قال: وسئل عليّ عليه السلام عما تردّي على منحره فيقطع ويسمّي عليه فقال: لا بأس به وأمر بأكله^١.

٢- قرب الإسناد: بالإسناد المتقدّم عن جعفر عن أبيه عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: لا بأس بذبيحة المرأة^٢.

٣- الخصال: عن محمّد بن عليّ بن الشاه عن أحمد بن محمّد بن الحسين عن أحمد ابن خالد الخالدي عن محمّد بن أحمد بن صالح التيمي عن أنس بن محمّد عن أبيه عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تنذبح المرأة إلّا عند الضرورة^٣.
التحف و المكارم مرسلا مثله^٤.

٢- قرب الإسناد: ٥١.

٤- مكارم الأخلاق: ٢٤٣.

١- قرب الإسناد: ٥١.

٣- الخصال: ٥١١/٢.

٤- و عن عليّ عليه السلام أنه قال: علامة الذكاة أن تطرف العين أو يركض الرجل أو يتحرك الذنب أو الأذن فإن لم يكن من ذلك شيء، و هراق منهادم عند الذبائح و هي لا تتحرك لم تؤكل.

٥- و عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ترفق بالذبيحة ولا يعنف بها قبل الذبح ولا بعده، وكره أن يضرب عرقوب الشاة بالسكين.

٦- و عنه عليه السلام أنه سئل عن الذبيحة تتردى بعد أن تذبح عن مكان عال أو تقع في ماء أو نار قال: إن كنت قد أجدت الذبح وبلغت الواجب فيه فكل.

٧- و عنه عليه السلام أنه نهى عن ذبيحة المرتد.

٨- و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن الشاة تذبح قائمة قال: لا ينبغي ذاك السنة أن تضجع و تستقبل بها القبلة.

٩- و عنه عليه السلام أنه سئل عن البعير يذبح أو ينحر، قال: السنة ان ينحر قيل: كيف ينحر؟ يقام قائماً حيال القبلة و يعقل يده الواحدة و يقوم الذي ينحره حيال القبلة فيضرب في لبته بالشفرة حتى تقطع و تغرى.

١٠- و عنه عليه السلام أنه سئل عن البقر ما يصنع بها؟ تنحر أو تذبح؟ قال: السنة أن تذبح و تضجع للذبح، و لا بأس إن نحر.

١١- و عنه عليه السلام سئل عن الذبيحة إن ذبحت من القفا، قال: إن لم يتعمد ذلك فلا بأس، و إن تعمد وهو يعرف سنة النبي صلى الله عليه وآله لم تؤكل ذبيحته و يحسن أذبه.

١٢- و عن عليّ عليه السلام أنه سئل عن شاتين أحدهما ذكيّة و الأخرى غير ذكيّة لم تعرف الذكيّة منها قال: رمي بها جميعاً.

١٣- الخصال: عن أحمد بن زياد و الحسين بن إبراهيم و علي بن عبدالله الوراق و حمزة بن محمد العلويّ جميعاً عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن زياد الأزديّ و أحمد

بن محمد البرزنجي معاً عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقرعليّ أنه قال في قوله عزّ وجلّ: «حرّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير» الآية^١، قال: الميتة والدم ولحم الخنزير» معروف «وما أهلّ لغير الله به» يعني ما ذبح للأصنام. وأما المنخفة فإنّ الجوس كانوا لا يأكلون الذبايح و يأكلون الميتة، وكانوا يخنقون البقر والغنم، فإذا اختنقت وماتت أكلوها «والمتردية» كانوا يشدون أعينها ويلقونها من السطح فإذا ماتت أكلوها، و «التطيحة» كانوا يناطون بالكباش فإذا ماتت إحداها أكلوها «وما أكل السبع إلا ما ذكيتم» فكانوا يأكلون ما يقتله الذئب والأسد فحرّم الله ذلك «وما ذبح على النصب» كانوا يذبحون لبيوت النيران، و قریش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها.

«وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق، قال: كانوا يعمدون إلى الجزور فيجزّونه عشرة أجزاء ثمّ يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدفعونها إلى رجل، و السهام عشرة: سبعة لها أنصاء، و ثلاثة لا أنصاء لها، فالتي لها أنصاء: الفذّ والتوأم والمُسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلّى، فالفذّ له سهم، و التوأم له سهمان، و المُسبل له ثلاثة أسهم، و النافس له أربعة أسهم، والحلس له خمسة أسهم، و الرقيب له ستة أسهم، و المعلّى له سبعة أسهم، والتي لا أنصاء لها: السفيح والمنيح والوغد، و ثمن الجزور على من [لم] يخرج له من الأنصاء شيء وهو القهار فحرّمه الله عزّ وجلّ^٢.

تفسير عليّ بن إبراهيم مرسلًا مثله إلاّ أنّه قال قبل المتردية: «والموقودة: كانوا يشدون أرجلها ويضربونها حتّى تموت فإذا ماتت أكلوها و المتردية كانوا يشدون أعينها»^٣ الخ و كأنّه سقط من النسخ أو الرواة.

٢- الخصال: ٤٥١/٢ و ٤٥٢.

١- المائدة / ٤.

٣- تفسير القمي: ١٤٩ و ١٥٠.

و أقول: هذا الخبر صريح في مخالفة المشهور في السبعة إلا في الأول و الثاني و السابع كما عرفت قوله: **عليّ** «على من لم يخرج له من الانصباء» اللام للعهد أي الثلاثة و في بعض النسخ: «على من لم يخرج» فالمراد بالانصباء السبعة.

١٤ - قرب الإسناد: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: سئل الصادق

عن ذبيحة الأغلف فقال **عليّ**: كان عليّ **عليّ** لا يرى بها بأساً.

١٥ - كتاب المسائل: بالإسناد عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى **عليّ** قال: سألته

عن الرجل ذبح فقطع الرأس قبل أن تبرد الذبيحة، كان ذلك، منه خطأ أو سبقه السكين أيؤكل ذلك؟ قال، نعم، ولكن لا يعود ٢.

١٦ - العياشي: عن محمد بن مسلم قال: سألته عن الرجل يذبح الذبيحة فيهلل أو

يسبح أو يحمّد أو يكبر، قال:

هذا كله من أسماء الله ٣.

١٧ - العياشي عن ابن سنان عن أبي عبدالله **عليّ** قال: سألته عن ذبيحة المرأة و

الغلام هل يؤكل؟ قال نعم إذا كانت المرأة مسلمة و ذكرت اسم الله حلّت ذبيحتها و إذا كان الغلام قوياً على الذبح و ذكر اسم الله حلّت ذبيحته، و إن كان الرجل مسلماً فنسي أن يسمي فلا بأس إذا لم تتهمه ٤.

١٨ - الدعائم: عن جعفر بن محمد عن آبائه **عليهم السلام** أن رسول الله **صلّى الله عليه وآله** قال: من ذبح

ذبيحة فليحدّ شفرته و ليرح ذبيحته.

١٩ - و عن عليّ **عليّ** أنه قال: إذا ذبح أحدكم فليقل: بسم الله و الله أكبر.

٢٠ - و عن رسول الله **صلّى الله عليه وآله** أنه نهى عن أن تسلخ الذبيحة أو تقطع رأسها حتى

تموت وتهدأ.

- ٢١- وعن رسول الله ﷺ أنه نهى عن الذبح بغير الحديد.
- ٢٢- وعن عليّ وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام أنهم قالوا: لا زكاة إلا بمجديدة.
- ٢٣- وعن رسول الله ﷺ أنه كره ذبح ذات الجنين وذات الدرّ بغير علة.
- ٢٤- وعن عليّ عليه السلام أنه سئل عن الذبح على غير طهارة فرخص فيه.
- ٢٥- وعن أبي جعفر عليه السلام أنه رخص في ذبيحة الأخرس، إذا عقل التسمية و أشار بها.

- ٢٦- التهذيب: بإسناده عن علي بن أسباط عن أبي مخدّد السراج قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه معتّب فقال: بالباب رجلان، فقال: أدخلهما، فدخلا، فقال أحدهما: انى رجل سراج أبيع جلود النمر فقال: مدبوغة هي؟ قال: نعم قال ليس به بأس^١.
- ٢٧- ومنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي القاسم الصّيقل قال: كتبت إليه: قوائم السيوف التي تسمّى أنّخذها من جلود السمك فهل يجوز العمل بها ولسنا نأكل لحومها؟ فكتب لا بأس^٢.

باب ٧

ذبايح الكفار من أهل الكتاب وغيرهم و النصاب و المخالفين

- ١ - المحاسن: عن أبيه عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر و عبدالله بن طلحة قالوا: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا تأكل من ذبيحة اليهودى، و لا تأكل في آنتهم^١.
- ٢ - العياشى: عن قتيبة الأعتى قال: سأل الحسن بن المنذر أبا عبدالله عليه السلام أن الرجل يبعث في غنمه رجلاً أميناً يكون فيها نصرانياً أو يهودياً فتقع العارضة فيذبحها و يبيعها، فقال أبو عبدالله عليه السلام: لا تأكلها و لا تدخلها في مالك، فإنما هو الاسم، و لا يؤمن عليه إلا المسلم، فقال رجل لأبي عبدالله عليه السلام و أنا أسمع: فأين قول الله «و طعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم» فقال أبو عبدالله عليه السلام: كان أبي يقول: إنما ذلك الحبوب و أشباهه^٢.
- ٣ - العياشى: عن حمران قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في ذبيحة الناصب و اليهودي قال: لا تأكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله أما سمعت قول الله «ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه»^٣.

٢ - تفسير العياشى: ١/٢٩٥.

١ - المحاسن: ٥٨٤.

٣ - تفسير العياشى: ١/٣٧٥.

٤ - السرائر: عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عبد الله بن بكير عن محمد بن مسلم

قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من سمعته يسمي فكل ذبيحته ^١.

٥ - الدعائم: عن أبي جعفر عليه السلام أنه سُئل عن ذبيحة اليهودي والنصراني والمجوسي

وذبايح أهل الخلاف فتلا قول الله عز وجل «فكلوا مما ذكر اسم الله عليه» وقال: إذا

سمعتهم يذكر اسم الله عليه فكلوه وما لم يذكروا اسم الله عليه فلا تأكلوه ومن كان

متهماً بترك التسمية يرى استحلال ذلك، لم يجب أكل ذبيحته إلا أن يشاهد في حين ذبحها و

يذبحها على السنة و يذكر اسم الله عليها، فان ذبحها بحيث لم تشاهده لم تؤكل ^٢.

[و روينا عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ذبيحة اليهودي والنصراني والمجوسي وذبايح

أهل الخلاف ذبيحتهم حرام.

و الرواية الأولى شاذة لم يعمل عليها.]

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سُئل عن اللحم يبتاع في الأسواق ولا يدري كيف ذبحه

القصابون، فلم يربه بأساً إذا لم يطلع منهم على الذبح بخلاف السنة ^٣.

و عنه عليه السلام أنه كره ذبايح نصارى العرب ^٤.

و عن علي عليه السلام قال: لا يذبح أضحية المسلم إلا المسلم، ويقول عند ذبحها «بسم الله و

الله أكبر، و جهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً و ما أنا من المشركين

إنَّ صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له و بذلك أمرت و أنا من

المسلمين» ^٥.

١ - مستطرفات السرائر: ٤٩٠.

٢ - دعائم الاسلام: ١٧٧/٢.

٣ - دعائم الاسلام: ١٧٧/٢ - ١٧٨.

٤ - دعائم الاسلام: ١٧٧/٢ - ١٧٨.

٥ - دعائم الاسلام: ١٨٣/٢.

باب ٨ حكم الجنين

- ١ - قرب الإسناد: عن هرون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أنه قال في الجنين: إذا أشعر فكل، وإلا فلا تأكل^١.
- ٢ - ومنه: عن عبدالله بن الحسن عن جدّه، عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن شاة يستخرج من بطنها ولد بعد موتها هل يصلح أكله؟ قال: لا بأس^٢.
- ٣ - العيون: بالإسناد المتقدم فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون: ذكاة الجنين ذكاة أمّه إذا أشعر وأوبر^٣.
- ٤ - العياشي: عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال في قول الله «أحلّت لكم بهيمة الأنعام» قال: هو الذي في البطن تذبح أمّه فيكون في بطنها^٤.

٢ - قرب الإسناد: ١١٦ ط نجف.

٤ - تفسير العياشي: ٢٨٩/١.

١ - قرب الإسناد: ٥١ ط نجف.

٣ - عيون الأخبار: ٢/١٢٤.

باب ٩

ما يحرم من الذبيحة وما يكره

١- الخصال: عن محمد بن علي بن الشاه عن أبي حامد، عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي عن أبيه، عن محمد بن حاتم القطان، عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصيته له: يا عليّ حرم من الشاة سبعة أشياء: الدم، والمذاكير، والمثانة، والنخاع، والغدد، والطحال، والمرارة^١.

٢- الخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد الأشعريّ، عن أحمد بن هلال، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي عن أبيه عن جدّه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكره أكل خمسة: الطحال، والقضيب، والانتين، والحياء، وأذان القلب^٢.

٣- ومنه: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه عن محمد بن أحمد الأشعريّ عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال

لا يؤكل من الشاة عشرة أشياء: الفرث، والدم، والطحال، والنخاع، والغدد، والقضيب، والانتيان والرَّحْم، والحياء، والأوداج - أو قال العروق^١.

٤ - العلل: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن بن شَمُون عن عبدالله الأصمّ، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا اشتري أحدكم اللحم فليخرج منه الغدد، فإنه يحرك عرق الجذام^٢.

٥ - ومنه: عن السياري، عن محمد بن جمهور العمى، عن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حرّم من الذبيحة سبعة أشياء: وأحلّ من الميتة اثنتا عشرة شيئاً: فأما ما يحرم من الذبيحة: فالدم، والفرث، والغدد، والطحال، والقضيب، والانتيان، والرحم، وأما ما يحلّ من الميتة: فالشعر، والصوف، والوبر، والناَب، والقرن، والضرس، والظلف، والبيض، والإنفحة، والظفر، والخلب، والريش^٣.

٦ - الدعائم: عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كره أكل الغدد ونحو الصلب، والطحال، والمذاكير، والقضيب، والحياء، وداخل الكلى^٤.

٢ - علل الشرائع: ٢/٢٤٨.

٤ - دعائم الاسلام: ١٢٥.

١ - الحصال: ٢/٤٣٣.

٣ - المحاسن: ٤٨١.

باب ١٥

حكم البيوض و خواصها

- ١ - قرب الإسناد: عن هرون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: سئل عن بيض طير الماء فقال: ما كان من بيض طير الماء مثل بيض الدجاج على خلقته إحدى رأسه مفرطح فكل وإلا فلا^١.
- ٢ - قرب الإسناد: عن عبدالله بن الحسن، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن بيض أصابه رجل من أجمة لا يدري بيض ما هو؟ هل يصلح أكله؟ فقال: إذا اختلف رأساه فلا بأس، وإن كان الرأسان سواء فلا يحل أكله^٢.
- ٣ - و منه: عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن موسى بن عمر، عن ابن أبي عمير عن معوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة يهزلن: إدمان أكل البيض، و السمك، و الطلع، الخبر^٣.
- ٤ - المحاسن: عن علي بن الحكم، عن أبيه عن سعد، عن الأصبع، عن علي عليه السلام

١ - قرب الإسناد: ١١٨.

٢ - قرب الإسناد: ٣٤.

٣ - الحاصل: ١٥٥.

قال: إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ شَكَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَلَّةَ النَّسْلِ فِي أُمَّتِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِأَكْلِ الْبَيْضِ، ففعلوه فكثرت النسل فيهم^١.

٥- و منه: عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن عمر بن أبي حسنة الجمال قال:

شكوت إلى أبي الحسن عليه السلام قلة الولد فقال: استغفر الله و كل البيض بالبصل^٢.

٦- المحاسن: عن محمد بن عيسى عن أبيه عن جدّه و هو عن ميسر بن عبدالعزيز

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: محّ البيض خفيف، و البياض ثقيل^٣.

٧- المكارم: عن علي بن أحمد بن أشيم قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام قلة استمراني

الطعام، قال: كل محّ البيض، ففعلت ناتفتحت به^٤.

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من عدم الولد فليأكل البيض و ليكثر منه^٥.

و عن علي عليه السلام قال: إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ شَكَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَلَّةَ النَّسْلِ فِي أُمَّتِهِ فَأَمَرَهُ

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا الْخُبْزَ بِالْبَيْضِ^٦.

و عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن البيض في الآجام فقال: ما استوى طرفاه

فلا تأكل و ما اختلف طرفاه فكل^٧.

٢- المحاسن: ٤٨١.

١- المحاسن: ٤٨١.

٤- مكارم الأخلاق: ١٨٦.

٣- المحاسن: ٤٨١.

٦- مكارم الأخلاق: ١٨٦.

٥- مكارم الأخلاق: ١٨٦.

٧- مكارم الأخلاق: ١٨٧ - ١٨٨.

باب ١١

حكم ما لاتحله الحياة من الميتة و مما لا يؤكل لحمه

١- الخصال: عن عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه عن جدّه أحمد، عن أبيه عن ابن أبي عمير يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: عشرة أشياء من الميتة ذكّية: العظم، والشعر والصوف، والریش، والقرن، والحافر، والبيض والإنفحة واللّبن و السنّ^١.

٢- قرب الإسناد: عن السنديّ بن محمّد، عن أبي البخترى عن جعفر عن أبيه عليه السلام أنّ عليّاً سئل عن شاة ماتت فحلب منها لبن، فقال عليّ عليه السلام إنّ ذلك الحرام محضاً^٢.

٣- المكارم: عن عبدالله بن سليمان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن العاج قال: لا بأس به، وإنّ لي منه لشمطاً^٣.

و عن القاسم بن الوليد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن عظام القيل مداهن و أمشاط، قال: لا بأس^٤.

٢- قرب الإسناد: ٨٤

١- الخصال: ٤٣٤/٢

٤- مكارم الأخلاق: ٧٩

٣- مكارم الأخلاق: ٧٩

من طبّ الأئمة: روى عن أبي الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس، الخبر^١.

٤ - المكارم: عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل ينقص سنّه يصلح له أن يشدّها بذهب، وإن سقطت يصلح أن يجعل مكانها سنّ شاة؟ قال: نعم، إن شاء ليشدّها بعد أن تكون ذكيّة^٢.

و عن الحلبيّ عنه عليه السلام مثله^٣.

و عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله أبي و أنا حاضر عن الرجل يسقط سنّه فيأخذ من أسنان ميّت فيجعلها مكانه قال: لا بأس^٤.

و عن قتيبة بن محمّد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنا نلبس هذا الخنزّ و سداه أبريسم قال: و ما بأس بأبريسم إذا كان معه غيره، قد أصيب الحسين عليه السلام و عليه جبّة خزّ و سداه أبريسم، قلت: أنا ألبس هذه الطيلسانة البربريّة و صوفها ميّت، قال: ليس في الصوف روح ألا ترى أنّه يجزّ و يباع و هو حيّ^٥.

١- مكارم الأخلاق: ٨٠.

٢- مكارم الأخلاق: ١٠٩؛ و حديث الحلبي هو الذي مر تحت الرقم ٧ برواية المحاسن.

٣- مكارم الأخلاق: ١٠٩؛ و حديث الحلبي هو الذي مر تحت الرقم ٧ برواية المحاسن.

٤- مكارم الأخلاق: ١٠٩؛ و حديث الحلبي هو الذي مر تحت الرقم ٧ برواية المحاسن.

٥- مكارم الأخلاق: ١٢٣ - ١٢٢.

باب ١٢

فضل اللحم و الشحم و ذم من ترك اللحم أربعين يوماً و أنواع اللحم

١ - قرب الإسناد: عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان، عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: عليكم باللحم فإن اللحم من اللحم، و اللحم ينبت اللحم، و قال: من ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه، و إياكم و أكل السمك، فإن السمك يسلّ الجسم^١.

و بالإسناد عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: سيّد طعام الدنيا و الآخرة اللحم، و سيّد شراب الدنيا و الآخرة الماء^٢.

و بالإسناد عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن علياً كان يؤتى بغلّة ماله من ينبع فيصنع له منها الطعام يثرد له الخبز و الزيت و تمر العجوة، فيجعل له منه ثريداً فيأكله و يطعم الناس الخبز و اللحم، و ربما أكل اللحم^٣.

٢- قرب الإسناد: ٦٩ ط نجف.

١- قرب الإسناد: ٦٩ ط نجف.

٣- قرب الإسناد: ٧٢.

٢- الخصال: عن أبيه، عن سعد، عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن، فإن الله عزّ وجلّ جعل القوّة فيها^١.

وقال عليه السلام: لحوم البقر داء وألبانها دواء وأسماؤها شفاء^٢.

وقال عليه السلام: أقلّوا من لحم الحيتان، فإنّها تذيب البدن، وتكثر البلغم، وتغلظ النفس^٣.

٣- العيون: عن أحمد بن زياد الهمداني، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال: إنّ الله تبارك وتعالى ليبيض البيت اللحم واللحم السمين، فقال له بعض أصحابه: يا ابن رسول الله، إنّنا لنحبّ اللحم ولا تحلّو بيوتنا منه، فكيف ذلك؟ فقال: ليس حيث تذهب، إنّما البيت اللحم الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة، وأما اللحم السمين فهو المتجبر المتكبر المختال في مشيته^٤.

٤- العيون: بالأسانيد المتقدّمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيّد طعام الدنيا والآخرة

اللحم ثمّ الأرز^٥.

الصحيفة: عنه عليه السلام مثله^٦.

٥- العيون: بالأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: عليكم باللحم فانه ينبت اللحم، و

٢- الخصال: ٢/٦٣٧.

١- الخصال: ٢/٦١٧.

٣- الخصال: ٢/٦٣٦.

٤- عيون الأخبار: ١/٣١٤، ومثله في معاني الأخبار: ٣٨٨.

٦- صحيفه الرضا عليه السلام: ١٠.

٥- عيون الأخبار: ٢/٣٥.

من ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه^١.

٦ - المحاسن: عن محمد بن عليّ، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، قال: سألت

أبا عبد الله عليه السلام عن اللحم و السمن يخلطان جميعاً، قال: كل و أطمعني^٢.

٧ - المحاسن: عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحمًا يحبُّ اللحم^٣.

٨ - و منه: عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا معشر قريش قوم لحمون^٤.

٩ - و منه: عن أبيه عن ابن المغيرة عن حماد بن عثمان عن ابن أبي يعفور عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: ما ترك أبي إلا سبعون درهماً حبسها للحم، إنّه كان لا يصبر عن

اللحم^٥.

١٠ - و منه: عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب عن زرارة قال: تغدّيت مع

أبي جعفر عليه السلام في شعبان خمسة عشر يوماً كلّ يوم بلحم، ما رأيته صام منها يوماً واحداً^٦.

١١ - المحاسن: عن محمد بن عليّ عن ابن القداح عن الحكم بن أيمن عن أبي أسامة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أتى عليه أربعون يوماً و لم يأكل اللحم

فليستقرض على الله و ليأكله^٧.

المكارم: عنه عليه السلام مثله^٨.

١٢ - المحاسن: عن أبيه عن ابن أبي عمير والنضر عن هشام بن سالم، عن

١ - عيون الأخبار: ٤١/٢.

٢ - المحاسن: ٤٥٥.

٣ - المحاسن: ٤٦١.

٤ - المحاسن: ٤٦١.

٥ - المحاسن: ٤٦٢.

٦ - المحاسن: ٤٦٣.

٧ - المحاسن: ٤٦٤.

٨ - مكارم الأخلاق: ١٨٣.

أبي عبدالله عليه السلام قال: اللحم باللبن مرق الأنبياء^١.

١٣ - ومنه: عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيدالله الدهقان عن درست عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: شكنا نبي^٢ من الانبياء إلى الله الضعف، فقال له: اطبخ اللحم باللبن، وقال إثمها يشدان الجسم، قلت هي المضيرة؟ قال لا ولكن اللحم باللبن الحليب^٢.

١٤ - المحاسن: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن مسكين، عن عمار السباطي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن شري اللحم، فقال: في كل ثلاث، قلت: لنا أضياف وقوم ينزلون بنا وليس يقع منهم موقع اللحم شيء، فقال: في كل ثلاث، قلت: لا نجد شيئاً أحضر منه، ولوائتموا بغيره لم يعدوه شيئاً، فقال: في كل ثلاث^٣.

١٥ - ومنه: عن ابن فضال، عن ابن بكير عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الذراع^٤.

١٦ - ومنه: عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه قال عليه السلام: سمّت اليهودية رسول الله صلى الله عليه وآله في ذراع وكان النبي صلى الله عليه وآله يحبّ الذراع والكتف، و يكره الورك لقربها من المبال^٥.

١٧ - ومنه: عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن أكل اللحم النيّ، فقال: هذا طعام السباع^٦.

١٨ - المحاسن: عن ابن أبي عمير عن سجادة عن محمد بن عمر بن الوليد التيمي البصري عن محمد بن الفرات الأزدي عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال: نهى

٢ - المحاسن: ٤٦٧.

١ - المحاسن: ٤٦٦.

٤ - المحاسن: ٤٧٠ و ٤٧١.

٣ - المحاسن: ٤٧٥.

٦ - المحاسن: ٤٧٠ و ٤٧١.

٥ - المحاسن: ٤٧٥ و ٤٧١.

رسول الله ﷺ أن يقطع اللحم على المائدة بالسكين^١.

١٩ - و منه: عن محمد بن عليّ عن محمد بن الهيثم عن أبيه قال: صنع لنا أبو حمزة طعاماً ونحن جماعة فلما حضر رأى رجلاً ممّاً ينهك العظم فصاح به وقال: لا تفعل! فأتى سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: لا تنهكوا العظام فإنّ للجنّ فيه نصيباً، فان فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك^٢.

٢٠ - و منه: عن ابن محبوب، عن العلا، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر قال عليه السلام:

سألته عن العظم أنهكه؟ قال: نعم^٣.

٢١ - المكارم: كان النبي ﷺ يأكل اللحم طيبخاً وبالخبز، ويأكله مشويّاً بالخبز،

وكان يأكل القديد وحده، وربما أكله بالخبز، وكان أحبّ الطعام إليه اللحم ويقول: هو يزيد في السمع والبصر، وكان يقول: اللحم سيّد الطعام في الدنيا والآخرة فلو سألت ربّي أن يطعمنيه كلّ يوم لفعل.

وكان يأكل الثريد بالقرع واللحم، وكان يحبّ القرع ويقول: إنّها شجرة أخي يونس،

وكان عليه السلام يعجبه الدبّا ويلتقطه من الصفحة، وكان عليه السلام يأكل الدجاج ولحم الوحش، و لحم الطير الذي يصاد، وكان لا يبتاعه ولا يصيده ويحبّ أن يصادله ويؤتى به مصنوعاً فيأكله، أو غير مصنوع فيصنع له فيأكله.

وكان إذا أكل اللحم يطأطأ رأسه إليه ويرفعه إلى فيه ثمّ ينهشه انتهاشاً، وكان يحسّ

من الشاة الذراع والكتف^٤.

و من كتاب طبّ الأئمّة: عن عليّ عليه السلام قال: اللحم سيّد الطعام في الدنيا والآخرة.

عن زرارة قال: تغدّيت مع أبي جعفر عليه السلام أربعة عشر يوماً بلحم في شعبان.

٢ - المحاسن: ٤٧٢.

١ - المحاسن: ٤٧٠ و ٤٧١.

٤ - مكارم الأخلاق: ٣٠ - ٣١.

٣ - المحاسن: ٤٧٢.

عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: نحن معاشر الأنبياء لحميون. عن أديم قال: قلت للصادق عليه السلام: بلغني أن الله عزَّ وجل ييغض البيت اللحم؟ قال: ذلك البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس، وقد كان رسول الله لحمياً يحبُّ اللحم و من ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه، و من ساء خلقه فأطعموه اللحم، و من أكل [من] شحمه أخرجت مثلها من الداء.

و قال عليه السلام: أطيب اللحم لحم الظهر^١.

عن أبي الحسن عليه السلام قال: اللحم ينبت اللحم، و من أدخل جوفه لقمة شحم اخرجت مثلها من الداء.

[عن الصادق عليه السلام قال: في قول النبي صلى الله عليه وآله من أكل لقمة شحم أنزلت مثلها من الداء قال: ذلك شحمة البقر.]

و عنه عليه السلام قال: سمّت اليهودية النبي صلى الله عليه وآله في الذراع، و كان يحبُّ الذراع، و يكره الورك.

عن الصادق عليه السلام قال: إنَّ الناس ليقولون من لم يأكل اللحم ثلاثة أيام ساء خلقه قال: كذبوا من يأكل أربعين يوماً ساء خلقه.

و عنه عليه السلام قال: لحم البقر داءٍ و أسنانها شفاءٍ و ألبانها دواء.

عنه عليه السلام في مرق لحم البقر أنه يذهب بالبياض.

عنه عليه السلام و ذكر لحم البقر [عنده قال] ألبانها دواء و شحومها شفاء و لحومها داء.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ بنى إسرائيل شكوا إلى موسى عليه السلام ما يلقون من البرص، و شكى ذلك إلى الله فأوحى الله تعالى إليه: مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق.

من الفردوس: عن معاذ عن رسول الله ﷺ: عليكم بأكل لحوم الابل فإنه لا يأكل لحومها إلا كلُّ مؤمن مخالف لليهود أعداء الله.

عن إبراهيم السمان قال: من تمام الاسلام حب لحم الجوزور.

عن جابر بن عبد الله قال: أمر رسول الله ﷺ الأغنياء بأنخاذ الغنم و الفقراء بأنخاذ الدجاج.

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: أطعموا المحموم لحم القبيح فإنه يقوى الساقين. و يطرد الحمى طرداً.

عن علي بن مهزيار قال: تغدبت مع أبي جعفر عليه السلام فاقى بقطا فقال: إنه مبارك و كان يعجبه، و كان يقول: أطعموا اليرقان يشوى له.

عن أبي الحسن عليه السلام قال: لأرى بأكل لحم الحبارى بأساً لأنه جيد للبواسير و وجع الظهر، و هو مما يعين على الجماع.

قال رسول الله ﷺ: من اشتكى فواده و كثر غمه فليأكل الدراج.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا وجد أحدكم غماً أو كرباً لا يدري ما سببه؟ فليأكل لحم الدراج فإنه يسكن عنه إن شاء الله تعالى.

عن النبي ﷺ قال: من سره أن يقل غيظه، فليأكل لحم الدراج.

٢٢ - دعوت الراوندى: قال الرضا عليه السلام: اشترنا من اللحم المقاديم، و لا تشتري المآخير، فإن المقاديم أقرب من المرعى و أبعد من الأذى.

و قال الصادق عليه السلام: إذا دخل اللحم منزل رسول الله ﷺ قال: صغروا القطع و كثروا المرق، فاقسموا في الجيران فإنه أسرع لانضاجه، و أعظم لبركته.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أطيب اللحم لحم فرخ قد نهض أو كاد أن ينهض.

قال: وذكر عند النبي صلى الله عليه وآله اللحم والشحم فقال: ليس منها بضعة تقع في المعدة إلا

أنبتت مكانها شفاء وأخرجت من مكانها داء.

ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً سميناً فقال: ما تأكل؟ فقال: ليس بأرضي حباً وإنما آكل

اللحم واللبن، فقال صلى الله عليه وآله: جمعت بين اللحمين.

٢٣ - الشهاب: قال صلى الله عليه وآله: سيد إدامكم اللحم.

٢٤ - الدعائم: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: سيد الطعام في الدنيا والآخرة اللحم و

سيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء، و عليكم باللحم فإنه ينبت اللحم، و من ترك اللحم

أربعين يوماً ساء خلقه.

وقال أبو جعفر عليه السلام أكل اللحم يزيد في السمع والبصر والقوة.

وقال جعفر بن محمد عليه السلام: شكى نبي من الأنبياء الضعف إلى ربه فأوحى الله إليه:

اطبخ اللحم باللبن فكلها فاني جعلت البركة فيها، ففعل فرد الله إليه قوته.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: أنه كان يحب اللحم، ويقول: إنا معشر قريش لحميون، و

كانت الذراع من اللحم تعجبه، وأهديت إليه شاة فأهوى إلى الذراع فناداته أني

مسمومة.

وقال صلى الله عليه وآله: لا يأكل لحم الجزور إلا مؤمن^١.

وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال: اللحم واللبن ينبتان اللحم، و يشدان العظم و اللحم

يزيد في السمع والبصر، و اللحم بالبيض يزيد في الباءة^٢.

وعنه عليه السلام أنه سئل عما يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الله يبغض أهل

البيت اللحمين، فقال جعفر بن محمد عليه السلام: ليس هو كما يظنون من أكل اللحم المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكله و يحبّه، إنّما ذلك من اللحم الذي قال الله عز وجل «أحبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه»^١ يعني بالغيبة والوقعة فيه^٢.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من أكل لقمة سمينة نزل مثلها من الداء من جسده و لحم البقر داء، و سمنها شفاء و لبنها دواء^٣.

٢ - دعائم الاسلام: ١١٠/٢.

١ - الحجرات / ١٢.

٢ - دعائم الاسلام: ١١١/٢ في حديث.

باب ١٣

الكباب والشواء والرؤس

١- المحاسن: عن أبيه، عن ابن سنان و عبد الله بن المغيرة، عن موسى بن بكر قال: قال لي أبو الحسن الأوّل عليه السلام مالي أراك مصفراً؟ فقلت: وعك أصابني، فقال كل اللحم فأكلته ثم رأني بعد جمعة وأنا على حالي مصفّر، فقال: ألم آمرك بأكل اللحم؟ قلت: ما أكلت غيره منذ أمرتني به، قال: كيف أكلته؟ قلت: طيبخاً قال: لا كله كباباً، فأكلت ثم أرسل إليّ فدعاني بعد جمعة فاذا الدّم قد عاد في وجهي، فقال: نعم^١.

٢- و منه: عن محمّد بن الحسن الصقّار، عن موسى بن عمر، عن جعفر بن إبراهيم ابن مهزم، عن أبي مريم، عن الأصبع بن نباته قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وقدامه شواء، فقال لي ادن وكل، فقلت: يا أمير المؤمنين هذا لي ضارٌّ، فقال لي: ادن أعلمك كلمات لا يضرُّ معهنَّ شيءٌ ممّا تخاف، قل «بسم الله خير الأسماء ملء الأرض والسماء، الرحمن الرحيم، لا يضرُّ مع اسمه داء» و تغدَّ معنا^٢.

٣- و منه: عن عليّ بن الرّيان بن الصلت، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطيّ عن واصل بن سليمان، أو عن درست قال: ذكرنا الرؤس عند أبي عبد الله عليه السلام أو الرأس من الشاة، فقال: الرأس موضع الذكاة، وأقرب من المرعى، وأبعد من الأذى^٣.

٢- المحاسن: ٤٦٩.

١- المحاسن: ٤٦٨.

٣- المحاسن: ٤٦٩.

باب ١٤

الثريد والمرق والشورباجات وألوان الطعام

١- المحاسن: عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عن آباه عليه السلام قال: أوّل

من نرد الثريد إبراهيم عليه السلام وأوّل من هشم الثريد هاشم ^١.

٢- المحاسن: عن بعض الرواة رفعه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: الثريد بركة ^٢.

٣- المحاسن: عن أبي القاسم، عن العبدى عن ابن سنان، عن أبي البخترى، عن

أبي عبدالله عليه السلام قال: الثريد طعام العرب.

ورواه التّهيكي ويّعقوب بن يزيد عن العبدى، ورواه أحمد عن النوفلى عن السكونى

عن أبي عبدالله عليه السلام مثله، وزاد فيه ابن فضال عن محمّد بن أبي حمزة عن عمر بن يزيد قال:

العقارجات تعظم البطن، و ترخي الألتين ^٣.

٤- المحاسن: عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن سلمة بن محرز.

قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: عليك بالثريد فاني لم أجد شيئاً أقوى لي منه ^٤.

٢- المحاسن: ٤٠٢.

١- المحاسن: ٤٠٢.

٤- المحاسن: ٤٠٣.

٣- المحاسن: ٤٠٢.

- ٥ - المحاسن: عن سعدان بن مسلم عن إسماعيل بن جابر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالمائدة فاتي بثرديد: ودعا بزيت فصبّه على اللحم فأكلت معه ^١.
- ٦ - المحاسن: عن أبيه، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر عليه السلام قال: لا تأكلوا من رأس الثريد، واكلوا من جوانبها فإنّ البركة في رأسها ^٢.
- و منه: عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن غياث بن إبراهيم مثله ^٣.
- ٧ - الدعائم: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: الثريد طعام العرب، وأوّل من رد الثريد إبراهيم عليه السلام وأوّل من هشمه من العرب هاشم ^٤.
- و عن جعفر عليه السلام قال: الثريد بركة، و طعام الواحد يكفي الاثنين يعنى صلوات الله عليه أنّه يقوتهم لاعلى الشيع والأتساع ^٥.
- ٨ - و منه: عن يونس بن يعقوب، قال: أرسلنا إلى أبي عبد الله عليه السلام بقديرة فيها نارياج فأكل منها ثمّ قال: احبسوا بقيتها علىّ، قال فاتي بها مرّتين أو ثلاثاً ثمّ إنّ الغلام صبّ فيها ماء و أتاه بها، فقال: ويحك أفسدتها علىّ ^٦.

٢ - المحاسن: ٤٠٣.

١ - المحاسن: ٤٠٣.

٤ - دعائم الاسلام: ١١٠/٢.

٣ - المحاسن: ٤٥٥.

٥ - دعائم الاسلام: ١١٠/٢.

٦ - المحاسن: ٤٠١؛ و تراها في الكافي: ٣١٦/٦.

باب ١٥

الهريسة والمثلثة وأشباهها

١- المحاسن: عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن نبياً من الأنبياء شكأ إلى الله الضعف وقلّة الجماع فأمره بأكل الهريسة.

قال وفي حديث آخر رفع إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله شكأ إلى ربه وجع ظهره فأمره بأكل الحبّ باللحم يعني الهريسة^١.

٢- و منه: بهذا الإسناد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله أتاني جبرئيل فأمرني بأكل الهريسة ليشدّ ظهري وأقوى بها على عبادة ربي^٢.

٣- و منه: عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن منصور الصيقل، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أهدى إلى رسوله صلى الله عليه وآله هريسة من هرايس

الجنة غرست في رياض الجنة و فركها الحور العين، فأكلها رسول الله فزاد في قوّته بضع أربعين رجلاً، وذلك شيء أراد الله أن يسرّ به نبيّه ﷺ^١.

٤ - المكارم: قال النبي ﷺ: لو أغنى عن الموت شيء لأغنت المثلثة، قيل: يا رسول الله وما المثلثة؟ قال: الحسو باللّين^٢.

باب ١٦

الالبان وبدو خلقها وفوائدها وأنواعها وأحكامها

١ - طب الائمة: عن محمد بن موسى السريعي عن ابن محبوب، و هرون بن أبي الجهم، عن السكوني عن أبي عبدالله عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: شكى نوح إلى ربه عزوجل ضعف بدنه، فأوحى الله تعالى إليه أن اطبخ اللبن فكلها، فاني جعلت القوة و البركة فيها^١.

٢ - العيون: بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: كان النبي ﷺ إذا أكل طعاماً يقول: «اللهم بارك لنا فيه و ارزقنا خيراً منه» و إذا أكل لبناً أو شربه يقول «اللهم بارك لنا فيه و ارزقنا منه»^٢.

صحيفة الرضا عليه السلام: بالإسناد عنه عليه السلام مثله^٣.

٣ - المحاسن: عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: كان النبي ﷺ يحبُّ من الشراب اللبن^٤.

٢ - عيون الأخبار: ٢/٣٩.

١ - طب الائمة: ٦٤.

٤ - المحاسن: ٤٩١.

٣ - صحيفة الرضا عليه السلام: ١٣.

٤ - الطب: عن إبراهيم بن حزام الحريرى، عن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة، عن عبد الرحيم بن عبد المجيد القصير، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه فليأكل لحم الضان باللبن، فإنه يخرج من أوصاله كل داء و غائلة، و يقوى جسمه، و يشد متنه^١.

٥ - و منه: عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اللبّن من طعام المرسلين^٢.

و منه: عن جعفر بن محمد الأشعريّ عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام مثله.

٦ - و منه: عن أبيه و ابن بزيع، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن آبائه عليهم السلام أنّ علياً عليه السلام كان يستحبُّ أن يفطر على اللبن.

٧ - و منه: عن النوفلى، عن السكونى، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس أحد يفصُّ بشرب اللبن لأن الله تبارك و تعالى يقول: لبناً خالصاً سائغاً للشّارين^٣.

٨ - و منه: عن نوح بن شعيب عمّن ذكره، عن أبي الحسن عليه السلام قال: من تغبّر عليه ماء الظهر ينفع له اللبن الحليب و العسل^٤.

٩ - و منه: عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالبان البقر فاتها تخلط من كل شجرة^٥.

١٠ - و منه: عن النوفلى، عن السكونى، عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي عليه السلام قال:

١ - طب الأئمة: ٦٤ في حديث.

٢ - المحاسن: ٤٩١.

٣ - المحاسن: ٤٩٢.

٤ - المحاسن: ٤٩٢.

٥ - المحاسن: ٣٩٣.

لبن البقر شفاء^١.

١١ - المحاسن: عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن عيص بن القاسم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شرب ألبان الأتن فقال اشربها.

١٢ - المكارم: إن رسول الله ﷺ قال: ذاك الأظبيان: التمر و اللبن، إن رسول الله ﷺ كلما شرب لبناً تمضمض وقال: إن له لدسماً.

و في رواية قال عليه السلام: إذا شربتم اللبن فتمضمضوا فإن لها دسماً.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ألبان البقر دواء.

عن الجعفرى قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: أبوال الابل خير من ألبانها و يجعل الله

الشفاء في ألبانها^٢.

باب ١٧

الجبن

١ - مجالس ابن الشيخ: عن هلال بن محمّد الحفّار، عن إسماعيل بن عليّ الدعبلّي عن أبيه، عن الرضا عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: شيطان ما دخلا جوفاً قطُّ إلاّ أفسده: الجبن والتقيّد، الخبر^١.

المحاسن: عن بعض أصحابه رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام مثله^٢.

٢ - و منه: عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سليمان، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن فقال: لقد سألتني عن طعام يعجنبي، ثمّ أعطى الغلام دراهم فقال: يا غلام ابتع لي جبنًا ودعا بالغداة فتغدّينا معه وأتي بالجبن فقال: كل، فلما فرغ من الغداء قلت: ما تقول في الجبن؟ قال: أو لم ترني أكلته؟ قلت: بلى ولكنّي أحبُّ أن أسمع منك، فقال: سأخبرك عن الجبن وغيره، كلّ ما يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال، حتّى تعرف الحرام بعينه فتدعه^٣.

٢ - المحاسن: ٤٦٣.

١ - أمالي الطوسي: ٣٧٩/١.

٣ - المحاسن: ٤٩٥.

٣- دعوات الراوندى: قال الصادق عليه السلام: نعم اللقمة الجبن يطيب النكهة و يهضم ما قبله، و يمرىء ما بعده.

٤- الدرور الواقية: باسناده إلى هرون بن موسى التلعكبرى، عن محمد بن همام، عن محمد بن يحيى الفارسي عن محمد بن يحيى الطبري، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن سماعة، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نعم اللقمة الجبن، تعذب الفم، و تطيب النكهة، و تهضم ما قبله، و تشهى الطعام، و من يتعمد أكله رأس الشهر أو شك أن لا ترد له حاجة.

٥- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن علي بن إبراهيم الهاشمي عن أبيه، عن محمد بن الفضيل النيسابوري، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن الجبن فقال: داء لا دواء له، فلما كان بالعشي دخل الرجل على أبي عبد الله عليه السلام فنظر إلى الجبن على الخوان فقال: جعلت فداك سألتك بالغداة عن الجبن فقلت لي: إنه هو الداء الذي لا دواء له، و الساعة أراه على الخوان؟ قال: فقال: هو ضارٌّ بالغداة، نافع بالعشي، و يزيد في ماء الظهر. و روي أن مضرّة الجبن في قشره^١.

٦- المحاسن: عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الجبن و الجوز في كل واحد منهما الشفاء، فان افترقا كان في كل واحد منهما الداء^٢.
المكارم: عنه عليه السلام مثله^٣.

٢- المحاسن: ٤٩٧.

١- الكافي: ٦/٣٤٥.

٣- مكارم الأخلاق: ٢١٦.

باب ١٨

الماست والمضيرة

١- الكافي: عن محمد بن يحيى رفعه عن أبي الحسن عليه السلام قال: من أراد الماست ولا يضره فليصب عليها الهاضوم، قلت: وما الهاضوم؟ قال: النانخواه^١.

٢- و منه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبدالله بن محمد الحجال، عن أبي سليمان الحمار، قال: كنا عند أبي عبدالله عليه السلام فجاءنا بمضيرة وبعدها بطعام ثم أتى بقناع من رطب عليه ألوان، الخبر^٢.

المحاسن: عن الحجال مثله^٣.

٣- إرشاد القلوب: عن سويد بن غفلة قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته جالساً وبين يديه إناء فيه لبن أجد ریح حموضته وفي يده رغيف أرى قشاة الشعير في وجهه وهو يكسر بيده ويطرحه فيه، الخبر^٤.

١- الكافي: ٦/٣٤٨.

١- الكافي: ٦/٣٢٨.

٢- إرشاد القلوب: ٨/٢.

٣- المحاسن: ٥٣٧.

فهرست ما في هذه الجزء

كتاب تاريخ الامام الثاني عشر

أبواب

- باب ١ □ ولادته و أحوال امه صلوات الله عليه ٧
- باب ٢ □ أسمائه عليه السلام و ألقابه و كناه و عللها ٢٥
- باب ٣ □ النهى عن التسمية ٢٢
- باب ٤ □ صفاته صلوات الله عليه و علاماته و نسبه ٢٤
- باب ٥ □ الآيات المأوثة بقيام القائم عليه السلام ٢٦

أبواب

النصوص من الله تعالى و من آياته عليه، صلوات الله عليهم اجمعين

سوى ما تقدم في كتاب احوال امير المؤمنين عليه السلام من النصوص على الاثنى عشر عليهم السلام

- باب ١ □ ماورد من أخبار الله و أخبار النبي صلى الله عليه و آله و سلم بالقائم عليه السلام من طرق الخاصة و العامة ٢٨
- باب ٢ □ ماورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك ٣٤
- باب ٣ □ ما روى في ذلك عن الحسين صلوات الله عليهما ٣٧
- باب ٤ □ ما روى في ذلك عن علي بن الحسين صلوات الله عليه ٤٥
- باب ٥ □ ما روى عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك ٤١
- باب ٦ □ ما روى في ذلك عن الصادق صلوات الله عليه ٤٣
- باب ٧ □ ما روى عن الكاظم صلوات الله عليه في ذلك ٤٧
- باب ٨ □ ما جاء عن الرضا عليه السلام في ذلك ٤٩
- باب ٩ □ ما روى في ذلك عن الجواد صلوات الله عليه ٥١

- باب ١٠ □ نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام ٥٣
- باب ١١ □ حزن الأئمة عليهم السلام على طول غيبته عليه السلام ٥٦
- باب ١٢ □ ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه وفيه بعض أحواله وأحوال سفراته . ٦١
- باب ١٣ □ أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة وبين القائم عليه السلام ٦٤
- باب ١٤ □ ذكر المذمومين الذين ادّعوا البايّة والسفارة كذباً وافتراء لعنهم الله ٧٥
- باب ١٥ □ ذكر من رآه صلوات الله عليه ٨٩
- باب ١٦ □ علّة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته صلوات الله عليه ٩٥
- باب ١٧ □ التمهيص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك ٩٨
- باب ١٨ □ فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان ١٠١
- باب ١٩ □ من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى وانه يشهد ويرى الناس ولا يرونه وسائر أحواله عليه السلام في الغيبة ١٠٧
- باب ٢٠ □ علامات ظهوره صلوات الله عليه من السفيناني والدجال وغير ذلك وفيه ذكر بعض أشرار الساعة ١٠٩
- باب ٢١ □ يوم خروجه وما يدل عليه وما يحدث عنده وكيفيته ومدة ملكه عليه السلام ... ١٢٥
- باب ٢٢ □ سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه صلوات الله عليه وعلى آبائه ١٣٠
- باب ٢٣ □ الرجعة ١٤٣
- باب ٢٤ □ ما خرج من توقعاته عليه السلام ١٥٥

كتاب السماء والعالم

أبواب

كليات أحوال العالم وما يتعلق بالسموات

- باب ١ □ حدوث العالم وبدء خلقه وكيفيته وبعض كليات الامور ١٦٥
- باب ٢ □ العوالم ومن كان في الارض قبل خلق آدم عليه السلام ومن يكون فيها بعد انقضاء القيامة و أحوال جابلقا وجابرسا ١٧٦
- باب ٣ □ القلم، والروح المحفوظ، والكتاب المبين، والامام المبين، وام الكتاب .. ١٨٥

- باب ٤ □ العرش و الكرسي و حملتهما ١٨٦
- باب ٥ □ سدرۃ المنتهى و معنى عليين و سجين ١٨٨
- باب ٦ □ البيت المعمور ١٨٩
- باب ٧ □ السماوات و كفياتها و عددها، و النجوم و أعدادها و صفاتها و المجرۃ .. ١٩٠
- باب ٨ □ الشمس و القمر و أحوالهما و صفاتهما و الليل و النهار و ما يتعلق بهما .. ١٩٤
- باب ٩ □ علم النجوم و العمل به و حال المنجمين ٢٠١
- باب ١٠ □ في النهي عن الاستمطار بالأنواء و الطيرة و العدوى ٢١٤

أبواب

الازمنة و أنواعها و سعادتها و نحوستها و سائر أحوالها

- باب ١ □ السنين و الشهور و أنواعهما و الفصول و أحوالها ٢١٧
- باب ٢ □ الرياح و أسبابها و أنواعها ٢١٩
- باب ٣ □ الماء و أنواعه و البحار و غرائبها و ما ينعقد فيها، و علة المد و الجزر، و الممدوح من الانهار و المذموم منها ٢٢٣
- باب ٤ □ الارض و كفياتها و ما أعد الله للناس فيها و جوامع أحوال العناصر و ما تحت الارضين ٢٢٨
- باب ٥ □ في قسمة الارض الى الاقاليم و ذكر جبل قاف و سائر الجبال و كيفية خلقها و سبب الزلزلة و علتها ٢٣٥
- باب ٦ □ تحريم أكل الطين و ما يحل أكله منه ٢٣٦
- باب ٧ □ المعادن و أحوال الجمادات و الطبائع و تأثيراتها و انقلابات الجواهر و بعض النوارد ٢٣٩
- باب ٨ □ الممدوح من البلدان و المذموم منها و غرائبها ٢٤١

أبواب

الانسان و الروح و البدن و أجزائه و قواهما و أحوالهما

- باب ١ □ أنه لم سمى الانسان انساناً و المرأة امرأة و النساء نساءً و الحواء حواء .. ٢٤٧
- باب ٢ □ فضل الانسان و تفضيله على الملك و بعض جوامع أحواله ٢٤٨

- باب ٣ □ بدء خلق الانسان في الرحم الى آخر أحواله ٢٥١
- باب ٤ □ حقيقة النفس والروح وأحوالهما ٢٦١
- باب ٥ □ في خلق الارواح قبل الاجساد، و علة تعلقها بها، و بعض شؤونها من انتقالها و اختلافها و حياها و بعضها و غير ذلك من أحوالها ٢٦٥
- باب ٦ □ قوى النفس و مشاعرها من الحواس الظاهرة و الباطنة و سائر القوى البدنية ٢٦٧
- باب ٧ □ ما به قوام بدن الإنسان و تشريح أعضائه و منافعها و ما يترتب عليها من أحوال النفس ٢٧٦
- باب ٨ □ نادر في علة اختلاف صور المخلوقات و علة السودان و الترك و الصقالبة ٢٩٥

أبواب

الطب و معالجة الامراض و خواص الادوية

- باب ١ □ أنه لم سمى الطبيب طبيباً و ما ورد في عمل الطب و الرجوع الى الطبيب ٢٩٢
- باب ٢ □ التداوي بالحرام ٢٩٥
- باب ٣ □ علاج الحمى و اليرقان و كثرة الدم و بيان علاماتها ٢٩٨
- باب ٤ □ الحجامة و الحقنة و السعوط و القيء ٣٥٥
- باب ٥ □ الحمية ٣٥٥
- باب ٦ □ علاج الصداع ٣٥٦
- باب ٧ □ معالجات العين و الاذن ٣٥٧
- باب ٨ □ معالجات علل سائر أجزاء الوجه و الأسنان و الفم ٣٥٩
- باب ٩ □ علاج دود البطن ٣١٥
- باب ١٥ □ علاج ورم الكبد و أوجاع الجوف و الخاصة ٣١١
- باب ١١ □ علاج البطن و الزحير و وجع المعدة و برودتها و رخاوتها ٣١٢
- باب ١٢ □ الدواء لأوجاع الحلق و الرئة و العسال و السل ٣١٤
- باب ١٣ □ الزكام ٣١٥
- باب ١٤ □ معالجة الرياح الموجعة ٣١٧
- باب ١٥ □ علاج تقطير البول ٣١٨

- باب ١٦ □ علاج الجراحات القروح و علة الجدرى ٣١٩
- باب ١٧ □ الدواء لوجع البطن و الظهر ٣٢٠
- باب ١٨ □ معالجة اليواسير ٣٢١
- باب ١٩ □ ما يدفع البلغم و الرطوبات و اليوسه و الفالج ٣٢٢
- باب ٢٠ □ دواء البلبلة و كثرة العطش و يبس الفم ٣٢٣
- باب ٢١ □ علاج السموم و لدغ المؤذيات ٣٢٤
- باب ٢٢ □ معالجة الوباء ٣٢٥
- باب ٢٣ □ دفع الجذام و البرص و الهق و الداء الخبيث ٣٢٦

أبواب

الادوية و خواصها

- باب ١ □ الهندباء ٣٢٨
- باب ٢ □ الشبرم و السن ٣٢٩
- باب ٣ □ البنفسج و الخيري و الزنيق و أدهانها ٣٣٠
- باب ٤ □ الحبة السوداء ٣٣١
- باب ٥ □ العناب ٣٣٣
- باب ٦ □ الحلبة ٣٣٤
- باب ٧ □ الحرمل و الكندر ٣٣٥
- باب ٨ □ السعد و الاشنان ٣٣٦
- باب ٩ □ نوادر طيهم عليه السلام و جوامعها ٣٣٧

أبواب

- باب ١ □ تأثير السحر و العين و حقيقتهما زائداً على ما تقدم في باب عصمة الملائكة ٣٣٩
- باب ٢ □ حقيقة الجنّ و أحوالهم ٣٤٣
- باب ٣ □ إبليس لعنة الله و قصصه و بدء خلقه و مكائده و مصائده و أحوال ذريته و الاحتراز عنهم، اعاذنا الله من شرورهم ٣٤٦

أبواب الحيوان وأصنافها وأحوالها وأحكامها

- باب ١ □ عموم أحوال الحيوان وأصنافها ٣٤٧
- باب ٢ □ أحوال الانعام ومنافعها ومضارها واتخاذها ٣٤٨
- باب ٣ □ نادر في ركوب الزوامل والجلالات ٣٧٢
- باب ٤ □ آداب الحلب والرعى وفيه بعض النوادر ٣٧٣
- باب ٥ □ علل تسمية الدواب وبدء خلقها ٣٧٤
- باب ٦ □ فضل ارتباط الدواب وبيان أنواعها وما فيه شومها وبركتها ٣٧٥
- باب ٧ □ حق الدابة على صاحبها وآداب ركوبها وحملها وبعض النوادر ٣٨٩
- باب ٨ □ اخصاء الدواب وكيفية وتعريفها والاضرارها وبسائر الحيوانات والتحريش بينها، و
آداب انتاجها وبعض النوادر ٣٩٤
- باب ٩ □ النحل والنمل وسائر ما نهى عن قتله من الحيوانات، وما يحل قتله منها من الحيات
والعقارب والغربان وغيرها والنهي عن حرق الحيوانات وتعذيبها ٣٩٥
- باب ١٠ □ القبرة والعصفور وأشباههما ٤٠٠
- باب ١١ □ الذباب والبق والبرغوث والزنبور والخنفساء والقملة والقرد والحلم وأشباهها ٤٠٢
- باب ١٢ □ الخفاش وغراب خلقه وعجائب أمره ٤٠٤
- باب ١٣ □ البوم ٤٠٦

أبواب الدواجن و قد مضت منها الانعام

- باب ١ □ استحباب اتخاذ الدواجن في البيوت ٤٠٧
- باب ٢ □ فضل اتخاذ الديك وأنواعها واتخاذ الدجاج في البيت وأحكامهما ٤٠٨
- باب ٣ □ الحمام وأنواعه من الفواخت والقمارى والدباسى والوارشى وغيرها .. ٤١٣
- باب ٤ □ الطاووس ٤١٧
- باب ٥ □ اندراج والقطا والقبيج وغيرها من الطيور وفضل لحم بعضها على بعض .. ٤٢١

أبواب

الوحوش و السباع من الدواجن و غيرها

باب ١ □ الكلاب و أنواعها و صفاتها ٤٢٢

أبواب

الصيد و الذبائح و ما يحل و ما يحرم من الحيوان و غيره

باب ١ □ جوامع ما يحل و ما يحرم من المأكولات و المشروبات و حكم المشتبه بالحرام

و ما اضطروا اليه ٤٢٣

باب ٢ □ ما يحل من الطيور و سائر الحيوان و ما لا يحل ٤٢٧

باب ٣ □ الجراد و السمك و سائر حيوان الماء ٤٣٥

باب ٤ □ الاسباب العارضة المقتضية للتحريم ٤٣٤

باب ٥ □ الصيد و أحكامه و آدابه ٤٣٦

باب ٦ □ التذكية و أنواعها و أحكامها ٤٣٩

باب ٧ □ ذبائح الكفار من أهل الكتاب و غيرهم و النصاب و المخالفين ٤٤٤

باب ٨ □ حكم الجنين ٤٤٦

باب ٩ □ ما يحرم من الذبيحة و ما يكره ٤٤٧

باب ١٠ □ حكم البيوض و خواصها ٤٤٩

باب ١١ □ حكم ما لاتحله الحياة من الميتة و مما لا يؤكل لحمه ٤٥١

باب ١٢ □ فضل اللحم و الشحم و ذم من ترك اللحم أربعين يوماً و أنواع اللحم ... ٤٥٣

باب ١٣ □ الكباب و الشواء و الرؤس ٤٦٢

باب ١٤ □ التريد و المرق و الشورباجات و ألوان الطعام ٤٦٣

باب ١٥ □ الهريسة و المنثلة و أشباهها ٤٦٥

باب ١٦ □ الالبان و بدو خلقها و فوائدها و أنواعها و أحكامها ٤٦٧

باب ١٧ □ الجبن ٤٧٥

باب ١٨ □ الماست و المضيرة ٤٧٢

الرموز الواردة في كل الاجزاء

لى : لامالى الصديق	ع : لعل الشرائع	ب : لقرب الاسناد
م : لتفسير الامام العسكري <small>عليه السلام</small>	عا : لدعائم الاسلام	بشا : لبشارة المصطفى
ما : لامالى الطوسى	عد : للمقائد	تم : لفلاح السائل
محص : للتحصيل	عدة : للعدة	ثو : لثواب الاعمال
مد : للعمدة	عم : لاعلام الورى	ج : للاحتجاج
مص : لمصباح الشريعة	عين : للعيون والمحاسن	جا : لمجالس المفيد
مصبا : للمصباحين	غر : للفرور و الدرر	جش : لفهرست النجاشى
مع : لمعاني الاخبار	غط : لنقبة الشيخ	جع : لجامع الاخبار
مكا : لمكارم الاخلاق	غو : لغوالى اللثالى	جم : لجمال الاسبوع
مل : لكامل الزيارة	ف : لتحف العقول	جنة : للجنة
منها : للمنهاج	فتح : لفتح الابواب	حة : لفرحة الفرى
مهج : لمهيج الدعوات	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم	ختص : لكتاب الاختصاص
ن : لعيون اخبار (الرضاع)	فس : لتفسير على بن ابراهيم	خص : لمنتخب البصائر
نبه : لتنبه خاطر	فض : لكتاب الروضة	د : للعدد
نجم : لكتاب النجوم	ق : للكتاب العتيق القروى	سر : للسرائر
نص : للكفاية	قب : لمناقب ابن شهر آشوب	سن : للمحاسن
نهج : لنهج البلاغة	قبس : لقبس المصباح	شا : للارشاد
نى : لنقبة النعمانى	قضا : لقضاء الحقوق	شف : لكشف اليقين
هد : للهداية	قل : لاقبال الاعمال	شى : لتفسير العياشى
يب : للتهذيب	قية : للدرع	ص : لقصص الانبياء
يج : للخرايج	ك : لاكمال الدين	صا : للاستبصار
يد : للتوحيد	كا : للكافى	صبا : لمصباح الزائر
ير : لبصائر الدرجات	كش : لرجال الكشى	صح : لصحيفة (الرضاع)
يف : للطراف	كشف : لكشف الغمة	ضا : لفقہ الرضاع)
يل : للفضائل	كف : لمصباح الكفمى	ضوء : لضوء الشهاب
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او	كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل	ضه : لروضة الواعظين
لكتابه والنوادر	الآيات الظاهرة معاً	ط : للصراف المستقيم
يه : لمن لا يحضره الفقيه	ل : للخصال	طا : لامان الاخطار
	لد : للبلد الامين	طب : لطب الائمة